بسم الله الرحمن الرحيم



الجامعة الإسـلامية - غزة
عمادة الدراسـات العليا
كليـة الآداب
قسـم التاريـخ و الآثار

تطور
العلاقات اللبنانية الفلسطينية
1948 - 1975
دراسة تاريخية

إعداد

الطالب / محمود عادل أبو هلال

إشراف الدكتور

أكرم محمد عدوان

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير (بحث تكميلي) في التاريخ الحديث و المعاصر بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة

٢٠٠٦م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى والدي العزيز

إلى والدتي التي قدمت كل ما تستطيع بإخلاص وحب

لعلي أرد شيئاً من أفضالهما .

إلى زملائي الأعزاء في قسم التاريخ

إلى كل من يهمه أمري

إلى كل لاجئ غيب عن وطنه

أهدي هذه الدراسة

الباحث

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر و التقدير و عظيم الامتنان و العرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور : أكرم عدوان و الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث و على ما شملني به من نصح و إرشاد .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور : عبد الناصر سرور أستاذ العلاقات الدولية المساعد بجامعة الأقصى، و الدكتور : أحمد الساعاتي أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة اللذان تفضلا بمناقشة الرسالة .

أيضاً أتقدم بالشكر و التقدير إلى أساتذتي الأفاضل الذين كان لي شرف الاستفادة من علمهم و خبراتهم خلال فترة الدراسة ، وأخص بالذكر الدكتور **عصام سيسالم** و الدكتور **رياض شاهين** .

و أوجه شكري إلى العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية ، و مكتبة جامعة الأقصى، و مكتبة مركز التخطيط الفلسطيني، لمساعدتهم لي في الوصول إلى المصادر و المراجع الرئيسية في موضوع الدراسة .

كذلك أشكر الرواة الذين تفضلوا بالإدلاء بشهاداتهم كما يطيب لي أن أشكر : **العميد خالد الشوبكي (مدير العلاقات العامة في مؤسسة الصخرة) والمقدم / حسين غانم على ما قدماه لي من مساعدة أثناء فترة الدراسة .**

و أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي نصحاً أسهم في إتمام هذه الدراسة

الباحث

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

ملخص الدراسة

أوضحت الدراسة مدى تأثير العوامل الداخلية في فلسطين و لبنان مثل هيكلية الأحزاب السياسية و الطوائف الدينية على طبيعة هذه العلاقات ، و مدى الدور الذي مارسته الدول الكبرى ، و خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، و فرنسا و بريطانيا على نمط النزاع اللبناني الفلسطيني حيث عملت كل دولة من تلك الدول للحصول على امتيازات تجارية و دينية للتدخل في الشؤون الداخلية لمنطقة الشرق الأوسط و خاصة لبنان و فلسطين ، و لتحقيق أهدافها ساعدت الكيان الصهيوني بكل الوسائل اللازمة لإنشاء دولته في هذه المنطقة .

وبينت الدراسة أن هجرة اللاجئين الفلسطينيين عشية حرب ١٩٤٨ م أثرت بشكل مباشر على تطور تلك العلاقات على مدى العقود اللاحقة عما كانت عليه في السابق و أبرزت دور العامل الطائفي الذي أثر بشكل سلبي على الوجود الفلسطيني هناك .

كذلك بينت الدراسة التحول الكبير في المجال السياسي و الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين بعد العدوان الثلاثي على مصر و غزة عام ١٩٥٦ م ، و خاصة عقب التدخل المباشر للولايات المتحدة الأمريكية سياسياً في منطقة الشرق الأوسط و طرحها لما يسمى (مبدأ إيز نهاور) عام ١٩٥٧ م و الذي قبلت به الحكومة اللبنانية و طلبت رسمياً من الولايات المتحدة الأمريكية التدخل عسكرياً في الشؤون اللبنانية مما أدى لنشوب الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٥٨ م ، والتي عمل الفلسطينيون على استغلالها لتطوير الفكر السياسي من خلال إنشاء المنظمات السياسية الفلسطينية داخل لبنان و التي كانت تهدف إلى تغيير أوضاعهم الاجتماعية و السياسية .

كما تناولت الدراسة حرب ١٩٦٧ م و نتائجها على العلاقات اللبنانية الفلسطينية و خاصة مواقف الطوائف اللبنانية من مشكلة النازحين الفلسطينيين و كذلك ظهور ما يسمى بالمنظمات العسكرية المسلحة و إنشاء القواعد العسكرية في الجنوب ، و قد تعزز ذلك بشكل علني بعد معركة الكرامة ١٩٦٨م في الأردن ، و ما حققته من نتائج للفلسطينيين المقيمين في لبنان فبدأت تتبلور علاقات جديدة بين اللبنانيين و الفلسطينيين من حيث المؤيدين للوجود الفلسطيني و المعارضين له ، فظهر ما يسمى بالنزاع اللبناني الفلسطيني ، و الذي ظهرت أول ملامحه الحقيقية من خلال أحداث إبريل ١٩٦٩ م و من ثم أحداث أكتوبر من نفس العام ، تلى ذلك التدخل العربي و توقيع اتفاقية القاهرة في ٣ نوفمبر ١٩٦٩ م بين الحكومة اللبنانية و م. ت . ف . و اعتبرت هذه الاتفاقية حدثاً هاماً في تاريخ المنظمة ، جاء لصالح الوجود الفلسطيني في لبنان على الصعيد السياسي و الاجتماعي .

وتطرقت الدراسة لأثر الضغوط الدولية على المنظمة في الأردن و أثر ذلك التـــدخل المباشر على الوجود الفلسطيني في لبنان، و خاصة عند خروج المنظمة من الأردن في يوليو ١٩٧١ م و انتقال قيادتها إلى لبنان .

كذلك تناولت الدراسة أثر الضغوط الإسرائيلية من خلال تنفيذ العديد مـــن العمليـــات العسكرية ضد لبنان بعد استقرار قيادة المنظمة هناك ، و ما كان لهذه الضغوط من أهـــداف و تبعات ، أهمها تجديد النزاع اللبناني الفلسطيني، و هذا ما حدث من خلال أحداث مايو ١٩٧٣ م و التي اعتبرت مقدمة للحرب الأهلية اللبنانية .

مقــدمة

بدأت الهجرة اليهودية الأولى إلى فلسطين عام ١٨٨٢م وتوالت الأحداث بعدها إلى أن كانــت المؤامرة الكبرى لتهويد فلسطين عن طريق بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ثــم جــاء قرار التقسيم الذي أدى في النهاية إلى قيام الكيان الإسرائيلي عام ١٩٤٨م . وقد قــام اليهــود بارتكاب الكثير من المجازر التي أدت إلى تشريد الآلاف من أبناء الــشعب الفلــسطيني عــن أرضهم، وتدمير الكيان الاقتصادي والسياسي للفلسطينيين ، وانتقال النــشاط الفلــسطيني إلــى خارج الأراضي الفلسطينية .

وأصبحت القضية الفلسطينية تشكل أزمة للفلسطينيين أنفسهم وللدول العربية، وخاصــة لبنــان الذي كانت تربطه علاقات إقليمية مع فلسطين ، لذلك كان من أكثــر الــدول العربيــة تــأثراً بالصراع العربي الإسرائيلي ، خاصة وأن نسبة كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين توجهوا إلــى لبنان.وتعتبر الفترة ما بين ١٩٤٨-١٩٧٥ م من أهم فترات الصراع الــديني والإقليمــي فــي المنطقة، خاصة وأن هذا الصراع كان مرتبطاً بالكيان الصهيوني.

لذلك فضل الباحث اختيار موضوع "العلاقات اللبنانية الفلــسطينية" لدراســة هــذه المرحلــة الحساسة من ١٩٤٨-١٩٧٥م .

أهمية الدراسة:

١. مساعدة الباحثين والمهتمين في دراسة جوانب محددة من القضية اللبنانية والفلسطينية.
٢. الإسهام في التأريخ لمعاناة الفلسطينيين في لبنان خــلال أحــداث فتــرة الدراسة
٣. تقديم صورة عن طبيعة التحالفات السياسية داخل لبنان وخارجه للحد من نشاط المنظمات الفدائية هناك.
٤. إبراز ما يهدف إليه الإسرائيليون من خلال تهجيــر الفلــسطينيين عــن أراضيهم والذي يتمثل في القضاء على الهوية الفلسطينية، وجعل القضية الفلسطينية تمثل مشكلة للفلسطينيين والدول العربية.
٥. توضيح المخطط والفكر الصهيوني دينيــاً وسياســياً للاســتيلاء علــى الأراضي اللبنانية والفلسطينية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :

١- توضيح الأوضاع السياسية والاجتماعية للمجتمعين اللبناني والفلسطيني قبل حرب ١٩٤٨ م والتي كان لها تأثيراً هاماً في تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية بعد الحرب.

٢- إظهار الدور الدولي وخاصة للدول الكبرى في التأثير على العلاقات اللبنانية الفلسطينية قبل عام ١٩٤٨م ومدى تأثير وفاعلية هذا الدور على تطور تلك العلاقات بعد حرب ١٩٤٨م ولسنوات لاحقة .

٣- دراسة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين السياسة والاجتماعية في لبنان بعد التهجير.

٤- إبراز الضغوط الخارجية على الحكومة اللبنانية لاتخاذ مواقف محددة تجاه الفلسطينيين في لبنان.

٥- إبراز مدى تأثير الحروب التي خاضتها الدول العربية مع إسرائيل على العلاقات اللبنانية الفلسطينية.

٦- معرفة المواقف الرسمية والشعبية والحزبية تجاه الوجود الفلسطيني في لبنان خلال فترة الدراسة.

٧- دراسة التطور السياسي والعسكري للوجود الفلسطيني بعد اتفاقية القاهرة ١٩٦٩ ومواقف القوى اللبنانية منها.

أسباب اختيار الموضوع

١- لكون لبنان من أكثر الدول العربية تأثراً بالوجود الفلسطيني اجتماعياً وسياسياً بعد التهجير

حدود الدراسة

تبدأ الدراسة عام ١٩٤٨م وتنتهي بداية عام ١٩٧٥م وهي المرحلة الهامة من تاريخ الشعب الفلسطيني في لبنان ، فعام ١٩٤٨م هو البداية الحقيقية للهجرة الفلسطينية إلى لبنان على أثر حرب عام ١٩٤٨م وقيام الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية، وتنتهي عام ١٩٧٥م ، وهو العام الذي بدأت فيه ملامح وقوع الحرب الأهلية في لبنان والت أدت إلى انهيار السلطة اللبنانية .

الدراسات السابقة

١- عدوان ،أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية (١٩٥٨-١٩٧٦م) ، رسالة ماجستير ، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠م.

لقد احتوت دراسة الباحث على خمسة أبواب مقسمة إلى عدد من الفصول ومن ثم قام الباحث بتقسيم الفصول إلى عدد من المباحث وتحدث الباحث في:

الباب الأول: عن العوامل الداخلية المكونة للمجتمع السوري واللبناني .

الباب الثاني: عن الأوضاع الداخلية للبنان من ١٩١٦-١٩٤٦م.

الباب الثالث: عن الوجود الفلسطيني في لبنان ١٩٦٩ وأثر ذلك على العلاقات السورية اللبنانية مروراً إلى أزمة ١٩٧٣م.

الباب الرابع: الحرب الأهلية في لبنان وتداعياتها.

الباب الخامس: الدور السوري والإسرائيلي في الحرب الأهلية وأثره على العلاقات السورية اللبنانية.

وسيضيف الباحث على هذه الدراسة في موضوع العلاقات الفلسطينية من ١٩٤٨ – ١٩٧٥ م الدور اللبناني في القضية الفلسطينية من ١٩٤٨-١٩٥٦ م وموقف لبنان من الهجرة الفلسطينية سواء على الصعيد الحكومي أو الأحزاب وكذلك الوقوف على مدى تأثير هذه العلاقات منذ ١٩٥٦ م إلى نشأة منظمة التحرير الفلسطينية وتأثيرها على جميع الأصعدة سواء على الصعيد اللبناني أو الفلسطيني أو الدول العربية أو بعض القوى الخارجية المؤثرة بشكل مباشر في هذه العلاقات وكذلك مدى تأثير حرب ١٩٦٧ م على العلاقات العربية الفلسطينية اللبنانية و البحث بشكل مفصل ودقيق في هذه المجريات والأحداث.

٢- حلاق، حسان : موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨- ١٩٥٢ م ، مركز الأبحاث ، م.ت.ف.

لقد احتوت دراسة الباحث على عدد من الفصول التي تناولت العلاقات اللبنانية الفلسطينية على جميع الأصعدة من ١٩١٨ -١٩٥٢ م ، وباستعراض الدراسة السابقة يتضح أنها لم تتناول موضوع فترة البحث المراد دراستها وهي الفترة من ١٩٤٨- ١٩٧٥ م حيث أن منطقة الشرق الأوسط وخاصة مناطق ما يسمى بدول الطوق كانت تشغل مكانة هامة في السياسة العالمية والعلاقات بين الدول المختلفة لذلك سيضيف الباحث على هذه الدراسة المجريات والأحداث التي أثرت على العلاقات اللبنانية الفلسطينية المرتبطة بالدول المجاورة خلال فترة موضوع الدراسة من كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

منهج الدراسة

اعتمد الباحث على منهج البحث التاريخي كما اعتمد على منهج التاريخ الشفوي.

محتويات الدراسة

لتحقيق أهداف البحث قسمه الباحث إلى أربعة فصول على النحو التالي:

فصل تمهيدي : ناقش العوامل المؤثرة في تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تناول العوامل الداخلية في لبنان والمؤثرة في تلك العلاقات متمثلة في البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

المبحث الثاني: يناقش العوامل الداخلية في فلسطين والمؤثرة في العلاقات اللبنانية الفلسطينية وهي متمثلة كذلك في البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

المبحث الثالث: يدرس أهمية الدور الدولي والإقليمي في إيجاد وتأسيس النزاع اللبناني الفلسطيني.

أما الفصل الأول : فقد تطرق إلى أهمية الأحداث والمجريات التي أثرت في تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية من ١٩٤٨-١٩٥٥ ويتكون من ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : يبين الدور اللبناني الرسمي والشعبي في حرب ١٩٤٨م.

المبحث الثاني : يتناول دراسة الموقف اللبناني من قضية اللاجئين. وكذلك كيفية إنشاء المخيمات الفلسطينية الرسمية والغير رسمية في لبنان.

المبحث الثالث: يدرس طبيعة الأوضاع القانونية والاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: العلاقات اللبنانية الفلسطينية ١٩٥٦-١٩٦٧م يتكون من ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: يتناول أسباب حرب ١٩٥٦ م ونتائجها على لبنان وخاصة ظهور القوى السياسية الدولية الجديدة ومن ثم الحرب الأهلية اللبنانية لعام ١٩٥٨ م وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان.

المبحث الثاني: يدرس نشأة وتطور الفكر السياسي الفلسطيني وأثره على العلاقات اللبنانية الفلسطينية وخاصة نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

المبحث الثالث: يبين تداعيات وأسباب حرب ١٩٦٧ م وموقف لبنان منها ونتائجها على العلاقات اللبنانية الفلسطينية وخاصة مشكلة النازحين.

وخصص الفصل الثالث للحديث عن الأوضاع اللبنانية الفلسطينية ١٩٦٨-١٩٧٥م . ويتكون من ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: يتناول تطور الوجود الفلسطيني في لبنان خاصة بعد أحداث الكرامة ١٩٦٨ م في الأردن ،كما يوضح أثر أحداث أبريل ومايو ١٩٦٩ م في لبنان على الوجود الفلسطيني.

المبحث الثاني: يتضمن إيضاح العوامل المباشرة التي أثرت في استقرار الوجود الفلسطيني في لبنان خاصة بعد أحداث أكتوبر ١٩٦٩ م و نتائج هذه الأحداث على الوجود الفلسطيني ومن ثم توقيع اتفاقية القاهرة وتداعياتها.

المبحث الثالث: يدرس تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٧٥ م بداية من أحداث أيلول الأسود وأثرها على أوضاع الفلسطينيين في لبنان وخاصة بعد انتقال قيادة المنظمة إلى الجنوب.

كذلك يوضح أسباب أحداث أبريل ومايو ١٩٧٣ م ومواقف القوى السياسية اللبنانية منها.

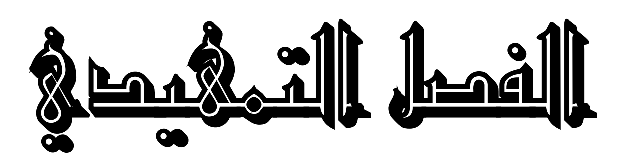
الصعوبات التي واجهت الباحث.

إن صعوبة الحالة السياسية والاجتماعية بالدرجة الأولى بجذورها وأبعادها التاريخية في لبنان وفلسطين قد عكست نفسها على سير الدراسة وأدت إلى ظهور الصعوبات المنهجية إقترن ذلك بوجود العديد من الطوائف والأحزاب السياسية في لبنان وفلسطين بالإضافة إلى كثرة الأحداث الهامة والمؤثرة في فترة موضوع الدراسة.

لذلك ركز الباحث على إظهار مواقف أهم القوى المعارضة للوجود الفلسطيني في لبنان والتي كان لها تأثير واضح على السياسة الداخلية في لبنان، وأثرت بشكل فعال على العلاقات اللبنانية الفلسطينية، ومن أهم تلك القوى الطائفية المارونية وأهم حزبين هما حزب الكتائب اللبناني وحزب الأحرار.

أما عن أهم القوى المؤيدة والداعمة للوجود الفلسطيني فقد ركز الباحث على إظهار مواقف القوى اليسارية المؤيدة والداعمة للوجود الفلسطيني وهي الطائفة السنية وكان يطلق عليها غالباً اسم الحركة الوطنية اللبنانية ومن أهم أحزابها الحزب التقدمي العربي الاشتراكي.

ولاختلاف الروايات ووجهات النظر إزاء الأحداث المتعلقة بالوجود الفلسطيني في لبنان من اللبنانيين والفلسطينيين أنفسهم، ويرجع سبب تلك الاختلافات في معظم الأحيان إلى التوجهات والانتماءات السياسية، قلل الباحث من المقابلات الشخصية وحاول قدر المستطاع التعليق على بعض الموضوعات الهامة دون غيرها.



الفصل التمهيدي

العوامل المؤثرة في تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية

المبحث الأول : العوامل الداخلية في لبنان

أولاً : البناء الاجتماعي

ثانياً : البناء الاقتصادي

ثالثاً : البناء السياسي

المبحث الثاني: العوامل الداخلية في فلسطين

أولاً : البناء الاجتماعي

ثانياً : البناء الاقتصادي

ثالثاً : البناء السياسي

المبحث الثالث: العوامل الخارجية

أولاً : العوامل الدولية .

ثانياً : العوامل الإقليمية

توطئة :

عندما فتح العثمانيون البلاد العربية عام ١٥١٦ م كانت الإمارة الناشئة " آل معن " أوضح وأهم تشكيل سياسي في المنطقة المعروفة باسم جبل لبنان[1] .

فحينها كان الدروز هم المتفوقون في العدد ، وكان المسلمون السنة يسكنون السهل الساحلي ، أما الشيعة فكانوا يقطنون في وادي البقاع وجبل عامل وكانت الأجزاء الشمالية من الجبل يقطنها الموارنة [2]. وخلال هذه الفترة من الحكم كان للمسلمين السنة مكانتهم العليا في الإدارة والحكم[3]. وتميزوا كذلك بتفوقهم في المجالات الثقافية والدراسات الدينية وكذلك كان لهم الدور الحقيقي في مقاومة التسلط الأوروبي على الشام بصفة عامة وعلى لبنان بصفة خاصة[4]. ومن أهم تلك الدول فرنسا التي حصلت على امتيازات دينية وتجارية في المنطقة من السلطان العثماني سليم الأول في النصف الأول من القرن السادس عشر ، وبعد تجربة الحملة الفرنسية التي فتحت مصر أمام مصادر النفوذ الغربية الحديثة خاصة بعد محاولة توسيع ذلك النفوذ لمحمد علي وحلفائه حيث اتجهت فرنسا نحو شمال أفريقيا وعملت على احتلال الجزائر ١٨٣١[5]، ثم فرض الحماية على تونس عام ١٨٨١ م وعلى المغرب سنة ١٩٠٨ م ، ومنذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر تركت فرنسا المشرق العربي أمام بريطانيا ، في مقابل سيطرتها على المغرب العربي ، إلا أنها عملت على تفعيل دورها الديني والثقافي في الشام [6]. وعملت على تحقيق ذلك عن طريق الإرساليات الدينية إلى معاهدها في لبنان[7].

---

[1] قاسم ، جمال زكريا وآخرون : الأزمة اللبنانية ــ أصولها .تطورها . أبعادها ، المنظمة العربية للتربية والثقافة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ط١ ،١٩٧٨ ، ص١٢ .

[2] نصر ، سليم وآخرون : الطبقات الاجتماعية في لبنان ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ ، ص٢٩

[3] المرجع السابق ، ص ٣٠

[4] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص ١٠ .

[5] النحوي ، عدنان : على أبواب القدس ،دار النحوى للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٩٣ م ، ص ٥٣ .

[6] تقي ، الدين ، سليمان : التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠ ــ ١٩٧٠ ، دار ابن خلدون ، بيروت ،ط١ ، ١٩٧٧ ، ص ٢١ .

[7] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٨ ، ص٣٢٤ .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتصار دول الحلفاء كان ذلك دافعاً لتقسيم الولايات العربية بين إنجلترا وفرنسا تبعاً لاتفاقية سايكس بيكو[1].
ولقد كان لهذه الاتفاقيات أثراً كبيراً على لبنان ، حيث بدأت بعض القوى اللبنانية وخاصة سكان طرابلس بالمطالبة بالاستقلال عن الدولة العثمانية[2].

وفي الحقيقة أن عام ١٩٢٠ م كان مفصلاً في تاريخ لبنان، حيث أصبحت القومية هي القضية الرئيسية بالنسبة للقوى الداخلية في لبنان ، فالجنرال غورو أعلن رسمياً فصل سوريا عن لبنان بإعلان دولة لبنان الكبير مدعياً بأن المسلمين والمسيحيين قد قبلوا بهذا الإعلان بعد أن نال التأييد والمباركة من البطريرك الماروني" إلياس الحويك " . وكان الموقف الإسلامي يسير في رفض صيغة لبنان الكبير بسبب ارتباطهم تاريخياً بالوحدة السورية[3] .

---

[1] تقي الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص ٢١ .

[2] حلاق ،حسان : تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣ ــ ١٩٤٣ ؛ دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ص٦ .

[3] حلاق ،حسان : تاريخ لبنان المعاصر ، ص ٧

المبحث الأول

العوامل الداخلية في لبنان

أولاً : البناء الاجتماعي .

ثانياً : البناء الاقتصادي .

ثالثاً : البناء السياسي

أولاً : البناء الاجتماعي

لم تكن القضية الطائفية في لبنان قضية مفتعلة أو جديدة ، إنما هي قضية قديمة ولها أساسها التاريخي[1]. وتداخلت مع قضايا المنطقة و ارتبطت بها منذ فترات بعيدة ،كما تدخلت فيها القوى الدولية بشكل مباشر ، وبذلك أثرت في اتجاهات وسياسة الطوائف اللبنانية[2] ، ومهما تعددت الأسباب للقضية الطائفية ففي الحقيقة أن الأساس العقائدي والمادي لها هو العنصر الذي جعل منها هماً جماهيرياً لمؤيديها ، وأعطاها صفة الاستمرارية ، وذلك لأن الطائفية تعد مظهراً عقائدياً واقتصادياً يعود بالفائدة على طائفة دون الأخرى بحسب مؤيديها أو معارضيها[3].

وأدى ذلك التمايز إلى الانقسام الطبقي الحاد في المجتمع اللبناني من حيث بنيته وتشكيله ، وبالتالي أصبح مجتمعاً يغلب عليه طابع عدم الاستقرار والتبعية[4].

ويبدو انه في الوقت الذي يجب أن يكون للبناء الاجتماعي أثرا واضحا على الاتجاه السياسي والاقتصادي داخل لبنان ، فمن المفترض أن يكون التعدد الطائفي مصدر حضاري وتاريخي للبنان إلا أن ذلك قد يشكل الإطار العام لجميع النزاعات الداخلية في لبنان وبالتالي قد تتأثر بالوجود الفلسطيني داخل لبنان ، وهذا ما سيتضح خلال الدراسة .

ويوجد في لبنان حوالي سبعة عشر طائفة لكل منها هيئة دينية وسياسية ومن أهم هذه الطوائف : ــ

أولاً : الطوائف الإسلامية

هي الطوائف التي أصبح لها وجود بعد الفتح الإسلامي ، حيث تحول قسم كبير من سكان لبنان المسيحيين إلى الإسلام[5]، ومن أهم هذه الطوائف:

---

[1] غليمور ، دافيد : دروب الإنهيار ــ تأريخ سياسي للأزمة اللبنانية ، حسان يوسف (ترجمة) ، دار المروج ، بيروت ، ط١ ،١٩٨٨م ، ص٣١ ــ عدوان ، أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية ــ ١٩٥٨ ــ ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص٣٨.

[2] حلاق ، حسان : تاريخ لبنان المعاصر ، ص٥ ــ قرباني ، ملحم : تاريخ لبنان السياسي ، ج٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠، ص ٣٦ .

[3] عدوان ، أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية ، ص٣٨ ــ غليمور ، دافيد : دروب الإنهيار ، ص٣٦ .

[4] نصر ، سليم : الطبقات الاجتماعية ، ص١ ــ قرباني ، ملحم : تاريخ لبنان السياسي ، ص ٣٦

[5] كوبان ، هيلينا : لبنان ــ ٤٠٠ سنة من الطائفية ، سمير عطا الله (ترجمة) ، منشورات هاي لايت ، لندن ، د. ط ، د. ت ، ص ٢١ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص ٣١ .

١_ السنة :

تعتبر طائفة السنة من أهم الطوائف الإسلامية في لبنان بسبب كثرة عددها مقابــل الطوائــف الأخرى ، ويتمركز العدد الأكبر منها في مدينتي بيروت وطرابلس[1]. ويعتبر مسلمو بيــروت هم طليعة اللبنانيين فهم أصحاب الأملاك ورؤوس الأموال ، ويعملــون بالتجــارة منــذ أقــدم الأزمنة ، ويطغى التفكير التجاري على عقولهم[2] . وعندما أعلن الفرنسيون بيروت عاصــمة للبنان الكبير ، وجد زعماء المدينة أنفسهم أمام الأمر الواقع ،فرضخوا له أما مسلمو طــرابلس فرفضوا ذلك ، وطالبوا بالوحدة مع سوريا ، لا سيما وأن الموقع الجغرافــي يــربطهم بــشكل محكم معها ، بالإضافة إلى أن مصالحهم الاقتصادية والتجارية تجعلهم على صلة دائمــة مــع سوريا[3]

وللطائفة السنية دوراً فعالاً في الحياة السياسية ، فالدستور اللبناني يعطيها حق رئاسة الــوزراء كما يمثلها في مجلس النواب عشرون نائباً . وغالباً ما كانــت علاقــات هــذه الطائفــة مــع الفلسطينيين علاقات طيبة[4] .

٢_الشيعة :

ظهر الشيعة في لبنان زمن الدولة الفاطمية ، حيث كان المذهب الشيعي هو المذهب الرســمي للدولة ، وبذلك قوي نفوذهم في لبنان ، واستوطن قسم كبير منهم في صور وصيدا وبعلبــك . كما تقيم مجموعة ضئيلة منهم في بيروت مركز الطائفة السنية[5].

وأهم خلاف بين الشيعة والسنة هو المسألة الدينية ، وقد استغل الفرنسيون هذا الخلاف ، لذلك أصبح الشيعة يحجمون على الانضمام إلى سوريا كغيرهم من المسلمين[6]. ويشارك أبناء هــذه الطائفة بشكل مباشر في الحياة السياسية حيث يمثلهم في مجلس النواب تــسعة عــشر نائبــاً ، يعطيهم الدستور اللبناني حق رئاسة المجلس النيابي[7].

---

[1] كوثراني ، وجيه : الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمــشرق العربــي ، ١٨٦٠-١٩٢٠ ، معهــد الإنماء العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٢ ، ص٣٢ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٣١

[2] ــكوبان ، هيلينا : لبنان ـــ ٤٠٠ سنة من الطائفية ، ص٢١ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص ٣١ .

[3] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص ٢٨

[4] مارديني ، زهير : فلسطين والحاج أمين الحسيني ، دار إقرأ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٤ــ شديد ، محمد : الولايات المتحدة والفلسطينيون ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ، ط١ ،١٩٨٥ ، ص٩٠ .

[5] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٤٠٣

[6] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٢٩ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٣٣

[7] كوبان ، هيلينيا : لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية ، ص١٨ ــ عدوان ، أكرم : تطور العلاقات الــسورية اللبنانيــة ، ص٤١

٣ـ الطائفة الدرزية

تنسب إلى الداعي محمد بن إسماعيل وكان تركياً[1]، وهم يرفضون بشدة أن يطلق عليهم اسم الدروز ، ويفضلون بدلاً منه اسم الموحدين [2].

وتعود نشأة هذه الطائفة إلى أوائل القرن الحادي عشر ، حيث جاء تشكين إلى سوريا سنة ١٠٢٠ م ، ثم انتقل إلى لبنان ، و أخذ يدعو إلى مذهب جديد يدور حول فكرة تأليه الحاكم بأمر الله[3]، وفي القرن التاسع عشر وقعت بينهم وبين الموارنة في لبنان فتنة مهدت للتدخل الأوروبي في البلاد[4].

وقد نص الدستور اللبناني على أن الدروز من الطوائف الإسلامية[5]، غير أن معتقداتهم تختلف بشكل كبير عن المسلمين السنة ، فهم يخالفونهم في كثير من الشعائر ، ومنها الصوم والصلاة والزكاة ،وهذه الشعائر أسقطها عنهم الحاكم بمجرد توحيدهم له ، وتأييدهم لولايته[6]. ومن أبرز شخصيات هذه الطائفة في لبنان كمال جنبلاط ذو المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، ويعتبر المؤسس الحقيقي للحزب التقدمي الاشتراكي الذي يمثل هذه الطائفة، وتشارك هذه الطائفة في الحياة السياسية اللبنانية إذ يمثلها في الحكومة وزيران وستة نواب في المجلس النيابي[7]. ويتواجد أكبر أعداد هذه الطائفة في سوريا ثم في لبنان ، كذلك يوجد عدد منهم في فلسطين[8] .

ويتضح مما سبق أن للدروز توجهات علمانية وقومية إذا اقترن ذلك بانفراد هذه الطائفة ببعض الآراء الدينية المميزة فمن الممكن أن يكون لهذه الطائفة دورا سلبيا تجاه الفلسطينيين داخل لبنان وخاصة بعد حرب ١٩٤٨م .

---

[1] الحفني ، عبد المنعم : موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٩ ، ص٣٤٣

[2] كامل ، محمد حسين : طائفة الدروز ــ تاريخها وعقائدها ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٨ ، ص٦ .

[3] كوثراني ، وجيه : الاتجاهات الاجتماعية ، ص ٣٣ .

[4] رزق ، هدى : الدروز ــ التشتت والهوية ــ سوريا وفلسطين ولبنان ، الاجتهاد ، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة ، بيروت ، العدد ٢١ ،السنة الخامسة، يونيو ١٩٩٣ ، ص ١٤٢ ــ عبد الغني ، مصطفى : معجم مصطلحات التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٣٣٩

[5] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣١

[6] عبد العزيز ، عمر : تاريخ لبنان الحديث ، مكتبة كريدية ، بيروت ، د . ط. ، د. ت. ، ص٨

[7] اسماعيل ، محمود : فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ ،ص ٧٣.

[8] كوثراني ، وجيه : الاتجاهات الاجتماعية ، ص٣٣ــ عدوان ، أكرم : العلاقات السورية اللبنانية ، ص٤٢ ــ عبد الغني ، مصطفى : المعجم ، ص٣٣٩ ــ رزق ، هدى : الدروز ــ التشتت والهوية ، الاجتهاد ، ع ٢١ ، ص ١٤١

ـ ثانيا: الطوائف المسيحية

يعود بدء انبثاقها إلى الانقسامات التي أحدثتها المناقشات اللاهوتية في أواسط القرن الخـامس حول طبيعة السيد المسيح ، وما تبعها من مصادمات أدت إلـى انفـصال نـصارى سـوريا والعراق ومصر عن الكنيسة الموحدة الكاثوليكية، وبالتالي إلى تأليف تلـك الفـرق المـسيحية الشرقية المتخاصمة[1] . تبع ذلك انتقال المسيحية من سوريا إلى لبنان ، حيث ضم المجتمـع اللبناني العديد من هذه الطوائف التي انتشرت في مناطق عديدة منها الجبل والكـورة والمـتن والوسط والشمال . وهذه الطوائف :

١ـ الطائفة المارونية

تنسب إلى القديس مارمارون* [2]، وتعتبر من أهم الطوائف المسيحية في بلاد الشام ، لا بسبب عددهم في شمال لبنان ، بل بسبب الدور السياسي الذي لعبته في تاريخ البلاد ، والدور القيادي لها في توجيه السياسة اللبنانية[3]. ويمثل هذه الطائفة عدد من الوزراء ، وثلاثـون نائبـاً فـي مجلس النواب[4]. وحظيت الطائفة بهذه المكانة بسبب دعم فرنسا لها بكافة الوسـائل ، علـى الرغم أنه لا يوجد لها إلا القليل من الأماكن التاريخية والثقافية باسـتثناء بعـض المقاطعـات الكنيسية[5] . لذلك نجد أن هذه الطائفة تعتبر لبنان عربي الوجه ، غربي الثقافة . يجمـع بـين مدنية الغرب وروحانية الشرق[6].لذا كان المجتمع الماروني في صراع مـستمر للحـصول على الهوية القومية في ظل مجتمع مسلم مهيمن[7] .

---

[1]سرحال ، أحمد : النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية ، دار الباحـث ، بيـروت ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص١٩٣ .

[2]رندل ، جوناثان : حرب الألف سنة حتى آخر مسيحي ، بشار رضـا (ترجمـة)، د.ن ، د.م ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ص٤٩ .

* مارمارون : رجل دين كاثوليكي ، ينسب إليه ظهور الطائفة المارونية التي استمدت تسميتها منه ويعد من القديسين وكان ظهوره في تركيا في القرن الخامس الميلادي ، وهاجر بعض أتباعه في القرن السابع إلى لبنان هربا من اضطهاد اليعاقبة لهم حيث أسسوا الطائفة المارونية – عدوان ، أكرم : العلاقات السورية اللبنانية ، ص ٤٣ .

[3]المرجع السابق ص٤٩ .

[4]عدوان ، أكرم : العلاقات السورية اللبنانية ، ص ٤٣ .

[5]الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص٢٣ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٣٢ .

[6] كوثراني ، وجيه : الاتجاهات الاجتماعية في لبنان ، ص٣٣ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٣٢

[7] Gilmour,David : Dispossessed —— The ordeal of The palestinians 1917- 1980 Sidgwick & Jackson , London , 1 st . ed , 1980 , p 178 .

وبالنظر إلى ما كانت تتصف به هذه الطائفة من مستوى سياسي واجتماعي وثقافي لم يتح لغيرها من الطوائف نتيجة رعاية ودعم فرنسا لها بالاضافة إلى الاختلاف العقائدي بين مبادئ هذه الطائفة والتعاليم الاسلامية فمن الممكن أن ينعكس ذلك سلبيا على طبيعة علاقات هذه الطائفة مع الفلسطينيين في لبنان .

٢ ــ الروم الأرثوذكس

هم عرب في أنسابهم ، فهم ينتمون إلى الغساسنة الذين كانوا في سوريا منذ الفتح الإسلامي ، وقاموا بمساعدة الفاتحين ضد الرومان ، وتغلبت عنصريتهم على دينهم ، فأسلم قسم منهم ، وبقى قسم آخر على دينه القديم مع اندماج الجميع بشكل كلي مع المجتمع الإسلامي[1]، ولقد ظهرت هذه الطائفة في القرن التاسع عشر واستقرت في المناطق الساحلية[٢]، وفي المدن الكبرى التي يتواجد فيها السنة ، حيث كانت علاقتهم طيبة معهم[٣] .

ولذلك اتخذت فرنسا سياسة فيها الكثير من التعسف تجاه الأرثوذكس ، وشجع الموارنة هذه السياسة لما بين الطائفتين من تنافس عقائدي[٤] .ويمثل هذه الطائفة في المجلس النيابي أحد عشر عضواً ، ولها مناصب في الوزارة وتعتبر من أهم الطوائف في لبنان[٥] .

ويتضح مما سبق وبسبب اندماج بعض عناصر هذه الطائفة إلى المسلمين في لبنان واستقرارهم في المناطق الساحلية التي يسكنها المسلمون ، من الممكن أن يؤدي ذلك إلى نوع من التقارب ولكن إذا اقترن ذلك بالاجراءات التعسفية التي اتخذتها فرنسا إزاء هذه الطائفة بالاضافة إلى الاختلاف العقائدي بينهم وبين المسلمين وخصوصا السنة ، فمن المرجح أن تتخذ هذه الطائفة مواقف معتدلة أبان ظهور الأزمات المتعاقبة في لبنان التي من الممكن أن تؤثر على العلاقات اللبنانية الفلسطينية لاحقا .

٣ــ الروم الكاثوليك

تنسب إلى الغساسنة ، بالإضافة أنها كانت جزءاً من الأرثوذكس لكنها انشقت عنهم في القرن الثامن عشر[٦] ، وتتركز في منطقة زحلة ، ويتميز أفرادها بالثراء الفاحش ، وأخذ مواقعهم

---

(1) الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص ٢٤ ــــ شديد ، محمد : الولايات المتحدة والفلسطينيون ، ص١٢٤.

(2) كوثراني ، وجيه : الاتجاهات الاجتماعية في لبنان ، ص ٣٤ ــ عدوان ، أكرم : العلاقات السورية اللبنانية ، ص٤٤

(3) قاسم ، جمال زكريا ، وآخرون : الأزمة اللبنانية ، ص٤٠٣ .

(4) الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص٢٥ .

(5) قاسم ، جمال زكريا وآخرون : الأزمة اللبنانية ، ص٣٣ .

(6) كوثراني ، وجيه : الاتجاهات الاجتماعية في لبنان ، ص٣٤ ــ عدوان ، اكرم ، تطور العلاقات ، ص٤٥ .

في الأماكن الحساسة في الدولة ، وسبب ذلك أنهم غالباً ما يكونوا حلفاءً للموارنــة ، و يمثــل هذه الطائفة في المجلس النيابي ٦ نواب و لها منصب واحد في الوزارة[١].

٤ــ الأقليات

بجانب الطوائف الكبرى ، هناك العديد من الطوائف الأخرى والتي خصص قانون الانتخــاب مقعداً نيابياً لكل منها ، ومــن هــذه الطوائــف طائفــة العلــويين والآشــوريين و الطائفــة اليهودية[٢]التي كان لها تأثير واضح في السياسة اللبنانية دون غيرها من الأقليات سواء علــى الصعيد الداخلي أو الخارجي ، ولقد ازداد عدد اليهود في لبنان بعد حرب فلسطين ، وهجــرة بعض يهود سوريا إلى بيروت بعد أن تعذر عليهم الاستمرار في ممارسة أعمــالهم التجاريــة والعيش في جو عدائي يحيط بهم ، ففضلوا الانتقال إلى بيروت حيث يتمتعون بحرية كاملة في ممارسة أي عمل مشروع يرغبون بمزاولته[٣].

[1] قاسم ، جمال زكريا وآخرون ، الأزمة اللبنانية ، ص٤٠٧ ــ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص٢٥
-Gilmour , David :The Ordeal of the Palestinians, p178 .

[2] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص ٤٠٥ ــ شديد ، محمد : الولايات المتحدة والفلسطينيون، ص ٩ .

[3] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص٢٦ .

ثانياً : البناء الاقتصادي

يعتمد ثلثا سكان لبنان إلى حد بعيد على الزراعة وذلك في إطار نظـــام إقطـــاعي عـــشائري طائفي[١]، عملت على تثبيته سلطة الانتــداب ١٩٢٠ ــ ١٩٤٣ م التـــي اســتغلت الخلافـــات الطائفية إلى أقصى الحدود لاستغلال موارد البلاد الاقتصادية ، واستمرار نفوذها الاستعماري في لبنان[٢] . والذي هو في الأصل تشكيلة اجتماعية اقتصادية رأسمالية لا تزال مشتملة علـــى علاقات إنتاج اجتماعية وغير اجتماعية فيها طبقة منفردة من الإقطـــاعيين ، قليلـــة الارتبـــاط بالصناعة أو بالقطاع المصرفي ، كذلك تتضح الأهمية القصوى للانتماء العـــائلي والعـــشائري والطبقي في تحديد هوية اللبنانيين، حيث ينقسم المجتمع اللبناني إلى ثلاث فئات اقتـــصادية [٣]. هي البرجوازية وطبقة الاقطاع السياسي والطبقة السفلى ، حيث تعتبر طبقة الإقطاع الـــسياسي من أهم تلك الطبقات حيث تضم العائلات التي تمارس نفوذها من خلال موقعها الأساسي فـــي الحكم ، فمميزات السياسة التي اتبعتها السلطات اللبنانية مقارنة مع تلك التي اتبعتها الكثير مـــن الدول النامية كفلت حرية المبادرة للقطاع الخاص للـــسيطرة بنـــسبة محـــددة علـــى الحركـــة الاقتصادية[٤].

ونظراً لأن هذه الطبقة تتميز بمستوى ثقافي وتعليم مرتفع ، ولما تمتلكه من إمكانات مادية هائلة ، فقد منحها القانون اللبناني امتيازات خاصة بها[٥].

وحتى الفلسطينيون أصحاب الأموال وذوو النفوذ والمهن كانوا يتمتعون بمعاملـــة خاصـــة أو اعتبارات معينة ، فقد أعطيت الأولوية في الحصول على إذن عمل لذوي التحصيل العـــالي أو المهنيين المتخصصين ، أو لأولئك الذين لهم أصول لبنانية ، وللمتزوجين من نساء لبنانيـــات ، حيث استطاع بعض الفلسطينيون مثل أميل البستاني اللبناني المولد والذي هاجر إلى فلـــسطين في فترة الانتداب ، و أسس شركة للتعاهدات والتجارة ــ استطاع نقل نـــشاط شـــركاته إلـــى بيروت بعد حرب ١٩٤٨ ، واستطاع الحصول على إقامة واستثمار أمواله في التملك [٦] .

ولقد أثرت طبقة الإقطاع اللبناني بشكل مباشر على الأوضاع الداخلية في فلـــسطين ، فمـــثلاً فاوضت الشركات الصهيونية الإقطاعي اللبناني إلياس سرسق لشراء مقاطعة وادي مرج بـــن

---

(1) نصر ، سليم : الطبقات الاجتماعية ، ص٢١ .

(2) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٤١٠ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٢٧.

(3) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص ٣٩١ .

(4) كوثراني ، وجيه : الاتجاهات الاجتماعية ، ص٣٨ ــ عدوان، أكرم : العلاقات السورية اللبنانية ،ص٢٦ ـــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٢٥ .

(5) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٤١٠ .

(6) سميث ، باميلا آن : فلسطين والفلسطينيون ، إلهام بشارة الخوري (ترجمة) ، دار الحـــصاد ، دمـــشق ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص١٤٩ .

عامر ، وكانت عمليات البيع قد أثرت على كثير من الفلاحين الفلسطينيين ، علـــى اعتبـــار أن المناطق المحادية لسهل مرج بن عامر من أهم المناطق الخصبة في فلسطين ، حيث تم إخراج المئات من الفلاحين العرب من هذه الأرض[١].

فالدستور اللبناني ينص على أن الحقوق والحريات العامة تتطابق مع فلسفة المــذهب الفــردي ونظرته لها ، حيث يقوم بالاعتراف بالحقوق والحريات التقليدية ويمنع الدولة من التدخل فـــي المجالات الاقتصادية والاجتماعية تماشياً مع السياسات الخارجية[٢] .

ويتضح من طبيعة البناء الاجتماعي والاقتصادي في لبنان أن المجتمع اللبناني امتاز بالتعددية وكثرة الطوائف ذات العقائد والتقاليد المختلفة ، مما يؤثر على علاقة لبنان مع دول الجوار سواء ايجابيا أو سلبيا وخصوصا مع فلسطين التي تربطهما علاقات تاريخية وطيدة .

---

[1] حلاق ، حسان : موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ ــ ١٩٥٢ ، مركز الأبحاث (م .ت. ف) ، بيروت ،ط١ ، ١٩٨٢، ص١٢ .

[2] بسيوني ، عبد الغني : القانون الدستوري اللبناني ، الدار الجامعية ، بيروت ، د.ط،١٩٨٧ ، ص٢٥٢.

ثالثاً : البناء السياسي

يتأثر النظام السياسي في لبنان بالبناء السياسي داخل الدولة ، والــذي تقــوم علـــى قاعــدتين أساسيتين ، الأولى : إطار دستوري خاص من جانب ، والثانية : مؤسسات سياسية ترتبط بــه من جانب آخر ، وتنظيم العلاقة بين هذه المؤسسات حسب قواعد معينة[١].

ووضع الدستور اللبناني عام ١٩٢٦ م حيث مُنح المفوض الـسامي سـلطات تتعــارض مــع سلطات المسؤولين اللبنانيين وتحد منها . ولا تتفق مع كرامة البلاد وسيادتها[٢]. ولقد جاء ذلك الدستور على غرار دستور الجمهورية الفرنسية الثالثة الذي صدر عام ١٨٧٥م. وقد تــضمن أن يكون رئيس الجمهورية مسيحياً مارونياً ورئيس الوزراء مسلماً سنياً ورئيس مجلس النواب مسلماً شيعياً[٣] . حيث أن ذلك الدستور وليداً لإرادة الدولة المنتدبة ، وأن ممثلي تلك الدولة هم الذين قاموا بوضع مشروع الدستور بمفردهم دون مشاركة من المجلس التمثيلي اللبنــاني أو فئات الشعب[٤]وهذا ما يخالف المادة الأولى من صك الانتداب التي تلزم الدولة المنتدبة بوضع نظام أساسي للحكم بالاتفاق مع السلطات المحلية ، يأخذ بالاعتبار حقوق الأهالي ومصالحهم . ويتميز نظام الحكم في لبنان في ذلك الدستور بأنه جمهوري ، حيث أن مواده[٥] تخلــو تمامــاً من أي نص أو إشارة تتعلق بالديانة التي يجب أن يدين بها رئيس الجمهورية أو الطائفة التـــي ينتمي إليها[٦] . الأمر الذي أدى بالمسلمين إلى عدم الاعتراف به ، وقــاموا بعقــد مــؤتمرات وحدوية في بيروت ودمشق للمطالبة بالانفصال عن لبنان والالتحاق بالوحدة السورية[٧].

ولقد كان شارل دباس أول رئيس لبناني مسيحياً أرثوذكسياً[٨] . ولكونه مـــن هــذه الطائفـــة ، رحب به بحذر المسلمون السنة والشيعة والدروز كما كان اختياره مقبولاً من جانب المسيحيين الأرثوذكس والموارنة لكونه استقلالياً لبنانياً قديماً[٩] .

---

(1) عدوان ، أكرم : العلاقات السورية اللبنانية ، ص٧٣ .

(2) شمعون ، كميل : مذكراتي ، د.م ،د.ط ١٩٦٩ ، ص٢٥ ــ بسيوني ، عبد الغني : القانون الدستوري اللبنـــاني ، ص٤١ .

(3) علي ، فلاح : تاريخ لبنان المعاصر ، ج٢ ، مكتبة كريدية اخوان ، بيروت ، د. ط ، ١٩٨٠ ، ص٣١ .

(4) رباط ، أدمون ، وآخرون : لبنان والبنية الطائفية ، منشورات دار الفن والأدب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ٤٧.

(5) بسيوني ، عبد الغني : القانون الدستوري اللبناني ، ص٢٣ .

(6) شمعون ، كميل : مذكراتي ، ص٢٥ .

(7) حلاق ، حسان : تاريخ لبنان المعاصر ، ص٩ ــ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص ١٥٧ .

(8) شمعون ، كميل : مذكراتي ، ص٢٥ .

(9) الخصوصي ، بدر الدين : القضية اللبنانية في تاريخنا الحديث و المعاصر ، د.م ، ط١ ، ١٩٧٨ ، ص٩٠ .

ويبدو أن اختيار سلطات الانتداب له بالذات سهل لها المهمة في التوافق بين جميع الطوائف ، خصوصاً أنه أحد أبناء طائفة أقلية في لبنان الأمر الذي يجعل سلطات الانتداب تسيطر عليه وتجبره على تنفيذ سياساتها أكثر من أي شخص من طائفة كبيرة .

وبقيت البلاد في حالة عدم استقرار خلال عهد شارل دباس حتى انتهت مدة رئاسته عام ١٩٣٢م [١]. وتنافس بعده على الرئاسة كلاًّ من أميل إده وبشارة الخوري ورغم أنهما مارونيان فقد حظي أميل إده بتأييد السلطات الفرنسية[٢]أما الخوري فقد مال إليه المسلمون بسبب علاقته الحسنة معهم و استيائهم من تصرفات خصمه الذي عمل خلال فترة وزارته السابقة في عهد شارل دباس على تعزيز البعثات الكاثوليكية [٣] .

وقد رشح الشيخ محمد الجسر وهو سنى وكان يرأس مجلس النواب في عهد شارل دباس نفسه لرئاسة الجمهورية وأصبح أقوى المتنافسين ، حيث كان يؤيد ترشيحه كلاًّ من المسلمين والكاثوليك والأرثوذكس الذين وجدوا فيه حلاًّ للخلاف القائم بين المتخاصمين[٤] .

ولما كانت سياسة فرنسا تعتمد على تشجيع الطائفية ، فقد رأت في وصول شيخ مسلم إلى منصب رئاسة الجمهورية عائقاً أمام تحقيق أهدافها ، فلجأت إلى تعطيل الدستور وحل البرلمان ، وقامت بتعيين شارل دباس من جديد رئيساً للجمهورية وللحكومة في وقت واحد ، وبذلك فرضت الصراعات الطائفية في البلاد[٥].

غير أن لبنان شهد صفحات إيجابية في مجال العمل السياسي لا سيما في الفترة بين ١٩٣٢ ـ١٩٣٦ م ، حيث برز بين اللبنانيين حركات سياسية قومية ووطنية تجمع بينهم وتوحدهم إلى حد ما في مجال العمل السياسي ضد الممارسات الفرنسية[٦] . وبدأت تتبلور معارضة وطنية شاملة لسياسة الانتداب برزت بوضوح من خلال ظهور ما يسمى بالأحزاب السياسية[٧].

---

[1] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص١٢٧ .

[2] حلاق ، حسان : تاريخ لبنان المعاصر ، ص١٢٧ .

[3] الخصوصي ، بدر الدين : القضية اللبنانية ، ص٩٠.

[4] تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٥٨ .

[5] الطاهر ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص١٥٨ ـقاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص١٨٩ .

[6] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص١٥٨ .

[7] تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية : ص ٥٨ ـ الخصوصي ، بدر الدين : القضية اللبنانية ، ص٩٤ .

ــ **الأحزاب السياسية**

تنص المادة الثامنة من الدستور اللبناني على أن الحرية الشخصية مصونة وفي حمى القـانون ولا يمكن تحديد جرم أو تعيين عقوبة إلا بمقتضى القانون[١].

لذلك فإن حرية الاعتقاد مطلقة كما أن الدولة تحترم جميع الأديان و تكفل إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها على ألا يكون ذلك فيه إخلال للنظام العام . وبهذا تقر القـوانين بحريـة إنـشاء الأحزاب المعترف بها رسمياً على الرغم من ذلك فهنالك أحزاب غير مرخص لها قانونياً[٢] .

ويفضل الباحث من خلال تعدد الأحزاب واختلافها ، تقسيمها حسب مواقعها ، فهنالك مجموعة من الأحزاب اللبنانية الصميمة (اللبنانية الأصل)، فئة يغلب عليها الطابع الإسلامي، وأخـرى يغلب عليها الطابع المسيحي ، **ومن أهم تلك الأحزاب** :

أولاً : الأحزاب اللبنانية الصميمة ذات الأغلبية الإسلامية

١ــالنجادة : أنشئ عام ١٩٣٦م على أنه منظمة شبه عسكرية ، وأغلب عناصر الحزب مـن طائفة السنة[٣]. وإن كان لا يوجد في قانون الحزب ما يمنع انضمام أي فرد من باقي الطوائف الإسلامية الأخرى لعضويته ، لأن الحزب يرى أن الدين مسألة شخصية بحتة ليس من حـق أحد التدخل فيها[٤] . وقد حدد الحزب المبادئ العامة لسياسته الداخلية في المادة الأولـى مـن نظامه الأساسي حيث ورد فيها أن النجادة حزب لبناني سياسي ديمقراطي عربي تحـرري[٥]. أساسه القاعدة الشعبية العريضة الداعمة للميثاق الوطني والنظام السياسي والاقتصادي المنبثق عنه[٦]،الذي يعمل على فرض المساواة وتكافؤ الفرص بين جميـع الأفـراد داخـل الدولـة ، ويطالب بأن تكون الرئاسة دورية بين المسلمين والمسيحيين[٧]، وكذلك يعمـل علـى تحريـر المجتمع اللبناني من السيطرة الخارجية ، وبث الروح الوطنية والعدالة الاجتماعية ، وتطبيـق مبادئها في مختلف الميادين[٨] . وقد حدد الحزب المباديء العامة لسياستة الخارجيـة بتـدعيم

---

(1) بسيوني ، عبد الغني : القانون الدستوري اللبناني ، ص٢٥٤ .

(2) قزما ، يوسف : الطائفة في لبنان ، دار الحمراء ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩ ، ص١٥ .

(3) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٢٩٨ .

(4) سرحال ، أحمد : النظم السياسية ، ص٢٠٧ .

(5) النادي الثقافي العربي : القوى السياسية في لبنان ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠ ، ص١٤٦ .

(6) تقي الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٧٥ .

(7) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٢٩٨ ــ النادي الثقافي : القوى السياسية ، ص ١٤٦.

(8) قاسم ، جمال زكريا: الأزمة اللبنانية ، ص٢٩٨ .

سياسة التضامن العربي والدفاع عن حقوق العرب المشروعة ، وخاصة في فلسطين ، التي نادى الحزب بضرورة تحريرها بشكل كامل من الاحتلال[١] .

٢ـ الهيئة الوطنية :

أسس عام ١٩٥٠م على يد شخصيات إسلامية ، أبرزها رياض الصلح[٢].

ومن أهم مبادئ الحزب أن لبنان بلد عربي المقصد والطابع ، فتاريخه جزء من تاريخ الأمة العربية المجاورة ، ومصالحة الاقتصادية والسياسية مرتبطة بمصالح إخوانه العرب ،لذلك ستذهب سدى كل المخططات الاستعمارية الهادفة إلى خلق قومية لبنانية مصطنعة مستقلة عن القومية العربية ، المرتبطة بالقضية الفلسطينية بشكل إيجابي وفعال والعمل على شجب السياسة الدولية الداعمة للكيان الصهيوني[٣] .

٣ـ الحزب التقدمي الاشتراكي

تأسس عام ١٩٤٩م على يد كمال جنبلاط ، ومعظم عناصره من الدروز[٤].

حيث كان يمثل طموحات ومصالح رجال الفكر والعمال والفلاحين وأرباب المهن الخاصة[٥].

ومن مبادئ الحزب الجمع بين إيجابيات الأحزاب السياسية والاجتماعية المتضاربة في العالم (الإسلامية، الشيوعية والديموقراطية وغيرها)[٦] ، لمساندة الشعوب المضطهدة ، وقد انتهج سياسة مساندة الوجود الفلسطيني في لبنان،والعمل من أجل الضغط على الحكومة اللبنانية والمسؤولين لإشراك القوى اللبنانية في تأييد ومساندة الشعب الفلسطيني [٧] .

---

[1] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٢٥٨ ــ قاسم ، جمال زكريا :الأزمة الأزمة اللبنانية ، ص ٢٩٨ .

[2] سرحال ، أحمد : النظم السياسية ، ص ٢٠٧ .

[3] النادي الثقافي : القوى السياسية ، ص٢٩ ــ تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٧٥ .

[4] سرحال ، أحمد : النظم السياسية ، ص٢٠٧ .

[5] تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٧٥ .

[6] عدوان ، أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية ، ص٦٣ .

[7] النادي الثقافي :القوى السياسية ، ص٧٧ ــ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٢٧٣ .

ثانياً : أحزاب لبنانية صميمة ذات أغلبية مسيحية

١ـ حزب الكتائب :

تأسس في عهد الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٦م ، وغالبية أعضائه من الطائفة المارونية . لكن لا يمنع انضمام أبناء الطوائف الأخرى له، إلا أن طبيعة تكوين الحزب ونزعته الانعزالية تجعل من المستحيل انضمام أي مسلم سني إليه ، وكذلك الحال بالنسبة للمسيحيين الأرثوذكس[١]. وأطلق عليه أيضاً اسم حزب الشباب ، لكونه يركز على أن تكون غالبية أعضائه من الشباب[٢] . ويرجع ذلك إلى رغبة المسؤولين عن الحزب بتنشئة هؤلاء الشباب حسب العقيدة التي يؤمنون بها[٣]. وقد برز الحزب في بداية الأمر كحركة رياضية ، ثم تحول إلى حركة سياسية تأخذ طابعاً عسكرياً[٤] ومن أبرز قادة الحزب بشير الجميل الذي عين قائداً لفرقة كتائبية مقاتلة ثم أصبح فيما بعد رئيساً للجمهورية[٥] .

وتقوم المبادئ الأساسية للحزب على اعتبار أن لبنان جزء من بلاد البحر الأبيض المتوسط وأن موقعه الجغرافي يجعله جزءاً من البلاد العربية[٦] . وبذلك أخذ بالمناداة بفكرة القومية اللبنانية وعمل على إبرازها ، حيث يرى الحزب أن لبنان وطن مستقل بحدوده المنبثقة في الدستور المعلن ١٩٢٦م ، وأن اللبنانيين من مقيمين ومغتربين أمة واحدة ، ذات قومية مميزة تجمعهم إرادة واحدة وتاريخ مشترك ، خاصة المسيحيين منهم الذين يجب أن يكون لهم أكثرية الوظائف الحكومية والمقاعد النيابية[٧].

لذلك عارض الحزب الوجود الفلسطيني في لبنان ، وحاربه بكل الوسائل ، كما أنه كان دوماً معارضاً للوحدة العربية حرصاً على استقلال لبنان[٨].

---

(1) تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص ٧٥ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٤٢ .

(2) قاسم ،جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٢٩٤ .

(3) الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٢٥٣ ــ غليمور ، دافيد: دروب الانهيار ، ص٤٢ .

(4) سرحال ، أحمد : النظم السياسية ، ص٢٠٧ .

(5) مركز الاعلام والتوثيق : بشير الجميل والقضية اللبنانية ، دار الأبجدية للطباعة والنشر ، د.م،د،ط،دت، ص٦ .

(6) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص ٢٩٤.

(7) النادي الثقافي : القوى السياسية ، ص٢٠ ــ غليمور ، دافيد :دروب الانهيار ، ص٤٢ .

(8) النادي الثقافي : القوى السياسية ، ص٢٠ .

٢ــ حزب الاتحاد الدستوري (الكتلة الدستورية)

أسس عام ١٩٣٤م بقيادة بشارة الخوري[1] ، حيث أنه يمثل البرجوازية الناشئة المتضررة من سياسة الانتداب الفرنسي والداعية للتعاون مع الأقطار العربية[2] . ويعتبر الحزب نفسه لبنانيــاً يعمل في نطاق الأنظمة والقوانين ومن المبادئ التي نادى بها أن فلسطين عربية ويحق لشعبها استعادة كافة أراضيه من خلال اللجوء إلى كافة الوسائل والطرق لتحقيق هذا الهدف[3].

٣ــ حزب الأحرار الوطنيين

أسس عام ١٩٥٨م بقيادة كميل شمعون ، ويضم الحزب الأصــدقاء الشخـصيين لــه الــذين يسايرونه في مخططه السياسي سواء بالنسبة للسياسة الداخليــة أو الخارجيــة[4] . ويحــرص الحزب على علاقات طيبة مع الدول العربية و يدافع عن قضاياها[5]. ومن مبادئ الحزب أنــه يصف الصهيونية بأنها خطر محدق ، استولت على الوطن العربي وكذلك تهــدد لبنــان فــي أرضه وكيانه كما تهدد باقي الدول العربية المحيطة به[6] على الرغم من ذلــك فــإن سياســة الحزب لا تتعاطى مع أي نشاط يقصد به النيل من وحدة لبنان حتى ولو كــان علــى حــساب الفلسطينيين[7] وتقضي سياسة الحزب بتدعيم العلاقات مع الدول الكبرى وخاصــة الولايــات المتحدة الأمريكية[8] .

ويتضح مما سبق وتلخيصا لمبادئ حزب الأحرار التي تدعو إلى تعزيز النظام الداخلي والحكم الديمقراطي في لبنان بالاضافة إلى مناهضة الحزب للدعوات الطائفية والعنصرية والاقليميــة إلا أن استراتيجية الحزب لا تقبل أي أعمال تؤثر على علاقات لبنان مع الــدول الخارجيــة ، فهو بالتالي من الممكن أن يتخذ مواقف مختلفة تجاه الوجود الفلسطيني في لبنان وخاصة بعــد حرب ١٩٤٨م ، وغالبا ما تكون سلبية .

---

[1] قاسم، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٢٩٥.

[2] تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٧٥ ــ حمدي : سياسة الحكم ، ص٢٨٨.

[3] النادي الثقافي : القوى السياسية ، ص١٣٦ ــ سرحال ، أحمد : النظم السياسية ، ص٢٠٧ .

[4] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٢٩٧ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٤٣ .

[5] الطاهري ،حمدي : سياسة الحكم ، ص٢٩١ .

[6] النادي الثقافي : القوى السياسية ، ص١١٢ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٤٣ .

[7] سرحال ، أحمد : النظم السياسية ، ص٢٠٨ .

[8] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٣٢٢ .

٤ــ حزب الكتلة الوطنية

أسس عام ١٩٣٥م ، ويعتبر حزب البرجوازية التجارية ، وهو من أقدم الأحزاب ، وقد عايش لبنان منذ فجر الاستقلال[1] ، حيث كان يعكس وجهة النظر المارونية التقليدية . وبــدأ وجــوده على أساس شكل تكتلي حول عائلة (الخوري) وزعيمها بشارة ، في مواجهــة عائلــة (إده) وزعيمها أميل في إطار التنافس على زعامة المسيحيين[2] .
لذلك يعتبر من الأحزاب الشخصية التي أنشأها مجموعة من الأشخاص تربطهم مصالح عائلية وانتخابية . ولا يختلف هذا الحزب عن الكتائب من حيث طبيعته الانعزالية وتعصبه الــديني ، لكن ذلك لا يعني الانسجام والتآلف بين الفئتين في كافة المجالات السياسية إذ أن العلاقة بينهما قد تكون أحياناً محكومة بمعايير خاصة تباعد بينهما كالتنــافس علــى الزعامــة واســتقطاب العناصر[3] ومن مبادئ الحزب أن يبقى لبنان صغيراً وأن يظل مسيحياً خالصاً[4] .
وعلى الرغم من الاختلاف في استراتيجية الأحزاب اللبنانية ، إلا أنه كان هنالــك نوعــاً مــن التقارب بين بعض المنظمات والأحزاب أدى إلى إنشاء ما يسمى (اتحاد الأحزاب اللبنانيــة) أو (الكتلة الوطنية اليسارية) وكانت تضم[5]منظمــة النجــادة ، الطلائــع ، اتحــاد الــشبيبة الإسلامية ، الحزب الشيوعي اللبناني ، الحزب التقدمي الاشتراكي واتحاد نقابات العمال[6] .
وعلى الصعيد الفلسطيني فقد كان للاتحاد آثاراً إيجابية في مواقفه ، ولذلك أرسل توفيق صالح الحسيني وكيل رئيس الحزب العربي الفلسطيني رسالة إلى رئيس الحزب عبر فيها عن شــكر الفلسطينيين لتأسيس الإتحاد بما كان له الأثر بزيادة الثقة بإخوانهم العرب والمسلمين[7] .

---

[1] تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٧٥.
[2] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٢٩٦ ــ النادي الثقافي : القوى السياسية ، ص٣٤.
[3] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٢٨٤ .
[4] النادي الثقافي : القوى السياسية ، ص٣٤ .
[5] تقى ، الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٧٥ .
[6] حلاق ، حسان : موقف لبنان ، ص٨١ .
[7] حلاق ، حسان : التيارات السياسية في لبنان (١٩٤٣ ــ١٩٥٢م) ، الدار الجامعية ، بيروت ، د.ط ، ١٩٨٨ ، ص٤٣٢.

ويوجد هناك بعض الحركات التي يمكن أن يكون لها تأثيرا واضحا على العلاقات اللبنانية الفلسطينية ومن أهم تلك الحركات :

ـ حركة القوميين العرب

أنشئت كرد فعل على حرب سنة ١٩٤٨م[1] ، ومن أهم المؤسسين لهذه الحركة جورج حبش وهاني الهندي[2]، وتعد واحدة من أهم المؤسسات الحزبية التي نشأت في أوائل الخمسينات ، وتميزت عن معظم التنظيمات العربية بسمات فلسطينية واضحة سواء من حيث برنامج العمل أو النشاط أو الأهداف الأساسية[3] ، وكان مؤسسوها من طلبة الجامعة الأمريكية في بيروت الذين عايشوا النكبة وما سببته من آلام وتمزق في نفوس الفلسطينيين بصورة خاصة والشباب العربي بشكل عام ، ولقد كان للشباب الفلسطيني دور محوري في نشاط الحركة من خلال ربط أهدافها بهمومهم الأساسية[4]وقد جاء تأسيس هذه الحركة استمراراً للحركة القومية العربية التي خاضت نضالها في فترة ما بين الحربين العالميتين لنيل الاستقلال وتحقيق الوحدة ، حيث نالت معظم الأقطار استقلالها مع انتهاء الحرب العالمية الثانية[5]وأصبحت الدعوة إلى الوحدة العربية من أهم التحديات التي أثرت في تطور الحركة القومية العربية ، وكذلك على فكرها السياسي فنقلتها إلى ما يمكن تسميته بمرحلة "القومية الشاملة[6]،ويعتبر عام ١٩٥١م التاريخ الذي تم فيه اتخاذ قرار إنشاء هذه الحركة بشكل رسمي مع العلم أن المؤتمر الأول للحركة لم يعقد إلا بعد خمس سنوات من اتخاذ قرار التأسيس [7].

ويرى القائمون على تأسيس هذه الحركة أن أسباب تفكيرهم في إنشائها يرجع إلى أن معظم الذين يتولون شؤون الحكم في لبنان لا يختلفون كثيراً بعقليتهم في العمل عمن سبقهم في

---

[1] صايغ، يزيد : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ـ الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩ ـ ١٩٩٣ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص١٣٧ .

[2] السخنيني ، عصام : الكيان الفلسطيني ، شؤون فلسطينية ، العدد ٤١ ـ ٤٢ مركز الأبحاث ، بيروت ، يناير ، فبراير ، ١٩٧٥ ، ص٨٤ .

[3] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٤١ ـ للمزيد ينظر : عدوان ، عاطف : دراسات فلسطينية ، دار البشير للطباعة والنشر ، فلسطين ، ط١ ، ١٩٩٤ ، ص٢٠٨ .

[4] الشعيبي ،عيسى : الكيانية الفلسطينية ، الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي (١٩٤٧ ـ١٩٧٧م) ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٤٤ ، ص٨٣ .

[5] التل ، سهير سلطي : حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٦ م ، ص٢٣ .

[6] المرجع السابق، ص٢٣ .

[7] أبو عمرو ، زياد : الحركات الاسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، دار الأسوار ، عكا ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص١٢٩ .

العهود الماضية[1]وأن النظام الديمقراطي الذي ارتضته البلاد أساساً للحياة العامة لا يزال مجموعة من القوانين الشكلية لم تنفذ بعد وأن الطائفية التي كادت تنتهي بلبنان في مناسبات عديدة إلى الخراب لا تزال هي الأساس الذي تستند إليه السياسة التقليدية المطبقة داخل البلاد ، من خلال سيطرة العشائرية والتبعية والرشوة كذلك لا يزال يهيمن على لبنان مجموعة من الأشخاص التي تنتمي في تبعيتها إلى الأحلاف الخارجية لذلك تتبنى الحركة قضية فلسطين وتعتبر هذه القضية قضية لبنانية عربية[2].ولقد نجح القوميون العرب في استقطاب أعداد كبيرة من طلاب الجامعة الأمريكية في بيروت وأخذوا يعملون على نشر أفكارهم بين اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان والأقطار العربية المجاورة حيث تمكنوا من إيفاد عدد من الأعضاء الناشطين لتجنيد اللاجئين الفلسطينيين وإشراكهم في الحركة ودفعهم لإحباط أي محاولات للسلام مع إسرائيل[3] .

ومن الواضح أن القائمين على هذه الحركة يرون أن لبنان له وضع خاص بحسب تشكيلته لذلك دعوتهم تهدف إلى الإيمان بعروبة لبنان ولذلك نجد أن هذه الحركة تدعم وتؤيد الوجود الفلسطيني في لبنان والدول العربية الأخرى .

---

[1] الطاهري حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص٣٢١ .

[2] المرجع السابق ، ص٣١٢ ــ ٣١٣ .

[3] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٣٩ ــ سميث ، باميلآان : فلسطين و الفلسطينيون، إلهام بشارة الخوري (ترجمة) ، دار الحصاد ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص٢١٣ .

المبحث الثاني

العوامل الداخلية في فلسطين

أولاً: البناء الاجتماعي

ثانياً : البناء الاقتصادي

ثالثاً : البناء السياسي

أولاً : البناء الاجتماعي:

كانت الأوضاع الاجتماعية في فلسطين تختلف بشكل كبير عما هي عليه في لبنان ، فخصوصية الطوائف والأحزاب تختلف من بلد إلى آخر حسب عددها والأوضاع الداخلية التي تمر فيها . وبهذا ينقسم المجتمع الفلسطيني إلى ثلاث فئات :

١ــ **الطبقة العليا** : رغم أن نظام الإقطاع الزراعي لم يكن موجوداً بالمفهوم التقليدي في فلسطين ، إلا أن ذلك لا ينفي انتقال مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية إلى بعض العائلات الكبرى ، وإلى الدوائر الدينية المستنفذة والتي أصبحت ملكية خاصة لهم فيما بعد[١] لذلك كانت تتزعم المجتمع الفلسطيني بضع عشرات من العائلات التي تسكن المدن الرئيسية ومنها النشاشيبي ، الخطيب والحسيني[٢] .

وكان من أبنائها الأثرياء والسياسيون والقضاة ورؤساء البلديات وكبار الموظفين وقد بسطت هذه العائلات نفوذها على جزء كبير من القطاع السكاني القروي والمدني عن طريق المشاريع الاقتصادية التي كانت تقوم بها[٣] .

٢ــ **الطبقة الوسطى** : بدأت تزداد في عهد الانتداب وتشمل أصحاب المهن الحرة والموظفين[٤]. وتطمح بالاندماج مع الطبقة الراقية من الناحية الاجتماعية ، وقد نجحت بعض الشيء في ذلك عن طريق التزاوج[٥] .

٣ــ **الطبقة السفلى** : تعتبر من أكثر الفئات عدداً ، وتشمل الفلاحين والبدو والحرفيين الصغار والعمال في المرافئ[٦] . وكان المستوى المعيشي لأفراد هذه الطبقة يوصف بالفقر الشديد[٧] لذلك أدى التمييز الاجتماعي القائم بينها وبين الطبقة العليا إلى نشوء علاقات تتصف بالحسد و الكراهية[٨] .

---

(1) صبري ، بهجت : فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها (١٩١٤ــ١٩٢٠م) ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ، د.ط ، ١٩٨٢ ، ص١٨٩ .

(2) الحوت ، بيان نويهيض : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ، دار الهدى ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٦ ، ص٧ .

(3) موريس، بنى : طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين ، وثيقة إسرائيلية ، دار الجليل ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص٢٤ .

(4) الحوت ، بيان : القيادات السياسية ، ص٧ .

(5) موريس، بنى : طرد الفلسطينيين ، ص٢٤ .

(6) صبري،بهجت: فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى ، ص١٠٨ ــ العثامنة ، زكريا عبد الهادي : الحركة الوطنية في قطاع غزة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ١٩٩٩م ، ص٢٨ .

(7) لحوت ، بيان : القيادات السياسية ، ص٦.

(8) موريس ، بني : طرد الفلسطينيين ، ص٢٤ .

ثانياً : البناء الاقتصادي

١ــ الزراعة

كانت معظم أراضي فلسطين زراعية ، حيث كان السكان يعتمدون عليها بشكل رئيسي في معيشتهم[١] . وقد اتبع الأهالي الأساليب التقليدية في الإنتاج الزراعي واعتمدوا بشكل كبير على مياه الأمطار[٢] . وقد ارتفع الدخل التجاري في أوائل القرن التاسع عشر في فلسطين ، حيث تفوق المعدل التجاري عما هو عليه في سوريا ، وازداد معدل الصادرات في ميناء يافا عما في ميناء بيروت بنسبة ٣ــ١[٣] حيث أنه لم يكن هنالك حدوداً إقليمية بين فلسطين ولبنان أو سوريا أو مصر لفئة التجار ، لذلك كانت الموانئ الرئيسية والمدن الكبرى الداخلية مركزاً لهذه الفئة ، فالتنقل بالنسبة لتجار الاستيراد والتصدير كان شيئاً عادياً[٤] .

وكان اللبنانيون الجنوبيون يعرفون حيفا أكثر مما يعرفون بيروت ، وكان الجنيه الفلسطيني متداولاً أكثر من الليرة اللبنانية ، وكانت فلسطين وثيقة الاتصال ليس بجبل عامل فحسب ، بل بالحياة الاقتصادية عامة[٥]. كذلك كان أهالي مرجعيون يدخلون إلى فلسطين فيحرثون أراضيها ، وينقلون من خلالها إلى المناطق اللبنانية الدبس والزيت والحبوب[٦].ولاستغلال الموارد الاقتصادية وقعت سنة ١٩٢٩م أول اتفاقية تجارية بين بريطانيا الدولة المنتدبة على فلسطين وفرنسا الدولة المنتدبة على سوريا ولبنان وقد نصت على " حرية التبادل التجاري بين الدولتين للحاصلات الزراعية بدون رسوم جمركية " [٧] أدت هذه الاتفاقية إلى بروز التطور الصناعي الذي لم يكن للعرب منه سوى نسبة ضئيلة وذلك بسبب دخول الصهيونية ومؤسساتها . فانتقلت المنافسة الحقيقية فيما بعد من مرفأ يافا إلى مركز بيروت التجاري للتصدير والاستيراد ، وتمرير البضائع الأجنبية إلى الداخل العربي من خلال إعطاء التسهيلات إلى الرأسمال الصهيوني المرتبط بسياسة الانتداب الإنجليزي من خلال العقود الجمركية والرسوم التي قدمتها بريطانيا للصهيونية .

---

(1) شراب ، محمد : معجم بلدان فلسطين ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص١٦٠ .

(2) أبو رجيلي ، خليل : الحمضيات في فلسطين ، مركز الأبحاث ، بيروت ، د.ط ، ١٩٧٢ ، ص١٢.

(3) الحوت ، بيان : القيادات السياسية ، ص٧.

(4) المرجع السابق ، ص٧ .

(5) بيضون ، ابراهيم ، وآخرون : صفحات من تاريخ جبل عامل ، المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩ ، ص١٢٩ .

(6) بيضون ، ابراهيم ، وآخرون : صفحات من تاريخ جبل عامل ، ص٦٦ .

(7) الجندي ، إبراهيم : الصناعة في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ، شؤون فلسطينية ، العدد ١٤٥ ، مارس،إبريل ١٩٨٥، ص٢٠

هذه السياسة البريطانية عكست آثارها على الصناعيين في لبنان وسوريا الذين بدأوا بمطالبة الانتداب الفرنسي بخفض الرسوم الجمركية[١]. وقد أدت تلك الاتفاقية إلى ارتفاع معدل الصادرات والواردات وتسهيل ونقل البضائع بفتح الخط الحديدي من القدس إلى يافا ومن حيفا إلى الشام[٢].وفي جبل عامل قامت صناعات حرفية كانت تعتمد أساساً على السوق الفلسطينية كصناعة الأحذية في بنت جبيل . وكانت مدناً داخلية شكلت نقطة التوسط التجاري مع فلسطين كأسواق النبطية و عديسة[٣] .

فقد اعتاد الأثرياء العرب وخاصة الفلسطينيون على زيارة لبنان للاصطياف هناك ، حيث أن جبالها تعتبر من أجمل المناطق على حوض البحر الأبيض المتوسط [٤].

---

[1] حنا ، عبد الله : الحركة العمالية ، ص١٩٢.

[2] الحوت ، بيان : القيادات السياسية ، ص٧.

[3] بيضون ، ابراهيم : صفحات من تاريخ جبل عامل ، ص١٢٩ .

[4] بيضون ، ابراهيم : صفحات من تاريخ جبل عامل ، ص٦٥.

ثالثاً البناء السياسي :

لقد أعلن الدستور العثماني الأول عام ١٨٧٦ م ورغم أن العرب لم يمثلوا أكثر من ٢٥% من أعضاء البرلمان الذين بلغوا ٤٧٣ نائباً[١] إلا أن اعتزازهم بهذا الدستور جعله حدثاً هاماً فـــي تاريخهم المعاصر ، وقد صادف الاعلان أثناء اجتماع للسفراء الأوروبيين في استنبول .وهكذا ظهر عبد الحميد بمظهر الحاكم الديموقراطي لمدة لم تزد عن العام الواحد حيث عطل الدستور في مارس ١٨٧٧م بحجة إعلان روسيا الحرب[٢] .

وقد تزامنت هذه الأحداث مع ازدياد الخطر الصهيوني حيث أثارت الهجرات إحـــساساً بـــذلك لدى عرب فلسطين الذين شعروا بذلك مع وصول الموجة الأولى من المهاجرين اليهود نتيجـــة لما تعرضوا له من مذابح في روسيا عام ١٨٨٢م ، وتعبيراً عن هذا الإحساس أرسل بعـــض زعماء القدس برقية في ٢٤ يونيو ١٨٨٢م ، إلى الصدر الأعظم يطالبون فيها بإصدار فرمان يمنع دخول اليهود إلى فلسطين[٣].وعلى الرغم من قيام الحكومة العثمانية بإصدار قانون للحـــد من الهجرة اليهودية فقد تراجعت عن تنفيذ المشروع الفعلي أثر ضغوط كلاً مـــن بريطانيـــا و فرنسا ، الأمر الذي مكن اليهود من دخول فلسطين وإنشاء المستعمرات الزراعية والمؤسسات الدينية[٤] .ولنجاح ذلك استمر الصهاينة في مشروعهم القومي حيث عقد المـــؤتمر الـــصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ م والذي عمل على تقوية الـــشعور القـــومي عنـــد اليهود وأصبح ذلك العام بمثابة التاريخ الرسمي لنشأة الحركـــة الـــصهيونية[٥] . وبعـــد ذلـــك استمرت هجرتهم إلى فلسطين ، حيث وصلت الموجة الثانية عام ١٩٠٥م[٦] .

وإزاء هذه التطورات كان على العرب والفلسطينيين مهام متميزة يجب القيام بها أبرزها تنظيم الفكر السياسي ، ومن الدلائل الواضحة على إدراك العرب لخطر الهجرة والاستيطان اليهودي ما أورده نجيب عازوري وهو لبناني الأصل في كتابه (يقظة الأمة العربية) الذي صدر فـــي باريس عام ١٩٠٥م الذي عبر فيه عن واقع الأمة العربية وخطر الحركة الصهيونية،

---

[1] سخنيني ، عصام : فلسطين الدولة ، مركز الأبحاث ، بيروت ، د. ط ، ١٩٨٥ ، ص٧٥

[2] الحوت ، بيان : القيادات السياسية ، ص١٨ .

[3] Dimbleby , Jonathan :The Palestinians , quarter Books, London, 1st. ed, 1979, p 35

[4] عابد ، عبد القادر : فلسطين الموقع والموضع ، (الموسوعة الفلسطينية) القسم الثاني ، ٦مج ، ج١ ، د.م ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص٢٧٤ .

[5] عسكر، احسان : الصحافة في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان ، مؤسسة سجل العرب ، أسيوط ، د.ط ، ١٩٨٢ ، ص١٩ الحوت ، بيان : القيادات السياسة ، ص ١٣ .

[6] هرتزل ، ثيودور :الدولة اليهودية ،محمد يوسف عدس(ترجمة) ، دار الزهراء للنشر ، عمان ، د.ط ، ١٩٩٤ ، ص٥

وطالب بتأسيس إمبراطورية عربية من النيل إلى الفرات وحذر من تحقيق المشروع الذي تنادى به الصهيونية[١]. وكان لهذه الأفكار وخصوصاً بعد صدور الدستور العثماني الثاني ١٩٠٨م، الأثر الكبير في ظهور الصحف المناهضة لسلطة الانتداب[٢].

حيث ظهر تيار وطني عبر عن الشعور الفلسطيني الذي تمايز إلى حد ما عن التيار القومي العربي العام والذي ركز على فلسطين الفلسطينية التي تعني أنها ملك متوارث لأصحابها الشرعيين وسكانها الأصليين . وكان من أبرز رموز هذا التيار الصحفي والكاتب نجيب نصار[٣] ، الذي كان له الفضل في إصدار صحيفة الكرمل في مدينة حيفا ١٩١٩م . وجعلها أساساً للتوجه السياسي الذي يعمل على إبراز الخطر الصهيوني المتنامي لدى عرب فلسطين[٤].بعد ذلك توالى صدور الصحف الفلسطينية طوال فترة العشرينيات والتي ركزت على المشاكل الفلسطينية ، أما القضايا العربية فطالما ناقشتها. ومن أبرز تلك الصحف مجلة فلسطين[٥]ولسان العرب ومرآة الشرق والنفير[٦].والجدير بالذكر أن الصحف اللبنانية الصادرة في ولاية بيروت كانت صورة حقيقية على الانقسامات تجاه القضية الفلسطينية ، فمثلاً لسان الحال كانت مؤيدة للحركة الصهيونية أما المشرق والبشير وثمرات الفنون معارضة لها ولنشاطها[٧] .

---

[1] حلاق ، حسان : موقف لبنان من القضية الفلسطينية ، ص١٣.

[2] الحوت ، بيان : القيادات السياسية ، ص١٧.

[3] سخنيني ، عصام : فلسطين الدولة ، ص٧٧.

[4] عبد الغني ، مصطفى : معجم التاريخ العربي الحديث ، ص٣٢٤ .

[5] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين تاريخها وقضيتها ، د.م ، د.ط ، ص١٥ .

[6] ياسين ، عبد القادر : خطاب الصحافة الفلسطينية ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٠٢ ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، دار الكرمل ، عمان ، ١٩٩٥ ، ص٤٢ .

[7] حلاق ، حسان : موقف لبنان من القضية الفلسطينية ، ص ١٥ .

ـ الأحزاب السياسية

كان للأوضاع السياسية الداخلية في فلسطين ولتشكيل جماعة الإخوان المسلمين في مدينة الإسماعيلية بمصر عام ١٩٢٨م الدور الكبير في تأسيس أهم الأحزاب الفلسطينية ، حيث حددت الجماعة أهدافها العامة في اتجاهين الأول : تحرير الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي والثاني : قيام الدولة الإسلامية[١].

ويعتبر الإخوان أول من نادى بفكرة مقاطعة البضائع اليهودية في مصر وقامت بالتنسيق مع القيادات الفلسطينية ودعمها بالمال والرجال وكافة الوسائل اللازمة . وقد انتشرت دعوات الإخوان في بداية الثلاثينات تحت إطار جمعيات دينية أبرزها المكارم في القدس[٢] . التي كان لها الأثر البالغ في النهوض بالقيادات الفكرية المختلفة وإيجاد عدد من الاتجاهات السياسية كان لها مكانة خاصة في فكر الأحزاب التي ظهرت قبيل نكبة ١٩٤٨م . ومن أهم هذه الأحزاب[٣]

١ـ الحزب العربي الفلسطيني

أسس عام ١٩٣٥م برئاسة جمال الحسيني وكان للحزب فروع ولجان تنتشر في معظم القرى والأقضية الفلسطينية ، وكان أغلب أعضائه من العاملين[٤] ، ويعتبر من أقوى وأبرز الأحزاب الفلسطينية آنذاك ، وأهم ما يميز برنامج الحزب هو التنبيه لفكرة الوحدة العربية[٥] .

٢ـ حزب الاستقلال الدستوري

أسس في القدس عام ١٩٣٢م بزعامة عوني عبد الهادي[٦]وأهم مبادئ الحزب هي"استقلال البلاد العربية استقلالاً تاماً والبلاد العربية وحدة تامة لا تقبل التجزئة وفلسطين بلاد عربية وهي جزء من سوريا"[٧] .

---

(1) أبو عمرو ، زياد : الحركات الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ص١٩.

(2) المدهون ، ربعي : الحركات الإسلامية في فلسطين (١٩٢٨ ـ ١٩٨٧) ، شؤون فلسطينية ، العدد ١٨٧ أكتوبر ١٩٨٨، ص١٣.

(3) الشنطي ، انتصار : دور القوات العربية غير النظامية في حرب ١٩٤٨، صامد الاقتصادي ، العدد ٢٨ إبريل ، مايو ، يونيو ، ٢٠٠٢ ، ص٢٧.

(4) الحوت ، بيان : القيادات السياسية ، ص٣٠٩ .

(5) أبراش ، ابراهيم : البعد القومي للقضية الفلسطينية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص٦١ .

(6) مهنا محمد نصر : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي (١٩٤٥ ـ ١٩٦٥) ، دار المعارف ، القاهرة د.ط ١٩٧٩ ، ص٢٦

(7) زعيتر ، أكرم : وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩١٨ ـ ١٩٣٩) ، ص٣٩١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٤

٣ــ حزب الكتلة الوطنية

تأسس عام ١٩٣٥ وترأسه عبد اللطيف صلاح[1].وانتهج أسلوباً محايداً إزاء الصراع المحتــدم بين آل النشاشيبي وآل الحسيني ، وتركز هدفه الرئيس في السعي إلى استقلال فلسطين التــام والمحافظة على عروبتها ضمن الوحدة العربية[2] .

كذلك تأسس في فلسطين بعض الأحزاب منها : حزب الإصلاح ومؤتمر الشباب وغيرها مــن الأحزاب[3] .

وبسبب الاختلاف في أيدلوجية الأحزاب ومبادئها تألف ما يسمى (باللجنة العربية العليا) عام ١٩٣٦ كجبهة تضم قيادات الأحزاب العربية ، وانتخب أمين الحسيني رئيساً لها ، وأهم ما يميز برنامجها هو إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام برلمان نيابي يتمثل من أعضاء الأحزاب(٤).

ويتضح مما سبق أن لدور الوعي الفكري لدى الاتجاهات السياسية الفلسطينية متمثلة في إستراتيجية الأحزاب الفلسطينية قبل عام ١٩٣٦م أثرا واضحا على المجتمعين اللبناني والفلسطيني إذا ما اقترن ذلك بترابط البلدين إقليميا ودوليا بسبب موقعهم الجغرافي وهذا ما سيتضح في المبحث الثالث .

---

(1) أبراش ، إبراهيم : البعد القومي ، ص ٦٢ .

(2) الحوت ، بيان : القيادات السياسية ، ص٣٠٢ .

(3) أبراش ، إبراهيم : البعد القومي ، ص٦٢ .

(4) أبو غربية ، بهجت : المذكرات ــ في خضم النضال العربي الفلسطيني(١٩١٦ ــ١٩٤٦) ، مؤسسة الدراســات الفلسطينية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٣ ، ص٣٠٥ .

المبحث الثالث

العوامل الخارجية

أولاً : العوامل الإقليمية

ثانياً : العوامل الدولية

أولاً : العوامل الإقليمية

تؤثر العوامل الإقليمية بشكل مباشر على نمو وتطور العلاقات بين الدول وخصوصاً تلك التي تربطها علاقات جوار ، فالإقليم الجغرافي الذي يطلق عليه حالياً (الشرق الأوسط)[1] من أكثر المصطلحات المقحمة في النظام الدولي السائد وهو يستخدم للدلالة على رقعة جغرافية تشمل الوطن العربي وتتسع أحياناً لتشمل دول الجوار كتركيا وإيران و غيرها من الدول[2].

والحياة السياسية في الإقليم تتأثر من قريب أو بعيد بالقضية الفلسطينية التي تعد من أهم القضايا في المنطقة[3] .

ويعتبر لبنان من أهم البلدان التي تربطها علاقة مباشرة مع فلسطين[4]، لذلك فمن الأهمية القصوى التأكيد بأن دراسة الاتجاهات السياسية في لبنان لا يمكن أن تكون بمعزل عن الاتجاهات السياسية في فلسطين[5]. وكذلك عن النظام الدولي الذي كان له الدور الكبير في رسم الحدود الإقليمية ووضع الكيان الصهيوني في تلك المنطقة[6] .

وعمل على دعمه لكافة الوسائل المادية والمعنوية عن طريق زيادة الهجرات إلى فلسطين وإنشاء وطن قومي لليهود الذين كان لهم أطماعاً أيضاً في لبنان[7] .

فالصهيونية كانت وضعت شعاراً لقوميتها بأنها تمتد من النيل إلى الفرات وأن السياسة الاستعمارية التوسعية للكيان الصهيوني مرتبطة بالسياسة المائية[8] .

وأنه لاستغلال تلك الموارد لا بد من السيطرة على مياه نهر الليطاني وإدخال الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة وصيدا وبيروت ضمن الحدود السياسة لإسرائيل[9] .

---

[1] الحصري ، ساطع : الإقليمية جذورها وبذورها ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (ط٢) ، ١٩٨٥م ، ص١٥.

[2] الحديثي ، خليل : جامعة الدول العربية في عصر التكتلات الإقليمية ، وقائع الندوة العربية التي أقامها قسم الدراسات السياسية من ١١ـ٢٠ /مايو / ٢٠٠١م ، بيت الحكمة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص٨ .

[3] GILMOUR , DAVID : the ordeal of the palestinians , p 178.

[4] Ibid , p179

[5] حلاق ، حسان : التيارات السياسية في لبنان ، ص١٢،ـ الطاهري حمدي :- سياسة الحكم ، ص١٦ .

[6] فرسخ ، عوني : الظروف الاقليمية في الوطن العربي ، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، د.م ، ط١ ، ١٩٧٤ ، ص٥٧

[7] عابد ،عبد القادر : الموقع والموضع ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، مج٢ ، ص٢٦١ .

[8] الهيئة العامة للاستعلامات ، تقرير حول الاستيطان الاسرائيلي في فلسطين ، موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني

www.pnic.gov.ps\arabic/palestine\settel . c

[9] عابد ، عبد القادر : الموقع والموضع ، الموسوعة الفلسطينية ، مج١ ، ج١ ، ص٢٦١ .

لذلك فإن أهمية الموقع الاستراتيجي للبنان وفلسطين جعلها أكثر ارتباطاً و تأثراً على الساحة العالمية ، إلا أن الدول الكبرى اتخذت أساليب مختلفة لتعزيز التجزئة في الوطن العربي[1]

لبنان وفلسطين في الجامعة العربية

في ٢٤ فبراير ١٩٣٤م طرحت مبادرة من قبل وزير خارجية بريطانيا (أنطوني إيدن) في مجلس العموم البريطاني تهدف إلى تأييد بريطانيا لأي تحرك يقوم بين العرب يهدف إلى تحقيق وحدتهم السياسية و الثقافية والاقتصادية ، ولقد جاء هذا التصريح في ظروف معينة تخدم قضية الوحدة العربية ، فبريطانيا كانت تدرك أهمية المنافسة التي تتعرض لها من قبل الدول الكبرى الأخرى لا سيما فرنسا ، لذلك عملت على كسب ود العرب لتحقيق أهدافها في المنطقة من خلال طرح هذه المبادرة[2] وبعد الحرب العالمية الثانية كان هناك مبادرة من بعض الدول العربية وخصوصاً مصر لإنشاء نوع من التنظيم الدولي الإقليمي بين الأقطار العربية محاولة بذلك جمع تلك الدول تحت إطار وحدوي[3]،بما يسمى (بالجامعة العربية) لمكافحة النوازع الإقليمية والعمل على تحقيق الاستقلال للأقطار العربية بشكل تام[4] .

لذلك اجتمعت في القاهرة في ١٤ فبراير ١٩٤٥ م وفود تمثل ٧ دول عربية وذلك لوضع ميثاق جامعة الدول العربية ، وشارك موسى العلمي في الاجتماعات كمندوب يمثل التيارات السياسية الفلسطينية كافة[5] . وشارك لبنان بوفد يضم هنري فرعون وزير الخارجية اللبناني وفؤاد عمون النائب العام لدى مجلس شورى الدولة . وقد كانت قضية فلسطين من أهم القضايا التي طرحت في الاجتماع وقد حرصت الجامعة على الرعاية للقضية الفلسطينية والعمل بحزم إزاء الإجراءات الصهيونية للاستيلاء على الأراضي في فلسطين ، كما نصت قرارات مجلس الجامعة على مقاطعة إسرائيل ومن يتعامل معها من شركات وهيئات[6] .

---

[1] الحصري ، ساطع : الاقليمية جذورها وبذورها ، ص١٥ .

[2] محمود ، أحمد خليل : لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٠ ــ ١٩٥٨م ، المركز العربي للأبحاث ، بيروت ، ط١١٩٩٤ ، ص١٥١.

[3] الحديثي ، خليل : جامعة الدول العربية ، ص ١٥ .

[4] الحصري ، ساطع : الاقليمية ، ص ١٨ ــ عبد الغني ،مصطفى : معجم التاريخ الحديث ، ص ٤٩.

[5] الحديثي ، خليل ، جامعة الدول العربية ، ص ٢٣ .

[6] جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ، ١٩٤٥ ــ ١٩٩١م ، دار القاهرة ، القاهرة ، د.ط ، د.ت ، ص٢ .

وكان لبنان في طليعة من أسهموا وأيدوا هذه القرارات بهدف كسب التأييد العربـــي لـــسياسته بقصد تدعيم استقلاله من ناحية ، وإيجاد نوع خاص من التعامل مع باقي الـــدول مـــن ناحيـــة أخرى[1] .

وقد واجهت فكرة الوحدة العربية في لبنان اتجاهين متناقضين ، الأول : يعمـــل علـــى دعـــم الوحدة ويؤمن بأن التجاوب مع التيار العربي العام أمرٌ ضروري بالنسبة لتقدم البلاد والحفـــاظ على كيانها . وهذا الفريق متمثل في التيارات الوحدوية[2].أما الثاني فكان معارضـــاً لـــسياسة الوحدة وقد تمثل في بعض القوى المارونية وفي مقدمتها منظمة الكتائب التي أعلنت رفـــضها للوحدة العربية وشبه بيار الجميل الدول العربية بالانتداب الفرنسي وقـــال "نحـــن لا نريـــد أن نستبدل انتداب بانتداب آخر"[3]

ومما لا شك فيه أن دخول لبنان في الجامعة العربية و توقيعه على ميثاقها عمل على تدعيم الاتجاه الوحدوي داخل لبنان وبالتالي أدى إلى اشتداد الصراع مع الاتجاه اللا وحدوي الذي غالباً ما كان موقفه سلبيا تجاه القضية الفلسطينية.

---

[1] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص ٤٨٦ .

[2] المرجع السابق ، ص ٤٨٠.

[3] حلاق ، حسان ، التيارات السياسية ، ص ٣٢٧ .

ثانياً : العوامل الدولية

تعد المنطقة العربية من أهم النظم الإقليمية الدولية التي تعاني من صراعات عديدة يبرز فيها بوضوح العامل الخارجي سواء بالنسبة للصراع العربي الصهيوني ، أو لتحديد سياسة الدول الكبرى تجاه منطقة الشرق الأوسط[١]، فكل دولة من هذه الدول لها أهدافها الخاصة التي تعمل على تحقيقها من خلال سياستها الدولية[٢] ، **ومن أهم هذه الدول** :

١ــ فرنسا

حصلت على امتيازات دينية وتجارية في المنطقة من السلطان العثماني سليم الأول في النصف الأول من القرن السادس عشر ، وبعد تجربة الحملة الفرنسية التي فتحت مصر أمام مصادر النفوذ الغربية الحديثة ، وبعد محاولة توسيع النفوذ في مصر في عهد محمد علي وحلفائه ، اتجهت فرنسا نحو شمال أفريقيا وعملت على احتلال الجزائر ١٨٣١م[٣] . ثم فرض الحماية على تونس عام ١٨٨١م وعلى المغرب سنة ١٩٠٨م . ومنذ القرن الأخير من القرن التاسع عشر تركت فرنسا المشرق العربي أمام بريطانيا في مقابل سيطرتها على المغرب العربي ، إلا أنها تقوم بدورها الديني والثقافي في الشام[٤] ، وعملت على تحقيق ذلك عن طريق الارساليات الدينية إلى معاهدها في لبنان[٥] . وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بانتصار دول الحلفاء ، كان ذلك دافعاً لتقسيم الولايات العربية بين انجلترا وفرنسا تبعاً لاتفاقية سايكس بيكو[٦] .

كذلك صدر في ١٧ نوفمبر ١٩١٨م ما يسمى بالتصريح البريطاني الفرنسي والذي يحدد سياسة كلتا الدولتين اتجاه المشرق العربي ، والعمل على إقامة حكومات وإدارات قومية تستمد سلطاتها من تلك الدولتين[7] .

وبعد اتفاقية سان ريمو ١٩٢٠م توطد النفوذ الفرنسي في لبنان وسوريا حيث صدر مرسوماً يقضي بضم بيروت والبقاع ومدن طرابلس إلى جبل لبنان كدولة مستقلة تحت الانتداب الفرنسي . وبهذا قضي الفرنسيون على جذور الوحدة بين سوريا ولبنان مؤكدين ذلك باختيار موظفين من الوطنيين اللبنانيين خريجي المعاهد الفرنسية للمعاونة في إدارة مهام لبنان[8].

---

[1] الطليعة الإسلامية ، د.ن ، د.م ، العدد ٦ ، يونيو ، ٢٠٠٤م ، ص٤

[2] شكري ، محمد عزيز : البعد الدولي للقضية الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، قسم ٢ ، مج ٦ ، ص٤ .

[3] النحوي ، عدنان : على أبواب القدس ، ص٥٣

[4] تقي الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٢١

[5] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٤١١ ــ كوثراني ، وجيه : الاتجاهات الاجتماعية ، ص٣٢٤

[6] تقي الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص١٩ .

[7] دائرة الثقافة ، منظمة التحرير : وثائق فلسطين ، مائتان وثمانين وثيقة مختارة ، د.م ، د.ط ، ١٩٨٧م ، ص٨٥

[8] سرحال ، أحمد : النظم السياسية ، ص٨٠

واتسمت الفترة الأولى من عهد الانتداب على لبنان بطابع الديكتاتورية العسكرية وفرضت الأحكام العرفية بعيداً عن الاهتمام برغبات وتوجهات الشعب[1].

وعمل الفرنسيون على تشتيت الوحدة اللبنانية لأبعد الحدود وتجزئة لبنان إلى دويلات طائفية على غرار المتصرفية اللبنانية بالذات[2].

حيث كونوا حلفاً مؤيداً لهم عن طريق المجتمع الماروني وذلك لإضعاف آمال العرب في تحقيق قوميتهم وتقسيم سوريا ولبنان وتشجيع الطائفية الدينية[3]،والعمل على استغلال موارد البلاد الاقتصادية حيث أسست في باريس عام ١٩٢٢م الاتحاد الاقتصادي لسوريا ولبنان للعمل على دراسة شؤون الصناعة و التجارة والزراعة في البلدين[4].كذلك استغلال اليهود كإحدى وسائل التوسع الاستعماري وظهرت في فرنسا الدعوة لتوطين اليهود لغايات اقتصادية و استعمارية[5] .

ولم يكن غريباً أن تتوطأ سلطات الانتداب الفرنسي مع الحركة الصهيونية حيث عقدت اتفاقية عام ١٩٢٤م وفيها تنازلت فرنسا عن منطقة الحولة وهي من أخصب الأراضي الزراعية اللبنانية إلى سلطة الانتداب البريطاني بموجب اتفاقية حسن الجوار ثم انتقلت هذه الأراضي فيما بعد إلى المنظمة الصهيونية[6] .

٢ـ بريطانيا

لقد كان انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨م دليلاً واضحاً على انهيار النظام الدولي القديم في المنطقة ، ونقطة تحول هام في السياسة الاستعمارية البريطانية ، ذلك لأن انهيار الإمبراطورية العثمانية وهزيمة تركيا وألمانيا غيرت الظروف التي أحاطت بالسياسة البريطانية في المنطقة طوال القرن التاسع عشر وجعلت منها القوة السياسية والعسكرية السائدة في المنطقة[7] .

---

[1] سرحال ، أحمد : النظم السياسية ، ص٨٠

[2] زيادة ، معن ، وآخرون ، لبنان الحضارة الواحدة ، النادي الثقافي العربي ، بيروت ، ط١، ١٩٧٧ ، ص٨٩

[3] Gilmour , David : The ordeal of the palestinians , p . 178 .

[4] تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص ٤٣ .

[5] طربين ، أحمد : التجزئة العربية كيف تحققت تاريخاً ؟ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص١٥٦.

[6] ظاهر ، مسعود : تاريخ لبنان الاجتماعي (١٩١٤ــ١٩٢٦م)، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤م ، ص٨٦ .

[7] طربين ، أحمد : التجزئة العربية ، ص١٦٢ .

وعند بدء الانتداب على فلسطين قامت السلطات بتعيين (هربرت صموئيل) وهــو يهــودي الأصل كأول مندوب سامي في فلسطين[1].كذلك قامت بإنشاء دائرة خاصة للهجرة في الوقــت الذي لم يكن فيه أية قوانين شرعية تتيح مواصلة الهجــرة اليهوديــة قبــل نظــام الانتــداب البريطاني على فلسطين . وعلى أثر ذلك سنت سلطات الانتداب قوانين الهجرة ، ففــي عــام ١٩٢٠م وضع أول قانون للهجرة يتم بموجبه إعطاء المنــدوب الــسامي حــق تحديــد عــدد المهاجرين حسب ظروف البلاد ومتطلباتها وقدرتها الاستيعابية[2] .

وعندما صدر صك الانتداب البريطاني على فلسطين بعد المصادقة عليه من قبل عصبة الأمم المتحدة في ٢٤ يوليو ١٩٢٢م ، جاء من ٢٨ مادة معظمها لصالح إنــشاء الــوطن القــومي اليهودي في فلسطين وقد أصبح الصك ساري المفعول رسمياً على فلسطين بتاريخ ٢٩ســبتمبر ١٩٢٣م .ويختلف صك الانتداب على فلسطين عن صك الانتداب على سوريا ولبنان المــستند إلى قانون أساسي تراعى فيه حقوق جميع الأهالي ورغباتهم في نيل الاستقلال واتخاذ التدابير اللازمة لتطوير سوريا ولبنان ليصبحوا دولاً مستقلة . أما صك الانتداب على فلــسطين فقــد اعترف بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين و تطوير الأسباب التــي تعمــل على انشاء وطن قومي لليهود[3] .

لذلك أنشئت الوكالة اليهودية عام ١٩٢٢م و أخذ نشاطها يزداد في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية . وفي المجال العسكري عمل الانجليز على تدريب اليهــود على القتال واستخدام السلاح وتولوا تنظيمهم تحت هيئة عسكرية انجليزية[4] .

ويبدو ان فلسطين تأثرت بالنظام السياسي الذي فرضته بريطانيا كذلك لبنان تأثرت بــالقوانين التي فرضها الدستور الفرنسي عام ١٩٢٦م ، الذي تضمن بأن يكون رئيس الدولــة مــسيحيا مارونيا ورئيس الوزراء مسلما سنيا، وأدي ذلك إلى عدم اعتراف المسلمين به ،ومن الممكــن أن يكون ذلك سببا في دعم وتأييد الطائفة الاسلامية وأحزابها في لبنان للمسلمين الفلــسطينيين بعد حرب ١٩٤٨م .

---

(1) الشيخ خليل ، نهاد : دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعــة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٣م ، ص١٩٠.

(2) ظاهر، مسعود : تاريخ لبنان الاجتماعي ، ص٦٥.

(3) المرجع السابق ، ص٦٥ .

(4) Manvel , Frank : The Realities of American Palestine Relations , public affairs press, Washington , n.ed , 1949 , P273

ـ الولايات المتحدة الأمريكية

بدأ النشاط الأمريكي في لبنان من خلال الجامعة الأمريكية التي أنشئت في بيروت عام ١٨٦٦م وكانت تعرف باسم الكلية الإنجيلية وكان الهدف من إنشائها تبشيراً خالصاً ثم اهتمت بعد ذلك بالدعاية لسياسة الولايات المتحدة[1] .

أما فلسطين فقد أبدى الأمريكيون اهتماماً بالغاً بها خلال القرن الثامن عشر لخصوصية أراضيها ، وقد أقامت بعض الطوائف الأمريكية المسيحية مستوطنات لها في نهاية القرن التاسع عشر . وفي عام ١٩١٤م لجأت الجالية اليهودية في فلسطين إلى الرئيس ويلسون لمنحها حماية قنصلية أمريكية عمل على إقرارها[2].وتغلغل النفوذ الأمريكي بقضايا المنطقة عام ١٩١٩م وتمثل بإرسال لجنة التحقيق الأمريكية (كبخ ـ كراين) إلى فلسطين وسوريا ولبنان للتحقيق في مطالب شعوب هذه البلاد ، وقد بدأت ملامح هذا النفوذ تظهر في لبنان من خلال مطالبة بعض اللبنانيين بالاستقلال تحت الحماية الأمريكية[3] .

ولم تتوانى الولايات المتحدة في دعم الحركة الصهيونية ففي أوائل عام ١٩٤٤م أصدرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً تضمن تأييده لقيام وطن قومي لليهود في فلسطين . ورداً على ذلك أصدرت الحكومة اللبنانية قراراً في مارس من نفس العام رفضت فيه الموقف الأمريكي ، كما استدعى وزير الخارجية اللبناني الوزير الأمريكي المفوض في بيروت (ودسورث) وأبلغه احتجاج الحكومة اللبنانية على السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية كما أرسل رئيس المجلس النيابي احتجاجاً مماثلاً إلى الوزير الأمريكي[4] .

كذلك أصدر اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية مذكرة إلى الوزير الأمريكي احتجاجاً على المواقف الأمريكية المؤيدة الصهيونية[5].

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت منطقة الشرق الأوسط تشغل مكانة متزايدة في السياسة العالمية خاصة مع ظهور القوتين العظمتين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بصفة خاصة[6] التي ورثت الاستعمار الإنجليزي والفرنسي وعملت على تقديم كل ما يلزم من مساعدات عسكرية ومادية وسياسية لقيام الدولة اليهودية[7].لذلك تحولت إستراتيجية الحركة

---

[1] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص ٤١٩ .

[2] Manvel , freank : The Realities of American – Palestine Relations , P. 90

[3] الحوت ، بيان نويهض : القيادات والمؤسسات السياسية ، ص٢٣ .

[4] حلاق ، حسان : فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية ، روائع مجدلاوي ، لبنان دـ ط ـ ١٩٩٨م ص ١٧٥

[5] حلاق ، حسان : موقف لبنان من القضية الفلسطينية ، ص ٨١ .

[6] عدوان ، أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية ص٧١ .

[7] أبو غربية ، بهجت : المذكرات ص٣٠٢ ـ اسعد منى : المساعدات الاقتصادية الأمريكية للصهيونية ، صامد الاقتصادي ، العدد ، ١٠١ ، ص٣١ ، أيلول ، ١٩٥٠م.

الصهيونية لمحاولة كسب الدعم الأمريكي بدلاً من بريطانيا .حيث عملت الولايــات المتحــدة بشكل منظم علي ثلاث مستويات لكسب الرأي العام ، فاتصلوا برجال الدين كما لجــأوا إلـــي رجال الصحافة ، كذلك عملوا على كسب الكونجرس الأمريكي (مجلس الشيوخ والنواب).وقــد قاموا بتأسيس اللجنة الأمريكية لفلسطين والتي قامت بدورها بإنشاء جيش يهودي خاص بهم[1] وفي ١٠فبراير١٩٤٥ م أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قــراراً بالإجمــاع يــدعو الحكومــة الأمريكية لبذل جهودها لدى الدولة المنتدبة لتشجيع الهجرة إلى فلسطين دون قيد فـــي نطـــاق الاستيعاب الاقتصادي للبلاد ، وأن تقام دولة ديموقراطية يهودية هناك[2] .

ومما لا شك فيه أن أهم السمات المشتركة لسياسة هذه الدول الاستعمارية في المنطقــة هـــي التدخل المباشر في الشؤون الداخلية للدول العربية وخاصة فلسطين ، مما أدى إلى العديد مـــن الثورات والتغيرات السياسية ، أدت في النهاية إلى صدور قرار التقسيم ومن ثم حرب ١٩٤٨ والتي أثرت بشكل مباشر على تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية .

---

[1] طنوس ، عزت ، الفلسطينيون ماضي مجيد ومستقبل باهر ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م، ص٢٨٧ .

[2] مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، ص٨٦ .

الفصل الأول

العلاقات اللبنانية – الفلسطينية

1956_1948

المبحث الأول : موقف لبنان من حرب ١٩٤٨ م ونتائجها

أولاً : لبنان وقرار التقسيم ١٩٤٧م

ثانياً: الدور اللبناني في حرب ١٩٤٨م

ثالثاً : لبنان وهدنة رو دس ١٩٤٩م

المبحث الثاني : موقف لبنان من قضية اللاجئين الفلسطينيين

أولاً : نتائج حرب ١٩٤٨ على لبنان

ثانياً : الموقف اللبناني (الرسمي و الشعبي) من قضية اللاجئين

ثالثاً : المخيمات الفلسطينية في لبنان

المبحث الثالث : أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

أولاً : الأوضاع القانونية

ثانياً : الأوضاع الاقتصادية

ثالثاً : الأوضاع الاجتماعية

المبحث الأول

موقف لبنان من حرب ١٩٤٨ ونتائجها

أولاً : لبنان وقرار التقسيم ١٩٤٧م

ثانياً : الدور اللبناني في حرب ١٩٤٨م

ثالثاً : لبنان وهدنة رودس ١٩٤٩م

أولاً : لبنان وقرار التقسيم

عندما صدر قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م ، عقد اجتماع للجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة ، وكان أول المتحدثين باسم الدول العربية كميل شمعون من لبنان وقد عبر عن موقف الدول العربية والحكومة اللبنانية من قرار التقسيم[١] .واقترح مشروعاً يسمى الكانتونات ضمن دولة فيدرالية مستقلة وهو يقوم على أساس كانتونات عربية وأخرى يهودية ، على أن تحكم حكومة مركزية كل الكانتونات و يضمن المشروع حماية الأماكن المقدسة وحرية الوصول إليها[٢] .إلا أن الدول الكبرى مارست ضغوطها على الدول العربية وخاصة لبنان للموافقة على قرار التقسيم ، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت متحمسة لتنفيذه ، وفعلت كل ما بوسعها للحصول على أكثرية الثلثين في الجمعية العمومية لعلها ترضى الصهاينة ، فيحصل ترومان على أصوات اليهود في انتخابات الرئاسة الأمريكية[٣] . لذلك رأت الدوائر الأمريكية أن اقتراح كميل شمعون لا ينص على التقسيم مباشرة . وقد صرح المندوب الأمريكي جونسون بذلك " إن اقتراح كميل شمعون لا يتضمن عناصر جديدة للتفاهم " [4] .

وقد سرت الحكومة البريطانية بهذا القرار ، حيث كان هدفها التخلص من المشكلة الفلسطينية ، وقد تم لها ذلك بالفعل [٥] .

كذلك كان الموقف السوفيتي واضحاً منذ البداية ، وهو ما عبر عنه ممثل الاتحاد السوفيتي أندريه غروفيكو في اجتماع الأمم المتحدة ، حيث أعلن آنذاك أن الحل الأمثل هو قيام دولة مستقلة في فلسطين لكلا الشعبين

لذلك ساعد التفاهم الأمريكي السوفيتي على قيام دولة إسرائيل ، إلا أن ذلك التفاهم كان قصير الأمد إذ سرعان ما عملت الولايات المتحدة بعد قرار التقسيم على منع التدخل السوفيتي في المنطقة عبر قرارات الأمم المتحدة واللجان الدولية[٦]

وقد ساعدت فرنسا الصهيونية على تنفيذ مشروعها من خلال استغلال الطائفة المارونية في لبنان ، حيث كانت تسعى لإنشاء دولة مؤيدة لها على المدى البعيد عن طريق المجتمع الماروني في لبنان[٧] .

---

[1]Rubinstein, Alvin : The Arab _ Israeli Conflict, Praeger Publishers, New youk,. 1st .ed , 1984 , p.4

[2] دائرة الثقافة ، م.ت.ف : وثائق فلسطين ، ص١١٣ ــ طنوس ، عزت : الفلسطينيون ماضٍ مجيد ، ص٥ .

[3]Gilmour ,David : The Ordeal of The Palestinians , p59 .

[4] حلاق ، حسان : موقف لبنان من القضية الفلسطينية ، ص159

[5] طنوس ،عزت :الفلسطينيون ماضٍ مجيد ،ص٢٥٢ .

[6] زاك ، موشيه : النزاع العربي الاسرائيلي،دار الجليل للنشر ، عمان ، ط١، ١٩٨٨ ، ص١١ .

[7] Gilmour , David : Tthe Ordeal Of The Palestinians,p.178.

أما الدول العربية ، فقد أعلن ممثلو حكوماتهم في اجتماعهم في القاهرة بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٤٧م رفضهم للقرار ، لكنهم من الناحية السياسية فشلوا في منع صدوره[1] وقد عملت الجامعة على إيجاد وسيلة لدخول الجيوش العربية إلى فلسطين ، وتشكلت القوى الجهادية للدفاع عن فلسطين ، والتي كان من أهمها جيش الإنقاذ الذي تولى رئاستهم فيما بعد فوزي القاوقجي وهو لبناني الأصل [2] . وقد أثار قرار التقسيم الشعوب العربية التي رفضت واستنكرت القرار ،وعمت الإضرابات الشاملة و التظاهرات معظم البلدان العربية ، و أثيرت في البرلمانات العربية حملات ضد القرار[3] . وفي لبنان تظاهر أكثر من عشرة آلاف طالب ضد القرار ومر المتظاهرون أمام المفوضيات الأجنبية وهتفوا ضد الدول المؤيدة للقرار ، ووصل المتظاهرون إلى المجلس النيابي وهتفوا للبنان وفلسطين ، وطالبوا بإقرار التجنيد الإجباري ، كذلك عقدت لجان الطلاب اجتماعات متعددة لتنظيم الاحتجاجات والتظاهرات ، وقد قرر طلاب المعاهد الفرنسية القيام بمظاهرة مماثلة احتجاجاً على القرار[4] .كذلك أرسل اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية مذكرة إلى أرنست بيفن وزير الخارجية البريطاني في يناير ١٩٤٨م ، أشار ت إلى موقف الاتحاد ، وهو عدم القبول باستمرار الانتداب البريطاني على فلسطين ، وعدم الاعتراف بأي قرار ينوى تقسيم فلسطين ، وحث الاتحاد الجماهير العربية على عقد المؤتمرات من أجل القضية الفلسطينية ومساندة حقوق الشعب الفلسطيني والضغط على الحكومات لتحقيق ذلك[5] . أما فيما يختص بالموقف الإسلامي ، فقد أصدر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد توفيق خالد فتوى الجهاد على جميع المسلمين في كل أنحاء العالم ، وذلك في سبيل الدفاع عن فلسطين ، معتبراً أن الدين الإسلامي هو دين محبة و سلام بين جميع الطوائف ، وأن فلسطين أرض مقدسة لا يجوز الاستيلاء عليها من قبل الصهاينة[6] .وكان هذا الموقف يخالف بشكل كبير موقف بعض قوى المسيحيين وخاصة حزب الكتائب وحزب الأحرار الذين أيدوا قرار التقسيم ، لأنهم كانوا يأملون بأن يخفف من ضغط المسلمين على المسيحيين في لبنان ، وبذلك تصبح قضية الوطن

---

(1) فياض ، علي : قضية اللاجئين وحق العودة بين الكفاح المسلح والنضال السياسي ، صامد الاقتصادي ، العدد ١١٥ ــ ١١٦ ، السنة ٢١ ، ص٢٨٢ .

(2) بنفينيستى ، ميرون : المشهد المقدس ، سامي مسلم (ترجمة) ، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، رام الله ، د. ط ، ٢٠٠١ ، ص١٤٥.

(3) زعتير ، أكرم : القضية الفلسطينية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٥م،ص٢٠٥

(4) حلاق ، حسان : موقف لبنان من القضية ، ص١٥٨ .

(5) المرجع السابق ، ص١٦٠.

(6) المرجع السابق ، ص١٩٠.

المسيحي في لبنان مسألة سهلة التحقيق مع العلم أن لبنان اضطر للمشاركة في السياسة العربية ضد إسرائيل ، لأن الكثير من المسيحيين كانوا يعارضون ذلك[١] .

ثانياً : الدور اللبناني في حرب ١٩٤٨م .

عقدت دورة مجلس جامعة الدول العربية في عالية بلبنان في السابع من أكتوبر ١٩٤٧م ، وقرر المجلس استدعاء خبراء عسكريين من الأقطار العربية لوضع تقرير عن أفضل الطرق للدفاع عن فلسطين ، فوضع الخبراء تقريرهم في جو هادئ بعيداً عن التأثيرات السياسية فكانت الخطة المثلى في رأيهم بعد دراسة حالة فلسطين هي كما يلي :

أولاً _ وضع عرب فلسطين في وضع مماثل لوضع اليهود من حيث تسليحهم وتدريبهم وتحصين مدنهم تحصيناً عسكرياً ، وجعلهم الأساس في الدفاع عن بلادهم ، لأنهم أعرف بمواقعها وطرقها ومسالكها ، ولأنهم أشد تصميماً واستماتة في الدفاع عن ديارهم وأهلهم .

ثانياً _ مرابطة الجيوش النظامية للدول العربية على حدود فلسطين دون دخولها لتقوية الفلسطينيين، ومساعدة المجاهدين عند الضرورة بالعتاد والضباط وتسلل بعض الوحدات الفنية بصفة متطوعين للمعاونة عند مسيس الحاجة .

ثالثاً : الاستعانة بالمتطوعين القادمين من الأقطار العربية لمساعدة الفلسطينيين في الدفاع عن بلادهم[٢] . وقد وافق مجلس الجامعة على هذه الخطوة ، ثم شرعت اللجنة العسكرية في تنفيذها مبتدئة بالبند الأول وهو تدريب الفلسطينيين وتسليحهم ، واستدعت الهيئة العربية العليا أكثر من ألف شاب من شبان فلسطين للتدريب في معسكر قطنة قرب دمشق .

وفي الحقيقة لم تكن توجد حقائق قبل الحرب توضح أن الدول العربية كانت تريد أن تشارك فيها فعلياً ، وهناك العديد من الدلائل على أن قادة العرب لم يكونوا راغبين بدخولها[٣] .

ومن الواضح أن حكومة مصر وقادة جيشها لم يكونوا متحمسين للدخول في الحرب بشكل فعلي ، وقد سجل محمد فهمي النقراشي تحفظاً واضحاً وصريحاً قال فيه " أريد أن يكون معلوماً لدى الجميع أن مصر إذا كانت توافق على الاشتراك في هذه المظاهرة العسكرية .

أي الحشد على الحدود ، فإنها غير مستعدة قط للمضي إلى أكثر من ذلك "[٤] .

ويرجح محمد حسنين هيكل ذلك بقوله "كنت دائماً أرى أن صالح القضية الفلسطينية أن يقوم الفلسطينيون أنفسهم بعبء الدفاع عن وطنهم "[١] .

---

(1) Gilmour , David : The Ordeal Of The Palestinians,p.178.

(2) هيكل ، محمد حسنين : العروش والجيوش ، ج١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٩ ، ص٤٤١ـــ٤٤٢

(3) المرجع السابق ، ص٤٤٢

(4) أبو غربية ، بهجت : في خضم النضال ، ص٣٠٥

أما الجيشان اللبناني والسوري فلم يكونا معدين جيداً للحرب بسبب سوء التنظـيم والتخطـيط وقلة عدد الأسلحة وسوء نوعيتها[٢].فعند نشوب الحرب كان لبنان حديث العهد بالاستقلال بعد الاستعمار الفرنسي[٣]،وكان جيشه ناشئاً قليل العدد والعدة حيث لم يمض على إنشائه أكثر مـن عامين[٤] .

- **الموقف الرسمي والشعبي من حرب ١٩٤٨م .**

كانت الفكرة السائدة لدى الحكومة اللبنانية بأن الاشتراك في الدفاع عن فلسطين ينطلق من عدة مبادئ سياسية وعسكرية أهمها :_

ــ إرضاء الفئات الشعبية داخل لبنان المطالبة بدعم القضية الفلسطينية

ــ إيقاف الخطر الصهيوني على لبنان

ــ مشاركة الدول العربية في الدفاع عن فلسطين[٥] .

وقد كانت الحكومة اللبنانية تحرص على الظهور بمظهر المؤيد للقضية الفلسطينية ففـي ١٧ يناير ١٩٤٨ م جرى الاحتفال بيوم المولد النبوي لدى الطوائف الإسلامية فحـرص الـرئيس بشارة الخوري على حضور الاحتفال في الجامع العمري الكبير في بيروت ، بحضور رئـيس الوزراء رياض الصلح و المفتي محمد توفيق خالد وقد ألقى رئيس الجمهورية كلمة أكد فيها تأييده للقضية الفلسطينية ، حيث قال " لأن ما نطلبه لأنفسنا ، نطلبه لإخواننا وجيراننا ، فثمـة مجال للإفصاح من جديد عما يخامرنا _ نحن اللبنانيين _ رئيساً وحكومة وشعباً نحـو ذلـك القطر الشقيق الجريح حين يسقط المجاهدون شهداء في سبيل الحـق " واعتبـر الـرئيس أن علاقته كانت جيدة بالأوساط الإسلامية نظراً لموقفه المؤيد للقضية الفلسطينية [٦] .

وعندما سار الجيش اللبناني إلى مواقعه المعينة عند الحدود اللبنانية الفلسطينية ، بعـث إليـه رئيس الجمهورية بنداء قال فيه "أيها الجنود البواسل : ندائي إليكم نداء الواجب وأنتم سـابقون إلى تلبيته بكل ما أعطيتم من إخلاص وتفان ، عيوننا ترقبكم ، وقلوبنا تـرافقكم منـذ دعيـتم للمساهمة في إنقاذ البلد المقدس فلسطين .... فسيروا على بركة الله تدفعكم عقيدة راسخة بحق

---

(1) هيكل ، محمد حسنين : العروش والجيوش ، ص٤٤٢.

(2) ماعوذ ، موشيه : سوريا واسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام ، لينا وهيب (ترجمة) ، دار الجليل ، عمان ، ط١، ١٩٩٨ ، ص ٢٣.

(3) . Elkhaldi ,Waled : From Havwn To Conquest , Beirut , 1st . ed ,1971,p.869.

(4) العلمي ، أحمد : حرب عام ١٩٤٨م ، دار الأسوار ، عكا ، ط٢ ،١٩٨٩ ، ص١٤٢.

(5) حلاق ، حسان : موقف لبنان من القضية ، ص ١٩٣.

(6) المرجع السابق ، ص١٩٤.

يسعون إلى هضمه ، و تريدون له إحقاقاً ... ولترافق موكبكم ومواكب رفقـائكم مـن جنـود الدول العربية البواسل ألوية النصر والظفر"[١] .

ويبدو أن الموقف الرسمي للبنان من القضية الفلسطينية كان متأثراً بمواقف الأوساط الإسلامية وقوى الأحزاب الوحدوية .

أما عن الموقف الشعبي ، فقد تطوع الكثير من اللبنانيين للانضمام إلى جيش الإنقاذ الذي كـان يقوده فوزي القاوقجي وهو لبناني الأصل[٢] .

وفي ٨فبراير ١٩٤٨م كان عدد الذين يتدربوا في معسكر قطنة بسوريا ما يقارب الـ (٣٠٥) لبناني من أصل ٤٩٧٦م من المصريين والسوريين والفلسطينيين .

وكان هذا دليلاً واضحاً على مساهمة اللبنانيين عملياً في تلك المشاركة ، خاصة إذا علمنا أن من شروط ذهاب المتطوعين إلى قطنة أن يكونوا مجهزين بالسلاح من قبل حكومـاتهم[٣] .

كذلك عمل الكثير من اللبنانيين على جمع التبرعات ،حيث قامت عدة شخصيات مرموقة مثـل النائب سليم ادريس والوزير حسين العويني بتسليح المجاهدين الذين كانوا تحـت قيـادة عبـد القادر الحسيني وغيره من القادة[٤] .

ورغم هذا الدعم والتعاطف الشعبي الكبير مع القضية الفلسطينية إلاَّ أن الطائفـة المارونيـة وبعض المجموعات المسيحية الأخرى عملت على عدم التعاطف مع الروح الوطنيـة داخـل لبنان ، بل انها كانت مستعدة لمحاربتها بأي وسيلة ممكنة ، كي تفرض بالقوة كيانها المـسيحي على كامل لبنان ، وتفصل بالعنف كيانه عن سائر العالم العربي[٥] .

وفي ١٤ مايو ١٩٤٨م وعند انسحاب آخر جندي بريطاني ، ومن ثـم إعـلان قيـام دولـة إسرائيل[٦] ، اندفعت الجيوش العربية في هجومها الأول ، وزحف الجيش اللبناني حتى وصل إلى حدود فلسطين ، وطول هذه الحدود ١١٠ كيلو مترات . حيث رابط هناك ، وأتخذ لنفـسه خطة الدفاع وكان يقوده الأمير فؤاد شهاب وعدد القوات التي رابطت عند الحدود ثلاثة آلاف

---

(1) محمود ، أحمد خليل : لبنان في جامعة الدول العربية ، ص١٩٣ .

(2) إيبن ، أبا : بلادي ــ ثلاثون سنة لقيام الدولة ،سمير نقاش (ترجمة) ، دار النشر العربي ، تل أبيب ، د، ط ، ١٩٧٧م ، ص٥٦ ــ الأحمد ، نجيب : فلسطين تاريخا نضالاً ، دار الجليـل للطباعـة ، عمـان ، ط١ ١٩٨٥م ، ص٤٠٠.

(3) التل ، عبد الله : كارثة فلسطين ، دار الهدى ، عمان ، ط٢٢ ، ١٩٩٠ ، ص١١.

(4) مارديني، زهير : فلسطين والحاج أمين الحسيني ،ص٤٠٣ .

(5) حلاق ،حسان : موقف لبنان من القضية ، ص١٩٥.

(6)United Nations: The United Nations and The Question of Palestine , United Nations of Public Information , n.p,1994 , p.6.

قسم منها في الناقورة وقسم في مرجعيون . وقد ورد في تقرير رؤساء أركان الجيوش العربية أن الجيش اللبناني كان يتكون من ٤ أفواج نظامية[١] ،

قوة الفوج ٥٠٠ شخص ، وفوج واحد غير نظامي ، وأن العتاد مع الجيش يكفي لثلاثة أيام في حالة الهجوم ولسبعة أيام في حالة الدفاع[٢] .

وفي ٦ يونيو ١٩٤٨م احتل الفوج الثالث اللبناني قرية المالكية قاصداً تقوية خط الدفاع وكـــان يقود هذا الفوج المقدم جميل الحسامي ووقعت معركة، دامية بين القوات اللبنانيـــة واليهوديـــة اشتبك فيها الفريقان بالسلاح ، وحضر احتلالها القائد العام للقوات فضلاً عن قائـــد الجـــيش " فؤاد شهاب " . وسارت قطاعات من جيش الإنقاذ بعد احتلال المالكية صوب الناصرة ، وكان يقودهافوزي القاوقجي ولكنها هزمت ، فارتدت وتعقبها اليهود ، فاجتازوا الحـــدود اللبنانيـــة وتغلغلوا فيها واحتلوا بعض القرى اللبنانية[٣] .

كذلك حاول جيش الإنقاذ احتلال قرية الشجرة التي تسيطر على الطريق الرئيسية المتجهة نحو الشمال عبر كفر طابور إلى طبريا ، وقد احتدم القتال حول القرية لعدة أيـــام ، ولكـــن قـــوات جيش الإنقاذ لم تفلح في احتلالها ، على الرغم من مساندة الطائرات العراقيـــة لهـــا . وقـــد زحف الجيش الإسرائيلي بقوة لواء من قواعده شمال مدينة حيفا باتجاه مدينة الناصرة . وتقرر بهذا الزحف مصير معركة الشجرة حيث اضطر القاوقجي للانسحاب ، وتركيز قواته للـــدفاع عن قاعدته الرئيسية في الناصرة[٤] وعندما اتضح لليهود أن الجيش اللبناني في الـــشمال لـــن يتدخل في المعركة ، تقدمت قواتهم شرقاً نحو الناصرة ، واحتلت مواقع هامة علـــى طريـــق عكا- الناصرة ، وتقدم لواء آخر من قاعدته في نهلال نحو المرتفعات الغربية ، واحتل بلـــدة كفر حوريش الواقعة غرب الناصرة . ومن ثم سقطت عدة بلدات أخرى بيد اليهـــود إلـــى أن سقطت مدينة الناصرة[٥] . وبعد ذلك انسحبت قوات الإنقاذ من الجليل الجنوبي متجهـــة نحـــو الحدود اللبنانية[٦] .

---

(1) البرغوثي ، عمر الصالح : المراحل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص٤١٧ _ _Alkhaldi , Waled : from havwn to conquest , p.869 .

(2) هرزوج ،حاييم :الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٤٨ــ١٩٨٢م)،بدر الرفاعي (ترجمة) ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ص٢١ .

(3) طنوس ،عزت :الفلسطينيون ماض مجيد ، ص٥٢٧ ــ التل ، عبد الله : كارثة فلسطين ، ص٧٥

(4) العارف ،عارف : نكبة فلسطين والفردوس المفقود ،ج٢،دار الهدى ، د.م ، د.ط ،د.ت ،ص٣٦٣ .

(5) الشرع ، صادق : حروبنا مع اسرائيل(١٩٤٧ ــ١٩٧٣م)، دار الشرق ، عمان ، د.ط ، د.ت ،ص٣٦٣.

(6) التل ، عبد الله : كارثة فلسطين ، ص٧٥.

ويقول محمد حسنين هيكل "إنه كان من الظلم الطلب من لبنان بدور أكبر من هذا لأحوالــه ، ولأوضاع لبنان الداخلية ، وإلا تعرض كيان البلد وتعرضت تركيبته للاهتزاز"[١].

ولقد استغرب اللبنانيون حين سمعوا أنه كان من بين رجال المدفعية اللبنانية عدداً من الــضباط اليهود وراح قادة الجيش يدفعون التهمة عن أنفسهم بقولهم " إن هذا العدد ليس بكبير وأنــه لا يزيد عن اثنين هما الكابتن روبين رئيس مصلحة المدفعية وهو المسؤول عن شراء الأســلحة و تصليحها وعن الذخيرة والمحروقات ، وقد تولى في فترة من فترات القتال قيــادة مدفعيــة جيش الإنقاذ في قطاع الناصرة والكابتن سنانس وهو طبيــب فــي المستــشفى العــسكري ، وكلاهما من يهود بيروت "[٢] .

ـ موقف القوى المارونية من حرب ١٩٤٨

حاولت بعض القوى المارونية الدينية استغلال فترة الحرب لكي تعمل ضد القضية الفلــسطينية حيث طالبت بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ووطن مسيحي في لبنان ، ومــن هــؤلاء البطريرك الماروني أنطوان عريضة [٣] . وقد عمل اليهود على استغلال الموارنة والــدروز أثناء الحرب حيث كانت بعض مجموعاتهم تقوم بتهريب السلاح بطرق غير مــشروعة إلــى اليهود عبر الأراضي اللبنانية ، وكذلك إمداد اليهود المقيمين داخل لبنان بالسلاح ليتمكنوا مــن حماية أنفسهم ، وتنفيذ ما يطلب منهم من أعمال تخريبية[٤].لذلك لم يكن المارونيون في لبنــان يؤمنون بوحدة الحل بينهم وبين الغرب وإسرائيل فقط بل كانوا يتصرفون على أســاس أنهــم غربيون أكثر من الغرب[٥] . وعلى هذا الأساس حاول قادة إسرائيل دائماً أن يظهروا كنصراء لهم ، لتضامنهم معهم على أساس ما سموه حماية الأقليات المضطهدة[٦] .

---

[1] هيكل ، محمد حسنين : العروش والجيوش ، ص٢٤.

[2] العارف ، عارف : النكبة ، ج٢ ، ص٣٦٤ .

[3] حلاق ، حسان : التيارات السياسية ، ص٤٦١ .

[4] سابا ، إلياس : الأزمة اللبنانية إلى أين ، المستقبل العربي ، العدد ١٣٥ ، السنة ١٣ ، مايو ١٩٩٠م ، ص٩٤ .

[5] الصلح ، منح : الصراع السياسي في لبنان وأبعاده العربية ، قضايا عربية ، العدد ٦ ، السنة ٧ ، يونيو ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٠م ، ص٤٧ .

[6] شيفر ، شيمون : كرة الثلج ، كميل داغر (ترجمة) ، دار النضال للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ م ، ص١٩ .

ورداً على ذلك قام بعض اللبنانيين بمهاجمة اليهود في لبنان حيث ألقيت عدة قنابل على منزل اليهودي جاك رافول ليفي الكائن في المدينة التجارية في بيروت[1] . وقد قامت الحكومة اللبنانية عقب الحرب بإعلان حالة الطوارئ للدفاع عن البلاد ، وأصبحت المسؤولية بيد السلطات العسكرية[2] .

---

(1) حلاق ، حسان : موقف لبنان ،ص١٩٩٠م .

(2) حلاق ، حسان : التيارات السياسية ، ص٤٧٩ .

ثالثاً : لبنان وهدنة رودس ١٩٤٩ .

بعد هزيمة الجيوش العربية في الحرب ، اتجه العرب إلى طلب التفاوض ، حيث ذكرت نشرة الأخبار العبرية الساعة ٧:١٥ بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٤٨ م " علمت حكومة اسرائيل من مصادر عليا أن الملك عبد الله أرسل برقية إلى بشارة الخوري رئيس جمهورية لبنان يخبره فيها أن الحالة في فلسطين حرجة تتطلب إجراء مفاوضات مباشرة مع اليهود . وقد كشف الستار في تل أبيب أمس أن المفاوضات بين العرب واليهود كانت تجري على فترات متقطعة منذ سبعة أشهر وأن مفاوضات تجري الآن بين شرق الأردن وإسرائيل"[١].

وفي ١٦ نوفمبر ١٩٤٨ م أصدر مجلس الأمن قراراً دعا فيه الفريقين المتحاربين للتفاوض من أجل إقرار هدنة دائمة ، وكان واضحاً أن هذا القرار يعني تكريس حدود إسرائيل على نحو ما انتهت إليه بعد الحرب ، وقد اضطرت الدول العربية إلى القبول بهذا القرار[٢] ووقعت كل من مصر والأردن وسوريا اتفاقية الهدنة في رودس[٣] .

وعقدت اتفاقية مماثلة بين إسرائيل ولبنان في رأس الناقورة بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٤٩ م بحضور رالف بانش نائب الوسيط الدولي للأمم المتحدة وكان ممثلاً عن الحكومة اللبنانية توفيق سالم و ممثلاً عن حكومة إسرائيل مورد خاي ماكليف[٤] .

وكانت إسرائيل تمسك بيدها ورقة كبرى وهي احتلالها لسبعة عشر قرية لبنانية أثناء الحرب وذكر ناطق إسرائيلي : "وفي مقابل إخلائها طالبنا نحن بإخلاء السوريين للمناطق التي احتلوها في رأس الجسر وكانت حجتنا أن سوريا ولبنان عملا ضدنا بصورة منسقة وأن قوات سوريا استخدمت الأراضي اللبنانية قاعدة لعملياتها . ولم يقبل الوسيط بهذا الطلب واضطرت إسرائيل التخلي عنه وإعادة القرى من دون مقابل كبير وتم توقيع الاتفاقية"[٥].

---

[1] التل ، عبد الله : كارثة فلسطين ، ص٣٤٥ .

[2] الهيئة العربية العليا ، وثائق قضية فلسطين تصنيف ٦٦٠، د.ط ، د.ت ، ص٣ .

[3] بن غوريون ، دفيد : يوميات الحرب (١٩٤٧ ــ ١٩٤٩م) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ص٦.

[4] علوان ، إبراهيم : مشكلات الشرق الأوسط في الوطن العربي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ط١ ، ١٩٦٨م ، ص٧٤ .

[5] مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، حرب فلسطين(١٩٤٧ ــ ١٩٤٨م) ، الرواية الاسرائيلية الرسمية ، (ترجمة) أحمد خليفة ، ص٧٠٥ .

وقد وقع ممثلو لبنان وإسرائيل على اتفاقية الهدنة ، وتعهد الفريقان بألا يعتدى أي فريق علـــى الآخر ، وأن لا يقوم أي منهم بأعمال عسكرية في البحر والبر والجو وأن يكون خـــط الهدنـــة عند الحد الدولي الأساسي بين فلسطين ولبنان[١] . وأن يتبادل الفريقان الأسرى ، وأن تتـــألف لجنة مشتركة لمراقبة الهدنة ، وأن تظل الهدنة سارية المفعول حتى يتم التوصـــل إلـــى حـــل سلمي دائم[٢] . وتعتبر اتفاقية الهدنة العربية الإسرائيلية أولى الدعامات التـــي ســـاعدت علـــى تثبيت الكيان الصهيوني ، حيث أعطت ذلك الكيان فرصة لتحقيق اهدافـــه ، وجعلـــت الأمـــم المتحدة كفيلة بحمايته[٣]. واستطاعت إسرائيل بعد ذلك أن تنتزع الاعتراف بها من هيئة الأمـــم المتحدة وقبولها عضواً فيها بفضل مناورات الولايات المتحدة والدول الكبرى[٤] .

ومما لا شك فيه أن لهذه الإتفاقية تداعيات عكسية على صعيد الوجود الفلسطيني في لبنان من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية متمثلا ذلك في المواقف الرسمية (الحكومية) التي اتخذت اتجاهات محددة إزاء الفلسطينيين في لبنان بعد توقيع اتفاقية رودس ، وكـــذلك متمثلـــة بموقف الأحزاب اللبنانية اليمينية المعارضة للوجود الفلسطيني مثل حـــزب الكتائـــب اللبنـــاني وكذلك متمثلة بالأحزاب اليسارية المؤيدة للوجود الفلسطيني في لبنان مثـــل الحـــزب التقـــدمي الاشتراكي وهذه الاحزاب اتخذت مواقف مغايرة للإتجاه الرسمي وخاصة على صعيد قـــضية اللاجئين الفلسطينيين .

---

(1) العارف ، عارف : نكبة فلسطين ، ج٥ ، ص١٠٢٦ .

(2) كمرلنغ ، باروخ ومغدال ، يوئل : الفلسطينيون صيرورة شعب ، محمد غنايم (ترجمة) ، المركـــز الفلـــسطيني للدراسات الاسرائيلية ، رام الله ، د.ط ، ٢٠٠١م ، ص٢١١ ـــ العلمي ، أحمد : حرب عام ١٩٤٨م ، ص٧٩ _ المركز العربي للأبحاث والتوثيق : المفاوضات العربية الإسرائيلية(١٩٤٩ ــ١٩٩١م) ، المركز العربي للأبحاث ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٢ ، ص٣٧ ، للمزيد حول نص اتفاقية الهدنة انظر الملحق رقم(١)، ص ١٩٩

(3) Rubinstein , Alvin : The Arab Israeli Conflict , p.45

(4) سويد ، محمود : الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيـــروت ، د.ط ، د.ت ، ص١.

المبحث الثاني

موقف لبنان من قضية اللاجئين الفلسطينيين

أولاً : نتائج حرب ١٩٤٨ على لبنان

ثانياً : الموقف اللبناني (الرسمي والشعبي) من قضية اللاجئين.

ثالثاً : المخيمات الفلسطينية في لبنان

أولاً : نتائج حرب ٤٨ على لبنان

ترتب على هزيمة الجيوش العربية في حرب ١٩٤٨ م ، العديد من النتائج على كافة الاتجاهات

سياسياً : تمثل ذلك بإلغاء الهوية الذاتية للشعب الفلسطيني ، وذلك بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في ١٥ مايو ١٩٤٨ م . وتشريد أبناء الشعب الفلسطيني عن وطنهم وانهيار كافة الأطر السياسية والعسكرية ، وغياب القيادات والرموز الفلسطينية(١) .

اجتماعياً : دمرت الحرب بنية الشعب الفلسطيني ومزقته ، فقد ترك الفلسطينيون ممتلكاتهم وبيوتهم وأراضيهم ، وتدفقت أعداد النازحين في كل مكان ، وتشتتت أوصال الشعب ، فقد بقى قسم من أبناء الشعب داخل الأراضي المحتلة وقدر عددهم حوالي ١٥٠ ألف نسمة ، وبقى القسم الأكبر من أبناء الشعب في الأماكن الواقعة تحت سيطرة الجيوش العربية (الضفة الغربية وقطاع غزة) وقدر عددهم بمليون نسمة ،وغادر قسم ثالث فلسطين نهائياً وقدر عددهم بحوالي ٣٠٠ ألف لاجئ ، معظمهم توجه إلى سوريا والأردن ومصر وكذلك لبنان(٢) .

إقليمياً : كان هنالك انقلاباً عسكرياً في سوريا ، حيث أقصى جميل مردم رئيس الوزراء ، وتولى بدلاً منه خالد العظم غير أن هذا الإجراء لم يكفى لتهدئة غضب الشعب الذي تعرض للخيانة في حرب فلسطين(٣). ففي ٣٠ يوليو ألقى حسن الزعيم القبض على الرئيس شكري القوتلى وعدد من النواب ، وأعلنت الأحكام العرفية ووجه إلى الشعب السوري نداءً جاء فيه . "شاهد الجيش السوري النتيجة المؤلمة التي أدت إليها الفوضى والجحود ، وأن وطنية الشعب وشرفه يحرمان عليه الوقوف مكتوف الأيدي ، ويدعو نبله إلى رفض العار والعبودية"(٤) .

وأثناء حرب ١٩٤٨م في فلسطين تبلورت فكرة تنظيم الضباط الأحرار ، حيث قاتل جمال عبد الناصر مع محمد نجيب وقد ساهما في تدريب وتأطير المتطوعين الفلسطينيين وغيرهم والعمل على تكوين مجموعات مقاومة للاحتلال وامتدت فكرة التنظيم لتشمل الأراضي المصرية ، حيث عمل أفراده على قيام ثورة ١٩٥٢م ، والتي كانت ضد نظام الملك فاروق

---

(1) Dimbleby , Jonathan: , The Palestinians , p . 85

(2) المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين : اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون ، د.ن ، د.م ٢٠٠٣ ، ص٣٤

(3) علوان ، إبراهيم : مشكلات الشرق الأوسط ، ص١٣ .

(4) المرجع السابق ، ص١٤

وبرجوازيتة ، والفساد الإداري ، حيث انتهى ذلك النظام وتم إعلان الجمهورية[١] . وكان أحد أسباب هذا الانهيار هو خيبة الأمل التي شعر بها الجيل الجديد من الضباط أثناء خدمتهم فـــي فلسطين عام ١٩٤٨م[٢] .

و من الطبيعي وبحكم التكامل الجغرافي ، والوحدة الحضارية والروابط القومية ولكل هــذه الظروف الإقليمية و التاريخية أن تكون آثار الحرب على الواقع اللبناني بشكل كبير و المتمثلة في الوجود الفلسطيني على أرضه وكان من الطبيعي أن يلجأ الفلسطينيون إلى لبنـــان ، حيـــث سمحت الحكومة اللبنانية للاجئين بالدخول من شمال فلسطين إلى أراضيها ، ولقد شكلت فـــرق الإنقاذ لتقديم المساعدات الأخوية والإغاثة السريعة إليهم[٣] .

ولقد طلبت اللجنة العربية العليا في فلسطين من الحكومة اللبنانية عدم إفساح المجال لعدد أكبر من الفلسطينيين لترك وطنهم ، وأن تتعاون الحكومة اللبنانية في هذا الشأن[٤]. وعلـــى الـــرغم من الهجرة القصرية ، إلا أن درجة تمسك الفلسطيني بوطنه كانت عالية ، فقد بلغت نسبة مـــن تبقى في فلسطين (قطاع غزة والضفة الغربية والأرض المحتلة)هي ٨١,٧% مـــن مجمـــوع سكانها وتوزع في الدول العربية وغيرها ما نسبته ١٨,٣% [٥]، وبلغت نسبة من وصلوا إلـــى لبنان ١٠٠ ألف لاجئ[٦] .

---

[1] حبيب ، طارق : ملفات ثورة يوليو ، شهادات ١٢٢ من صانيعها ، مركز الأهـــرام للترجمـــة ، القـــاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ص٨٧ .

[2] سميث ، باميلاآن : فلسطين والفلسطيون ، ص١٣٥ ــ عبد الناصر ، جمال : فلـــسفة الثـــورة ، مطـــابع مجلـــس الخدمات، د.م ، د.ط ، ١٩٥٦م ، ص٦ .

[3] الناطور ، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ، دار التقدم العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص١٣

[4]Gilmour , David : The Ordeal Of The Palestinians , p . 67 .

[5]. Tessir , Arlette : Gaza , Palestine Liberation Organization , Research Center , Beirut , 1971 , p.15

[6] مركز التوثيق الفلسطيني ، ذاكرة فلسطين ، د.ن ، د. م ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ص٣٩١ .

ثانياً : الموقف اللبناني (الشعبي والرسمي) من قضية اللاجئين:
- الموقف الشعبي :

عندما قررت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين في فبراير ١٩٤٧ م ، وبدأت بسحب قواتها من المناطق اليهودية قبل موعد انتهاء الانتداب الذي حددته بتاريخ **١٥** مايو ١٩٤٨م ، وقع العرب العزل من سكان تلك المناطق تحت تهديد المنظمات العسكرية الصهيونية[١] . وقام الصهاينة بعملياتهم الشهيرة في دير ياسين والقسطل والناصرية ويافا وغيرها ، وتوعدوا بقية العرب في تلك المناطق بالمصير نفسه[٢] .

وقد اتبع الصهاينة الخطط لتصفية الوجود الفلسطيني ، وإجبار الفلسطينيين على الرحيل بالقهر والقوة المسلحة[٣]. وقد جاء في تقرير الكونت برنادوت "أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وجدت فعلياً قبل ١٥ مايو ١٩٤٨ م وذلك نتيجة للأساليب الصهيونية " وقد أعلن الكونت برنادوت في ١٦ سبتمبر ١٩٤٨م أن حق عودة الناس الأبرياء الذين شردوا من بلادهم بسبب دمار الحرب يجب أن يكون فعلياً ومؤكداً لذلك صدر قرار ١٩٤ بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٩ م الذي يعتبر من أهم القرارات الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم[٤].

وعند هجرة اللاجئين الفلسطينيين الي لبنان استقبلتهم الجماهير اللبنانية بالدعم والتاييد بل لم يتوقف عند ذلك حيث قوبل الكثير من المشردين في العديد من القري الجنوبية بالترحاب والمساندة حيث ان علاقة الجوار التي كانت قائمة قبل الحرب سياسيا واجتماعيا من دخول وخروج من لبنان الي فلسطين وبالعكس ادت الي انتقال كثير من اللبنانيين للعيش والاستقرار في فلسطين حيث كانت هناك اثارا ايجابية لهذه العلاقة بعد الحرب[٥]

والواقع ان المواطن في القري الحدودية اللبنانية كان يتعامل في كل اموره مع مواطني فلسطين من قضاء الجليل وصفد بشكل خاص ، اكثرمن تعامله مع ابناء وطنه في العاصمة بيروت[٦]

---

(1) مارديني ،زهير : فلسطين و الحاج أمين الحسيني ، ص٣٨٢ .

(2) بنفنيستي ، ميرون : المشهد المقدس ، ص١٥٦ .

(3) البرغوثي ، عمر الصالح : المراحل ، ص٤٩٧ ــ إيبن ، أبا : بلادي ، ص١٠٨ .

(4) الصوراني ، غازي : الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ، صامد الاقتصادي ، العدد ١١٥ ــ١١٦ ، السنة ٢١ يناير يونيو ، ١٩٩٩م ، ص١٧٤ .

(5) الناطور، سهيل: اوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ص ٢٣

(6) حجاج ، نصر واخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ص٣٥ .

- الموقف الرسمي :

على الاتجاه الرسمي بادرت الحكومة اللبنانية بتشكيل فرق لإنقاذ الحكومة لمساعدة لاجئ فلسطين كما أوعزت إلى الصليب الأحمر اللبناني بمباشرة الإغاثة للاجئين وتقديم العون لهم[١] .كذلك استقبل رئيس الجمهورية بشارة الخوري اللاجئين استقبالاً حاراً حين خصهم بزيارة في مدينة صور قائلاً " أهلاً بكم في بلدكم "[٢]

وفي إبريل ١٩٤٨م أنشئت لجنة برئاسة المدير العام لمكتب رئيس الجمهورية ضمت في عضويتها ممثلين عن مختلف الوزارات المعنية ، وكانت مهمتها الإشراف على تقديم مساعدات إغاثة مباشرة للفلسطينيين بلغت قيمتها ٥,٢ مليون ليرة لبنانية قدم الجزء الأكبر منها على شكل مساعدات مالية في حين أن مكتب فلسطين الدائم وهو منظمة خاصة قدم مساعدات بقيمة مليون ليرة لبنانية[٣]كذلك أنشأت الحكومة اللبنانية في عام ١٩٥٠ اللجنة المركزية لشؤون الفلسطينيين في لبنان برئاسة (جورج حميري) أحد المسؤولين في وزارة الخارجية ، حيث اجتمع مع (دي كور فوازيه) رئيس وكالة غوث اللاجئين في لبنان[٤]. وتباحثا بوضع اللاجئين الفلسطينيين و إمكانية تشغيلهم في المشروعات الخاصة في مناطق جنوب لبنان . غير أن الطلبات الكثيرة التي قدمت لاستقدام لاجئين جدد من قطاع غزة و الضفة للعمل في لبنان رفضت وذلك لأن أعداد اللاجئين الموجودين في لبنان آنذاك تكفي للعمل في المشروعات التي أقيمت[٥]

ومن المهم هنا أن يؤخذ بالاعتبار أن الحكومة اللبنانية قدمت للاجئين بين عامي(١٩٤٨-١٩٥٢م)عوناً معنوياً ومادياً ، إلا أن معاملة الفلسطينيين في الأعوام اللاحقة ساءت بصورة ملحوظة[٦]. فعندما تبين للحكومة اللبنانية أن تهجير الفلسطينيين من ديارهم انتقل من وضع مؤقت إلى وضع دائم بادرت إلى الطلب مع الدول العربية الأخرى من الأمم المتحدة أن تتحمل مسؤولياتها تجاه اللاجئين ، وقد أشارت الحكومة اللبنانية آنذاك أنها لاتستطيع تحمل تبعات مشكلة اللاجئين و مسؤوليتهم حسب ميزانيتها المالية[٧] .

---

(1) حجاج ، نصر واخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص ٢٢.

(2) شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان ، ص ٨٩ .

(3) المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(4) حلاق ، حسان : التيارات السياسية ، ص ٥١٠ .

(5) حلاق ،حسان : التيارات السياسية ، ٥١٠ ـــ شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان ،ص ٩٠

(6) زريق ، إيليا : اللاجئون الفلسطينيون ، محمود شريح (ترجمة) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ص٤٥ .

(7) حجاج ، نصري : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص ٢٢ .

مؤتمر لوزان :

عقد أول مؤتمر دولي لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي بتاريخ ٧ ابريل ١٩٤٩م في لـــوزان ، فقد دعت الولايات المتحدة وتركيا وفرنسا بصفتها ممثلة للأمم المتحدة (لجنة التوفيق الدولية) كلاّ من إسرائيل ولبنان ومصر وسوريا والأردن لحضور المؤتمر[١] .

ومثل فلسطين عيسى نخلة مندوب الهيئة العربية العليا ، كذلك مثل لبنان فؤاد عمـــون مـــدير عام وزارة الخارجية[2]، ورفضت الدول العربية التفاوض بطريقة مباشرة مع إسرائيل[3] .

وعندما بدأ مؤتمر لوزان أعماله ، كشفت مراسلات وتقارير وفد فلسطين الرسمي إلـــى أمـــين الحسيني الكثير من الأسرار والخفايا حول موقف لبنان والدول العربية من القضية الفلـــسطينية وفي ٨ مايو ١٩٤٩ م أرسل المحامي عيسى نخلة تقريراً سرياً من لـــوزان أوضـــح فيـــه أن موقف الوفود العربية ضعيف جداً . " وكلهم يميلون إلى إنهاء المشكلة بأي ثمن"[4] .

ويظهر انه قد بذلت جهود لتوحيد كلمة الوفود العربية أمام لجنة التوفيق ، وهـــذا مـــا أزعـــج اللجنة واليهود ، إلا أن الاتفاق بين الوفود العربية كان مؤقتاً ، وأن الخـــلاف فـــي وجهـــات نظرهم كبيراً وواضحاً . فلم تكن قضية اللاجئين في أوليـــات أعمـــالهم . وقـــدر رأى الوفـــد الأردني بحث المسألة الفلسطينية برمتها ، القدس واللاجئين والحدود في وقـــت واحـــد . أمـــا بالنسبة لوفد لبنان . فإنه لا يصر على إرجاع اللاجئين أو بحث هذه المسألة قبل كل شيء كما كان مفهوماً وقد أكد فؤاد عمون ذلك بقوله " أن موقف لبنان تغير وأنه لا مانع عند لبنان مـــن أن تبحث القضية برمتها"[5] وفي هذه الأثناء أصدرت كلا من الولايـــات المتحـــدة وبريطانيـــا وفرنسا في ٢٥ مايو ١٩٥٠م بيانها الشهير والذي تعهدت بموجبه بحمايـــة حـــدود إســـرائيل القائمة الأمر الذي اضطر حكومات كل من مصر ولبنان وسوريا لـــرفض مقترحـــات لجنـــة التوفيق[6]

أما فيما يتعلق بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ، و التي كانت على رأس مهـــام لجنـــة التوفيق ، فقد رفضت إسرائيل الإعلان عن استعدادها لقبول عودة ١٠٠ ألف لاجئ فلسطيني إلى ديارهم ، وجاء في المذكرة التي بعثتها الحكومة الإسرائيلية في أواخر عام ١٩٤٩م إلـــى لجنة التوفيق " إن إسرائيل على استعداد لقبول عودة ١٠٠ألف لاجئ من مجموع ٩٠٠ ألـــف

---

(1) زاك ، موشيه ، النزاع العربي الاسرائيلي ، ص١٣٣ ــ إيبن ، أبا بلادي ، ص٨٧

(2) حلاق ، حسان : موقف لبنان ، ص٢٨٧ .

(3) زاك ، موشيه : النزاع العربي الإسرائيلي ، ص١٣٣ .

(4) حلاق ، حسان : موقف لبنان ، ص٢٨٩ .

(5) المرجع السابق ، ص٢٨٩ .

(6) الهور ، منير وآخرون : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ (١٩٤٧ ــ ١٩٨٢م)، دار الجليل ، عمان ،ط١ ،١٩٨٣م ،ص٣٨ .

لاجئ إلى أوطانهم مقابل الحصول على صلح مع العرب"[1]. وقد أسفرت الضغوط الأمريكيـــة على الدول والحكومات العربية عن تغيير في مواقف الوفود العربية والسير وفــق المــصالح الأمريكية في المنطقة ، والعمل على إنهاء المشكلة الفلسطينية وقضية اللاجئين الفلــسطينيين وفق شروط إسرائيل[2] . وبعد فشل مؤتمر لوزان ، عقد في لبنـــان فـــي ســبتمبر ١٩٤٩ م مؤتمر للاجئين وأكد فيه المجتمعون " رغبة اللاجئين الاجتماعية فـــي العــودة إلـــى بلادهــم وديارهم وأعلنوا تمسكهم التام بحقهم[3] كما أنهم سيقاومون بكل الوسائل التي تقع عليها أيديهم أي مشروع يهدف إلى إسكانهم خارج ديارهم ثم طلب المجتمعون من الدول العربية رفــض بحث أي فكرة ترمى إلى توطين اللاجئين أو قسم منهم في غير فلسطين"[4] وقد كـــان اتجـــاه القيادات الإسلامية والوطنية في لبنان هو معارضة توطين الفلسطينيين في لبنان ، إيماناً مـــنهم بضرورة عودتهم إلى ديارهم وممتلكاتهم وعودة حقوقهم المشروعة إليهم[5] .

وكذلك طالبت بعض القيادات المسيحية بعدم توطين الفلسطينيين في لبنان والعمل على تجنيس الفلسطينيين المسيحيين فقط[6] .

ويبدو أن اتخاذ القيادات المسيحية لهذه السياسة يرجع إلى أن أكثرية المهـــاجرين هـــم مـــن المسلمين ، وبذلك تفوق أعداد المسلمين في لبنان أعداد المسيحيين ، مما يؤثر علـــى التـــوازن الطائفي والسياسي الداخلي.

---

[1] الهور ، منير وآخرون : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ، ص٣٧ .

[2] المرجع السابق ، ص٣٨ .

[3] حلاق ، حسان : موقف لبنان ، ص٢٩٥ .

[4] المرجع السابق ، ص٢٩٥ .

[5] المرجع السابق ، ص٢٩٧ .

[6] الحافظ ، أمين ، وآخرون : ندوة مستقبل العلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية ، شؤون فلسطينية ، العدد ٤٧ ، يونيو ، ١٩٧٥م ، ص١٣ .

ثالثاً : المخيمات الفلسطينية في لبنان

نتيجة لاستمرار الأوضاع السيئة للاجئين ، صدر قرار رقم ٢١٢ بتاريخ ٢٩ نوفمبر١٩٤٨م عن هيئة الأمم المتحدة ، ويقضى بإنشاء صندوق خاص للاجئين الفلسطينيين وجاء فيه " بما أن مشكلة إغاثة اللاجئين بكل طوائفهم هي مشكلة ملحة ، وأن وسيط الأمم المتحدة في فلسطين في القسم الثالث من تقريره والذي قدمه في ١٨ سبتمبر ١٩٤٨م ، قد تبين أنه يجب اتخاذ عمل لتعيين الإجراءات المناسبة للإغاثة ، ولتهيئة تطبيقها ، والعمل على إنقاذ حياة الآلاف الكثيرة وعدم القبول بتركهم يموتون"[1] ، كما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها يوم ٨ ديسمبر ١٩٤٨م قرار رقم ٣٠٢ بإنشاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين والتي تولت تنسيق أعمال الإغاثة لوكالات الأمم المتحدة المتخصصة والمنظمات غير الحكومية بما فيها اللجنة الدولية للصليب الأحمر[2] .

وبدأت الهيئة تتحمل مسؤوليتها مع الحكومة اللبنانية في إنشاء المخيمات لإيواء الفلسطينيين[3] واستنادا إلى الظروف التاريخية و الخصائص المشتركة لكل من أماكن سكن اللاجئين المنتشرة في المحافظات اللبنانية ، فهنالك مخيمات رسمية وأخرى غير رسمية.

ـــ المخيمات الرسمية

تتولى الوكالة المسؤولية المباشرة عن هذه المخيمات من حيث الإشراف وتقديم كافة أشكال خدمات الإغاثة ، وكل ماله علاقة بحاجات اللاجئين اليومية ، ومن الناحية القانونية تقع هذه المخيمات تحت الإدارة المباشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة والتي بدورها تتابع وبشكل دائم أوضاع اللاجئين من خلال التقارير الدورية التي يرفقها المفوض العام للوكالة إلى الاجتماعات السنوية للجمعية العامة مستعرضاً فيها أنشطة الوكالة[4]

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين(١٩٤٧ ـــ ١٩٧٢ م)،(جمع) سامي مسلم ، مركز الوثائق والدراسات ، أبو ظبي ، ط١ ، ١٩٧٢م ، ص١١ .

[2] المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة و اللاجئين ، وثائق اللاجئون و المهجرون الفلسطينيون ، ص٥٧

[3] الناطور ، سهيل :أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ، ص١٣ ـــ غليمور ،دافيد : دروب الانهيار ، ص٨٥ .

[4] شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان من الضافة إلى التميز ، الجمعية العامة للشؤون الدولية ، القدس، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص ١٢ .

أولاً : مخيمات محافظة جبل لبنان

١ــ مخيم برج البراجنة :

أنشئ عام ١٩٤٨م لاستقبال اللاجئين من شمال فلسطين ، ويبعد ما يقارب ٥كلم شرقي مدينة صور[(١)]. وبلغت مساحته عند الانشاء١٠٤,٢٠٠م٢ . ومعظم سكانه من ترشيحة إحدى مدن الجليل الأعلى في فلسطين وذلك بسبب وجود أحد أثرياء ترشيحه في منطقة برج البراجنة ، وأقام اللاجئون في البداية على أرض قدمها شفيق مختار البرج في ذلك الوقت في منطقة تسمى عين السكة . ولكن مع توسع المعسكر وانتقال عدد كبير إليه من أهالي القرى المجاورة ضاق المكان به ، فأبدى الشيخ راشد منيمنة استعداده لتقديم أرضه في برج البراجنة لإقامة معسكر للاجئين[(2)] .

٢ــ تل الزعتر : أنشئ عام ١٩٥٠م وسمي بهذا الاسم لوجود معمل للزعتر في تلك المنطقة . وكانت قطعة الأرض التي تأسس عليها المخيم هي ثكنة عسكرية إنجليزية أثناء الحرب العالمية الأولى[(٣)] ولم يكن المكان مرصوفاً ، بل كان تربة طينية غير قابلة للسكن[(٤)].

وتبلغ مساحته ٦,٦٤٦م٢ ، ويبعد ٦كم شرقي بيروت[(٥)]. وكانت أول مجموعة وصلت للسكن بالمخيم عام ١٩٥٠ م تضم ستون عائلة فقط ثم ارتفع العدد وظل يتنامى حتى وصل إلى ٢١ ألف فلسطيني[(٦)].و ما يحيط بالمخيم من أراضي بعضها يعود إلى الرهبانيات المارونية التي رغبت وسعت جاهدة للاستيلاء على أرض المخيم[(٧)] .

[(1)] حجاج ، نصري صالح وآخرون ، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ... إلى متى ، مؤسسة ناديا للطباعة ، رام الله، ط١، ٢٠٠٠م ، ص ١٣.

[(2)] أيوب ، سمير : البناء الطبقي للفلسطينيين في لبنان ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة بيروت العربية ، ١٩٧٨م ، ص١٥٨ .

[(3)] مندس ، هاني : العمل والعمال في المخيم الفلسطيني ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤م ، ص٢٦
- Dimbleby , Jonathan : The Palestinianians , p . 22

[(4)] كنعان ، رحاب : تل الزعتر مملكة التنك جمهورية الثوار ، المركز القومي للدراسات والتوثيق ، غزة ،ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص١١ .

[(5)] عبد الغني ، مصطفى : معجم المصطلحات ، ص٤٥٠ ــ أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص١٥٨ .

[(6)] مندس ، هاني : العمل والعمال في المخيم الفلسطيني ، ص ٢٨ .

[(7)] كنعان ، رحاب : تل الزعتر ، ص ١١ .

٣ــ شاتيلا :

أسس عام ١٩٤٩م بواسطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر[١] ، ويقع جنوب بيروت[٢]. علـــى الطرف الشرقي الموازي للمدينة الرياضية . وتبلغ مساحة المخيم ٣٩,٥٦٧م٢[٣].

٤ _ مخيم ضبية : أقيم عام ١٩٥٥م ، حيث اضطرت الحكومة إلى وضع قطعة أرض (ديـــر مار يوسف البرج) في ضبية للبناء عليها[٤] . والتصرف فيها بواسطة وكالة الغـــوث الدوليـــة حيث تبلغ مساحة المخيم حوالي ٨٣,٥٧٦ م٢[٥] .

٥- مخيم جسر الباشا : تأسس عام ١٩٥٢م على مساحة تبلـــغ ٢٢,٠٠٠م٢ ، وســـكانه مـــن الكاثوليك الفلسطينيين الذين قدموا من مدن حيفا وعكا ويافا[٦] ويحد المخيم من الشرق مخـــيم عين الحلوة[٧]

ثانياً : مخيمات محافظة الشمال

١ــ معسكر نهر البارد : أنشأته لجنة الصليب الأحمـــر عـــام ١٩٤٩م[٨]. بمحـــاذاة المطـــار الدولي وعلى بعد ١٦كم إلى الشمال من مدينة طرابلس[٩] . وبلغت مـــساحته عنـــد الإنـــشاء ١٩٨,١٢٩م٢[١٠]. ولكن ازدادت مساحته بفعل شراء المقتدرين من سكان المخيم قطع صـــغيرة من الأراضي الملاصقة له بهدف البناء والسكن[١١].وهو ثاني أكبر المخيمات بعد مخيم عـــين الحلوة[١٢] .

---

(1) حجاج ، نصري و آخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ... إلى متى ، ص١٠

(2) السعودي ، فتحية : أحوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعية في لبنان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ،١٩٧٩ ، ص٢٢ .

(3) شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان ، ص٢٩ ــ أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص١٥٨ .

(4) السعودي ، فتحية : أحوال الفلسطينيين ، ص٢١ ــ حجاج ، نصري وآخرون ، اللاجئون الفلسطينيون ، ص٨

(5) أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص١٥٩ .

(6) حجاج ، نصري : اللاجئون الفلسطينيون ، ص ١٨ .

(7) كنعان ، رحاب : تل الزعتر ، ص ١١

(8) ولكنسون ، رون ، وآخرون : وثائق اللاجئون الفلسطينيون والأونروا ، مكتبة الأونروا ، فينا ، د.ط ، د.ت ،ص١٤ .

(9) صحيفة فلسطين الثورة ،مؤسسة بيسان ، قبرص العدد ٤٨٥ بتاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣م ،ص١٢ .

(10) أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص ١٦٠ .

(11) شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية ، ص٣٩ .

(12) http :\\ www . prc . org . uk \ web pages \cmps\ arabic \ intro _a. html

٣- **مخيم البداوي:**

أنشئ عام ١٩٥٥م من قبل الوكالة[١] على قطعة مساحتها ٢٠٠،٠٠٠م٢ ويقع إلى الشمال

من مدينة طرابلس على بعد ٥كم[٢] وكان ساكنوه قد استقروا أولا في قلعة قديمة في مدينة

طرابلس شمال لبنان كانت تستعمل كخان للخيول في العهد التركي،إلا أن طوفان نهر أبو علي عام ١٩٥٥م هدم تلك البناية فانتقل اللاجئون إلى هذا المعسكر الجديد[٣].

ثالثاً مخيمات محافظة الجنوب :

١ -**مخيم برج الشمالي:**

أسس عام ١٩٤٨م وتبلغ مساحته ١٣٦٠٠م٢ على بعد حوالي ٣كم شـرقي مدينـة صـور. وبدأت الأونروا تشرف على المخيم منذ عام ١٩٥٠م كما انضم إلى سكان المخيم مجموعـات أخرى من مناطق مختلفة.[٤]وتعتبر من أفقر مخيمات اللاجئين، ولم يتحول مخيماً رسـمياً إلا عام ١٩٥٥م[٥] لأنه قبل ذلك كان يعتبر مركزا الاستقبال المهاجرين لكي يتم تـوزيعهم إلـى أماكن أخرى فهو بالتالي محطة انتقال من مكان إلى أخر.[٦]

٢ -**مخيم عين الحلوة:**

وهو اكبر المعسكرات[٧] ويقع على بعد ٣كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة صيدا وقد أنشئ عام ١٩٤٩م من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر[٨]. وكانـت جميـع

---

(1) المركز القومي للتوثيق: ذاكرة فلسطين، ص٣٩١

(2) السعودي، فتحية: أحوال الفلسطينيين،ص٢١

(3) أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص١٦٠

(4) حجاج ، نصرى وآخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص١٥

(5) شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية ،ص٩

(6) شريح، أسمهان: الفلسطينيون في لبنان و مشروع التوطين وفق الشروط الإسرائيلية، صامد الاقتصادي، العدد ١٠٦ السنة١٨، اكتوبر ، نوفمبر، ديسمبر،١٩٩٦م، ص١١ .

(7) فيصل، على: اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث، دار التقدم العربي، بيروت، ط١ ،١٩٩٦،ص٢٠

(8) http:www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html

مساكنه من الخيام التي استهلكت عام ١٩٥٢ حيث أعاد اللاجئــون بناءهــا مــرة أخرى.[١]

٣- مخيم الميه وميه :

أقيم المخيم في صيدا عام ١٩٥٤م[٢]، ويقع شرقي المدينة على تل مشرفة عليها ويبعد عنهــا ما يقارب ٣ كم ،[٣] وهو أصغر معسكرات الجنوب حجماً . وأقام اللاجئون في البدايــة فــي أماكن كانت تستعمل لجيوش الحلفاء في الحرب كسجون للمعتقلين ، وبعد الهجرة أقامت عليها وكالة الغوث المخيم[٤].

٤- مخيم النبطية :

تأسس المخيم عام ١٩٥٦م على مساحة ٤٥٥، ١٣ م٢ . وكان سكان المخيم قبــل تأسيــسه يسكنون في قرى الجنوب اللبناني المحاذية لحدود فلسطين المحتلة و خاصة قرية الأسعدية.[٥] وأغلب سكانه من مزارعي منطقة بحيرة الحولة حيث أن 90% من سكان هذا المعسكر مــن البدو.[٦]

٥- مخيم الرشيدية :

يقع المخيم علي بعد ٥كم من الشاطئ الجنوبي لمدينة صور وقد أنشئ ســابقاً بمبــادرة مــن الحكومة الفرنسية إبان الاحتلال عام ١٩٣٦م لاستقبال اللاجئين الأرمن أساساً[٧] وبعــد عــام ١٩٤٨م بدأ باستقبال اللاجئين الفلسطينيين القادمين من الــشمال[٨]،وتبلــغ مــساحته حــوالي ٢٦٧،٢٠٠م٢ . وكان أغلب سكانه من قرى دير الياس ، في شمال فلسطين[٩]

6- مخيم البص :

---

(1) السعودي، فتحية: أحوال الفلسطينيين،ص٢١

(2) حجاج ، نصرى وآخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص١٥

(3) http:www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html

(4) أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص١٦١

(5) حجاج ، نصرى وآخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص١٦.

(6) أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص١٦١

(7) السعودي ، فتحية ، أحوال الفلسطينيين ، ص٢٢

(8) أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص١٦٢.

(9) حجاج ، نصرى وآخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص١٥

أقيم المخيم عام ١٩٣٩م بواسطة الحكومة الفرنسية لاستقبال اللاجئين من أرمينيا ، وفي عام ١٩٤٨م وصل إليه اللاجئون من عكا،[١] وتبلغ مساحته ٨٠،٠٠٠ م٢ ويعتبر من أكثر المخيمات تنظيماً وذلك لقلة عدد ساكنيه.[٢]

رابعاً : محافظة البقاع:

وفيها مخيم واحد وهو :

مخيم ويفل (الجليل) :

يقع المخيم على بعد ٩كم إلى الشرق من بيروت في منطقة البقاع بالقرب من مدينة بعلبك . وكان المخيم في الأصل ثكنة عسكرية فرنسية.[٣] وبعد الاستقلال ظلت تلك الثكنة التي تبلغ مساحتها ٤٣،٤٠٠م٢ خالية حتى قطنها اللاجئون الفلسطينيون.[٤]

خامساً: محافظة بيروت

مخيم مار الياس:

يعتبر من أصغر المخيمات في لبنان حيث تبلغ مساحته تقريباً ٤٠٥م٢. و يقع إلى الجنوب الغربي من بيروت.[٥] وأنشئ عام ١٩٥٢م.[٦] من قبل رهبانية مار الياس لإسكان اللاجئين الفلسطينيين الأرثوذكس القادمين من الجليل شمال فلسطين.[٧]

ومما لا شك فيه أن الانتماءات الدينية كان لها دوراً هاماً في تحديد سكن بعض اللاجئين، لذلك أقام الفلسطينيون الأرثوذكس في مخيم مار الياس ، أما الكاثوليك في منطقة ضبية شرق بيروت على أرض للوقف المسيحي، وتوزع المسلمون في معظم المخيمات الباقية .

ـ **المخيمات غير الرسمية**:توزع عدد من الفلسطينيين في بعض الأماكن خارج المخيمات ، وإن لم يتم اختيارها كموقع سكن دائمة ، إلا أن بعضها أصبح كذلك مع مرور الأيام ، وهذه

---

(1) فيصل ، علي : اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث ، ص٢٠ ــ حجاج ، نصرى وآخرون: اللاجئون الفلسطينيون ، ص١٤.

(2) شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية ،ص٢٢.

(3) السعودي ، فتحية ، أحوال الفلسطينيين ، ص٢١- غيمور ، دافيد، دروب الأنهيار، ص٨٤ ــ شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية ،ص٣٧.

(4) أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص١٦٠.

(5) شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية،ص٣٥ .

(6) أيوب ، سمير : البناء الطبقي ، ص١٥٨.

(7) حجاج ، نصرى وآخرون : اللاجئون الفلسطينيون ،ص٩، للمزيد عن مواقع المخيمات، انظر الملحق رقم(٢)، ص ٢٠٦.

التجمعات لم يعترف بها رسمياً من قبل الأونروا ولا من الحكومة اللبنانية . وكـان سـكانها يحصون إما خارج المخيمات أو عن طريق التسجيل في الأصل العائلي في إحدى المخيمـات القديمة.[١]ومن هذه المخيمات في صور (المعشوق، حل البحر، شبريحات و القاسمية)[٢] وفي صيدا (الغازية والبركسات)[3]

وفي بيروت (مخيم الناعمة)[4]وقد أقيمت هذه المخيمات في الغالب بفعل الحاجة إلى الأيـدي العاملة كما في الزراعة والصناعة والبناء.[5]ففي الجنوب و بمبادرة من كبار ملاك الأراضـي المحليين الذين كانوا في أشد الحاجة إلى أيدي عاملـة رخيـصة ، قـاموا بـدعوة اللاجئـين الفلسطينيين فمثلاً بادر (أل الخليل) إلى دعوة اللاجئين التوجه إلى الهضبة الواقعة في منطقـة (شبريحات) والإقامة هناك وإنشاء مخيم مستقل في المنحدر المقابل للقرية كـذلك فعـل (آل العسيران) حيث أنشئ مخيم القاسمية[6] .

ويبدو أن إقامة هذه المخيمات إرتبط بتأخر إنشاء المخيمات الرسمية أو لضيق تلك المخيمـات بحيث لا تستطيع استيعاب عائلات أخرى للسكن فيها بالإضافة إلى أن معظم ساكني المخيمات غير الرسمية من بدو فلسطين ، الذين اعتادوا على حياة الترحال واعتمادهم علـى الزراعـة وتربية الماشية.

وعلى الرغم من وجود عدد كبير من السكان في بعض هذه المخيمات وبعدها عن المخيمـات الرسمية ومراكز خدمات الاونروا ، إلا أنها لم تحظ باهتمام مسؤولي الأونروا ورعايتهم.[7]فلم يحصل اللاجئون فيها على خدمات الإغاثة التقليدية التي تؤمنها مراكز الاونروا في المخيمـات الرسمية كالمدارس وبناء المساكن ومياه الشرب ومراكز العلاج وغيرها ، لذا اضطر سـكانها إلى الانتقال إلى المخيمات الرسمية الأقرب إليهم لتلقى الخدمات الإغاثية اللازمة لهم.[8]

---

(1) Dimbleby Janathan,The Palestinians,p.221.

(2) أبو جابر، إبراهيم وآخرون ، مستقبل اللاجئيين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات، مركز دراسات الشرق الأوسـط ، عمان، ط١، ٢٠٠٢م ص٣٣٨

(3) حجاج، نصرى وآخرون: اللاجئون الفلسطينيون،ص١٩

(4) حجاج، نصرى وآخرون: اللاجئون الفلسطينيون ،ص١٩

(5) http:www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.htm

(٣) شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان ، ص ٤٤

(٤) Dimbleby , Jonathan: The Palestinians , P 221

(٥) شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان ، ص ٤٥

ومن الواضح أن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين من الممكن أن تتميز عــن أوضـــاع اللبنـــانين أنفسهم لذلك قد تتغير علاقة الفلسطينيين بالنظام اللبناني ســواء علـــى الــصعيد القــانوني او الاقتصادي لكونهم ليس لهم حقوق المواطنة داخل الاراضي اللبنانية .

المبحث الثالث

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

أولاً : الأوضاع القانونية .

ثانياً : الأوضاع الاقتصادية .

ثالثاً : الأوضاع الاجتماعية .

ـ إجراءات الحكومة اللبنانية تجاه الفلسطينيين :

قبل الحديث عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يمكن من الناحية الزمنية تقسيم إجراءات الحكومة اللبنانية تجاه الفلسطينيين إلى مرحلتين رئيسيتين ، ويقتصر اختصاصنا في هذا الفصل على المرحلة الأولى و الممتدة من ١٩٤٨- ١٩٥٦م .

أولاً : الأوضاع القانونية

يتميز اللاجئون الفلسطينيون بوضعية قانونية خاصة بموجب القواعد الوطنية والإقليمية و الدولية فوضعية اللاجئين تتميز عن قطاعات اللاجئين الأخرى في دول العالم[1] .

ومن الواضح أنه يعيش في نطاق كل دولة ضمن سيادتها جماعات عديدة من البشر تشكل فئات سكانية ذات أوضاع قانونية مختلفة ، تخضع كل فئة منها لعدد من القوانين و الأنظمة تحدد ما عليها من واجبات و مالها من حقوق وهذه الفئات هي :

١_فئة المواطنين الأصليين : وهي تشكل غالبية السكان في كل دولة وهي أكبر هذه الفئات ولها امتيازات خاصة .

٢_فئة الوافدين إلى الدولة : وهي فئة من الناس تأتي إلى البلد للإقامة فيه بدلاً من موطنهم الأصلي ، فيمكثون فيه لفترة قصيرة من الزمن تحدد علاقتهم المستقبلية بهذا البلد الجديد فإن وجدوا الظروف ملائمة لإقامتهم بقوافيه وإن لم يجدوا بحثوا عن أماكن أخرى للهجرة .

٣_فئة المهاجرين : وهم أساساً من مواطني دولة أخرى تركوها للبحث عن أوضاع أفضل في أرض جديدة ، أو هربوا من ظلم أو اضطهاد اجتماعي أو سياسي تعرضوا له في مجتمعهم الأصلي .

ولقد كان لبنان أحد الدول التي استقبلت فئة كبيرة من السكان لاتندرج تحت هذه الفئات وهي فئة اللاجئين الفلسطينيين عام ١٩٤٨ م[٢] .

حيث يصعب تصنيف هذه المجموعات في النظام السياسي اللبناني بالاستناد إلى المفاهيم الدستورية و القوانين السياسية . على الرغم أن النظام السياسي اللبناني يرتكز على قواعد أساسية أهمها ما سمي بالميثاق الوطني لعام ١٩٤٣م الذي اتفق فيه على توزيع رئاسة السلطات الثلاثة بين الموارنة و السنة و الشيعة ، وعلى توزيع القواعد الوزارية بين الطوائف الست الكبرى طبقاً لأهميتها العددية[٣]

---

[1] وثائق المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة ، اللاجئون و المهجرون ، ص ٤٥ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار، ص ٨٤ .

[2] السعودي ، فتحية : أحوال الفلسطينيين ، ص٥٠ – غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص ٨٥

[3] رباط ، آدمون وآخرون : لبنان و البنية الطائفية ، ص ٤٧ .

و يعد الميثاق الوطني الذي سلمت به ضمناً الطوائف الدينية التي تشكل مجموعات حـضارية مختلفة يتألف منها المجتمع اللبناني ، وهو حسب الرأي المسلم به غالباً متعالى علـى الدولـة ومؤسساتها . لذلك كانت أوضاع الأقليات واللاجئين في لبنان تتأثر بالصبغة الطائفية و مبـدأ التعددية الثقافية للطوائف اللبنانية التي ترتكز على مبدأ المشاركة المتوازنة[١].

لذلك فإن الحالة اللبنانية بما عليها من تعقيدات داخلية وحساسية دولية تشكل واحدة من أهـم و أخطر أنواع الصراع بين القوى الدولية و الإقليمية و ما زاد هذا الصراع و أدى إلى تطـوره في النهاية إلى الاتجاه العسكري هو وجود اللاجئين الفلسطينيين في لبنان و المناطق الإقليميـة المجاورة له خاصة[٢] . لذلك لم يتسم الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في لبنان و علاقتهم بالدولة اللبنانية بالثبات بل كان متغيراً على الدوام و يطغى عليه الجانب الأمني[٣] .

أدى ذلك إلى عدم وجود نص قانوني خاص يحدد من هو اللاجئ الفلسطيني بالنـسبة للدولـة اللبنانية ، فقد اعتمدت مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين في وزارة الداخلية اللبنانية مـسودة تعريف وكالة الغوث الدولية للاجئين للاجئ الفلسطيني كنقطة انطلاق لتحديد من هو اللاجـئ لديها و التي تنص على أن اللاجئ الفلسطيني " هو الشخص الـذي كـان موطنـه الأصـلي فلسطين أثناء الفترة الواقعة ما بين ا حزيران ١٩٤٦م و حتى ٥ آيار من ١٩٤٨م ، و الـذي فقد مأواه و مصدر رزقه نتيجة الصراع الذي دار عام ١٩٤٨م "[٤] .

و تعتبر معاهدة اللاجئين لعام ١٩٥١م القاعدة الأساسية التي تحكم وضعية اللاجئين في قانون اللاجئين الدولي داعية الدول إلى منح اللاجئين حقوقاً معينة منها حق الملكية المنقولة و الثابتة و حرية العبادة و حق التوجه للقضاء ، و عدم تعريض فرص عملهم لقيود غير مـشروعة و كذلك الحق في التعليم الأساسي ، و الحق في الحصول على أوراق ثبوتية شخصية ، و يتمتـع اللاجئون الفلسطينيون بأوضاع فريدة بموجب قانون اللاجئـين الـدولي . إذ تعتبـر غالبيـة اللاجئين الفلسطينيين كلاجئين بشكل قاطع مالم تتوفر أدلة تثبت عكس ذلك[٥] .

و لقد كان لبنان من أوائل الدول العربية الموقعة على اتفاقية جنيف بتاريخ ١٥ إبريل١٩٥١ م و الذي يلتزم بتطبيقها إزاء المدنيين و تنفيذ الواجبات لحمايتهم[٦] . و كذلك يخـضع القـانون

---

[1] سابا ، إلياس : الأزمة اللبنانية إلى أين ، المستقبل العربي ، العدد ١٣٥ ، السنة الثالثة ، آيار ، مـايو ، ١٩٩٠م ، ص٩٤ .

[2] http : // www . prc . org . uk / web pages / camps / arabic / intro - a .html .

[3] حجاج ، نصري صالح و آخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص ٣١ ، زكار ــ زاهر : الغزو الإسرائيلي للبنان بين الأهداف و النتائج ، منشورات مركز الإشعاع الفكري ، غزة ، ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٧ .

[4] وثائق المركز الفلسطيني : اللاجئون و المهجرون الفلسطينيون ، ص ١٣٤ .

[5] المرجع السابق ، ص ٥٥ .

[6] الناطور ، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ، ص ٦٧ .

المحلي اللبناني للاتفاقيات الدولية التي صادق عليها لبنان رسمياً و تعتبر ملزمة له و من هـذه الاتفاقيات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م[١] .

و التي تنص المادة الأولى منه على " أن يولد جميع الناس أحراراً و متساوين في الكرامـة و الحقوق و هم قد وهبوا العقل و الوجدان و عليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء....."

المادة الثانية : ما أكد عليه ميثاق الأمم المتحدة من المساواة وعدم التمييز فيما يتعلق بـالحقوق و الحريات الأساسية و على خلاف ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة من تحريم التمييـز علـى أساس العنصر أو النوع أو اللغة أو الدين فإن المادة ٢-١ من الإعلان تنص علـى تحـريم التمييز سواء على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين أو المعتقد السياسي أو كل اعتقـاد آخر أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي موقف آخر ، و علـى ذلـك فإن كل شخص يستفيد من الحقوق التي وردت في الإعلان بغض النظر عن مركزه الأصـلي أو المكتسب "[٢].

كذلك صدر قرار ١٩٤ عام ١٩٤٨م عن هيئة الأمم المتحدة و الذي يدعو إلى إعادة اللاجئـين الفلسطينيين إلى أوطانهم أو توطينهم من جديد و إعادة تأهيلهم الاجتماعي و الاقتصادي وكذلك دفع التعويضات لهم و المحافظة على الاتصال الوثيق بمديرية إغاثة الأمم المتحـدة للاجئـين الفلسطينيين[٣] .

و قد أكدت الجامعة العربية في جلستها في الدورة الخامسة بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٥٤م علـى التمسك بهذا القرار و أن توضع التدابير العملية الممكنة لتنفيذه[٤] .

و هنا يطرح التساؤل برغم اهتمام الهيئات الدولية و العربية بقضية اللاجئين و حقوقهم .. هل نفذت الحكومة اللبنانية تلك القرارات الخاصة باللاجئين أم لم تطبقها ؟ وذلك ما سيتضح مـن خلال الدراسة .

ولقد ضغطت الحكومة الإسرائيلية على لبنان إزاء موقفها مـن اللاجئـين لاتخـاذ اتجاهـات وسياسات محددة ولقد كان الموقف الإسرائيلي بشأن عودتهم قائم على الرفض لما جاءت بـه

---

(1) أبو جابر ، إبراهيم و آخرون : مستقبل اللاجئين الفلسطينيين ، ص ٣٤١ .

(2) الزيناتي ، عصام : حماية حقوق الإنسان في إطار الأمم المتحدة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،ط١ ، ١٩٩٨م ، ص ٥٦- ٥٧ / السلطة الوطنية ، وزارة المالية الفلسطينية ، وثائق نظم المعلومات ،(ملف توثيقي انتقائي) حق العودة ، ص ٢

(3) بابا دجي ،رمضان و آخرون : حق العودة للشعب الفلسطيني و تطبيقه ، مؤسسة الدرسات الفلسطينية ، بيروت، ط٢ ، ١٩٩٧ م ص ٥٤ .

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين من(١٩٤٧ – ١٩٧٢ م) ، ص٢٠.

القرارات الدولية الداعية إلى عودتهم رغم كل النداءات التي وجهت إليها من قبل المجتمع الدولي وطالبتها بتنفيذ ما جاء في القرار ١٩٤[1] .

وتخلياً عن تنفيذ هذه القرارات قدمت إسرائيل مقترحات عديدة لحل مشكلة اللاجئين ومعظم هذه المقترحات كانت تستند إلى رفض الاعتراف بحق عودة اللاجئين[2] .

كذلك عودتهم إلى بلادهم وعدم تحمل مسؤولية التعويض عن ممتلكات اللاجئين الفلسطينيين وتحميل هذه المسؤولية للهيئات الدولية أو للبلدان العربية[3] .

وقد اتخذ القرار الرسمي لمنع عودة اللاجئين الفلسطينيين في ١٦ يونيو ١٩٤٨م دون تصويت، وقد قبل مجلس الوزراء الإسرائيلي تصريحات رئيس الوزراء دفيد بن غوريون حين قال "لا أريد أن يعود هؤلاء الذين هربوا،يجب منع عودتهم الآن لأنه بعد الحرب سيعتمد كل شيء على نتيجة الحرب،وسأفضل عدم عودتهم حتى بعد الحرب"[4] .

وصرح وزير الخارجية موشيه شاريت"هذه هي سياستنا لن يعودوا"[5] .

لذلك تم إصدار أنظمة الطوارئ بشان أملاك الغائبين لسنة ١٩٤٨م حيث تم وضع كل أملاك اللاجئين والمهاجرين تحت تصرف القيم على أملاك الغائبين و تم تشريع قانون أملاك الغائبين بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٠م ووصفت المحكمة الإسرائيلية العليا أهداف القانون على أنه يستهدف تركيز إدارة الأراضي التي كانت بملكية من وصفوا كغائبين في نظر القانون وذلك تحت تصرف القيم على أملاك الغائبين ليقوم بحماية هذه الممتلكات إلى أن يثبت الغائب بأنه لم يكن غائبا أو أنه لا يعتبر غائبا لذلك يتسنى له مصادرة أملاك الغائبين وتحويلها للتطوير والاستيطان[6]وفي نفس العام اتخذت السلطات اللبنانية إزاء هذا القانون إجراءات قانونية حيث أنشأت اللجنة المركزية لشؤون اللاجئين الفلسطينيين[7] والتي اعتبرت وجود اللاجئين الفلسطينيين بعد النكبة على أرض لبنان شأناً أمنياً مؤقتا حيث أخضع

---

[1] الجندي ،إبراهيم : اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين ، دار الشروق ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠١ م ، ص٥٩ .

[2] مصالحة ، نور الدين : إسرائيل وسياسة النفي ، ت(عزت الغزاوي) ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، رام الله ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص١٠٣

[3] كيالي ، ماجد : المشكلة والحل ، صامد الإقتصادي ، العدد ١٠٥ ، السنة ١٨ ، يوليو ، أغسطس سبتمبر ، أيلول ١٩٩٦ ، ص١٨ .

[4] بنفينستي ،ميرون : المشهد المقدس ، ص١٩٧ .

[5] المرجع السابق ، ص١٩٧

[6] Smith , Charles : Palestine & The Arab Israeli Conftlict , p155 ..

[7] الناطور ، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ، ص١٠٢.

الفلسطينيون لقوانين الأجانب الغرباء ولقوانين إدارية تصدر عـــن الأجهــزة الأمنيـــة ووزارة الداخلية[1] .

لذلك اعتبر القانون اللبناني أن تملك الفلسطينيين للحقوق العقارية يجب أن يرتبط بـــشروط تحد من حريته في التملك مثل الأجانب ،و الدافع لذلك هو التخوف لدى المشرع اللبناني مـــن تحول الملكية العقارية بغالبيتها أو بمجملها بتصرف المالكين الفلسطينيين و الأجانب مما يشكل خطرا على لبنان لأن العقارات هي أموال ثابتة تعتبر جزءاً من أرض الـــوطن فيكـــون مبـــدأ الحفاظ عليها حفظا لكيان الوطن نفسه إضافة إلى أن أهمية الأموال الغير منقولة هـــذه مـــن الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية تجعل التشريعات تتخذ عموماً منحنى يتشدد فـــي منع الأجانب قدر الإمكان من التوسع لذلك يخضع الأجنبي الذي يرغب بتملك حقوق عينيـــة إلى عقود منجزة بإشراف سلطة لبنانية مباشرة[2]

موقف لبنان القانوني من مشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين

لقد كانت عملية إعادة توطين اللاجئين هي الحل الأمثل للمـــشكلة فـــي نظـــر الـــذين رأوا أن المشكلة هي اقتصادية بحتة، ومشكلة لاجئين يبحثون عن ظروف اقتصادية أفـــضل[3] لـــذلك عملت هيئة الأمم المتحدة على إيجاد حل سياسي لهذه المشكلة[4] وتطبيق قرارات الأمم المتحدة التي صدرت بحقهم،وعملت كثير من الدول على تطبيق ذلك باقتراح عدد من المشاريع التـــي استهدفت توطينهم خارج فلسطين ،ومن هذه المشاريع ما ســـمي مـــشروع جونـــستون عـــام (١٩٥٣-١٩٥٥م) والذي يهدف إلي توطين اللاجئين الفلسطينيين في غور الأردن[٥].

وكان من أهم المشاريع أيضا ما تقدمت به بعثة التحقيق الاقتصادي للأمـــم المتحـــدة لدراســـة الحالة الاقتصادية في البلدان التي تأثرت بحرب عام ١٩٤٨م.

وتألفت اللجنة من الولايات ممثلة بالمهندس غوردن كلاب رئيساً للبعثة وكذلك مندوبا عن كـــل من بريطانيا وفرنسا وتركيا و اختارت البعثة بيروت مركزاً لها ومارســـت نـــشاطها بهـــدف تطوير الحالة الاقتصادية في الشرق الأوسط بما من شأنه تمكين دول المنطقة مـــن اســـتيعاب اللاجئين الفلسطينيين بهدف إيجاد حل حقيقي لمشكلتهم .

---

[1] حجاج ، نصري صالح ، وآخرون : الفلسطينيون في لبنان ، ص٣١ ـــ النـــاطور ، ســـهيل : أوضـــاع الـــشعب الفلسطيني ، ص١٠٢.

[2] الناطور ، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني ، ص١٢٩.

[3] مصالحة ، نور الدين : إسرائيل وسياسة النفي ، ص١٠٣ .

[4] وثائق المركز الفلسطيني : اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون ، ص ١١٥ .

[5] الهور ، منير : مشاريع التسوية ، ص٣٥ ، للمزيد انظر وزارة المالية الفلسطينية ، وثائق مديرية نظم المعلومات ، ص٣ .

وأوصت اللجنة بدمج اللاجئين في الحياة الاقتصادية في المناطق المقيمين بها[١].
وعلى الرغم من عدم موافقة الدول العربية على هذه التوصيات ، إلا أن اللجنة أصرت علـــى تنفيذ تلك القرارات ، وبناءً على ذلك تأسست وكالة الأمم المتحـــدة فـــي ٨ ديـــسمبر ١٩٤٩م بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة.لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونرو)(2)
وقد عبر لبنان في مباحثاته مع الوسيط الدولي للجنة التوفيق من موقفه من مأســـاة اللاجئـــين، فعندما وصلت اللجنة إلى بيروت استقبلها الرئيس اللبناني كميل شمعون وعبر عـــن موقفـــه إزاء تلك المشكلة، وهو العمل على التمسك بحق الفلسطينيين على أساس اعتراف إســـرائيل بقرار الأمم المتحدة الذي يتضمن عودة اللاجئين إلى أوطانهم"(3).
ورغم معارضة الحكومة اللبنانية توطين اللاجئين في لبنان ،فإن شارل مالك مندوب لبنان فـــي الأمم المتحدة خالف ذلك ، فلم يجد مانعاً من حدوثه بقوله" أما الذين يختارون عدم العودة إلـــى أوطانهم،والذين يقررون العودة بعد عودتهم لسبب أو لآخر، والهجرة مرة أخرى ،يجب إعـــادة توطينهم بسلام في أماكن أخرى ويجد أن تعاد إليهم أموالهم المجمدةـ كما يجـــب أن يعطـــي أولئك الذين يرغبون في ترك ممتلكاتهم في فلسطين تعويضاً مناسباً[4]
لذلك لم يكن لبنان عبر بعض وزرائه المفاوضين لدى الهيئات الدوليـــة بعيـــداً عـــن سياســـة الأحلاف التي أسستها تلك الدول في المنطقة العربية مناطق نفوذاً لها بوجه الخطر الـــشيوعي المتمثل في الاتحاد السوفيتي والدول المؤيدة له؛ لذلك عملت على تمييع مشكلة اللاجئـــين مـــن خلال استغلال بعض الزعامات اللبنانية التي كانت تحت سيطرة الأحلاف الغربيـــة و منهـــا[5] شارل مالك الذي كتب في تقرير له بعث إلى وزارة الخارجية اللبنانية في ٥ أغسطس ١٩٤٩م حيث يقول "إن على العرب اليوم أن يستبدلوا جامعتهم بمنظمة يتناسب هيكلها وجهازهـــا مـــع الواقع الجديد أولا،لأن الجامعة الماضية باتت تشترك في أذهان العرب مـــع ذكريـــات فـــشلها وانهزامها أمام إسرائيل"[6].

---

[1] الناطور ،سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني ، ٩٠ ـــ شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية ، ص١٤٢ .
[2] الناطور ، سهيل،أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، ص٩٠.
[3] وزارة الدفاع الوطني ، الجيش اللبناني : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٣ ، ص٥٦٤ ـــ ٥٦٦ .
[4] حلاق، حسان: التيارات السياسية، ص٥٠٨ للمزيد انظر: شعبان ، حسن: المخيمات الفلسطينية، ص١٤٢.
[5] المركز الفلسطيني لمصادر حقوق الإنسان : جريدة حق العودة(تحرير): محمد جرادات،بيت لحم، فلسطين، ١٠ سبتمبر ، ٢٠٠٤،ص٤.
[6] محمود ، أحمد خليل : لبنان في جامعة الدول العربية ، ص٢٣٢.

وعملت هذه الفئة على استغلال اتفاقيات الهدنة للعمل على تحقيق أهدافها من خلال تطبيق تلك الاتفاقية التي تضمنت منع العسكريين والمدنيين من الطرفين اللبناني والإسرائيلي من القيام بأي نوع من الاعتداء كل على الآخر[1] .

وفي الوقت الذي عانى فيه لبنان من خطورة التوطين، تم الربط بين بعض الأحداث السياسية والعسكرية وبين الوجود الفلسطيني، منها محاولة اغتيال رئيس الوزراء رياض الصلح في ٩ مارس ١٩٥٠م،وبرغم من أن المعتقل كان قومياً سورياً[2].

غير أن النائب إبراهيم عاذار ألقى كلمة في المجلس النيابي في ١٣ مارس ١٩٥٠م اتهم فيها الفلسطينيين بارتكاب الحادث ، وكان من أوائل المطالبين بإبعاد الفلسطينيين عن لبنان كما اتهم قوى الأمن بالتغاضي عن أفعال الفلسطينيين، كما طالب الشعب اللبناني بالوقوف صفاً واحداً ضد ممارساتهم التي تسمح لإسرائيل بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية[3].

ويبدو أن حالة لبنان وتركيبته الطائفية بالإضافة إلى الصراع الدائر حول منطقة الشرق الأوسط أثرت بشكل مباشر على أوضاع الفلسطينيين داخل لبنان، وبالتالي أدت إلى ظهور الكثير من الاتجاهات المختلفة العربية والدولية حيال مسألة اللاجئين وحقوقهم، والعمل على استغلال حالتهم من كل هذه الدول كلٌّ حسب مصلحته الخاصة.

---

[1] Rubinstein ,Alvin: The Arab-Israeli Conflict,p.45 .

[2] حلاق، حسان: التيارات السياسية في لبنان، ص٥٠٩ .

[3] المرجع السابق ، ص٥٠٩ .

ثانياً :الأوضاع الاقتصادية

في فترة الحرب العالمية الثانية، وبسبب ازدياد الطلب على المنتجات المحليـــة فـــي فلـــسطين شهدت البلاد تطورا اقتصاديا كبيراً، خاصة بعد انقطاع طرق الإمداد البحري لقوات الاحتلال البريطاني فيها ،هذا أدى إلى بناء المعامل الكثيرة وازدهار التجارة ونمو الزراعة التي نجحت في تسديد ديون الفلاحين إلى أصحاب الأراضي والأرستقراطية و ازدادت بشكل كبيـــر عـــدد التجهيزات والآلات الزراعية والبذور والأسمدة ، وزادت الاســـتثمارات ونـــشطت الأعمـــال المصرفية الداخلية والخارجية[١] وقد عمل الاحتلال البريطاني ومـــن ثـــم الـــصهيوني علـــى استنزاف مقدرات الشعب الفلسطيني واستغلاله اقتصادياً وذلك عن طريق احتلال الكثير مـــن الأراضي.[٢]

ومن الواضح أنه بعد الهجرة إلى لبنان ،كان البناء الطبقـــي يـــتحكم فـــي كافـــة التعـــاملات الاقتصادية والاجتماعية، فانقسم الفلسطينيون في لبنان إلى ثلاث فئات كما كان الوضـــع فـــي فلسطين وهي البرجوازية الكبيرة، البرجوازية الصغيرة، و فئة العمال والصناعيين.

أ-البرجوازية الكبيرة:

تكونت في لبنان من رجال الأعمال وأصحاب الرأسمال الكبير والخبرة الطويلـــة فـــي ميـــدان التجارة والقطاع المالي، وقد استطاعوا الحصول على الجنسية اللبنانية. ومعظمهم من ســـكان بيروت[٣]. وهذه الفئة ليست كبيرة العدد إذ لا تتجاوز نسبتها ٦% من مجموع الفلسطينيين فـــي لبنان، ويحملون في صناديقهم مبالغ ضخمة من المال.[٤]ولأن النظام اللبناني يرتكز على مبـــدأ الحرية الاقتصادية والمبادرة الفردية والعمل الخاص وعدم تدخل الدولة في الاقتـــصاد ، فقـــد جاءت هذه الطبقة لتساعد الرأسمالية اللبنانية[٥] التي كانت تعمل على الاحتكار وتسيطر علـــى السوق الداخلية ، حيث استغلت كبار الرأسماليين الفلسطينيين الذين افتتحوا في لبنان مـــشاريعاً ضخمة ، ضمت عدداً كبيراً من التجار المستوردين الذين قاموا بتحويل بضائعهم إلى بيروت،

---

(1) الناطور، سهيل: أوضاع الشعب الفلسطيني:ص٣٧

(2)Smith ,Charles: Palestine and The Arab Israeli Conflict,p. 53

(3) مندس،هاني: العمل والعمال، ص٢٧

(4) سميث، باميلاآن: فلسطين والفلسطينيون،ص١٧٠-الناطور، سهيل: أوضاع الشعب الفلسطيني، ص٤٤

(5) مرهج، بشارة: معركة العروبة والديمقراطيـــة فـــي لبنـــان ، المؤســـسة العربيـــة للدراســـات والنـــشر،بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ ، ص٤ .

وكانت هذه الفئة من الرأسماليين تضم عدداً من الشباب المثقفين، والمتدربين علـى الأعمـال الإدارية والخبراء والاختصاصيين في الشئون الصناعية[١].
ولقد ساعد طغيان الملكية الخاصة والمبادرة الفردية والحرية الاقتصادية الكاملة المنفلتـة مـن أي ضوابط ، كذلك هيمنة مصالح مراكز القوى الاقتصادية ، وضـعف الـدور الاقتـصادي للدولة، وغيابه في مجالات تصحيح المسار[٢] ساعد ذلك بعض كبار الممولين الفلسطينيين فـي السيطرة على الوضع المالي في لبنان ، مثل البنك العربي وبنك بيـروت للتجـارة وشـركات التأمين وغيرها، ودخلوا عالم التجارة والاقتصاد والصناعة، وأصـبحوا أركانـاً هامـة فيـه، وراحت أسماءهم لامتلاكهم خبرة واسعة في الخدمات المالية والعقارية[٣].

ومثال ذلك تجربة الفلسطيني أميل البستاني وهي نموذج للنجاح الفلسطيني فـي هـذا المجـال حيث درس في بريطانيا ، وذهب إلى فلسطين قبل عام ١٩٤٨م، حيث أسس شركة المقـاولات والتجارة التي أبرمت عدداً من التعاقدات مع الجيش البريطاني، ومن ثـم بعـد النكبـة نقـل مشاريعه إلى لبنان وتركز نشاطه في بيروت واعتمد في عمله على الكفاءات الفلسطينية، وهو كان ممن يدفعون لتخفيف النقمة لدى الفلسطينيين المحيطين عبر توفير بعض مـوارد الـرزق لهم . ونجح في تشغيل عدد كبير من مشاريعه في الخليج العربي[٤].

ولقد أسست أول شركة لتوزيع الصحف والمطبوعات في لبنان على يد فلسطيني وهي
شركة فرج الله ، وأول سلسة سجلات لتجارة الألبسة الجاهزة أسسها الفلسطيني عطا الله فريج
، كذلك أول شركة تأمين في لبنان أسسها الفلسطيني باسم فارس[٥]
ومما لا شك فيه أن لبنان استفاد من وجود هذه الطبقة على أراضيه ، وبـرغم نجـاح بعـض الفلسطينيون في المجال الاقتصادي ،إلا أن ذلك لا يلغي عنهم صفة اللاجئين، فوضع الـشتات خارج الوطن هو بحد ذاته شيء كبير من المعاناة فابتعاد الإنسان عن وطنـه يلغـي الهويـة الاجتماعية له، ويعتبر غريباً في البلد التي يعيش فيها سواءً أعاش في مخيم لجوء أو خارجه.

---

(1) زكريا ، جمال: الأزمة اللبنانية، ص٤١٢- الناطور، سهيل: أوضاع الشعب الفلسطيني،ص٤٤

(2) سـابا ، إليـاس: مـستقبل الأوضـاع الاقتـصادية فـي لبنـان ، المـستقبل العربـي، العـدد ١٤٣،الـسنة١٣ يناير،١٩٩١ ، ص١٠٣

(3) سميث، باميلآن : فلسطين والفلسطينيون، ص١٦٧-طي، محمد: لبنان في خريطـة الإمبرياليةالجديـدة، الطليعـة للطباعة والنشر، بيروت ، د.ط. ، د.ت. ، ص٢٩

(4) لناطور، سهيل: أوضاع الشعب الفلسطيني ، ص٤٤ -سميث، باميلآن: فلسطين والفلسطينيون،ص١٤٩.

(5) حجاج، نصري وآخرون: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، ص٣٨

ب-البرجوازية الصغيرة:

شكل الفلسطينيون الذين عاشوا في لبنان ما يمكن أن يسمى بالبرجوازية الصغيرة ،وهم أصحاب متاجر ومشاغل وشركات سفر صغيرة، وشركات طباعة ونشر ، كما أسسوا مشاريع ومؤسسات تجارية صغيرة، وشكلت هذه الفئة أكثر من نصف عدد السكان الفلسطينيين في لبنان[١].

وأن عدم تمكن هذه الفئة من الدخول إلى سوق العمل اللبناني جاء بسبب الإجراءات اللبنانية التي تمنع الفلسطينيين لا من العمل دون ترخيص عمل صادر عن وزارة العمل اللبنانية فحسب ، ولكن تمنع الفلسطينيين منعاً باتاً من العمل في أكثر من ٦٢ مهنة[٢]

ومن أهم التخصصات التي منع الفلسطيني من العمل فيها الطب والهندسة والمحاماة مع أن هذه المهن لا تمنع أمام مختصين من دول أخرى مقيمين في لبنان[٣] .

وتجاهر الحكومة اللبنانية بحرمان أولئك اللاجئين من الحقوق المدنية،بما فيها حق العمل والحركة[٤].كذلك هاجر الكثيرين من هذه الفئة للعمل في البلاد العربية حيث عملوا في شركات البترول لإتقانهم اللغة الإنجليزية لغة تلك الشركات ، فكانوا وسطاء في اللغة بين الأجانب والسكان المحليين. وقد نال الفلسطيني ثقة الكثير من ممولي الخليج العربي الذين أرادوا التوسع في أعمالهم ،ونقل بعضها إلى لبنان[٥] أو فتح فروع أخرى هناك ، فطلب الكثير من ممولى الخليج العربي أن يكون وكلائهم في لبنان من الفلسطينيين مع إعطائهم صلاحيات في شركاتهم، فنشط الفلسطينيين في هذا المجال نشاطاً كبيراً.[٦]

ويبدو أن هجرة هؤلاء في البداية أبقت الكثير من الآباء والأمهات الذين لم يستطيعوا اللحاق بأبنائهم بسبب ظروفهم الصعبة، فأصبح هؤلاء يعيشون عزلة قاتلة لا تخلو من الأخطار التي تهدد حياتهم ، خصوصاً وأن الأوضاع المعيشية وخاصة الصحية منها في المخيمات صعبة للغاية ،وأيضاً تسبب الهجرة كذلك في أغلب الأحيان تراجع حاد في معدلات زواج الفتيات، مما يترتب على ذلك مشاكل نفسية واجتماعية وإنسانية.

---

(1) Smith, Charles: Palestine and The Arab Israeli Conflict, p155

(2) حجاج ، نصري وآخرون: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ،ص٢٩.

(3) زريق، إيليا: اللاجئون الفلسطينيون، ص٤٦.

(4) الموعد، حمد سعيد: خمسون عاماً من اللجوء، صامد الاقتصادي، العدد ١١٣،السنة٢٠ ، يوليو أغسطس ، ١٩٩٣م، ص١٩٣

(5) الناطور، سهيل: أوضاع الشعب الفلسطيني،ص٤٧ - زكريا، جمال : الأزمة اللبنانية، ص٤١٢

(6) وثائق المركز الفلسطيني، اللاجئون والمهجرون، ص٨٧- الناطور، سهيل:أوضاع الشعب الفلسطيني، ص٤٧ غليمور، دافيد: دروب الانهيار،ص٨٤ .

ج- فئة العمال والصناعيين :

توزعت هذه الفئة في أكثر من قطاع من قطاعات العمل في لبنان كالصناعة والزراعة والبناء وغيرها، حيث افتتحت وكالة الغوث مشاغل حرفية ووفرت المواد الخام والكهربـــاء والوقـــود لهذه اليد العاملة للعمل في هذه المهن الشاقة التي لا يمارسها اللبناني في اغلب الأحيان[١].

وبسبب معاناة هذه الفئة على صعيد ظروف العمل والمعيشة والسكن، اعتبرت من أكثر الفئات حرماناً في مناطق تواجد اللاجئين الفلسطينيين[٢]

ويبدو أنه من خلال دراسة تلك الفئات الثلاثة، أن الفلسطينيين في لبنان لـــم يـــشكلوا مجتمعـــاً مستقلاً بعد انهيار مجتمعهم في فلسطين بمؤسساته الاقتصادية وبصفاته السياسية والاجتماعية.

وعلى الرغم من خضوعهم لأوضاع لبنان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الممزقة ،إلا أنهم أثروا وتأثروا بها ، فتوزعوا على قطاعات الاقتصاد اللبناني،وفرضوا وجودهم بما تميزوا بـــه من خصائص تتصف بالتحدي وقوة الإرادة.

---

[1] سميث، باميلآن: فلسطين والفلسطينيون،ص١٤٩

- Dimbleby, Jonathan ,The Palestinians, p221

[2] حجاج ، نصري وآخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، ص٢٩-غليمور، دافيد:دروب الانهيار، ص٨٤

ثالثاً :الأوضاع الاجتماعية

١ - العادات والتقاليد.

أثرت النكبة في بناء الإطار الاجتماعي للشعب الفلسطيني وتحول عدد كبير من أبنائه إلى لاجئين[١] فقد شكل هذا الحدث حافزاً نقطة تحول أو بروز الفلسطينيين كجماعة متميزة عبر تجربة خاصة بهم هي النكبة والاقتلاع[٢].ونجم عن اقتلاع ثلاثة أرباع الفلسطينيين من أرضهم تفكيك بنيتهم الاجتماعية بما في ذلك أسرهم وعائلاتهم[٣].

وكان معظم اللاجئين لمخيمات لبنان من أصول فلاحية ،وشكل المخيم الأساس المادي لحياتهم ومكان الإقامة الإلزامي وليس الاختياري، وهو تجمع تراكمي لأبناء عدة عائلات أو قرى أو أحياء من مدن سابقة[٤].

ولقد أعطى المخيم لسكانه الذين يشكلون جماعة واحدة هوية مشتركة تركز على المصير الواحد والتجربة السياسية الواحدة[٥] وكذلك العلاقة مع الآخرين حيث لبطاقة الإغاثة التي أصدرتها الأونروا لسكان المخيمات تأثيراً مزدوجاً ومتناقضاً على اللاجئين، فهي من جهة نعمة لأنها تتيح لهم الحصول على خدمات الأونروا التي تمكنهم من الاستمرار في الحياة ، ومن جهة أخرى إقراراً بلجوئهم وبحاجتهم للإعانة والمساعدة الإنسانية، وفي ذلك شعورهم بالإذلال والتبعية[٦].

ورغم ذلك حافظ الفلسطينيون في لبنان على عاداتهم وتقاليدهم، وتماثلهم بعادات الأسلاف والانتماء للعشائرية ،حيث كرست للأعيان في العائلات الكبيرة وجاهه الحي، ولوجوه البلدات الكبيرة ميزات إضافية، كذلك كانت الوجاهة وراثية، إذ يخلف الابن الأكبر أباه في الوجاهة عند وفاته، ودور المختار يتعزز من خلال حضوره القوى في مجلس البلدة أو العائلة، وانعقاد المجالس التي تستدعيها مناسبات الوفاة أو الزواج أو المصالحات أوالديات وغيرها.[٧]

---

[1] Nuseibeh ,Hazem :Palestine and The United Nations ,Quarter Book, NewYork,1st.ed,1981,p38

[2] الناطور،سهيل:أوضاع الشعب الفلسطيني،ص٤ -السعودي، فتحية: أحوال الفلسطينيين،ص١١٥

[3] Dimbleby, Jonathan, The Palestinians,p221

[4] سميث، باميلاآن: فلسطين والفلسطينيون ،ص١٨٦.

[5] زريق، إيليا: اللاجئون الفلسطينيون،ص١٩ -السعودي، فتحية: أحوال الفلسطينيين ، ص٤٣.

[6] الموعد ، حمدي سعيد: خمسون عاماً من اللجوء، صامد الاقتصادي،العدد ١١٣، السنة١٩٩٨،٢٠،ص١٨٧ -غليمور ، دافيد: دروب الأنهيار، ص٨٤.

[7] الناطور،سهيل: أوضاع الشعب الفلسطيني، ص١٤ -سميث،باميلا آن ،فلسطين والفلسطينيون،ص١٨٣

ومن الواضح أن الفلسطينيين في المخيمات تمسكوا بما عرفوه من عادات وتقاليد قبل احتلال بلادهم ، حيث انعكس الوضع المعيشي بما فيه من بساطة ويسر على علاقاتهم فيما بينهم، فكان الترابط الاجتماعي والتعاون ملازماً لهم في حياتهم.

٢ - المساكن

لقد أقيمت مخيمات اللاجئين أساساً على مساحات أراضي محدودة غير قابلة للتوسع ، فقد اختارت حكومات الدول المضيفة بعض المساحات التي كانت ملكيتها تابعة للدولة ، وبعضها قد تم استئجاره من قبل الدول المضيفة.(١)

وإن أرقام الوكالة عن عدد الفلسطينيين وسكان المخيمات بشكل عام لم تكن دقيقة بسبب سياسة التسجيل التي أجرتها الوكالة، إذ أنها تقوم بتسجيل عدد السكان حسب أماكن توزيع الإغاثة وليس انطلاقاً من مكان الإقامة.(٢)

كما أنه لابد من التنويه إلى أن تقديرات الوكالة للأعداد الصحيحة للفلسطينيين الذين هجروا بعد النكبة غير دقيقة ، إذ تصرح الوكالة نفسها في مصادرها الرسمية أن الأرقام الخاصة بالأطفال دون السادسة هي غير دقيقة.(٣)

وتعتبر الظروف السكنية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات حرجة جداً إذا ما قورنت بخارج المخيم(٤)فالمخيمات في لبنان تشكو واقعاً غاية في الصعوبة ، هذا الواقع يتمثل في البيوت غير الصحية والطرقات الرديئة وعدم توفر مقومات البيئة السكنية السليمة(٥)وكانت المنازل عام ١٩٤٩ وقبل ذلك عبارة عن خيام ثم أصبحت أكواخاً صغيرة(٦) وكانت مساحة الخيمة ضيقة جداً حيث يعيش كافة أفراد العائلة الواحدة فيها وكانت العائلة تحتوي على أكثر من ٦ أفراد في الغالب(٧).

ثم قررت الوكالة بناء أكواخ من الطين مسقوفة بالصاج جنباً إلى جنب ولكل غرفة منفذاً واحداً للتهوية هو الباب فقط(٨).

---

(1) وثائق المركز الفلسطيني،اللاجئون و المهجرون ،ص٩٢،غليمور ،دافيد، دروب الإنهيار،ص٨٤

(2) http://www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html .

(3) مندس ،هاني: العمل والعمال،ص٢٩.

(4) وثائق المركز الفلسطيني، اللاجئون والمهجرون، ص٩٢ ،غليمور، دافيد: دروب الإنهيار،ص٨٤

(5) http://www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.htm .

(6) Dimbleby, Jonathan,the Palestinians,p221.

(7) أبو جابر،إبراهيم:مستقبل اللاجئين ،ص٣٤٥-غليمور،دافيو-دروب الإنهيار،ص٨٤- شديد، محمد، الولايات المتحدة والفلسطينيون،ص٩٠، زكار، زاهر.الغزو الاسرائيلي للبنان،ص٤٧ .

(8) Tessier, Arlette:Gaza,Palestine Liberation Organization,p14

وإذا كانت المياه متوافرة ، فإنها لا تكفي لتلبية احتياجات سكان المخيمات ويستمر التضييق على المخيمات خاصة في مجالي الإسكان والبنى التحتية وهذا ما يجري خصوصاً في أقرب المخيمات الموجودة على الحدود اللبنانية الفلسطينية[١].

وتعتبر نسبة اللاجئين الذين يعيشون في المخيمات اللبنانية أعلى منها في البلدان الأخرى المجاورة[٢].

ولقد عانى الفلسطينيون في هذه المخيمات عذابات ومؤامرة الصمت وشتات الغربة والنفي عن الوطن. ومثال على ذلك مخيم نهر البارد أحد المخيمات الفقيرة والأكثر بؤساً، حيث الخيام المتلاصقة التي تفتقر إلى أبسط المستلزمات التي يحتاجها الإنسان[٣] بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر[٤].

وهكذا كان الواقع اليومي لآلاف اللاجئين الذين فقدوا بيوتهم وأراضيهم وأعمالهم وسبل معيشتهم[٥].ولقد ارتبطت سياسة لبنان الخارجية بأوضاعه الداخلية أكثر من ارتباط أية دولة أخرى بتلك الأوضاع[٦].وكان الفلسطينيون هم من تحمل تبعات هذه السياسة ونتائجها على كافة الأصعدة[٧] ومن الواضح أن حكومات الدول المضيفة لم تعامل الفلسطينيين معاملة حسنة أو على أساس المساواة، مما كان له آثار عكسية على التماسك العربي.

وإذا كان لابد من التمسك بمبدأ المعاملة بالمثل تجاه أوضاع الفلسطينيين في لبنان ، فهنا يجب معرفة كيف كان اللبنانيون يتعاملون في فلسطين وفقاً للقانون العثماني قبل النكبة لذا يجب العودة إلى التشريعات التي كانت قائمة في فلسطين قبل قيام الكيان الإسرائيلي ومن ثم الضفة الغربية وإمارة شرق الأردن.

فالدستور العثماني الصادر عام ١٩٢٢[٨] " نصت المادة ٥٩ منه على " تعني لفظه أجنبي أحد رعايا دول أوربية أو أمريكية أو دولة اليابان ولكنها لا تشمل:

---

(1) -أبو جابر ، إبراهيم ؛مستقبل اللاجئين ، ص٣٤٥- وثائق الجمعية السويدية للأمم المتحدة، الاجئون الفلسطينيون والأونروا ، ص٣٤٥.

(2) أبو جابر ،إبراهيم ،مستقبل اللاجئين،ص٣٤٥

(3)Dimbleby,Jonathan,The Palestinians, ,p220

(4)- http://www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html

(5) ولكنسون ، رون ،و آخرون : وثائق اللاجئون الفلسطينيون و الأونروا ، ص١٤

(6) الطاهري، حمدي: سياسة الحكم، ص٤١٣- شديد،محمد الولايات المتحدة و الفلسطيون ،ص٩٠

(7) Nuseibeh,Hazem: Palestine and United Nation,p.38

(8) الحوت، بيان: القيادات السياسية،ص١٧

١_الأهالي الأصليين لبلاد موضوعة تحت حماية دولية أو أوربية أو تدار بمقتضى انتداب ممنوح لأحد الدول الأوربية
٢_الرعايا العثمانيين
٣_الأشخاص الذين فقدوا تبعيتهم العثمانية ولم يكتسبوا جنسية أخرى[١] "
وطبق هذا الدستور حتى عام ١٩٤٨م وكان لبنان خاضعاً للانتداب الفرنسي أي لدولة أوربية حتي عام ١٩٤٦م[٢]. وبعد هذا التاريخ لم يتبذل وضع اللبنانيين في فلسطين حتى احتلالها، الأمر الذي يعني بنص دستوري أن اللبناني لا يعتبر أجنبياً في فلسطين، فقد كان يتمتع بالمعاملة التي يتمتع بها المواطن الفلسطيني خصوصاً وأن قانون تعويض العمال
الصادر في فلسطين عام ١٩٤٧م أي بعد استقلال لبنان وجلاء الاحتلال عنه لم يفرق بين اللبناني والفلسطيني[٣].

٣ - الوضع التعليمي:
مع بداية النكبة ، لم يلتفت الفلسطينيون إلى تعليم أبنائهم ،بل كانوا يهتمون بتحصيل قوتهم اليومي ، ففي أجواء التشتت وعدم الاستقرار والحاجة ،أرسل الفلسطينيون أولادهم للعمل في بيع الصحف وغيرها من الأعمال لكسب لقمة العيش ، فالقانون السائد آنذاك لا يمنع أي نوع من أنواع العمل الشريف ورغم ذلك كان هناك بعض المبادرات البسيطة من المعلمين السابقين في فلسطين لتعليم بعض أبناء اللاجئين تعليماً بسيطاً[٤].
وللاهتمام بهذا الموضوع قرر مجلس جامعة الدول العربية في دورته الخامسة عشر في١٩مايو ١٩٥١م إحالة موضوع تعليم أبناء اللاجئين إلى لجنة من ممثلي دول الأعضاء ، كما تقرر إرسال بعثة برئاسة محمد حسن العشماوي وممثل للأمانة العامة وأحد مندوبي الدول الأعضاء للاتصال بالحكومات العربية ودراسة شؤون تعليم أبناء اللاجئين وحالاتهم الاجتماعية.[٥]
أما الأونروا فإن التعليم الذي حصل عليه أبناء الفلسطينيين في لبنان من قبلها كان محدوداً ولا يتعدى المرحلتين الابتدائية والإعدادية[٦].

---

[1] الناطور،سهيل: أوضاع الشعب الفلسطيني،ص١١٤
[2] الحوت، بيان: القيادات السياسية،ص١٧
[3] -الناطور، سهيل: أوضاع الشعب الفلسطيني،ص١١٤
[4] http://www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html
[5] الجامعة العربية ،الأمانة العامة: تقرير صادر عن الأمانة العامة في المدة بين الدورات العاشرة والثامنة عشر ١٩٤٩ –١٩٥٣، مطبعة دار الصباح، القاهرة، ص١٦٧.
[6] السعودي، فتحية: أحوال الفلسطينيين، ص٣٥- حجاج ،نصري: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٢٧ .

التعليم:

تطورت أعداد التلاميذ في المرحلة الابتدائية سواء من الذكور أو الإنـــاث منـــذ العـــام (١٩٥٠-١٩٥٦م) في مدارس الأونروا، لكن مدارسهم كانت سيئة جداً ، فـــلا يوجـــد فيهـــا مختبرات جيدة أو أساليب تعليم إيضاحية أو مكتبات، وحتى الكتب التي توزعها الوكالة غالبـــاً ما توزع بعد أشهر من بدء الدراسة. كان يمنع دراسة مادة التـــاريخ أو الجغرافيـــا المرتبطـــة للقضية الفلسطينية.[١]

أما عن طبيعة الظروف التي عاشها أبناء اللاجئين في مدارس الوكالة فيمكن قراءتهـــا عبـــر شهادة أحد الفلسطينيين القاطنين في مخيم نهر البارد الذي قال " كنت ضمن المجموعة الأولى من التلاميذ بمدرسة نهر البارد وقد بلغ عددنا في أول مدرسة من الخيام ما يتراوح بين ٧٠-٨٠ تلميذاً، لم يكن ثمة مقاعد أو أدوات مدرسية ، فكنا نجلس على الرمل أو علـــى الحجـــارة نحضرها من الشاطئ....وقد استطاع اثنا عشر تلميذاً أن يتجاوزوا امتحان السرتفيكا[الـــشهادة الابتدائية] وانتقلوا إلى مدرسة دار الثقافة في مدينة طرابلس،وهنالك شعر فعلاً بهول الكارثـــة بسبب ظروفنا المعيشية والطريقة التي كانوا يعاملونا بها، إذ كنا نرتدي ملابس ممزقـــة فيمـــا يجلس بجانبنا أبناء طرابلس الذين يبدلون ملابسهم كل فصل ،ويحملـــون النقـــود لمـــصاريفهم اليومية... وضعونا لأننا فلسطينيون في قسم الأيتام، وهكذا استطاعوا أن يأخذوا تموينـــا مـــن الأونروا، بالإضافة إلى المساعدات الأخرى التي تقدمها جمعيات الإحسان المختلفة التي كانت تساعد اللاجئين، ورغم ذلك كله كنا نؤمن أن ليس أمامنا من سبيل سوى التعليم،كنا ننزل إلـــى الشارع في الليل، وندرس تحت أعمدة الكهرباء[٢]وقد واجه أبناء المخيمات خـــلال تحـــصيلهم العلمي صعوبات كثيرة،وغالباً ما تكون هذه الصعوبات عاملاً مهماً فـــي معـــدلات التـــسرب العالية للأطفال من المدارس[٣]، وكان ذلك يدفعهم وفي سن مبكرة للاتجاه إلى العمـــل أو مـــا يعرف شعبياً اكتساب المهنة، وفي هذه الحالة يتحول الأطفـــال الـــصغار إلـــى خـــدم يـــتحكم بمستقبلهم أرباب عملهم الذين يضطهدونهم ويستغلونهم ويحرمونهم التمتع بطفولتهم وحيـــاتهم مما يؤدي بهم غالباً إلى الانحراف[٤]

---

(1) السعودي ، فتحية أحوال الفلسطينيينى، ص٣٦-غليمور،دافيد. دروب الأنهيار ،ص٨٤.

(2) زكار، زاهر؛ الغزو الإسرائيلي،ص٧٥

(3) http://www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html

(4) شعبان ،حسين: المخيمات الفلسطينية، ص٢٤٠- وثائق المركز الفلـــسطيني. اللاجئـــون والمهجـــرون، ص١٠١ غليمور، دافيد: دروب الأنهيار، ص٨٥.

التعليم المهني،

اعتبر التدريب المهني حافزاً من حوافز دمج اللاجئين الفلسطينيين في الوسط العربي من خلال توفير فرص العمل التي يمكن أن تقدم للمتعلمين أكاديمياً ومهنياً كما اعتبر التعليم والتدريب عند اللاجئين استحقاقاً أسرياً لتحسين ظروف معيشتهم[١].وانطلقت عملية هذا التعليم خلال السنوات الأولى في خيام وقام بها مدرسون متطوعون، ومن ثم تولت الأونروا مهمة التعليم رسمياً في المخيمات ، وقد كانت سياستها تقوم على قبول جميع أبناء اللاجئين المتقدمين للالتحاق بمدارسها.[٢] وقد اقترن هذا النوع من التعليم بفكرة التوطين التي كانت الأوساط الإمبريالية تسعى إلى تنفيذها في أوائل النزوح الفلسطيني ، فعملت الأونروا على تزويد الشباب الفلسطيني بمهارات تزيد من فرص العمل أمامهم في الدول العربية حيث كانت تأمل الإمبريالية في اندماجهم بتلك الدول بعيداً عن التفكير بالعودة إلى فلسطين.[٣]

٤_الوضع الصحي:

تعتبر الظروف الصحية للاجئين الفلسطينيين في حالة انتقالية تطورية وتؤثر جملة من الظروف السكنية المتدنية، البطالة والفقر ومستويات المساعدة الدولية فيما يتعلق بالخدمات الصحية ، بالإضافة إلى الشروط الوراثية الفردية تؤثر جمعاء على الظروف الصحية للاجئين[٤] .

وتشكل الناحية الصحية أزمة كبيرة عند أبناء المخيمات في لبنان ، وهذا الواقع قد مر بمراحل مختلفة، فمن المرحلة البدائية في العناية الصحية إلى مرحلة الصعود في توفر الخدمات الطبية إلى مرحلة الهبوط المستمر في تقليص الخدمات الطبية.وكان الاهتمام بالناحية الصحية للفلسطينيين هو ضمن اختصاص وإشراف الأونروا كهيئة عالمية مسؤولة عن هذه الناحية[٥]وعندما بدأت عملياتها في آيار ١٩٥٠م تم الاتفاق على تولي الرعاية الصحية للفلسطينيين فعلياً وانحصرت مسؤولية منظمة الصحة العالمية في تقديم التوجيه والإشراف الفني لبرنامج الصحة في الأونروا.[٦]

---

[1] حجاج ،نصري: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٢٧- غليمور، دافيد،دروب الانهيار،ص٨٥

[2] حجاج ،نصري: اللاجئون الفلسطينيون،ص٣٤.

[3] http://www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html.

[4] وثائق المركز الفلسطيني:اللاجئون والمهجرون، ص١٠٤- شديد، محمد: الولايات المتحدة والفلسطينيون،ص٩٠

[5] http://www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html.

[6] حجاج، نصرى: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، ص٢٥.

وفي هذه الفترة كان ينظر إلى اللاجئ الفلسطيني على إنه غريب وغير مرغوب فيه حتى في مجال توزيع الأدوية التي توزع على دول المنطقة مجاناً من قبل منظمة الصحة العالمية[١].ويعود سوء الوضع الصحي في المخيمات إلى عدد من المعوقات منها :

١- شبكة المياه غير الصالحة للشرب وعدم كفايتها وعدم التخطيط في التوصيلات لشبكات المياه ووجود مراحيض البيوت دون توصيلات الصرف الصحي.
٢- إن المجاري المكشوفة تحيط بالمخيمات مما تزيد نسبة التلوث والأوبئة وانتشار الأمراض.[٢] لذلك انصب الاهتمام على احتواء أمراض عديدة ممكن نقلها بواسطة الحشرات كالطاعون والملاريا وغيرها من الأمراض[٣].

وعملت الأونروا على بناء المستوصفات التي كانت عبارة عن خيام كبيرة وتزامنت هذه الخيام مع السنوات الأولى من النزوح إلى لبنان وكانت متلائمة مع وضع المخيمات[٤].

أمراض تصيب الأطفال:

يعتبر سوء التغذية مشكلة عامة تشمل معظم السكان وتظهر بشكل خاص بين الأطفال والأمهات الحوامل والمرضعات وتظهر تلك الحالات على درجات مختلفة .وتبدو نتائج سوء التغذية في حالات فقر الدم الناتج عن نقص مادة الحديد ، وهو مرض شائع جداً و هذا المرض عند المرأة الحامل يمكن أن يؤدي إلى نقص الحديد عند الطفل الرضيع[٥].فالغذاء الأساسي للرضيع في الأشهر الأولى يعتمد بشكل أساسي على حليب الأم[٦]. وفقر الدم يعرض الأطفال لحدوث التهابات بدرجة أعلى مما تكون عند الطفل العادي، كذلك يسبب أيضاً الديدان المعوية وحالات الإسهال، وهذا أيضاً يؤدي إلى حالات من مرض الكساح الذي ينتج عن نقص فيتامين D في الجسم، ومما يساعد على استفحال هذا المرض هو أن الأمهات يرضعن أطفالهن حتى سن متأخرة كعام أو أكثر[٧]. كذلك يتعرض الأطفال لنقص الوزن عند الولادة مما يؤدي إلى العديد من حالات الوفاة[٨].

---

(1) الموعد ، حمدي سعيد : خمسون عاماً من اللجوء ، صامد القتصادي ، العدد ١٩٣- زكار ، زاهر : الغزو الاسرائيلي ، ص٤٩ .

(2) أبو جابر ، إبراهيم : مستقبل اللاجئين ، ص٣٦٦ ــ زكار ، زاهر :الغزو الاسرائيلي ، ص ٤٧ .

(3) حجاج ، نصرى: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، ص٢٥- زكار، زاهر. الغزو الإسرائيلي، ص٤٩

(4) http://www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html.

(5) السعودي،فتحية:أحوال الفلسطينيين،ص١٥٠

(6) المرجع السابق،ص١٤٩

(7) المرجع السابق،ص١٤٩

(8) وثائق المركز الفلسطيني: اللاجئون والمهجرون،ص١٥١

وفي لبنان يعاني بعض الأطفال الفلسطينيين بين سن ١-٣ أعوام من سوء التغذية بالإضافة إلى نحو ٥٤% اعتبروا غير محصنين وتعتبر الأحوال الصحية لأطفال دون سن الخامسة غير سليمة عموماً[١].

الأمراض التي تصيب النساء:

تشكل النساء من ذوات الخصوبة ومن هم دون سن ١٥ عاماً نحو ٥٨% من مجمل السكان بشكل عام[٢]. وترتفع نسبة الأمراض بين النساء بشكل خاص وتأتي في المرتبة الثانية بعد الأطفال.[٣] ومن أهم أسباب ذلك هو الزواج المبكر للفتاة قبل نضوجها جسمياً وعقلياً وقبل أن تصبح قادرة بشكل فعال على إدارة شئون بيتها وتحمل أعبائه ومسؤولياته.[٤]

كذلك عدم استماع الحوامل لنصائح الطبيب المختص واستعمالهن للوصفات الطبية التي تصفها لهن نساءٌ غير مختصات.[٥]وهناك حالات إجهاض عديدة بسبب الولادات المتقاربة ، فمعدل الولادات العام هو ٧ أطفال كذلك تؤثر العوامل النفسية والاجتماعية العامة تأثيراً سلبياً على المرأة الحامل.[٦] وفي الحقيقة تطرح الولادة مشكلة يومية ، فهنالك عدة ولادات يومياً في المخيمات وتتم دون مراعاة كافية للنظافة في البيت .[٧] لذلك تبدو علامات الضغوط النفسية والأمراض العقلية أكثر بروزاً بين النساء في المخيمات.[٨]

الأمراض التي تصيب كبار السن،

كان من أهم ما يلفت النظر في المخيمات هو ارتفاع نسبة حالات أمراض العيون وخاصة فقدان البصر بين المتقدمين في السن[٩]والحقيقة أن تفاقم هذه الحالات يعود إلى التأخر في تشخيص المرض و عدم علاجه منذ بداية حدوثه.[١٠]

---

(1) زكار، زاهر:الغزو الإسرائيلي،ص٤٩.

(2) وثائق المركز الفلسطيني،اللاجئون والمهاجرون،ص١٠٩

(3) أبو جابر ، إبراهيم: مستقبل اللاجئين،ص٢٦٧

(4) لسعودي، فتحية:أحوال الفلسطينيين ،ص٩٧

(5) المرجع السابق ، ص٩٨

(6) http://www.prc.org.uk/webpages/camps/arabic/intro-a.html

(7) شعبان،حسين: المخيمات الفلسطينية، ص٢٣٥- السعودي ، فتحية: أحوال الفلسطينيين،ص٩٩ .

(8) وثائق المركز الفلسطيني،اللاجئون والمهجرون،ص١٠٥

(9) السعودي، فتحية:أحوال الفلسطينيين ، ص١٣٧

(10) المرجع السابق، ص١٣٧.

وغالباً ما يعاني المرضى في هذه الحالات بعد فترة زمنية من مضاعفات كثيرة، كذلك يواجه السكان انتشار التهابات فيروسية في الجهاز التنفسي[١] هذا بالإضافة إلى الأمراض المزمنة مثل الأزمات الحادة[٢] ومرض السكر حيث أن هنالك العديد من الحالات لهذا المرض وهنا نجد مشكلة تشخيص هذا المرض فإن معظم الحالات لا يتم تشخيصها إلاَّ متأخراً و عند ظهور الأعراض، وبعد تدهور صحة المريض لذا فإن العلاج يحتاج إلى وقت طويل وإلى تعاون بين المريض والطبيب وتفهم المريض طبيعة مرضه وأن يكون قادراً على شراء الأدوية اللازمة[٣] .

مقارنة أوضاع الفلسطينيين في لبنان بنظرائهم في سوريا والأردن :

وهنا يطرح التساؤل جعل تعامل الفلسطينيون في دول الجوار كسوريا والأردن بنفس تعاملهم في لبنان من ناحية الحقوق والواجبات ؟ . لقد حظي الفلسطينيون في سوريا بقسط كبير من الاندماج الاقتصادي والاجتماعي[٤] على الرغم أنه لم يسمح لهم بحيازة أملاك غير منقولة حسب مرسوم رقم ١٨٩ الصادرة في إبريل ١٩٥٠م والذي لا يسمح للاجئين الفلسطينيين بامتلاك أراضي زراعية ، إلا أنه يسمح لهم بامتلاك منزل واحد ولا تعطي الإقامة في سوريا للفلسطينيين حق الحصول على الملكية إلا إذا كانوا مسجلين لدى الإدارة العامة للاجئين العرب الفلسطينيين[٥] .

وقد نص القانون رقم ٢٦٠ الصادر في ١٠ يوليو ١٩٥٦م على أن الفلسطينيين في سوريا متساوين مع السوريين في كل شيء بالعمل والتجارة والإقامة و الخدمة العسكرية والتعليم والصحة دون أن يؤدي ذلك إلى المساس بجنسيتهم وهويتهم الوطنية ، وقد بين القانون أن الفلسطينيين لا يحق لهم الترشح والانتخاب لمجلس البرلمان ، أما الانتخابات النقابية وما شابهها فللفلسطيني الحق فيها كالمواطن السوري[٦] . أما في الأردن ، فبعد قرار الوحدة بضم الضفتين عام ١٩٥٠م عملت القيادة الأردنية على تحقيق مطالب الفلسطينيين في العودة ، حيث تبنت تلك المطالب في المحافل الدولية ودافعت عن حقوق الفلسطينيين واعتبرتهم

---

[1] حجاج ، نصرى: اللاجئون الفلسطينون في لبنان، ص٢٥

[2] وثائق المركز الفلسطيني، اللاجئون والمهجرون،ص١٠٥

[3] السعودي، فتحية: أحوال الفلسطينيين،ص١٤٨.

[4] زريق ، إيليا : اللاجئون والفلسطينيون ، ص٦ ــ شديد ، محمد الولايات المتحدة والفلسطينيون ، ص٨٩

[5] وثائق المركز الفلسطيني ، اللاجئون والمهجرون ، ص٦٩ .

[6] أبو جابر ، إبراهيم : مستقبل اللاجئين ، ص٢٢٢ ــ ٢٢٣ ــ زريق ، إيليا : اللاجئون الفلسطينيين ، ص٦ .

يتمتعون بحقوق المواطنة[١] . ولقد حقق الفلسطينيون درجة ملحوظة من الاندماج في المجتمع الأردني سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، وكان لهم دوراً كبيراً فـــي تطـــور الأردن فـــي تلـــك المجالات ، وسمحت لهم القوانين الأردنية بإنشاء المشاريع الإنتاجية المناسبة بعـــد الحـــصول على التراخيص المطلوبة من الوزارات المختصة[٢] . وكما في الأردن ، كانت الأوضاع فـــي دول الخليج ممتازة جداً للفلسطينيين فمثلاً في الكويت سمح للفلسطيني بامتلاك بيته بالإضـــافة إلى قطعة أرض حول المنزل ومنعوا في نفس الوقت من تأجيرها . ولم يكن الفلسطيني يـــدفع ضريبة الدخول كما كان الحال في لبنان ، كذلك سمح لهم بمزاولة التجارة وإنـــشاء الأعمـــال الخاصة بهم دون شروط محددة[٣].

[1]ابو جابر ، ابراهيم : مستقبل اللاجئين ، ص٢٢٥ ــ شديد ، محمد : الولايات المتحدة والفلسطينيون ، ص٨٨ .

[2]سميث ، باميلآن : فلسطين والفلسطينيون ، ص١٤٥ .

[3] المرجع السابق ، ص١٤٩ .

الفصل الثاني

العلاقات اللبنانية الفلسطينية

1956-1967.

المبحث الأول : حرب ١٩٥٦ وأثرها على الأوضاع اللبنانية الفلسطينية.

ــ أسباب الحرب ونتائجها على لبنان.

ــ ظهور القوى السياسية الجديدة وأثرها على الأوضاع اللبنانية الفلسطينية.

ــ الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٥٨ والوجود الفلسطيني.

ــ فؤاد شهاب رئيساً للبنان – والفلسطينيين .

المبحث الثاني : تطور الفكر السياسي الفلسطيني.

ــ ظهور الفكر السياسي الفلسطيني وأثره على العلاقات اللبنانية الفلسطينية.

ــ نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ولبنان.

ــ منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان.

المبحث الثالث: حرب ١٩٦٧ وأثرها على العلاقات اللبنانية الفلسطينية.

ــ مقدمات وأسباب حرب ١٩٦٧.

ــ موقف لبنان من حرب ١٩٦٧ وأثره على الوجود الفلسطيني.

ــ نتائج الحرب على لبنان.

أ- مشكلة النازحين .

ب-ظهور المنظمات الفدائية الجديدة وإنشاء القواعد العسكرية في الجنوب.

ج- انتقال قيادة المنظمة إلى الفصائل الفلسطينية.

المبحث الأول

حرب ١٩٥٦ وأثرها على الأوضاع اللبنانية الفلسطينية

ـ أسباب حرب ١٩٥٦ ونتائجها على لبنان.

ـ ظهور القوى السياسية الجديدة وأثرها على الأوضاع اللبنانية الفلسطينية.

ـ الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٥٨ والوجود الفلسطيني.

ـ فؤاد شهاب رئيساً للبنان- والفلسطينيين.

أسباب حرب ١٩٥٦ ونتائجها على لبنان

تسلم عبد الناصر مهمة رئاسة الجمهورية بعد انقضاء ثلاث سنوات على قيام الثورة ومـــارس صلاحياته منذ ٢٧ فبراير ١٩٥٤م، وقـــام عبـــد الناصـــر بتـــأميم قنـــاة الـــسويس فـــي ٢٦ يوليو ١٩٥٦م[١]. وكانت بريطانيا وأمريكا والبنك الدولي ثم الاتحـــاد الـــسوفيتي قـــد رفـــضوا الإسهام في بناء السد العالي ، وكان مقرراً أن يلقى الرئيس عبد الناصر خطاباً في ٢٦ يوليـــو ١٩٥٦م في ميدان التحرير بالإسكندرية ،وأوضح الرئيس في خطابه أسباب قرار التأميم قائلاً" لم يكن في استطاعتنا أن نتلقى الصدمة صاغرين ، ثم ننتظر الجوع والبطالة،تلافينا أشـــباحها الكئيبة في المستقبل القريب ، وهكذا قررنا تأميم شركة قنـــاة الـــسويس. كمـــا وجـــه الكـــلام للأمريكيين وقال: يأيها الأمريكان ، موتوا بغيظكم، إن الدخل السنوي لشركة قناة السويس يبلغ ١٠٠ مليون دولار، فلماذا لا نأخذه لأنفسنا"[٢]بعد ذلك صدر قانون بهذا الشأن برقم ٢٨٥ لسنة ١٩٥٦م[٣].

فقد كانت الفكرة هي استغلال الأموال العائدة من قناة السويس لتمويل بناء السد العالي وكانـــت قيمة أسهم شركة قناة السويس بسعر إقفال بورصة باريس في اليوم السابق ،٧١ مليون جنيـــه مصري[٤].

لذا كان قرار التأميم من أهم قرارات عبد الناصر ، ومن أبرز الأحداث التي مرت بها المنطقة قبل اندلاع حرب السويس ، حيث كان لهذا القرار آثاره المحلية والعالمية ، واختلفت وجهـــات النظر بشأنه ، حيث المصالح الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ونظرت إسرائيل وبعـــض الدول الأوربية للخطوة بأنها عمل عدائي واستفزازي[٥].

ووجدت إسرائيل مبرراً لدخولها حرب ١٩٥٦م وذلك عند ازدياد الخطر الفلسطيني عليها فبعد إعلان قيام الكيان الصهيوني تبع ذلك طرد حوالي مليون فلسطيني من ديـــارهم ، وأصـــبحوا يعيشون في العراء على حدود إسرائيل بشكل مباشر في الدول العربيـــة المجـــاورة وخاصـــة مصر ولبنان ، حيث بدأ هؤلاء الناقمين ينتظرون الفرص للانتقام ممن تسببوا في تـــشريدهم ،

---

[1] العلمي ،أحمد : حرب السويس ١٩٥٦، د.ن، د.م ،د.ط، د.ت ، ص ٤٦ .

[2] المرجع السابق ، ٤٦ .

[3]Rubinstein , Alvin: The Arab Israeli conflict , p46

[4] كتن ، هنري : قضية فلسطين ، رشدي الأشهب (ترجمة) ، وزارة الثقافة ، رام الله ، ط١، ١٩٩٩، ص٩٧.
. Charles , Smith:Palestine & the Arab-Israeli conflict, p165

[5] ربايعة ، غازي إسماعيل : الإستراتيجية الإسرائيلية للفترة من (١٩٤٨-١٩٦٧) ، مكتبـــة المنـــار، الأردن، ط١، ١٩٨٣، ص٢٠٥ ــ شحاته، رضا أحمد : تطور اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر من (١٩٤٥- ١٩٥٦)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ط١، ١٩٩١، ص٤٢٩ .
- Rubinstein, Alvin: The Arab- Israeli Conflict, p47

وسلبهم أوطانهم وديارهم ، ثم العودة للوطن والأرض . فكونوا خطراً حقيقياً على الحدود الإسرائيلية ، وازدادت هذه العمليات بشكل كبير مع حلول عام ١٩٥٦م، على الرغم من أنها لم تأخذ الشكل المنظم[١] .

ورغم كل الإجراءات التي قامت بها بعض الدول العربية والأعمال العسكرية التي قامت بها إسرائيل لمنع تسلل الفدائيين الفلسطينيين إلى داخل فلسطين ، إلا أن هذا لم يمنع دخولهم بصورة قاطعة . وقد تطورت هذه الأعمال مع مرور الوقت وتحولت إلى إجراءات عسكرية انتقامية[٢]. وقد أثرت هذه الأعمال بشكل مباشر على طبيعة الحياة في المستعمرات الإسرائيلية على الحدود[٣].

وفي صيف عام ١٩٥٦م كانت نشاطات الفدائيين تزداد أكثر فأكثر ، ولقد عمل الفدائيون الذين كانت تدعمهم وتدربهم مصر وكانت لهم أيضاً قواعد في دول عربية أخرى وخاصة في الأردن ولبنان، وكانت هجماتهم تتركز على راحافوت واللد و الرملة و يافا. وفسرت الدول العربية موقفها بهذا الخصوص كما جاء على لسان أحد الناطقين المصريين بأن اتفاقيات الهدنة لم تضع نهاية لحالة الحرب مع إسرائيل"[٤] .

أما بريطانيا وفرنسا فقد اعتبرتا أن القناة من النواحي التجارية والاقتصادية والاستراتيجية ذات أهمية قصوى ، بل أنها بالنسبة للمصالح البريطانية مسألة حياة أو موت[٥]. وبالنسبة لفرنسا كان إغلاق القناة كفيلاً بتهديد المصالح الاستراتيجية الفرنسية ، ويدفع فرنسا إلى حافة الكارثة الاقتصادية المدمرة لأنها تؤدي إلى عرقلة وصول إمدادات النفط من الشرق الأوسط إليها عبر القناة كما أنها تخلق تهديداً خطيراً لجميع طرق المواصلات التي تربط بين أوروبا وآسيا[٦].

---

[1] الشرع ، صادق : حروبنا مع إسرائيل ،ص ٢٣٤ ــ قاسم ، عبد الستار: المدخل إلى القضية الفلسطينية، ، جواد،الحمد (تحرير) ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ط١، ١٩٩٧م، ص٢٧٨.

[2] العلمي، أحمد : حرب السويس عام ١٩٥٦م، ص١٣ ــ المعلم ، وليد: سوريا (١٩١٨-١٩٥٨م) التحدي والمواجهة، مطبعة عكرمة ، دمشق، ط١ ، ١٩٨٥ ، ٢٠٤ .

[3] هيرست، داقيد: البندقية وغصن الزيتون، الهيئة العامة للاستعلامات ، الهيئة العامة للاستعلامات (ترجمة) ، القاهرة ، ط١، ص٢١٠ .

[4] المرجع السابق ، ص٢١٠ .

[5] دروذة، محمد عزت: المذكرات ، مج٦، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م ، ص٤٠٠.

[6]رياض، محمود : المذكرات (١٩٤٨-١٩٧٨م) (البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،ط١ ،١٩٨١م ،ص٥٨ ــ العلمي ،أحمد : حرب السويس ١٩٥٦م ، ص٤٩ ــ شحاته، رضا أحمد : تطور اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية،ص٤٣٠.

وبالنسبة لأمريكا لم تقل نظرتها للقناة عن فرنسا وبريطانيا خاصة من الناحية الاستراتيجية ولكنها كما قال وزير خارجيتها دالاس في المؤتمر الصحفي في ٢٨ أغسطس ١٩٥٦م "لم تكن قناة السويس بالخطوة القاتلة نفسها التي كانت تعنيها بالنسبة لمصالح أوروبا الغربية وكيانها ومستقبلها"[١] .

لذلك تبنت الولايات المتحدة الأمريكية الدعوة إلى تدويل قناة السويس وبهذا تكون وجهة النظر الأمريكية تختلف عن النظرة البريطانية والفرنسية اللتان كانتا مصممتان على استخدام القوة العسكرية[٢] .

ولم تختلف النظرة السوفيتية عن الأمريكية حيث فضلت أن تبقى الملاحة الدولية في قناة السويس حرة منتظمة بلا عوائق تعترضها[٣]

وبالنسبة لإسرائيل فقد كانت ترى أن قرار التأميم يزيد قوة مصر السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ويرفع الروح المعنوية للعرب ويؤدي إلى ضياع فرص الحصول على معلومات عن تحركات الجيش المصري،وقوته في سيناء، حيث كانت إسرائيل تحصل على هذه المعلومات من شركة القناة الفرنسية، كذلك أدى لمنع إسرائيل من أي محاولة لاجتياز قناة السويس[٤] .

أما الأمة العربية ، فكان تأميم شركة القناة مرحلة جديدة في تطوير الوعي القومي لدى شعوبها بصفة عامة، وفي مصر بصفة خاصة.[٥]

وفي ٣١ أكتوبر ١٩٥٦م هاجمت الطائرات البريطانية والفرنسية المطارات المصرية وسيطرت إسرائيل على شبه جزيرة سيناء.[٦]

وفي ٢ نوفمبر عقد مجلس الأمن جلسة طارئة ودعا إلى وقف القتال وانسحاب فرنسا وبريطانيا من الأراضي المصرية ، وسحب إسرائيل لقواتها إلى ما وراء خطوط الهدنة المتفق عليها عام ١٩٤٩م ، إلا أن إسرائيل رفضت ذلك وأعلنت أن تلك الهدنة قد انتهت[٧]وبتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦م وعندما تزايدت الضغوط الدولية ، وخاصة أمريكا التي أنذرت إسرائيل

---

(1) فيلد، مايكل: العالم العربي من الداخل، مؤسسة الأبحاث ، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص.

(2) العلمي، أحمد : حرب السويس، ص٥٠ ــ ربايعة، غازي إسماعيل : الاستراتيجية الإسرائيلية ،ص٢٠٦.

(3) قاسم، عبد الستار وآخرون: المدخل إلى القضية الفلسطينية ، ص٢٧٥ - .

Rubinstein ,Alivin: The Arab- Isrseli Conflict, p.46.

(4)Rubinstein ,Alvin:, op. cit, p47.

(5) العلمي ،أحمد: حرب السويس، ص٥٠ .

(6)Ellis, Harry: The Dilemma of Israel ,American enterprise,Washington,n.ed , 1970,p.32

(7)Kishtainy,Khalid:Whither Israel?Astudy of zionist expansionism, Palestine Research center, Beirut,1970,p164

بوجوب سحب قواتها من الأراضي التي احتلتها أثناء العدوان ، حيث تراجعت إسـرائيل إلـى شرم الشيخ وغزة[١].

وقامت بريطانيا وفرنسا بسحب قواتهم إلا أن إسرائيل سحبت قواتها علـى مراحـل وأنهـت الانسحاب من غزة في مارس عام ١٩٥٧م[٢].

وخلال عدوان ١٩٥٦م حدثت عدة مجازر في فلسطين ومن أهمها مجزرة كفر قاسم فـي ٢٩ أكتوبر حيث ذهب ضحية هذه المذبحة ٤٩ فلسطينياً[٣]. وكذلك حدثت مجزرة أخرى في مدينة خان يونس التي تعرضت للهجوم صباح ٣ نوفمبر ١٩٥٦م حيث تعرضـت البيـوت للنـسف واستشهد الكثير من الشيوخ والنساء والأطفال[٤] .

ولقد سببت تلك المجازر نزوح كثير من الفلسطينيين إلى البلاد المجـاورة[٥]. حيـث وصـلت الدفعة الثانية من هؤلاء إلى لبنان بعد هذه المجازر مباشرة، ويبلـغ عـددهم حـوالي ٥ آلاف فلسطيني[٦] .

ويبدو أن أوضاع هؤلاء اللاجئين تختلف عن أوضاع من هاجر في أعقاب حرب ٤٨ وهذا ما سوف يتضح من خلال الدراسة.

الموقف الرسمي والشعبي اللبناني من العدوان الثلاثي على مصر والقطاع

لقد استقبل لبنان الرسمي والشعبي أخبار العدوان على مصر وقطاع غزة بالشجب والاسـتنكار وكانت الخطوة الأولى هي عقد اجتماع وطني كبير في الثاني من نوفمبر١٩٥٦ في الـسراى الحكومي في بيروت برئاسة رئيس الجمهورية لمتابعة تطور أحداث الحـرب ، حيـث افتـتح الاجتماع رئيس الجمهورية فأكد أن الغاية من ذلك هي توحيد الصفوف داخل البلاد لمواجهـة تلك الأحداث[٧] .

---

(1) Kishtainy,Khalid:Whither Israel? , p 164.

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين (١٩٤٧-١٩٧٢م)، ص٣٣

(3) صحيفة فلسطين الثورة، الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير، مؤسسة بيـسان ، قبـرص، العـدد ٤٥٣، الـسبت ١٩٨٣/٤/٩م، ص١ ــ المركز العربي للأبحاث والتوثيق: وثائق المفاوضات العربية الإسرائيلية (١٩٤٩-١٩٩١م)، ص١٣ .

(4) الأغا ، إحسان: خانيونس وشهداؤها١٩٥٦م ، المذبحة والصمود، مركز فجر للطباعة والنشر، القاهرة ، ط١، ١٩٩٧م، ص١١٣.

(5) المركز العربي للأبحاث: وثائق المفاوضات العربية الإسرائيلية، ص١٣ .

(6) شريح، أسمهان: مشروع التوطين، صـامد الاقتـصادي، العـدد ١٠٦، الـسنة ١٨، أكتـوبر نـوفمبر ديـسمبر ١٩٩٦م،ص٢٠

(7) الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم في لبنان ، ص ٤٢٩ .

وتحدث عدنان الحكيم رئيس حزب النجادة فأعلن استعداد حزبه للمحافظة على وحدة الصفوف الوطنية ، وتناسى الخلافات و العمل من أجل تثبيت الاستقلال و تأييد القضايا العربية ثم تحدث هنري فرعون قائلاً" إنه يتكلم باسم المسيحيين و المسلمين معلناً محافظة اللبنانيين على وحدة صفوفهم في هذا الظرف وداعياً إلى المحافظة على الجامعة العربية و الميثاق الوطني لعام ١٩٤٣م ودعم الاستقلال" [١] .

وتحدث كمال جنبلاط فشكر رئيس الجمهورية على دعوته بالرغم من تأخرها و اعتبر أن البلاد تمر بحالة فوضى نظراً للتطورات الدولية و تعرض مصر للعدوان الذي يوجب على اللبنانيين أن يتحدوا في شجبه و استنكاره . و طالب بدعوة الدول العربية للاجتماع.[٢]

وفي العاشر من نوفمبر ١٩٥٦م دعا رئيس الجمهورية كميل شمعون الملوك و الرؤساء العرب إلى عقد مؤتمر القمة في بيروت لدرس الموقف الناجم عن العدوان على مصر[٣] والاتفاق على ما يجب عمله لمناصرة مصر و الفلسطينيين و لكن موعد انعقاد المؤتمر تأخر إلى الثالث عشر من نوفمبر ١٩٥٦م ،وكان القتال قد توقف في سيناء و بور سعيد و بسبب ذلك التأخر فقد المؤتمر أهم مبرر له وهو وقف إطلاق النار ، لكن الرئيس شمعون وضع جدول أعمال لإنقاذ المؤتمر تضمن البحث في التدابير اللازم إتخاذها فوراً ، ووضع برامج سياسية و عسكرية بعيدة المدى و قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا و بريطانيا[٤]وعند انعقاد المؤتمر اتضح منذ اليوم الأول أنه يغلب عليه الفشل[٥] .

وبعد الاستماع إلى خطب المؤتمرين قال الرئيس السوري شكري القوتلي " لقد استمعنا إلى كل المؤتمرين سوى رئيس لبنان رئيس المؤتمر لم نسمعه بعد "[٦] .

وكان الرئيس شمعون ينتظر تلك الفرصة فقال " لأسباب لا أرى فائدة من إعادة ذكرها لم يجتمع مؤتمرنا هذا إلا بعد مرور بضعة أيام على توقف المعارك توقفاً تاماً ، لذلك أعتقد أن قطع العلاقات مع فرنسا و بريطانيا لم تعد له إلا أهمية نسبية و لكني أرجو أن لايفهم من كلامي هذا أن لبنان لا يرغب في تحمل مسؤولياته . فإنني أعلن بهذه المناسبة أن لبنان على استعداد للاشتراك في أي عمل مهما كانت خطورته شرط أن تجمع عليه الدول العربية لأن الإجماع وحده كفيل أن يعطي مقرراتنا القوة و الفاعلية المنشودتين ، فبفضل موقف مصر

---

(1) محمودي ، أحمد : لبنان في جامعة الدول ، ص ٢٢٣ .

(2) الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص ٤٢٩. ــ محمودي ، أحمد : لبنان في جامعة الدول ، ص ٢٢٣ .

(3) المعلم ، وليد : سوريا (التحدي والمواجهة) ، ص ٣٧٠ .

(4) خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، دار الأبجدية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص ٦٨ .

(5) المعلم ، وليد : سوريا (التحدي و المواجهة) ، ص ٣٧١ .

(6) خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص ٦٨ .

الرائع و بمساندة الرأي العام و قررات الأمم المتحدة حصلنا على وقف إطـلاق النـار ، أمـا الهدف الثاني فهو تأمين انسحاب القوات البريطانية و الفرنسية و الإسرائيلية مـن الأراضـي التي احتلتها و هنا أسمح لنفسي أن أتقدم من المؤتمر بمشروع أرجو وضعه موضع البحـث و التدقيق "[١]

حيث اقترح شمعون بنود هذا المشروع والتي تتضمن الرجوع إلى قرارات الأمم المتحدة التي تبنت دعوة صريحة للقوات الاسرائيلية والبريطانية والفرنسية إلى الانـسحاب الفـوري مـن الأراضي المصرية من دون قيد أو شرط وفي حال عدم تطبيق الانسحاب اقترح شمعون قطع علاقات الدول العربية مع هذه الدول ، كذلك اشتمل المشروع على فصل قـضية تـأميم قنـاة السويس على قضية الإعتداء على مصر[٢]

وبعد طرح المشروع على أعضاء المؤتمر تقرر توزيعه على جميع الوفود لإبداء الرأي فيه ، وكان من أهم القرارات التي أقرتها معظم الدول العربية باستثناء لبنان هو تنفيذ قطع العلاقـات الدبلوماسية مع فرنسا وانجلترا [٣] .

واجتمع الملوك و الرؤساء العرب اجتماعهم الأخير في ١٥ نوفمبر ١٩٥٦م و أقروا الاقتراح المذكور بالاجماع وسط تصفيق وهتافات الجماهير المحتشدة[٤].

ورغم موقف رئيس الجمهورية كميل شمعون وهو التظاهر أولاً بتأييد مصر من خلال دعوته لعقد قمة عربية في بيروت لدعم موقفها إلا أنه عند انعقاد القمة رفض شمعون تبني مقرراتهـا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع دولتي العدوان بريطانيا و فرنسا بضغط ظاهر و مـستتر مـن الأوساط اللبنانية المعادية للعروبة . و كانت النتيجة انقسام الحكم اللبناني آنـذاك حيـث قـدم رئيس الحكومة عبد الله اليافي استقالته احتجاجاً على عدم التزام لبنان بالقرار العربي[٥] .

وانطلاقاً من هذه الخلفية يمكن تقسيم الموقف اللبناني من العدوان الثلاثي على مصر إلى عـدة اتجاهات :

ـ فريق لبناني مـسيحي يكـن العـداء لمـصر ولا يرغـب حتـى بعبـارات الاستنكاروالتنديد و الشجب ضد المعتدين و خاصة فرنسا التي يعتبرونها حليفـتهم الكبرى.

---

(1) خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص ٦٨ .

(2) محمود ، أحمد : لبنان في جامعة الدول ، ص ٢٢٦ . للمزيد حول ما تضمنه البيان المشترك الذي صدر عن مؤتمر الدول العربية في بيروت بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٥٦م أنظر الملحق رقم (٣) ص ٢٠٧

(3) المرجع السابق ، ص ٢٢٦ .

(4) خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص ٦٩

(5) محمود ، أحمد : لبنان في جامعة الدول ، ص ٢٢٩ .

ـ اتجاه لبناني وطني غالبيته من المسلمين ، ينضم إليه معظم الفلسطينيين من خلال المواقف الشعبية مع أقلية مسيحية أيدوا مصر واستنكروا العدوان عليها .

ـ وبين هذين الاتجاهين موقف الحكومة الرسمي الذي اتخذ أشكالاً مختلفة حسب مجريات الأحداث .

ويذكر دفيد غليمور أن كميل شمعون أخبر الصحفي الأمريكي دروبيرسون " أن الولايات المتحدة أخطأت كثيراً حينما لم تفسح المجال أمام القوات الإسرائيلية بإتمام مهمتها في مصر "[(١)] ، وهكذا فإن رئيس دولة عربية لايساند عدوان على دولة عربية فحسب بل يتمنى نجاح هذا العدوان[(٢)] .

[(1)] غليمور ، دفيد : دروب الإنهيار ، ص ٣٧ ـ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص ٤٩٣ .

[(2)] غليمور ، دفيد : دروب الإنهيار ، ص ٣٧ ـ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص ٤٩٣ .

ــ ظهور القوى السياسية الجديدة وأثرها على الأوضاع اللبنانية الفلسطينية

لقد جرت أحداث هامة عقب حرب عام ١٩٥٦م تسببت في تغيرات هامة على صعيد المنطقة و العالم بأسره مما أدى إلى زيادة حدة الصراع بين المشرق و المغرب وتفاقمه ليؤثر بدرجة كبيرة على الصراع العربي الإسرائيلي و من أهم نتائج هذه الحرب[١] : ضياع مركز بريطانيا وفرنسا عالمياً كقوى عظمى لها التأثير المباشر سياسياً و اقتصادياً في المنطقة ، و ظهور الاتحاد السوفيتي الذي أخذ دوراً بارزاً في الشرق الأوسط على أثر تأييده لمصر في هذه الحرب[٢] بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي ظهرت كقوة جديدة على الساحة الدولية حيث أخذت على عاتقها مسؤولية العمل في المنطقة وسد الفراغ الناتج عن الهزيمة البريطانية الفرنسية في الحرب[٣]وذلك لتحقيق مصالحها و أهداف إسرائيل الإقليمية ، فمنذ البداية عملت إسرائيل على القيام بمشاريع عدة لتحقيق أهدافها في لبنان و الأردن حيث أقامت مشروع تحويل مياه نهر الأردن وذلك لتوسيع مجال الاستثمار الزراعي فبدأت بالتفرد باستعماله منذ بداية الخمسينات ثم اقترح إيريك جونستون مبعوث الحكومة الأمريكية إلى منطقة الشرق الأوسط عام ١٩٥٣م تخزين مياه نهر الأردن و توزيعها بين لبنان و الأردن و سوريا و إسرائيل على أن يكون تحت إشراف دولي لكن إسرائيل استمرت في تحويل مجرى النهر[٤].

وقبيل حرب ١٩٥٦م اعتبر مشروع تقسيم لبنان في مقدمة الأولويات بالنسبة للسياسة الإسرائيلية لإقامة دولة مسيحية موالية لها[٥].

ومن خلال ذلك تستطيع إسرائيل ضم الأراضي اللبنانية جنوب نهر الليطاني إليها[٦]وشعر موشيه ديان رئيس هيئة الأركان أنه يمكن تحقيق ذلك عن طريق وجود ضابط يمكن رشوته أو احتوائه بطريقة ما ليوافق على القيام بدور المخلص للسكان المارونيين[٧].

---

(1) رياض، محمود : المذكرات ، ص ٢٠ .

(2) العلمي ، أحمد : حرب السويس ،ص ١٨٢ ــ فيلد ، مايكل : العالم العربي من الداخل ، ص٦٩ .ـــ الشرع ، صادق : حروبنا مع إسرائيل ، ص ٤٣٧ .

(3) Rubinstein , Alvin : The Arab Israeli Conflict , p.46- 47 .

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين وتاريخها و قضيتها ، ص ١٦١ .ــ تقي الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص ٩٠ .

(5) Rubinstein , Alvin : op .cit , p.46. – ايبن ، آبا : بلادي ، ص ٣٨

(66) جامعة الدول العربية ،الأمانة العامة لشؤون فلسطين : القرارات السياسية الصادرة عن مجلس الجامعة الخاصة بالقضية الفلسطينية ، (وثائق غير منشورة) ، ص ١٢٢ .

(7) تشومسكي ، ناعوم : الثالوث الخطر و المصير المحتوم ، علياء رافع (ترجمة)، دار صادق للنشر ، الإسكندرية ،ط١ ، ١٩٩٣ ، ص١٦٩ .

وبعد ذلك يمكن أن تغزو إسرائيل لبنان و تحقق أهدافها إلا أن المشروع لم ينفذ و ذلك بسبب نشوب حرب ١٩٥٦م[١]، لذلك حاولت الولايات المتحدة أن تحقق متطلبات إسرائيل عن طريق التدخل في شؤون لبنان الداخلية بتنفيذ قرار ما يسمى بمبدأ إيز نهاور[٢] الذي صدر بتاريخ ٥ فبراير ١٩٥٧م حيث أعلن الرئيس الأمريكي أمام الكونغرس العمل على تطبيق هذا المبدأ الذي يتضمن التدخل في شؤون الشرق الأوسط[٣] بهدف مساعدة أي دولة تطلب تلك المساعدة و العمل على تنمية مواردها الاقتصادية في سبيل المحافظة على استقلالها القومي[٤] ووجد الرئيس اللبناني كميل شمعون خطراً على لبنان إزاء إزدياد مؤيدي السياسة المصرية داخل بلاده ، و أن هذه المسألة تعمل على إثارة المتاعب والقلق ضد العهد الشمعوني الذي رأى في سياسة عبد الناصر خطراً على استقلال بلاده ، فعمل على الحصول على ضمانة من الدول الغربية لهذا الاستقلال و خصوصاً من الولايات المتحدة [٥] ، لذلك وافق على القبول بمبدأ إيزنهاور ، و خاصة أن مشروع الولايات المتحدة كان قد أخذ شرعيته من مبادئ الأمم المتحدة التي تعمل على تدعيم سيادة الدول في منطقة الشرق الأوسط ضد أي عدوان سواء أكان مباشراً أو غير ذلك[٦] وقد أكد الرئيس الأمريكي إيزنهاور للرئيس اللبناني كميل شمعون في كتابة المرسل بتاريخ ١١فبراير ١٩٥٧م احترام سيادة لبنان و المحافظة على كيانه و استقلاله في حالة القبول بمشروعه[٧]وكان سبب اتخاذ الولايات المتحدة لهذه الإجراءات و محاولة التقرب للدول العربية و إعادة النظر في سياستها هو تزايد النفوذ السوفيتي في المنطقة[٨]بالإضافة إلى التقارب بين الحكومات السورية و السعودية و المصرية لإيجاد ميثاق ثلاثي يحدد التزام كل طرف و يضع الأسس الكفيلة لمواجهة التحديات و لدعم الوجود

---

(1) تشومسكي ، ناعوم : الثالوث الخطر و المصير المحتوم ، ص ١٦٩ .

(2) خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص٧٢ ــ تقي الدين، سليمان : التطور التاريخي،ص ٨٧ .

(3) محمود ، أحمد : لبنان في جامعة الدول ، ص ١٦١ ــ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ،ص ٣٢٣ .ــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص ٥٩٨ ــ غليمور ، دافيد : دروب الأنهيار ، ص٣٧ .

(4) عبد الغني ، مصطفى : معجم مصطلحات التاريخ الحديث ، ص ٤٢٨ –للمزيد حول مبدأ آيزنهاور، أنظر الملحق رقم (٤) ص ٢٠٩ .

(5) خويري ،أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان، ص ٧٢. ــ تقي الدين، سليمان : التطور التاريخي،ص ٨٧ .

(6) المعلم ، وليد : سوريا (التحدي و المواجهة) ، ص٢١٠ ــ خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص ٧٣ .

(7)Qubain , Fahim : Crisis in Lebanon , The Middle east Institute , washington ,1961, p46 .

(8) رياض ، محمود : المذكرات ، ص ٢٣ ــ كتن ، هنري : قضية فلسطين ،ص ١٠٥ ــ غليمور ، دافيد : دروب الأنهيار ، ص ٣٧ .

الفلسطيني في الدول العربية[١]وفي ٦ مارس ١٩٥٧م اجتمع في القاهرة الرئيس السوري شكري القوتلي مع جمال عبد الناصر و الملك سعود بن عبد العزيز و بعد سلسلة من المداولات توصلوا إلى صيغة مشتركة للميثاق الثلاثي وقد صدر بيان مشترك يتضمن عدة قرارات من أهمها " تم وضع خطة شاملة لتدعيم الأمن العربي و العمل على حفظ كيان الأمة العربية ثم وضع خطة شاملة لتنسيق خطط الدفاع العربي لمواجهة أي عدوان يقع على أي دولة عربية ثم وضع خطة شاملة لمواجهة المحاولات التي تبذل عن طريق حلف بغداد للضغط على الدول العربية"[٢] ويبدو أن طلب لبنان المساندة من الولايات المتحدة الأمريكية جاء بسبب تغيير الأوضاع السياسية بعد حرب عام ٥٦ على كافة الاتجاهات ، وخاصة أن لبنان كان يعاني من كثير من المشاكل الداخلية بسبب تعدد طوائفه ووجود اللاجئين الفلسطينيين على أراضيه الذين أصبحوا يتطلعون إلى تغيير أوضاعهم بعد ما آلت إليه الحرب من نتائج .

وفي ١٤ مارس ١٩٥٧م وصل إلى لبنان مبعوث الرئيس الأمريكي جيمس ريتشارد و اجتمع برئيس الدولة كميل شمعون في جو من الصداقة و الثقة و في ١٦ مارس ١٩٥٧ صدر بيان مشترك أعلنت فيه نصوص الاتفاق على النحو التالي[٣]

"١ــ تقوم العلاقات بين لبنان و الولايات المتحدة على مبادئ شرعتها الأمم المتحدة و على احترام المصالح المشروعة للأمم كافة .

٢ــ يعمل لبنان و الولايات المتحدة على توثيق العلاقات و التعاون فيما بينهم ضمن إطار الاحترام المتبادل لاستقلال كلاً من الدولتين .

٣ــ كل دولة من الدولتين مصممة على الدفاع عن استقلالها السياسي و سلامة أرضها و على حقها في إختيار نظام الحكم المناسب لها ، و على تنمية حياتها الاجتماعية و الثقافية بكل حرية كما تعارض تدخل أي دولة في شؤونها .

٤ــ تعتبر الدولتان أن الشيوعية العالمية تشكل تهديداً للسيادة القومية و للسلام و الأمن العالميين ، و تعلنان عزمهما على التعاون للوقوف في وجه هذا الخطر استناداً إلى مبادئ شرعية الأمم المتحدة .

٥ــ تتعهد الولايات المتحدة بتقديم المساعدات المالية اللازمة للمشاريع العمرانية التي يحتاج إليها لبنان و بتقديم المساعدات العسكرية لقواته المسلحة[٤] "

---

(1) المعلم ، وليد : سوريا (التحدي و المواجهة) ، ص٢٠٠ ــ غليمور ، دافيد : دروب الأنهيار ، ص ٣٧ .

(2) المعلم ، وليد : سوريا (التحدي والمواجهة) ، ص ٢٠٠ . ــ للمزيد انظر : دروزة ، محمد عزت : المذكرات ، ص ٤٠٠- ٤٠١ .

(3) خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص ٧٣ .

(4) المرجع السابق ،ص ٧٤ .

موقف الأحزاب اللبنانية من مبدأ إيزنهاور و التدخل الأمريكي .

أيد حزب الكتائب اللبناني سياسة الحكومة تجاه تدعيم العلاقات مع الولايات المتحدة وذلك على لسان بيار الجميل رئيس الحزب و أحد أقطاب السياسة المارونية[١] الذي قال " إني أوافق كل الموافقة على مشروع الرئيس إيزنهاور و أتمنى من قلبي أن يتحقق لأنه عرض بالمساعدة ضمن احترام السيادة و الاستقلال و إني أعتبرأن كل من يعارض هذا المشروع عن قصد أو عن غير قصد ، إنما يخدم روسيا ضد مصلحة بلاده "[٢]

وقد قوبل هذا الاتفاق بانتقادات عنيفة من خصوم الحكم السياسي في الخارج و الداخل و اعتبره بعض النواب خروجاً عن سياسة لبنان الحيادية التقليدية[٣] ومن أبرز تلك المواقف المعارضة موقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط[٤] الذي عرض رأي الحزب في المشروع الأمريكي في بيان أذاعه في مؤتمر صحافي عقده في ٢١ فبراير ١٩٥٧م جاء فيه " إن الحزب التقدمي الاشتراكي يشجع كل اتجاه إيجابي نحو تعاوناً أمريكياً مع أي دولة في الشرق الأوسط بتنمية قوتها الاقتصادية وصيانة استقلالها شرط أن تكون المساعدة دون قيد أو شرط "[٥]. وأعلن أن الحزب يرحب بأي مساعدة تكون خطوة إيجابية في تقوية الجيوش العربية على الرغم أن الحزب يعارض أي اتجاه يربط الدول العربية بالأخلاق الغربية ، و استخدام القوات الأمريكية لضمان سلامة الدول التي تطلب المساعدة[٦] .

وهكذا كان موقف جميع الأحزاب المعارضة (منظمة النجادة و الكتلة الدستورية) حيث بدأت بالعمل على توحيد سياستها المخالفة لتوجهات و سياسة الحكومة[٧] .

وفي ١٢ مايو ١٩٥٧م أقامت المعارضة مهرجاناً شعبياً في بيروت تهجم فيه الخطباء على رئيس الحكومة و أشاد برجال الحكم في سوريا و مصر و رفعت الأعلام السورية و المصرية و كان من الرتب الذين يتزعمون المعارضة صائب سلامً ، رشيد كرامي ، عبد الله اليافي ، سليمان فرنجية و كمال جنبلاط[٨]

---

[1] كوبان ، هيلينا : لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية ، ص ٤٩ ـ غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص ٤٣ .

[2] محمودي ، أحمد : لبنان في جامعة الدول العربية ، ص٢٦٦ .

[3] خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص ٧٤ .

[4] النادي الثقافي العربي : القوى السياسية في لبنان ، ص ١٦٧ ـ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص ٢٧٣ ـ جمال الدين ، محمود : أزمة العلاقات اللبنانية العربية ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، القاهرة ، ع ١٣ ، سبتمبر ٢٠٠٣ ، ص ١٣١ .

[5] محمودي ، أحمد : لبنان في جامعة الدول ، ص ٢٦٦ .

[6] المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .

[7] Qubain , Fahim , Crisis in Lebanon , p 38

[8] كوبان ، هيلينا : لبنان ٤٠٠سنة من الطائفية، ص ٢٦٥ – خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ،ص٧٧

ومما لاشك فيه أن ازدياد قوة المعارضة لدى الأحزاب اللبنانية على أرض الواقع سببه الـــدعم الخارجي المتمثل في الحكم الناصري و السوري ، بالإضافة إلى استراتيجية بعض الأحـــزاب اللبنانية التي لا تمانع انضمام بعض الفلسطينيين الموجودين في لبنـــان إليهـــا بـــصورة غيـــر مباشرة و الذين كان لهم التأثير في إتخاذ تلك المواقف .

ــ الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٥٨ م و الوجود الفلسطيني

لقد تزامنت هذه الأحداث مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات النيابية داخل لبنان لعام ١٩٥٧م[1]، حيث عملت الحكومة على تعديل الدستور بما يتماشى مع رغبة كميل شمعون لتجديد انتخابه لولاية أخرى[2] .

فعمد عند إجراء الانتخابات البرلمانية إلى تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق انتخابية على أن تجري في كل منها على حدة ، وعلى ألا تبدأ في منطقة إلا بعد إنقضاء أسبوع من انتهائها في المنطقة الأخرى ، على الرغم أن القانون اللبناني السائد يتبع قاعدة إجراء الانتخابات في يوم واحد ووقت معلوم[3] .

ويبدو أن هذا الإجراء جاء ليعطى الحكومة فرصة كافية لاتخاذ الإجراءات المناسبة من خلال تعبئة أنصارها ودعمهم بكافة الوسائل المادية و المعنوية في المنطقة التي تجري فيها الانتخابات حتى تضمن الفوز فيها .

ولقد احتجت المعارضة وهددت بمقاطعة الانتخابات إذا لم تتلقى الضمانات الكافية لنزاهتها ، وفي يونيو ١٩٥٧ م بدأت الانتخابات النيابية وكادت أن تمر بسلام لولا المجزرة الرهيبة التي وقعت في مزيارة بين آل (فرنجية) وآل (المعوض) وذهب ضحيتها ٣٣ قتيلاً ، وسقط أقطاب المعارضة في الانتخابات وهم صائب سالم وأحمد الأسعد وعبد الله اليافي وكمال جنبلاط [4] الذي فكر في إعلان الثورة منذ ذلك الوقت و أكد ذلك بقوله " منذ تلك الساعة ــ أي ساعة ظهور نتيجة الانتخابات ١٩٥٧م ... ونتيجة القرف واليأس من السياسة و أربابها بدأنا نفكر بان الثورة أضحت لا مفر منها .. وعكفنا نعد العدة للتدريب و التسليح" [5].

وعملت المعارضة على تنظيم صفوفها وتشكلت من الأحزاب والقوى و الشخصيات الإسلامية وبعض الشخصيات المارونية جبهة عرفت باسم (جبهة الاتحاد الوطني*)[6] ومما زاد الثورة حماساً نجاح ثورة العراق عام ١٩٥٨م التي أدت إلى انتهاء الحكم الملكي[7]، وكذلك إعلان الوحدة العربية بين مصر وسوريا في ٢٣ مارس١٩٥٨م[8].

---

[1] زاك ، موشيه : النزاع العربي الاسرائيلي ، ص١٣٧ ــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٣٧ .

[2] غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٤٢ ، ــ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٢١.

[3] السعيد ، أمين :الجمهورية العربية المتحدة ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، ط١ ،١٩٥٩م ، ص١٧٣ .

[4] خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص٧٩ .

[5] المرجع السابق ، ص٨١ .

[6] Qubain Fahim : Crisis in Lebanon , p. 54 .

* وتضم منظمة النجادة و الكتلة الدستورية وجبهة التحرير والهيئة الوطنية وجبهة الاتحاد .

[7] الشرع ، صادق : حروبنا مع اسرائيل ، ص٤٤٠.

[8] مركز الاعلام والتوثيق : بشير الجميل و القضية الفلسطينية ، ص٣١

_Rubinstein , Alvin : The Arab Israeli Conflict , p.46 .

وعندما قام الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٤ فبراير١٩٥٨ م بزيارة إلى دمشق[1]، أدت تلك الزيارة إلى حماسةً غير متوقعة في لبنان ، فعبر الآلاف من اللبنـــانيين و الفلـــسطينيين فـــي بيروت وصيدا وصور ومدن أخرى عن ابتهاجهم بهذه الزيارة [2] وعبر الكثيـــر مـــن هـــؤلاء الحدود إلى دمشق للانضمام إلى الجماهير السورية و الإعراب عن ابتهاجهم وتقديم الاحتـــرام للزعيم العربي و تأييدهم لقيام الجمهورية العربية المتحدة[3] .

ولقد استقبل عبد الناصر وفوداً وشخصيات لبنانية متمثلة في بعـــض الشخـــصيات الإســـلامية وبعض الأحزاب المؤيدة للوحدة العربية ، فازدادت مخاوف بعض الفئات اللبنانيـــة و خاصـــة الموارنة [4]، الذين اعتقدوا أن استقلال لبنان معرض للخطر وبالتالي ازدادت حدة الانقسامات و الشكوك و القلق المتزايد داخل لبنان لدى هذه الفئات[5] . حيث بدأ النشاط المـــصري يـــزداد بقوة في لبنان وخاصة عن طريق إذاعة (صوت العرب) من القاهرة ، وبدا لكـــل المتتبعـــين للأحداث في بيروت و العالم العربي أن عبد الناصر سيبذل المستحيل لإســـقاط نظـــام كميـــل شمعون و الإطاحة به[6] .

وخلال هذه الفترة من عام ١٩٥٨م قامت القوات السورية بعدة هجمات ضد قرى إســـرائيل و على قوارب الصيادين والشرطة في بحيرة طبريا ، وكانـــت تلـــك الهجمـــات تقتـــرن عـــادة بالتصريحات العنيفة المناهضة لإسرائيل التي يطلقها قادة مصريون وسوريون[7] .

ويبدو أن قيام الوحدة العربية وزيادة نمو الوعي القومي داخل لبنان بالإضـــافة إلـــى وجـــود الخلافات الحزبية أدى إلى استغلال المعارضة لهذه الظروف للعمل على تغيير نظام الحكم في لبنان .

وبدأ الوضع يزداد تعقيداً وتدهوراً في لبنان بعد قيام مظاهرة في ٢٨ مـــارس ١٩٥٨ م تأييـــداً لسياسة الجمهورية العربية المتحدة[8] .

---

(1) دروزة ، محمد عزت : المذكرات ، ص٤١١ .

(2) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٠٥.

(3) المرجع السابق ، ص٦٠٥.

(4) غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٨١.

(5) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٠٥ ـــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٨١ .

(6) كوبلاند ، مايلز : لعبة الأمم ، مروان خير (ترجمة) ؛ د. ن ، لندن ، د.ط ، ١٩٦٩م،ص٢٥٩.

(7) رندل ، جوناثان : حرب الألف سنة حتى آخر مسيحي ، ص١٣٥ ـــ ماعوز ، موشيه : ســـوريا و إســـرائيل مـــن الحرب إلى صناعة السلام ، ص٨٧.

(8) خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص٨٠ ـــ كوبان هيلينا : لبنان ٤٠٠ ســـنة مـــن الطائفيـــة ، ص٢٦٦.

حيث قامت الحكومة بإلقاء القبض على ثلاثة أشخاص بتهمة تحقير العلم اللبناني ، وعلى أثر ذلك قامت مصادمات بين رجال الشرطة والمتظاهرين[1] وبدأت المظاهرات تزداد داخل لبنان حيث نسفت الجسور وسكك الحديد و أسلاك الكهرباء ، وزرعت المتفجرات في طرابلس وصيدا البقاع وعقار[2] وبدأ السلاح يتدفق إلى قوى المعارضة عن طريق سوريا التي بدأت بالتضييق السياسي والاقتصادي على لبنان[3]. و أدت هذه المظاهرات إلى سقوط عدد من القتلى[4] .

ومن أهم الشخصيات التي لاقت حتفها الصحفي نسيب المثني [٥] وهو أحد أبرز الشخصيات التي كانت تحمل اتجاه المعارضة ضد رئيس الجمهورية [٦] ، وهو صاحب صحيفة التلغراف التي امتازت بحملاتها العديدة ضد نظام الحكم و تأييدها ودعمها للوجود الفلسطيني في لبنان ، وعقب اغتيال المثني أعلنت الصحافة الإضراب العام لمد ثلاثة أيام[٧] . وكان المثنى يشكل مصدر إزعاج كبير لشمعون ، مما دعا المعارضة إلى اتهام الرئيس بتدبير حادثة القتل وذلك حسب ما جرت عليه العادة عند اللبنانيين وقد بلغت الضحايا في حوادث العنف في الأسابيع القليلة عقب حادثة الاغتيال أكثر من عشرين قتيلاً في مناطق متفرقة من البلاد [٨] .

وهكذا تعددت الأسباب حول ثورة ٥٨ في لبنان من اغتيال المثنى الشرارة الأولى للثورة إلى موقف كميل شمعون من أزمة السويس [٩] ومن ثَم قيام الجمهورية العربية المتحدة إلى سياسة عبد الناصر والتدخل في شئون لبنان الداخلية [١٠] ، عن طريق إنفاقه الملايين داخل البلاد للإطاحة بالرئيس شمعون والإتيان برئيس جديد يجعل لبنان الاقليم الثالث في الجمهورية العربية المتحدة [١١] .

---

[1] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٢٤ ــ خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص٨٠ .

[2] رياض ، محمود : المذكرات ، ص٢٤ ــ خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص٨٠ .

[3] كوبان ، هيلينا : لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية ، ص٢٦٦ .

[4] الطاهري حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٢٤ .

[5] السعيد ، أمين : الجمهورية العربية المتحدة ، ص١٧٩ ــ Qubain , Fahim : Crisis in Lebanon ,P 5٠

[6] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٢٥ ــ السعيد ، أمين : الجمهورية العربية المتحدة ، ص١٧٩.

[7] قاسم ، حمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٠٥ ــ Qubain , Fahim ; Crisis in Lebanon ,Loc Cit. P 50 ــ السعيد ، أمين : الجمهورية العربية المتحدة ص١٧٩ ــالطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٢٥.

[8] كوبلاند ، مايلز : لعبة الأمم ، ص٢٦٤ .

[9] خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص٨٦ ــ علواني ، ابراهيم : مشكلات الشرق الأوسط،ص١٤٣ .

[10] سعد الدين ، نظمية : لبنان والقضية الفلسطينية ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٢٦ ، السنة ٢٢ ،أكتوبر نوفمبر ديسمبر ، ٢٠٠١ ،ص٤٤ .

[11] كوبلاند ، مايلز ، لعبة الأمم ، ص٢٦٧ ــ طربين ، أحمد : التجزئة العربية ، ص٢٩٨ .

بالإضافة إلى إزدياد حجم المدن اللبنانية بشكل ملحوظ كان من الصعب مواجهتـه ، فحـول المدن الساحلية وخاصة بيروت [١] قامت بعض الضواحي السكنية بـصورة فجائيـة والتـي احتوت على أحياء فقيرة أنشئت أحياناً لكي تضم المهاجرين من الريف على أراضي كانت من الناحية القانونية ملكاً للمؤسسة الديرية المسيحية أو لكبار الملاك[٢] .

كذلك هجرة بعض المسيحيين من الريف إلى المدينة وبخاصة فلاحـو الـشمال الموارنـة و الأرثوذكس الذين هاجروا من شمال لبنان[٣] إلى طرابلس وصيدا واستقروا على مقربة مـن معسكرات اللاجئين الفلسطينيين[٤] والذين تعاطفوا خلال أحداث ١٩٥٨م مع مسلمي لبنـان[٥]، ولم يخفوا مشاعر العطف بل اشتركوا في الحرب الأهلية بصفة فردية إلى جانـب اللبنـانيين المتعاطفين مع عبد الناصر ، وذلك لأن فلسطينيو المهجر لم يكونوا قد انتظموا في منظمـات سياسة [٦] .

وقد عمل هذا التقارب على دعم المعارضة بكافة الوسائل وأثار اللاجئين الفلـسطينيين داخـل لبنان لتغيير أوضاعهم[٧] .

ويتضح مما سبق أن للاجئين الفلسطينيين دوراً في أحداث الحرب الأهليـة فـي لبنـان عـام ١٩٥٨م سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وأثر ذلك في اختلال موازين القوى لـصالح الاتجاهات المعارضة لسياسة الحكم المؤيد للغرب وكان الهـدف فـي ذلـك تغييـر أحـوال الفلسطينيين داخل لبنان ومن ثم إبراز قضيتهم على الصعيد الدولي .

وقد ظهرت أول فرصة حقيقية للفلسطينيين للظهور سياسياً مـن خـلال مجريـات الأحـداث الداخلية في لبنان عن طريق " حركة القوميين العرب [٨] " التي عملت علـى دعـم وتطـوير القدرات العسكرية عن طريق الصداقة التي ربطت بين هاني الهندي وأحد مساعدي وديع حداد وهو فايز قدورة وبين رئيس الاستخبارات السورية عبد الحميد السراج الذي قدم للحركة دعماً

([1])Qubain , Fahim : Crisis in Lebanon , p. 1٢٨.

(2) قاسم، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٠٢ .

(3) غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٨٤ ـــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٠٢ .

(4) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٠٢ .

(5) سميث ، باميلآن : فلسطين والفلسطينيون ، ص٢١٢ ـــ غليمور ، دافيد : دروب الانهيار ، ص٨٤ .

(6) سعد الدين نظمية : لبنان والقضية الفلسطينية ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٢٦ ، السنة ٢٢ ،أكتوبر نوفمبر ديسمبر ، ٢٠٠١ ، ص٤٤ .

(7) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٣٨ ـــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة البنانية ، ص٦٢٦ .

(8) الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٠٦ .

عسكرياً ، ودعا سراج إلى إرسال أعضاء الحركة للتدريب في معسكر كتيبة الاستقلال الفلسطينية ٦٨ في حرستا خلال أحداث عام ١٩٥٨[١] .

وإزاء هذه التطورات الإيجابية للفلسطينيين خلال أحداث ١٩٥٨ قامت الحكومة اللبنانية بتشديد السيطرة العسكرية المباشرة على المخيمات من خلال وضع العديد من نقاط الشرطة و أجهزة الأمن الخاصة على مداخلها ، ورغم أن وجود شرطة مسلحين كان يكفي للسيطرة على المخيم الذي كان يسكنه الآلاف قبل أحداث ١٩٥٨م ، إلا أن القوات اللبنانية زادت عدد قواتها و اتبعت أساليب مختلفة تجاه الفلسطينيين مثل التهديدات العسكرية و الضغوط الاقتصادية والاجتماعية[٢].

وفرض منع التجول من الساعة التاسعة مساءً ومنعت التجمعات الجماهيرية ، وكان يفرض على الفلسطينيين طلب تصريح رسمي لزيارة المخيمات الأخرى وتصريح آخر للسفر من بيروت إلى صيدا وبالعكس ، ولقد عملت الحركة الوطنية اللبنانية على استغلال هذه السياسة من قبل الحكومة اتجاه الفلسطينيين لصالح القوى اليسارية والوجود الفلسطيني[٣].

وإزاء سياسة الحكومة ازداد نفوذ المعارضة ، فطالبت باستقالة كميل شمعون وتكوين حكومة أمن وطني وحل مجلس النواب والعمل على انتخاب مجلس جديد يعمل على إختيار رئيس جمهورية جديد[٤]، وتمكنت المعارضة من إقامة هيئة إدارية خاصة بها في بعض الأقاليم وسمعت إذاعات سرية باسم بعض فئات المعارضة المختلفة ، ومن هنا ظهرت درجة قوة المعارضة[٥] وقد حملت وزارة الخارجية اللبنانية ، الجمهورية العربية المتحدة مسؤولية الاضطرابات ، وفي ٢٥ مايو ١٩٥٨م أرسلت وزارة الخارجية بمذكرة إلى وزارة خارجية الجمهورية العربية تضمنت الآتي " إن موظفي السفارة المصرية سابقاً والجمهورية العربية المتحدة حالياً في بيروت ، ورجال المكتب الثاني السوري وعملاءه يقومون بتدخلات في شئون لبنان ، عاملين على التأثير على بعض الفئات المناوئة للسلطات الشرعية للقيام بأعمال الشعب كما أنهم يعملون على تزويد هذه الفئات بالأسلحة والمال "[٦]. وردت وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة في اليوم نفسه على تلك المذكرة وتضمن ردها "١ــــ إن الثورة الحالية في لبنان ثورة داخلية ، قام بها الشعب ضد شخص رئيس الجمهورية اللبناني الحالي

---

[1] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٣٨ .

[2] زكار ، زاهر : الغزو الاسرائيلي ، ص٤٨ .

[3] المرجع السابق ، ص٤٩ .

[4] العقاد ، صلاح : المشرق العربي (١٩٤٥ ــ ١٩٥٨) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٦ ، ص٢٢٠ ــ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٢٦ .

[5] Qubain , Fahim : Crisis in Lebanon , p. 80 .

[6] محمود ، أحمد : لبنان في جامعة الدول ،ص ١٧٥ .

وحكومته ، لعدة أسباب منها رغبته في تجديد مدة رئاسته وتحقيق ذلك بمحاولة تعديل الدستور ، وعندما بدا له احتمال فشله سعى إلى إيهام الشعب بقيام خطر طائفي مما كذبه البطريرك المعوش ــ البطريرك الماروني ــ وكثيرون من أقطاب المعارضة المسيحيين ، الأمر الذي أثار مشاعر الشعب اللبناني ، ثم لجأ إلى وسيلة ثالثة وهي طلب التدخل الاستعماري الأجنبي الذي تمثل حتى الآن في تدفق أسلحة ومعدات ومتطوعين أجانب

٢ــ إن الزعماء اللبنانيين الذين يعارضون رئيس الجمهورية والحكومة أقطاب لهم شخصياتهم ومراكزهم ، وقد اجتمعت كلمتهم على وجوب تنحيته عن الحكم الأمر الذي أدى إلى نشوب هذه الثورة ، كما أن تطور الأمور دفع وزيرين من الوزراء آنذاك إلى الاستقالة .

٣ــ هناك قوى استعمارية تزود الحكم القائم بالأسلحة والمعدات الأمر الذي زاد من نيران الثورة الشعبية اشتعالاً.

٤ــ إن ما يشيعه حكام لبنان والاستعمار عن تدخل الجمهورية العربية المتحدة ، فإنها لم تحرك جيوشاً ولم تعبئ أساطيل ، وإنما فعلت ذلك دول أخرى ، وحكام لبنان والاستعمار يريدون بذلك تحويل المشكلة الداخلية إلى مشكلة خارجية دولية والتآزر مع الاستعمار للمساس بالجمهورية العربية المتحدة .

٥ــ إن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تسجل على الحاكمين حالياً في لبنان الآتي :

أولاً ــ اتخاذ أرضه مركزاً للمؤامرات ضد الجمهورية العربية المتحدة وإعداد العصابات الإرهابية كعصابة القوميين السوريين التي تدبر المؤامرات ضد الجمهورية العربية المتحدة والتي اغتالت المرحومين رياض الصلح وعدنان المالكي ونسيب المثنى .

ثانياً ــ العمل على إبعاد ما يقرب من تسعة آلاف من رعايا الجمهورية العربية المتحدة في لبنان دون مبرر وذلك بعد معاملتهم بقسوة ووحشية .

ثالثاً ــ الاستعانة بالقوى الاستعمارية ودعوتها إلى التدخل في شؤون لبنان الداخلية الأمر الذي يهدد الأمن والاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط "[١] .

وبسبب هذا الرد لجأ شمعون إلى طلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية[٢] .

خاصة بعد الانقلاب الذي وقع في العراق في ١٤ يوليو ١٩٥٨م[٣] . حيث وصلت أصداؤه إلى بيروت ، وتصاعدت على الفور ردود الفعل في الأحياء والأماكن التي تسيطر عليها المعارضة ، حيث نزل الرجال والنساء إلى الشوارع يتظاهرون ابتهاجاً ، ويطلقون

---

(1) محمود ، أحمد : لبنان في جامعة الدول ، ص١٧٦ .

(2) الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٤٤ ــ العقاد ، صلاح : المشرق العربي ، ص٢٢٩ ــ

(3) Qubain , Fahim ; Cisis in Lebanon , p.115 -

ــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص ٦١٠ .

صيحات الوعيد مهددين الحكومة و أنصارها من اللبنانيين بالمصير نفسه الذي لاقاه نظام الحكم في العراق[1] .

وفي نفس اليوم في ٤ يوليو ١٩٥٨ م استدعى الرئيس كميل شمعون اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش إلى القصر الجمهوري واستعرض معه الوضع الجديد وسأله " إذا كان بإمكان الجيش اللبناني التصدي لمحاولة إبتلاع لبنان والقضاء على كيانه و استقلاله ، فأجاب الجنرال : إن ما يجري حالياً في الشرق الأوسط هو أكبر بكثير من هذا الجيش القليل العدد والعدة والذي أتعبته إلى حد ما الحوادث الجارية على المسرح اللبناني الداخلي منذ شهر ونصف تقريباً" [2] فقال الرئيس شمعون " إذاً لم يبق لدينا إلاَّ أن ننتظر أعجوبة نقوم بها .... اسمع يا حضرة اللواء ، بوصفك قائداً للجيش ، أحيطك علماً بأنني بعد موافقة الحكومة قد طلبت من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الجنرال إيزنهاور التدخل عسكرياً في لبنان لحماية استقلاله ، ولقد استجاب الرئيس الأمريكي لهذا الطلب وأعطى أوامره لوحدات من الجيش الأمريكي بالتوجه فوراً إلى لبنان وستصل هذه الوحدات بعد يومين على الأكثر "[3] .

وفي ١٥ يوليو ١٩٥٨م وصل الأسطول الأمريكي إلى لبنان و أنزل على الشاطئ اللبناني وكانت هذه القوات تعرف باسم المارينز[4] ، وقد بلغ عددها حوالي ١٥,٠٠٠ مقاتل تمركزوا بالقرب من بيروت ، وتعزيزاً لهذه القوات انتشرت كل قطع الأسطول السادس وعددها حوالي ٧٠٠ سفينة تحمل ٤٠ ألف مقاتل في شرق البحر المتوسط في المنطقة الممتدة بين لبنان وقبرص[5] .

وفي نفس اليوم وجه الرئيس الأمريكي إيزنهاور نداءً إلى الشعب الأمريكي شارحاً فيه الأسباب التي دفعته للتدخل العسكري في لبنان قائلاً " بعد حركة العصاة الثوار التي شجعتها وساندتها القاهرة مادياً وعسكرياً وتدفقت جماعة من الإرهابيين عبر الحدود السورية إلى الأراضي اللبنانية تزرع الخراب والدمار بين السكان الآمنين"[6] وقد كان للولايات المتحدة عدة أهداف من إرسال قواتها إلى لبنان[7]، منها العمل على تهدئة الأوضاع إذا ما سمحت الظروف

---

[1] كوبلاند ، مايلز : لعبة الأمم ، ص٢٧٣ ــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦١٠ .

[2] خوري ، أنطوان : كميل شمون في تاريخ لبنان ، ص١١١ .

[3] جمال الدين ، محمود : أزمة العلاقات اللبنانية ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، ع ١٣ ، سبتمبر ٢٠٠٣ ، ص١٢٨ .

[4] سعد الدين ، نظمية : لبنان والقضية الفلسطينية ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٢٦ ،ص ٣٥ .

[5] رندل ، جوناثان : حرب الألف سنة ، ص١٣٥ ــ فيلد ، مايكل : العالم العربي من الداخل ، ص٦٨ ــ الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٤٨ ــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦١١ .

_ Qubainin , Fahim : Crisis in Lebanon , p.144 .

[6] خوري ،أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص١١٢ .

[7] سعد الدين ، نظمية : لبنان والقضية الفلسطينية ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٢٦ ، السنة ٢٢ ، ص٤٤ .

بذلك ، وتسكين مخاوف الدول التي شعرت بأن أمنها معرض للخطر وخاصة لبنان الذي يضم العديد من الطوائف المختلفة ، كذلك دعماً لسياسة كميل شمعون باعتبـــاره حليفـــاً للولايـــات المتحدة في الشرق الأوسط[١]، بالإضافة إلى اللاجئين الفلسطينيين الذين سمحت لهم الأحـــداث الجارية بالتحرك سياسياً ، ولو بشكل غير منتظم للعمل على تغيير أوضاعهم[٢] ، إذا ما اقترن ذلك بمواجهة التحركات السوفيتية المرتبطة بالحرب الباردة الذي هدد من خلالهـــا الولايـــات المتحدة وخارجها بالحرب النووية[٣] ، بالإضافة إلى ذلك تقييد الجمهورية العربيـــة المتحـــدة التي تنادي بمبادئ التحرر العالمي وخاصة على صعيد القضية الفلسطينية[٤] .

ويبدو أن الولايات المتحدة اتخذت تلك المواقف حتى لا تتيح الفرصة للنظام العراقي الجديد أن يتجه لتطوير علاقاته مع الاتحاد السوفيتي والقاهرة ولإبلاغ هذا النظام أن بوســـع الولايـــات المتحدة اتخاذ مظاهر القوة والتعبير عنها في أي وقت ممكن .

وتحقيقاً لأهداف الولايات المتحدة وسياستها ، فإن الجنود الأمريكيين الذين نزلوا إلى لبنان لـــم يتدخلوا لإيقاف الثورة ، بل أوقفوا فقط التدخل الخارجي و أخذت المعارضة كامل الحرية فـــي حمل سلاحها ، بل راحت تصر على استقالة الرئيس كميل شمعون[٥] . على الرغم من إعلان الوزارة أن ولاية الرئيس لن تتجدد و أن المجلس النيابي سيدعى في أواخر يوليو عام ١٩٥٨م لانتخاب رئيس جديد للجمهورية . إلا أن الرئيس شمعون لم يرضـــخ لمطالـــب المعارضـــة و أصر على التقيد بالدستور و إكمال المدة القانونية لرئاسته ، ورفض أن يتخلى عن الحكم قبـــل انتهاء مدة رئاسته حتى لو بدقيقة واحدة[٦] .

وفي ١٦ يوليو عقد الرئيس إيزنهاور اجتماعات مع وزير الخارجية اللبناني ووزير خارجيـــة الولايات المتحدة وتقرر عقب الاجتماع إيفاد المستر روبرت مورفى كممثل خـــاص للـــرئيس الأمريكي لزيارة بيروت ليساعد على القيام بالأمور اللازمة لإعادة حالة السلم إلى لبنـــان[٧]. وقد أجرى اتصالات مكثفة بجميع الجهات اللبنانية ومنها أطرافاً مـــن المعارضـــة ، ووضـــع تقريراً عن الحالة السائدة هناك ومن ثم عاد إلى واشنطن حيث ذكر في التقرير " إنه قابل فـــي لبنان ثلاث شخصيات مارونية هامة جداً ، ورأى أن كل واحدة منها تحل محل الأخرى ، قابل

---

[1] فيلد ، مايكل : العالم العربي ، ص٧٠ .

[2] Rubinstein , Alvin : The Arab Israeil Conflict , p.47 .

[3] قاسم ، جمال كريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦١١ ــ سميث ، باميلآن : فلسطين والفلسطينيين ، ١٦٥.

[4] طي ، محمد : لبنان في خريطة الامبريالية ، ص٣٥ ــ فيلد ، مايكل : العالم العربي ، ص٧٠ ــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦١١ .

[5] خويري، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص١١٥ .

[6] المرجع السابق ، ص١١٥ .

[7] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٥٥ ــ Qubain , Fahim : Crisis in Lebanon,p154

الرئيس شمعون ، فرأى أنه رجلاً مقاتلاً يتيقن في الحرب ، فكان يجب أن يكون قائداً للجيش وقابل بطريرك الطائفة المارونية (المعوش) فوجده ذا دهاء وحنكة ومتمتعاً باحترام اللبنانيين ، وقابل قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب فإذا به رجل حريص آدمي لا يريد أن يقتل أحداً ، ولقد اتفق الجميع داخلياً وخارجياً على أن الرجل المناسب لاحتلال سدة الرئاسة في لبنان هو اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش ، ووافقوا على أنه يمكن ترشيحه لهذا المنصب دون أن يستقيل أولاً من قيادة الجيش "[١]وإزاء هذه التطورات ، احتجت الجمهورية العربية المتحدة على التدخل الأمريكي في لبنان ، وثارت لذلك القوى الاسلامية والوحدوية داخل لبنان[٢].

وانعقد مجلس الأمن للنظر في المسألة اللبنانية ، وتقدمت السويد بمشروع يقضي بإرسال فريق مراقبة إلى لبنان ليضمن عدم حدوث تسلل غير شرعي لأشخاص أو أسلحة أو معدات عبر الحدود اللبنانية ، ويسمح للأمين العام باتخاذ الخطوات المناسبة لتحقيق ذلك مع انسحاب القوات الأمريكية من لبنان[٣] .

وقد وافقت على القرار معظم الدول العربية كذلك الجمهورية العربية المتحدة ، وجميع أعضاء مجلس الأمن وامتنع الاتحاد السوفيتي عن التصويت [٤] . وفي نفس اليوم عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة استثنائية وصرح الدكتور البير مخيبد بصفته وزيراً للخارجية بالوكالة بأن " لبنان يرحب بكل اتفاق بين الدول العربية "[٥] ، وفي ٣١ يوليو انتخب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية اللبنانية بالأكثرية الدستورية لتبدأ بعد ذلك حقبة جديدة من الأحداث الداخلية في لبنان[٦]. ولقد حققت المعارضة نجاحاً كبيراً متمثلاُ في عدم إتاحة الفرصة للرئيس السابق لتعديل الدستور وتجديد ولايته ومن ثم جلاء القوات الأمريكية عن الأراضي اللبنانية في ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨م ثم تنصيب شخص محايد لرئاسة الجمهورية[٧] .

---

[1] خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص١١٦.

[2] غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٧٤ .

[3] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٧١ .

[4] المرجع السابق ، ص٣٧١.

[5] خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص١٢٥ .

[6] المرجع السابق ، ١٢٦ .

[7] الحص ، سليم : الديموقراطية في لبنان ، المستقبل العربي،العدد ١٧٠ ، السنة ١٦ ،ابريل ، ١٩٩٣ ، ص٢٧

ــ فؤاد شهاب رئيساً للبنان و الفلسطينيين .

إن أول مشكلة واجهت الرئيس اللبناني الجديد هي أحزاب الفئات المعارضة ، وخاصة حزب الكتائب اللبناني[١] الذي قام بالتظاهرات و الاحتجاجات بسبب تنحي الرئيس شمعون عن الرئاسة وسرعان ما تحولت الأحداث إلى ثورة مضادة أخذت طابع الطائفية والحرب الأهلية وحدثت اشتباكات بين قوات الأمن والكتائب[٢] .

وسبب هذه الاضطرابات أنه عندما تسلم الرئيس الجديد لسلطاته الدستورية تشكلت حكومة برئاسة السيد رشيد كرامي وهو صاحب الخبرة الإدارية دون التقيد بالشكليات البرلمانية ، ولقد ضمت الحكومة كل من شارل الحلو ومحمد صفي الدين[٣]. وعلى أثر تزايد الاشتباكات والاضطرابات وتوتر الجو العام بدرجة كبيرة ، قام الرئيس بالمناداة بالمصالحة الوطنية وتطبيق الميثاق الوطني اللبناني واقترح الرئيس على جماعة من معارضي الحكم السابق و أخرى من مؤيديه وعلى بعض المحايدين تشكيل حكومة ائتلافية تتمثل فيها كافة الأطراف بعدد متساوٍ من الوزراء ، وفي ١٤ أكتوبر ١٩٥٨م تم الاتفاق على تشكيل وزارة رباعية تضم اثنين من زعماء المسلمين وآخرين من المسيحيين برئاسة رشيد كرامى ، وبهذه الخطوة عادت التهدئة والحياة الطبيعية إلى لبنان[٤] ، بفضل نجاح الحكومة في مهمتها حيث أعلنت الكتائب في ١٤ أكتوبر ١٩٥٨ إنهاء الإضراب و أزيلت الحواجز التي أقامتها داخل البلاد وفتحت الطريق بين بيروت والمحافظات اللبنانية وحصلت حكومة كرامى على ثقة المجلس النيابي[٥].

وقد تبين فيما بعد أن حوادث ١٩٥٨ م كانت تهدف إلى إزالة كيان لبنان وتقويضه و إلى فرض التناحر و الاقتتال ومزيداً من الثورات تمريراً للمشاريع الدولية والإقليمية ومنها تثبيت الوجود الإسرائيلي في المنطقة والسيطرة على منابع النفط وهيمنة الاستعمار وفرض النفوذ ضمن ما يسمى بلعبة الأمم وتحقيق ذلك عن طريق لبنان[6] .

إلا أن بعض هذه الأهداف لم يتحقق في عهد فؤاد شهاب الذي كان له علاقة مميزة مع الفلسطينيين ، ولقد كان من أهم الخطوات التي قام بها فؤاد شهاب لتوطيد العلاقة مع

---

[1] غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٧٤ ــ خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص١٢٦ .

[2] خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ،ص١٢٨ ــ تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٨٧ .

[3] تقي الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٨٧ ــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٤٤٠ .

[4] الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٣٧٧ .

[5] خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص١٢٩ .

[6] تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٩٠ ــ خويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، ص١٣٠.

الفلسطينيين هو العمل على زيادة الصلة والارتباط بالحكم الناصري الذي كـان فـاعلاً علـى الساحة العربية وخاصة بدعمه وتأييده لحقوق الفلسطينيين في شتى أرجاء العالم[1] .

وفي ٢٥ مارس ١٩٥٩ م التقى فؤاد شهاب بالرئيس جمال عبد الناصر على الحدود اللبنانية و أصدر الرئيس شهاب بياناً تضمن حرصه على تنمية التعاون وتقوية روابط الأخوة بين البلدين ، وأكد على إيمانه بضرورة دعم التضامن العربي و تأمين القضايا العربية ومن ثم المشاركة الفعلية في تلك القضايا[2] .

وقد عمل الرئيس في بداية عهده على سن التشريعات و القوانين اللازمة والكفيلة بتنظيم وجود اللاجئين الفلسطينيين وعلاقاتهم مع الوكالة داخل لبنان[3] .

وفي ١٣ إبريل ١٩٥٩م عبرت الحكومة عن حسن نواياها تجاه الفلسطينيين حينما وقع الرئيس المرسوم الأول رقم ١٤٢ لإنشاء (المديرية العامة لإدارة شئون اللاجئـين الفلـسطينيين)[4] ، التابعة لوزارة الداخلية اللبنانية وقد كلفت هذه المديرية بعدد من المهام ومنها تنظيم القضايا الإدارية المتعلقة بتسجيل أسماء اللاجئين و إصدار بطاقات الهوية و إخراج القيـد العـائلي و الفردي للاجئين، وكذلك التصديق على الوثائق الثبوتية الأخرى الصادرة عن دوائر وجهـات محلية أخرى[5].

كذلك عينت المديرية مراقباً لها في كل مخيم مهمته متابعة اصدار الوثائق المتعلقة بـالأحوال الشخصية من جهة و التنسيق مع الأونروا من جهة أخرى ، و كذلك أوكلت إليها مهام الموافقة على أي تعديل أو إجراء يتعلق بأماكن السكن مهما كان نوعه[6]. ولقد شـكل وجـود ممثـل لمديرية اللاجئين إضافة إلى وجود مراكز للشرطة اللبنانية (الدرك) ومراكز للمخابرات عنواناً متكاملاً لتمثيل السلطة برموزها المختلفة في المخيمات [7] .

---

[1] عدوان ، أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية ، ص١٢١ ــ تقى الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص١٠٦

[2] عدوان ، أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية ، ص١٢١ .

[3] حجاج ، نصري صالح : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٣١ ــ شعبان ، حسين : المخيمات من الضيافة إلى التميز ، ص٩٤.

[4] شعبان ، حسين : المخيمات من الضيافة إلى التميز ، ص٩٤ ــ حجاج ، نصري صالح : اللاجئون الفلسطينيون ، ص٣١.

[5] شعبان ، حسين : المخيمات من الضيافة إلى التميز ، ص٩٤ .

[6] الناطور، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ، ص١٠٦ ــ حجاج ، نصري صالح : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٣١.

[7] حجاج ،نصري : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٣١ .

وبتاريخ ٢ أغسطس ١٩٦٢ م أصدر وزير الداخلية كمال جنبلاط قرار رقم ٣١٩ الــذي " اعتبر اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من فئة خاصة ولهم الحق في الحصول على بطاقة هوية ووثائق ضرورية أخرى "(1) . حيث نصت المادة الأولى منه علــى " علــى الرعايــا غيــر اللبنانيين الموجودين حالياً في لبنان أن يصححوا أوضاعهم من حيث الاقامة ويدخلوا في أحــد الفئات الخمس التالية :... أدخلت هذه المادة الفلسطينيين في الفئة الثالثة التي نصت على تعداد أفرادها بما حرفيته : أجانب لا يحملون وثائق من بلدانهم الأصلية ، ويقيمون في لبنان بموجب بطاقات إقامة صادرة عن مديرية الأمن العام ، أو بطاقات هوية صادرة عن المديرية العامــة لإدارة شؤون اللاجئين في لبنان "(2).وخلال فترة عمل كمال جنبلاط كوزيراً للداخلية أدخلــت الكثير من التعديلات على قوانين الوزارة لتحسين أوضاع اللاجئين وخاصة من ناحية التنقــل داخل البلد(3). وقد سمح للفلسطينيين بالتنقل بين لبنان وسوريا ببطاقة الهوية(4). دون الحاجة إلى وثيقة السفر التي كان الحصول عليها مهمة صعبة ومعقدة(5).

كذلك صدر بتاريخ ٢٦ سبتمبر ١٩٦٣م قانوناً بخــصوص حــق الفلــسطيني فــي الــضمان الاجتماعي المتعلق بتحديد شروط استفادة الأجراء الأجانب العاملين في لبنــان مــن تقــديمات الضمان حيث نصت المادة التاسعة من القانون على " أنه يستفيد الأجراء الأجانب المــذكورون من التقديمات المنصوص عليها في قانون الضمان الاجتماعي شرط أن يكونوا حائزين علــى إجازة عمل وفق القوانين و الأنظمة المرعية و أن تكون المساواة في المعاملة مع رعاياها فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي[6] .

ويرى الباحث أن التوافق و الانسجام وحسن العلاقة التــي ســادت بــين الحكومــة اللبنانيــة والفلسطينيين في عهد الرئيس فؤاد شهاب كان سببها هو إرضاء الرئيس لأنصار المعارضــة وخاصة الكتائبيين المعارضين للوجود الفلسطيني وذلك من خلال دمجهم داخــل الحكومــة و إعطائهم بعض المناصب بالإضافة إلى أن الرئيس كان قد تولى بظروف كــان فيهــا معظــم اللبنانيين سواء المعارضين للحكم أو المؤيدين له يعانون من آثار أزمة ١٩٥٨ التي أدت إلــى تدهور حالة البلاد سياسياً و اقتصاديا الأمر الذي أدى إلى تقليل خط التصادم مع الحكومة .

---

(1) شعبان ، حسين : المخيمات من الضيافة إلى التميز ، ص٩٤.

(2) الناطور ، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ،ص١٠٦.

(3) حجاج ، نصري صالح : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٣١.

(4) الناطور ، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني ، ص١٤٣ .

(5) شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان من الضيافة الى التميز ، ص٩٤ ــ حجاج ، نــصري صــالح : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٣٤ .

(6) الناطور ، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ن ص١٢٧ ــ شريح ، اسمهان : الفلسطينيون فــي لبنــان ومشروع التوطين ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٠٦ ، ص١٢ .

المبحث الثاني

تطور الفكر السياسي الفلسطيني

ـ ظهور الفكر السياسي الفلسطيني و أثره على العلاقات اللبنانية الفلسطينية .

ـ نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ولبنان .

ـ منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان .

ــ ظهور الفكر السياسي الفلسطيني و أثره على العلاقات اللبنانية الفلسطينية

تعتبر فترة ما قبل نهاية الخمسينات حتى بداية الستينات[1] من الفترات التي لم تكن مليئة بالأحداث الجسام بالنسبة لموقف لبنان من القضية الفلسطينية ، إلا أن هذه الفترات ولأسباب أمنية كانت مميزة بعمليات تهريب الأسلحة إلى نشطاء داخل لبنان عن طريق الجليل وجنوب لبنان وعن طريق الحدود السورية[2]. كذلك بدأ بعض اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في لبنان بالذهاب إلى سوريا والتدريب على حرب العصابات و أصبح هذا الاتجاه يقلق المسؤولين السياسيين داخل لبنان[3]. وخصوصاً عندما شعر الفلسطينيون في لبنان وسوريا والأردن أن العمل لتحرير بلادهم يجب أن يكون من خلال الحركة الوطنية العربية رغم أن ذلك لا يكفي ، لذلك إزداد الحديث عن ضرورة قيام الشعب الفلسطيني بالمبادرة في عملية التحرر[4] . وعن طريق إزدياد مواقع العسكريين المتدربين في سوريا و إزدياد الوعي القومي تسلل بعض المتدربين إلى لبنان بعد أن انضموا إلى حركات سرية أسسها الفلسطينيون[5]. وآخرون انضموا إلى أحمد جبريل الذي أسس جبهة التحرير الفلسطينية عام ١٩٥٩م[6] بعد تقارب مع الحزب الاشتراكي السوري . ولقد تزامنت هذه التطورات مع ازدياد نشاط اسرائيل لاستغلال مياه نهر الأردن حيث باشرت عام ١٩٥٩م بتحويل مياهه إلى أراضيها[7] ، كما قامت بشن عديد من الهجمات خاصة في مواسم الزرع على الحدود السورية ، ولقد قابلت الحكومة اللبنانية هذه التطورات للحفاظ على مراكز القوى السياسية وهيبة الحكومة حيث منعت الحكومة أي فلسطيني يغادر إلى سوريا من العودة إلى لبنان مرة أخرى لذلك اضطر الفلسطينيون بالمشاركة مع بعض القيادات العربية إلى تكوين منظمة سرية داخلية شبه عسكرية في بيروت يطلق عليها اسم كتائب الفدائي العربي[٨] . ولقد قام بتأسيس هذه الكتائب جورج حبش الذي أسس حركة القوميين العرب ، وهو الذي عاش مع أهله في مدينة اللد وشاهد المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في يوليو عام ١٩٤٨م . ولقد تركت هذه التجربة أثراً بالغاً على تفكير جورج حبش الذي روى الحادث بقوله " لقد أتى

---

[1] سابا ، إلياس : الأزمة اللبنانية إلى متى ، المستقبل العربي ، العدد ١٣٥ ، ص٩٤ ــ سميث ، باميلاآن : فلسطين والفلسطينيون ، ص٢١٢ .

[2] نظمية ، سعد الدين : لبنان والقضية الفلسطينية ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٢٦ ، ص ٤٤.

[3] Sayigh , Rosemary : Palestinians _ From Peasants to Revolution aries , Bath press , London , 5th ed , 1979, p150.

[4] جبارة ، تيسير : تاريخ فلسطين ، دار الشروق للنشر ، رام الله ، ط١ ،١٩٩٨ ، ص٣٣٤ .

- Rubinstein , Alvin : The Arab Israili Conflict , p 49

[5] Sayigh , Rosemary : , loc cit,

[6] سميث ، باميلاآن : فلسطين والفلسطينيون ، ص٢١٢.

[7] رباعية ، غازي إسماعيل : الاستراتيجية الاسرائيلية ، ص٢٢٦.

[8] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين تاريخها و قضيتها ، ص١٤٦ .

_ Sayigh , Rosemary : loc. cit.

الإسرائيليون إلى اللد و أجبرونا على الفرار ، إنها صورة لن تغيب عن ذهني و لا يمكـــن أن أنساها ، ثلاثون ألف شخص يسيرون .... يبكون ويصرخون من الرعب ... نـــساء يحملـــن الرضع على أذرعهن ، و الأطفال يمسكون بأذيالهم والجنود الإسرائيليون يشهرون السلاح في ظهورهم "[١]. ولقد كان الهدف من تأسيس كتائب الفدائي العربي تحرير فلسطين بشكل كامـــل ومن ثم التأثير على القوة العربية الحاكمة عن طريق الضغط عليهـــا و إرعابهـــا اذا اقتـــضى الأمر لترفض أي صلح مع إسرائيل كخطوة أولى ومن ثم تحقيق أهداف التحرير[٢] .

وأخذ القائمون على هذه المنظمة بعد نشأتها بتثقيف اللاجئين الفلسطينيين داخل لبنان وتوعيتهم عن طريق اصدار البيانات التي تحثهم على الإيمان بعروبة لبنان والعمل على التحرر الإيجابي و الاستعداد من أجل القضاء على إسرائيل[٣] .

و لازدياد الوعي الفكري و التنظيمي في المنطقة أنشأت حركة القوميين العرب (لجنة فلسطين)[٤] في نفس العام ١٩٥٩م بواسطة هاني الهندي وجورج حبش ، ودعت إلى تأسيس كيان خاص بالفلسطينيين وحددت هدفها وهو قيام الفلسطينيين بإعلان نضالهم وتوحدهم معتمدين على الجمهورية العربية المتحدة[٥]. وبحسب الكادر المخضرم في حركة القوميين العرب ، أحمد اليماني ، قابل أعضاء لجنة فلسطين عبد الناصر في أثناء إحدى زيارته الرسمية لسوريا و طلبوا إليه "باسم اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ، تقديم الدعم المادي لمشروعهم العسكري ، ونتيجة هذا اللقاء تم تدريب أعضاء حركة القوميين العرب في سوريا خلال (١٩٥٩ ــ ١٩٦٠م) ، وتسلمت الحركة ٣٠ قطعة من السلاح الخفيف في لبنان سنة ١٩٦١م"[٦] .

وفي نفس العام في يونيو ١٩٥٩م دعا الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم إلـــى تـــشكيل فـــوج عسكري خاص[٧] من المقيمين في الدول العربية باسم (فوج التحرير الفلسطيني) وانضم اليه نحو ٣٠٠ جندي من فلسطينيي العراق وخمسون ضابطاً من المقيمين في لبنان[١] .

---

(1) الكبيسي ، باسل : حركة القوميين العرب، تعريب : نادر الخضري ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيـــروت ، ط٤ ، ١٩٨٥ ، ص٦٠ .

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين تاريخها وقضيتها ، ص١٤٦ ــ أبو عمرو ، زياد : الحركات الإســـلامية، ص١٢٤

(3) الطاهري ، حمدي : سياسة الحكم ، ص٢٠٦ .

(4) المرجع السابق ، ص٢٠٦.

(5) صايغ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٤٢ .

(6) المرجع السابق ، ص١٤٢ .

(7) عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني ، الموسوعة الفلسطينية ، ق٢ ، ج٥ ، ص١٧١ ــ جبارة ، تيسير : تاريخ فلسطين، ص٣٣٥ .

وفي عام ١٩٦٣م تشكل (الاتحاد العام لعمال فلسطين) ومن ثم تشكل (الاتحاد العام للمـرأة الفلسطينية عام ١٩٦٥)[٢].

ويبدو أن تشكيل وزيادة نمو الفكر السياسي الفلسطيني خلال فترة نهايـة الخمـسينات وبدايـة الستينات وتوجه الفلسطينيين نحو الأمة العربية لتحقيق مطالبهم ، آملين في تحرير بلادهم عن طريق الوحدة العربية بدأ فعلياً مع ظهور تلك التنظيمات مثل حركة القوميين العرب وكتائـب الفدائي العربي ، ولهذا ازداد الخطر على القوى اليمينية داخل لبنان ، لذلك فإن زيادة التـوتر بين الفلسطينيين ولبنان بدأ في هذه المرحلة وخصوصاً بعد ظهور حركـة التحريـر الـوطني الفلسطيني (فتح) ، وهذا ما سيظهر من خلال الدراسة لاحقاً .

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين تاريخها وقضيتها ، ص١٥٧ .

(2) عبد الرحمن ، اسعد ، النضال الفلسطيني في اطار منظمة التحرير ، الموسوعة الفلسطينية ، ق٢ و ج٥ ، ص١٧١ ،

حوراني ، فيصل : الفكر السياسي الفلسطيني (١٩٦٤ـ ١٩٧٤م) ، دراسة للمواثيـق الرئيـسية لمنظمـة التحريـر الفلسطينية ، مركز الأبحاث م.ت . ف ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص١٧ .

ـ نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ولبنان

تعتبر فتح أول حركة بالمعنى الحقيقي تنشأ بعد وقوع النكبة عام ١٩٤٨ م وتــستمر [١] ، وقــد جاءت الفكرة الفعلية لتأسيس الحركة نتيجة العدوان الثلاثي و احتلال قطاع غزة[٢] ، ومن أهم الشخصيات البارزة التي كان لها الأثر في تأسيس الحركة خليل الوزير الذي يعتبره الكثيــرون المؤسس الحقيقي لها ، حيث قام بتأسيس مجموعة خاصة وهو في ســن الــسادسة عــشر [٣] . ويلخص خليل الوزير تلك التجربة بقوله " عندما وقع العدوان الثلاثي واحتل قطاع غزة كانت المسألة التي سيطرت على تفكيرنا هي كيف يمكننا أن نشرك أعداداً كبيرة من الفلسطينيين في القطاع بنشاطنا المسلح . . ؟ وكيف يمكننا تشكيل بؤرة مساندة لمجموعات المقاومة الــشعبية في غزة "[٤] . وعندما قامت حركة فتح لم يعلن عن تأسيسها رسمياً ، ولكنها أعلنت عن نفــسها من خلال صحيفة(فلسطيننا) التي بدأت في الظهور في بيروت عام ١٩٥٨م بطريقــة الــسرية التامة[٥] . ولقد تبلورت معالم تفكير حركة فتح السياسي في تحديد أهــدافها الأساســية وهـــي "تحرير كل فلسطين وتدمير الأساسات لما اصطلح علـــى تــسميته دولـــة مجتمـــع الاحـــتلال الاستيطاني الصهيوني ، وباختصار هدفت فتح إلى تدمير إسرائيل ككيان اقتصادي وسياســـي وعسكري و إلى اعادة فلسطين إلى وضعها الراسخ في عقول معظم الفلــسطينيين أي وطــنهم كما كان قبل سنة ١٩٤٨م."[٦] .هذه الأفكار التي أكدت عليها فتح سنوات النشأة الأولى جعلتها ضد التيار السائد في الدول العربية و المؤيد لها[٧] ، بسبب دعوة الحركة إلى العنف الثــوري وبأفكار مختلفة حول الكيان الفلسطيني وتمثيله سياسياً في ظروف سياسية كانت صعبة وغيــر مواتية للواقع و خصوصاً لسياسة بعض الدول العربية و ارتباطها اقتصادياً بالولايات المتحدة وهذا يفسر نمو الحركة البطيء لعدة سنوات منذ بداية نشأتها[٨] .

وبالنسبة للبنان ، بدأت فتح تأخذ دورها الفعال عندما قام عرفات باجراء اتصالات بجماعــات التحرير في لبنان[٩] عقب الحرب الأهلية لعام ١٩٥٨م ،

---

[1] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٤٤.

[2] Bavly , Dan : Fire in Beirut , Israel's War in Lebanon with the PLO, n .p, Newyork n.ed. n.d , p. 7 .

[3] المسحال ، سعيد : ضياع أمة ، مؤسسة الرافد للنشر ، لندن ، ط١ ، ١٩٩٤ ، ص٩٤ .

[4] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٤٧ .

[5] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين تاريخها و قضيتها ، ص١٥٢ .

[6] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٥٣ .

[7] Bavly , Dan : op. cit. ,p.17 .

ـ خورشيد،غازي : دليل حركة المقاومة الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، م . ت . ف ، بيروت ، ط١، ١٩٧١، ص٢٣

[8] الشعيبي ، عيسى : الكيانية الفلسطينية ، ص٥٧ .

[9] تقي الدين ، سليمان : التطور التاريخي ، ص٩٠ .

ومن أهم تلك الجماعات (المنظمة الفلسطينية الثورية) التي أسسها زكريا عبد الـرحيم وهـو معلم مدرسة في بيروت وكان عبد الرحيم عضواً في جماعة عباد الـرحمن اللبنانيـة الـسنية وعملت هذه المجموعة على تجنيد عدداً من الفلـسطينيين داخـل المخيمـات[١] ، وانـضمت المجموعة إلى فتح في نهاية عام ١٩٦٣م وكان خليل الوزير من قادة فتح الذين زاروا لبنـان في هذه الفترة لشراء الأسلحة الخفيفة من مخلفات الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٥٨م[٢] .

وعندما قامت حركة فتح ، كان العمل الفدائي الفلسطيني لم ينقطع منذ بداية تكوينها وكان يأخذ طابع البطولة الفردية ، أو صيغة العمليات العصابية[٣] . ولقد حققـت فـتح بعـض النتـائج الايجابية المتواضعة في أفضل حالاتها قبل إنشاء منظمة التحرير[٤] ولكن عند تأسيس المنظمة في مايو ١٩٦٥م قامت فتح بتقديم موعد إعلان الكفاح المسلح[٥]، وأعطت مجلـة (فلـسطيننا) أول إشارة إلى التغيير الوشيك في التكتيك عنـدما أوردت فـي يوليـو ١٩٦٤م " إن الـشعب العربي الفلسطيني أشد إيمانا اليوم من أي وقت مضى بالثورة الفلسطينية حلاً لا بـديل لـه لاستعادة وطنه المغتصب ... إن وحدة الجهد الفلسطيني ستقوم مع الرصاصة الأولى للثـورة المسلحة "[٦] .

وبالنسبة للبنان ودوره تجاه الحركات الثورية ، فبالرغم مـن التعـادل الـدقيق بـين سـكانه المسيحيين و المسلمين إزاء رغبته المستمرة في إزالة ما يحيط به من الحماس القـومي ، لـم يكن يملك مثل باقي الدول العربية الأخرى الرأي المسموع و المرجح في معظـم مـا يتعلـق بقضايا المنطقة[٧].

---

(1) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٧٥ .

(2) المرجع السابق ، ص١٧٥ .

(3) عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ــ جذورها تأسيسها مساراتها ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص٦٠.

(4) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٧٧ .

(5) عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص٦٠ .

(6) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٧٧ .

(7) إيبن ، آبا : بلادي ، ص١٠٥ .

ــ منظمة التحرير الفلسطينية و لبنان

لقد دعى إلى عقد أول مؤتمر قمة عربي عام ١٩٦٤م وذلك بواسطة الرئيس جمال عبد الناصر لمواجهة مشروع إسرائيل بتحويل مياه نهر الأردن و لبحث الأخطار التي تواجه الأمة العربية بشكل عام[١] . وقد تمخض المؤتمر عن بيان ختامي مقتضب أصدره مجلس جامعة الدول العربية في ١٦ يناير ١٩٦٤م جاء فيه " إن مؤتمر ملوك ورؤساء دول جامعة الدول العربية قياماً بواجب الدفاع المشترك و إيماناً بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره والتحرر من الاستعمار الصهيوني لوطنه قد اتخذ القرارات العملية اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني سواء في الميدان الدفاعي أو الفني أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره وتنفيذ المشروعات العربية بشأن استغلال مياه نهر الأردن وروافده لصالح الأقطار العربية تحت إشراف هيئة تتمتع بالشخصية الاعتبارية و إعتماد مبلغ ٦٢٥ مليون جنيه إسترليني لهذا الغرض ، وتهدف هذه المشروعات أساساً إلى تحويل الروافد الأساسية لنهر بانياس و الحاصباني والحد من صبه في بحيرة طبريا ، وكان مفروضاً أن تؤمن هذه المبالغ خاصة من الكويت والسعودية "[٢] . كما تضمن البيان إنشاء كيان فلسطيني يجمع إرادة شعب فلسطين ويقيم هيئة تطالب بحقوقه[٣] .

وكان هذا القرار نقطة البداية الفعلية من الزعماء العرب للفلسطينيين للبدء في تحمل مسؤولياتهم للتحرير لذلك قام أحمد الشقيري بجولة في معظم أنحاء الوطن العربي للتحضير لعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول و اختار أعضاء اللجان التحضيرية في جميع البلاد المضيفة للفلسطينيين[٤] .

وقد عقد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس في ٢٨ مايو ١٩٦٤ م ، إلاَّ أن حركة فتح ترددت في بداية الأمر بالمشاركة في المؤتمر ثم قررت إرسال خليل الوزير وخالد الحسن لحضور المؤتمر[٥]. والمشاركة بشكل رمزي كي لا تعزل نفسها عن الحياة السياسية الفلسطينية لأنها كانت تنظر إلى المنظمة بكثير من الشك حيث كانت فتح تطمع في استقلال العمل الفلسطيني ولعب الدور الأول و الأكبر في عملية التحرر الوطني خاصة و أنها الداعية

---

[1] وزارة الدفاع اللبناني: القضية الفلسطينية ، ص٢٩٤ ــ المركز العربي للأبحاث ، المفاوضات العربية الإسرائيلية ، ص١١ ــ عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص٦٩ .

[2] دائرة ، الثقافة : م . ت . ف ، وثائق فلسطين ، ص٤١٩ ــ ٤٢٠ .

[3] دائرة الثقافة : م.ت .ف : وثائق فلسطين ، ص٤٢٠ ــ العثامنة ، زكريا : الحركة الوطنية الفلسطينية ، ص١٧٧ .

[4] عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص٧٢ ــ مفلح ، أحمد : الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، المستقبل العربي ، العدد ١٥٤ ، ديسمبر ، ١٩٩١ ، ص١٠٧ .

[5] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٦٧ ــ عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص٧٥ .

الأولى للكفاح المسلح ضد الاحتلال . ولذلك حينما تشكلت م.ت . ف بقرار عربي رأت فتح أن المنظمة وبسبب تبعيتها للدول العربية و خضوعها لرقابتها لا تستطيع أن تمارس دورها الحقيقي في التحرير و بالتالي اعتبرت تأسيس المنظمة يقصد منه عملية اجهاض التحرك الثوري الفلسطيني وهو في بدايته[١] .

وعند انعقاد المؤتمر أعلن الشقيري قيام (م . ت . ف) و أعلن أن هدف قيامها هو الإيمان بحتمية تحرير جزء مغتصب من فلسطين و إنشاء الكيان الفلسطيني المستقل[٢] .ثم تم اقرار الميثاق القومي الفلسطيني الذي أكد على حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه و استرداد وطنه السليب بكامله وهو حق أقرته المواثيق الدولية وفي مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة ومن أجل ذلك أعلن المجلس الوطني الميثاق القومي الفلسطيني الذي تضمن تسع وعشرون مادة أكدت على أن مشكلة فلسطين هي مشكلة تهم سائر الأقطار العربية بأكملها[٣].

وفي ٥ سبتمبر ١٩٦٤ م عقد مؤتمر القمة العربي الثاني في الإسكندرية[٤]، وحضره ملوك ورؤساء جميع الدول العربية ، وقد أكملت قرارات هذا المؤتمر قرارات مؤتمر القمة الأول[٥]

وقد أقر المؤتمر التالي :

١ ــ تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني والالتزام بخطة العمل العربي المشترك سواء في المرحلة الحالية التي وضعت مخططاتها أو في المرحلة التالية التي تقرر الإعداد لها ، وتنفيذ المشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الأردن .

٢ ــ الترحيب بقيام م.ت. ف دعماً للكيان الفلسطيني واعتماد إنشاء جيش التحرير الفلسطيني"[٦].

وهكذا انبثقت م .ت .ف في ظل شرعية عربية وقد حرصت المنظمة على أن يكون لها علم وقسم وبادرت بإنشاء وحدات عسكرية في الدول العربية[٧]

---

(1) حوراني ، فيصل : الفكر السياسي ، ص١٢٠ ــ وزارة الدفاع اللبناني ، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، ص٥٧٢ ــ مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٦٨، ص٧٦ .

(2) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٧٧ .

(3) حميد ، راشد : مقرات المجلس الوطني الفلسطيني (١٩٦٤ ــ ١٩٧٤ م) (كتاب توثيقي) ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٥ م ، ص٤٧ .

(4) غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ،ص٨٧ .

(5) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٨٣ ــ غليمور ،دفيد : دروب الانهيار ، ص٨٧ .

(6) دائرة الثقافة : م.ت.ف ، وثائق فلسطين ، ص٤٢١ .

(7) مهران ، رشيدة : ياسر عرفات الرقم الصعب ، مؤسسة الديار للنشر ، بيروت ، ط١ ، د.ت ، ص١٥ ــ غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٨٧ .

ردود الفعل على قيام منظمة التحرير الفلسطينية

اعترفت جامعة الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية اعترافاً رسمياً على أنها عضو كامل العضوية في الجامعة منذ شهر يونيو ١٩٦٤م [1] .

أما الدول العربية فقد تفاوتت مواقفها بين التأييد والرفض لقيام المنظمة فباستثناء الأردن وسوريا ، فإن بقية الدول العربية أيدت قيام المنظمة[2] .

أما الأردن فقد رفض تأييد المنظمة بسبب خوفه من اقتطاع الضفة الغربية عن الضفة الشرقية في حين أن سوريا رفضت قيام المنظمة تحت ذرائع عدم ثورية هذه المنظمة من ناحية ، ومطالبتها بتولي هذه المنظمة المسؤولية المباشرة عن الضفة الغربية وقطاع غزة[3]. وقد أيد لبنان قيام المنظمة[4] ، ووافقت الحكومة اللبنانية على إقامة مركز البحوث التابع لمنظمة التحرير في بيروت بحسب طلب الشقيري[5] .

ويقول الشقيري إنه فعل ذلك من أجل " توافر المراجع العلمية و الاتصالات و بسبب آخر كنت أريد أن أثبت بصورة عملية أن المنظمة ليست دائرة من دوائر وزارة الخارجية المصرية"[6]. وقد أصبح المركز من أهم المراكز العلمية في منطقة الشرق الأوسط ، ويحتوي على العديد من الوثائق والمؤلفات التي تهتم بالشؤون العلمية و الثقافية[7] الخاصة بتاريخ الشعب الفلسطيني وتاريخ الصهاينة ودولة إسرائيل ، وبخصوصيات الصراع العربي الإسرائيلي[8] .

ولقد عمل الباحثون العاملون في هذا المركز الذي أسسه فايز صايغ على جمع الوثائق وطبع الدراسات العلمية الخاصة بالقضية الفلسطينية ، الأمر الذي جعله يساهم في تلبية الحاجة لدى مكاتب الدول العربية ، وبعض تلك الدول التي استفادت من دراسات مركز الأبحاث عن

---

[1] كتن ، هنري : قضية فلسطين ، ص١٢٦ .

[2] .صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص١٤٩ ــ حوراني ، فيصل : الفكر السياسي الفلسطيني ، ص٩١ .

- Dimbleby , Jona than : The Palestinians , P22

[3] حوراني ، فيصل : الفكر السياسي الفلسطيني ، ص٩١ .

[4] عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني الموسوعة الفلسطينية ، قسم ٢ ، ج٥ ، ص٢٠٩ ــ عبد الرحمن ، أسعد : قيام منظمة التحرير ، ص١١٦ .

[5] Lamb , Franklin : Israel,s war in Lebanon , South End Press , U.S.A, 2nd .ed , 1962,P302.

ــ منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث :اليوميات الفلسطينية ، مج ١، مركز الأبحاث ، بيروت ،ط١٩٦٦،١،ص٦ .

[6] الشقيري ، أحمد: من القمة إلى الهزيمة ،دار العودة بيروت، ط١ ، ١٩٧١م ، ص١٧٦ .

[7] المرجع السابق ، ص١٨٤.

[8] Lamb , Franklin : loc cit ,

الكيان الصهيوني استفادة كبيرة[1]. ومن أهم انجازات المركز نشر الدراسات عن القضية الفلسطينية وشعبها على نطاق واسع علاوة على تدريبه مجموعة كبيرة من الشباب العربي الفلسطيني على أصول البحث العلمي المتخصص في القضية الفلسطينية[2] أما فيما يختص بشؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، فقد تحسنت أوضاعهم بشكل ملحوظ بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية[3] .

وقد عبر لبنان عن موقفه الايجابي من مشكلة اللاجئين في مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين الذي عقد في دمشق بين ١٧ ــ٢١ /يونيو ١٩٦٤م تحت شعار التأكيد على أن قضية اللاجئين ، ليست قضية فلسطين وحدها بل هي مشكلة قومية علاجها تحرير الجزء المحتل من فلسطين ، حيث وافقت الحكومة اللبنانية على القرارات التي أصدرها المؤتمر و تضمنت العمل على الاعتراف بحقوق اللاجئين وزيادة كمية الغذاء والإغاثة لهم والعمل على توفير المأوى و الكساء للمحتاجين[4] .

لذلك قامت م.ت .ف في لبنان فور تأسيسها بإنشاء هيئة تابعة لها تعنى بشؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان كإدارة من إدارات الدولة اللبنانية[5] .

وحين أصبح الوجود الفلسطيني فاعلاً في لبنان من الناحية السياسية ، قامت الأونروا بالتنسيق مع اللجنة السياسية العليا التابعة للمنظمة داخل لبنان للعمل على تقديم الخدمات الأساسية لسكان المخيمات والاهتمام بأوضاعهم الاجتماعية والصحية[6]، وقد أسست المنظمة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ، و أقامت عدداً من المستشفيات ووزعت العيادات الخارجية[7] .

و عملت على زيادة كمية الغذاء والإغاثة لهم كذلك عملت على توفير المأوى و الكساء للمحتاجين[8] .

---

(1) عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص١٨٤ ــ
_ Lamp,Franklin : Israel,s war in Lebanon, p302 .

(2) عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص١٨٤ .

(3) غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٨٤ .
- Dimbleby , Jonathan: The Palestinians , p223

(4) وزارة الدفاع الوطني : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، ص٥٦٨ .

(5) حجاج ، نصري صالح : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٢٤ .

(6) المرجع السابق ، ص٢٤ .

(7) غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٨٤ .

(8) وزارة الدفاع الوطني : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، ص٥٦٨ .

الفلسطينيون في لبنان بعد قيام (م .ت.ف) .

اتسمت العلاقة بين اللبنانيين والفلسطينيين في الفترة الأولى بعد قيام منظمة التحرير إلى حد ما بالتوافق وذلك من خلال الانسجام و التأييد لمواقف الدول العربية الخاصة بالقـضية اللبنانيــة والفلسطينية معاً ، واتضح ذلك عندما صدر قرار مجلس النواب اللبناني بالموافقة على موقــف لبنان في اجتماع رؤساء الدول العربية في ٢١ يناير ١٩٦٥م حــول تحويــل مجــرى نهــر الحصباني وتخويل الحكومة اللبنانية الحق في أن تعطى الإذن لدخول القــوات العربيــة إلــى الأراضي اللبنانية لحماية عملية التحويل[1] . حيث قام وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريــز بتهديد لبنان بالانتقام منه إذا ما اشترك في الخطة العربية بتحويل مياه نهر الأردن حيث قــال "إن اللبنانيين بموافقتهم على المشاريع العربية يضعون أنفسهم في موقف خطير جداً "[2] . وقد ردت إسرائيل بعدد من العمليات الانتقامية داخل الأراضي اللبنانية ، منها في ٢٨-٢٩ أكتوبر ١٩٦٥م[٣] حيث أصدرت وزارة الدفاع الوطني اللبناني البيان الآتي :" ليل ٢٨-٢٩ الجاري ، وعندما انتصف الليل تماماً تسللت زمرة مؤلفة من خمسة عشر جندياً إلى قرية حولا الكائنــة على الحدود الجنوبية ، وبوصولها إلى منزل السيد ياسين ياسين خليل ياسين الكائن في طرف القرية أخرجت منه صاحبته المدعوة فريدة زوجة ياسين المذكور والتي كانــت تنــام وحــدها ،ثــم وضعت المتفجرات في المنزل،وجرى نسفه، وتهدم بكامله،ومن شدة الانفجــار تهــدم منــزل ترابي مجاور على صاحبته التي كانت تنام فيه المدعوة زينب محمد قاسم عمرها ثلاثون ســنة فقتلت للحال، وفي الوقت نفسه كانت زمرة أخرى من العدو تقوم في خراج ميس الجبل بنسف ثلاثة أحواض لتجميع مياه الشرب وقد وجه الجانب اللبناني في لجنــة الهدنــة وبــسبب تلــك الاعتداءات قامت الحكومة اللبنانية بإرسال مذكرة احتجاج بتاريخ ١١ نــوفمبر ١٩٦٥م إلــى السكرتير العام للأمم المتحدة تتعلق بتلك الاعتداءات[٤].

وقد ادعى رئيس الحكومة الإسرائيلية أن هذه العمليات تأتي رداً على تكرار الاعتداءات علــى الأراضي الإسرائيلية من خلال القرى اللبنانية ، وأدت إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى من المدنيين[٥].

ومما لاشك فيه أن هذه العمليات التي قامت بها إسرائيل على الأراضي اللبنانية كــان هــدفها الضغط على م.ت.ف والمجموعات الفدائية بهدف ايقاف العمليات من داخل الأراضي اللبنانية.

---

[1] مركز الأبحاث : اليوميات الفلسطينية ، ص٢٣.

[2] وزارة الدفاع الوطني :القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، ص٥٣١.

[3] سويد ، محمود : الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ، ص٥ .

[4] المركز العربي للمعلومات : لبنان (الاعتداءات الإسرائيلية) ، ص٣٥ .

[5] سويد ،محمود : الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ، ص٥ .

وهكذا بقي الصراع قائماً على الحدود اللبنانية حتى وقــع أول اصــطدام بــين الفلــسطينيين واللبنانيين في مطلع عام ١٩٦٦م(١) وخاصة بعد قضية اغتيال الفــدائي الفلــسطيني جــلال كعوش التابع لقوات العاصفة على أيدي السلطات اللبنانية في مطلع العام وهو الحــادث الــذي أثار اللبنانيين أنفسهم المتعاطفين مع الفلسطينيين،وكذلك سكان المخيمات الفلسطينية حيث قامت المظاهرات ضد الحكومة اللبنانية وهذه كانت هي البدايات الحقيقيــة الأولــى للخــلاف بــين الفلسطينيين واللبنانيين بعد قيام (م.ت.ف)[٢].وقد بقيت العلاقة متوترة بين الحكومــة اللبنانيــة و(م.ت.ف) خاصة بعد حرب ١٩٦٧م وسيطرة حركة فتح على المنظمة(٣) .

ومن خلال ذلك نجحت إسرائيل فعليا في تنفيذ مخططاتها عن طريق إيقاع المنظمات الفدائية واللبنانية في نزاع دائم لتحقيق أهدافها السياسية والإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط بأكملها لذلك بقيت العلاقة متوترة بين الحكومة اللبنانية و (م . ت . ف) حتى قيام حرب ١٩٦٧م .

---

[1] Bavly , Dan : Fire in Beirut , p17 .

[2] عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص١١٧ .

[3] Rubinstein , Alvin : The Arab Israeli Conflict , p.47 _ Bavly , Dan : loc cit ,

-سميث ، باميلآن : فلسطين والفلسطينيين ، ص٢٢٣ .

المبحث الثالث

حرب ١٩٦٧ وأثرها على العلاقات

اللبنانية الفلسطينية

ـ مقدمات وأسباب حرب ١٩٦٧

ـ موقف لبنان من حرب ١٩٦٧ وأثره على الوجود الفلسطيني

ـ نتائج الحرب على لبنان

أ-مشكلة النازحين

ب-ظهور المنظمات الفدائية الجديدة وإنشاء القواعد العسكرية في الجنوب

ج-انتقال قيادة المنظمة إلى الفصائل الفلسطينية

ــ مقدمات وأسباب حرب ١٩٦٧.

يتضح من خلال الدراسة أنه كان لنتائج العدوان على مصر عــام ١٩٥٦م ، وتــصاعد المــد الثوري في مواجهة حالة الاستقطاب الدولي ،وازدياد الشعور القومي العربي الــذي أدى إلـــى قيام الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨م ومن ثم نجاح ثورة العراق والتدخل الأمريكي فـــي منطقة الشرق الأوسط بشكل مباشر وخاصة في لبنان ، كان من الأسباب الرئيسية لحرب عام ١٩٦٧م.

مقترناً ذلك بسياسة التوسع الإسرائيلية وتحقيق الأمن لكيانهم بالإضافة إلى فشل إسرائيل في التوسع عام ١٩٥٦م. لذا وضعت مخططها لشن حرب يمكن من خلالهــا توســيع الأراضـــي المهيمنة عليها في مختلف الجهات الحدودية[١] .

وكانت إسرائيل تتطلع لاستيعاب معظم يهود العالم داخل كيانهم ،لذا فهي بحاجة إلى مــساحات واسعة من الأراضي التي تلبي تطلعاتهم[٢].

ومن ثم تحقيق العمق الاستراتيجي الذي يتحقق بالتخلص من التعاريج فـــي الأراضـــي التـــي سيطرت عليها عام ١٩٤٨م،لذلك رأت إسرائيل ضرورة ضم أراضي من ســيناء تقــع علـــى مدخل خليج العقبة ، وأراضي أخرى على امتــداد نهــر الأردن وغيرهــا فـــي المرتفعــات السورية[٣].

كذلك كانت أطماع إسرائيل واضحة في الأراضي اللبنانيـــة حيــث اعتمــدت وجهــة النظــر الصهيونية دائماً على أن أفضل الحدود هي تلك التـــي تــرى فيهــا العوامــل الإســتراتيجية والاقتصادية والتاريخية معاً.وقد جاء في مجلة فلسطين التي تصدر في إنجلترا فـــي ٥ مــايو ١٩٦٧م أن الاعتبارات الإستراتيجية للصهيونية تعتمد على "أن الحــدود المثلـــى تمتــد مــن المتوسط في الغرب وسفوح لبنان ومنابع الأردن وقمة جبل الشيخ في الــشمال والــصحراء السورية في الشرق والعقبة في الجنوب"[٤].

لذلك يتضح أن السياسة الإستراتيجية وأطماع الصهيونية فـــي الأراضـــي العربيـــة كانـــت واضحة وأن هذه الأطماع لم تكن مقتصرة على الأراضي الفلــسطينية اللبنانيـــة ذات الــصلة الجغرافية والإقليمية فحسب، بل تشمل معظم الأراضي العربية ،لذلك عملت إســرائيل علـــى

---

[1] وزارة الدفاع اللبناني : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، ص٥٢٣ .

[2] قاسم ، عبد الستار : المدخل إلى القضية الفلسطينية ، ص٢٨٨ .

[3] Moaoz , Moshe and Avner Yaniv : Syria under Assad , Croom Helm , London , n.ed , n.d ,p.193.

[4]وزارة الدفاع اللبناني ، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، ص٥٢٧ .

إنجاح مخططاتها ،لاسيما عندما أخذت فتح مكانة طبيعية في الدول العربية في ممارسة دورها النضالي،[١]وخاصة عندما كان الإعلان عن انطلاقة فتح رسمياً في١ يناير١٩٦٥م ، وأخـذت تمارس دورها النضالي،بعد ذلك أصبح لفتح وجوداً رسمياً في سوريا خاصـة عنـدما تـولى اليساريون في حزب البعث السلطة في سوريا في فبراير١٩٦٦م[٢].حيث توثقت العلاقـة بـين الفدائيين والنظام الجديد فقد قال الأتاسى"أننا نؤكد بأننا لا يمكن أن نكـون إلا مـع الفـدائيين العرب ونحن مستمرون لخوض المعركة مهما كلفنا الأمر"[٣] .

وكان من السهل على الفدائيين الاتصال بالصين الشعبية التي عملت علـى إمـدادهم بـبعض الأسلحة كذلك ساعدتهم في عمليات التدريب[٤]. لذا قامت فتح بالكثير من العمليـات المـسلحة عن طريق الحدود العربية ،الأمر الذي أقلق إسرائيل كثيراً[٥]. مما دفعهـا لاتخـاذ إجـراءات عديدة لضمان القيام بالحرب حتى يتم من خلالها تدمير قوة الفـدائيين الفلـسطينيين و اسـقاط بعض الأنظمة العربية من خلال تدمير القوة العسكرية لها و خصوصاً مصر وسوريا حيث أن جمال عبد الناصر قد أصبح الشخصية القوية في المنطقة العربية[٦] . و قد عمل عبد الناصـر على توثيق علاقاته الحميمة بالإتحاد السوفيتي الذي دعم سياسة المناهضة للسياسة الأمريكية و الإسرائيلية قبيل الحرب ، خصوصاً عندما شعر أن الولايات المتحدة تحـاول اسـقاط النظـام المصري و السوري و تعمل على قطع الدعم عن جمال عبد الناصر لدى سوريا[٧].

---

(1) Bavly , Dan : Fire in Bierut . p.17.
(2) Rubinstein , Alvin : The Arab Israeli Conflict , p.49 .

(3)مهنا ، محمد نصر : مشكلة فلسطين ، ص٥٦٨ .

(4) المرجع السابق ، ص٥٦٨ .

(5) خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة ، ص٤٤ .

-Bavly , Dan :.op.cit. p.1٨.

(6) Moshe , Maoz : Syria under Assad, P193 .
(7)Shemesh , Moshe : The Palestinian Entity , (1959- 1974) Arab Politics and The PLO, Frank Cass Great Britain , 1st . ed , 1988 , P95 - Rubinstein , Alvin : loc. Cit.

ـــ موقف لبنان من حرب ١٩٦٧ وأثره على الوجود الفلسطيني

في الحقيقة أن الجيش اللبناني لم يشارك رسمياً في حرب ١٩٦٧م.[1] فقد كان جيشاً ضعيفاً لـم يكن بوسعه خلال فترة الحرب السيطرة على معظم الأراضي اللبنانية،[2]ورغم ذلك فقد كـان هنالك خلافات بين الطوائف والأحزاب اللبنانية حول اشتراك الجيش في الحرب[3]. فقد رفض قائد الجيش أميل البستاني أوامر رئيس الوزراء رشيد كرامي التي دعت إلى اشـراك الجـيش اللبناني في الحرب حيث برر بستاني رفضه بعدم قدرة الجيش على التأثير في نتيجة المعارك ،وأن إشراك الجيش يعطي مبرراً لإسرائيل للقيام باحتلال الجنوب اللبنـاني،[4] إلا أن هذا الموقف أغضب اللبنانيين المناصرين للوجود الفلسطيني[5].

وعندما وقع الاعتداء في ٥ يونيو ١٩٦٧[6]، وشنت إسرائيل هجومها على مصر وسوريا والأردن ، أدانت الحكومة اللبنانية في اليوم الأول العدوان حيث ألقى رئيس وزراء لبنان السيد رشيد كرامي بياناً حول بدء العدوان الإسرائيلي نص على الآتي "لقد بدأت المعركة ونحن على أتم استعداد لها ولن نتأخر عن القيام بدورنا وواجبنا لأننا نعتبر أن هذه هي معركة لبنان ، كما هي معركة جميع العرب وأننا على ثقة بأن تظافر اللبنانيين وراء الأهداف السامية يجعلنا على استعداد لتحمل كل المسؤوليات من أجل الدفاع عن سيادتنا وعن كرامتنا ومن أجل نصرة الحق للوطن السليب فلسطين التي لن يهدأ لنا بال إلا باستعادتها لأهلها الشرعيين ، والنصر لنا بإذن الله، ولذلك فإنني أهيب بالجميع أن يكونوا شخصاً واحداً في المعركة الفاصلة"[٧].كما أذاعت قيادة الجيش اللبناني بلاغاً إلى الفلسطينيين المقيمين في لبنان هذا نصه" على جميع الفلسطينيين المقيمين في لبنان ، والذين سبق لهم خلال الأيام الأخيرة أن سجلوا أسماءهم متطوعين في مراكز الجيش، عليهم الحضور فوراً إلى مخيماتهم لتلقي الأوامر من أجل تطويعهم لمعركة التحرير"[٨].ولقد كان ذلك دافعاً لحركة فتح لتنفيذ عملياتها بشكل رسمي حيث قامت الحركة في١٦ مايو ١٩٦٧م بإصدار أوامر إلى إحدى مجموعاتها بتنفيذ إحدى العمليات

---

(1) مهران ، رشيدة :ياسر عرفات الرقم الصعب ، ص٨٤ ــ زكار ، زاهر : الغزو االاسرائيلي ،ص٥٢.
غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٧٤ .
-Gilmour , David : The Ordeal of Palestinians ,p. 185.

(2) لوران ، أنى و أنطوان بصبوص : الحروب السرية في لبنان ، د .ن ، بيروت ، ط١ ،١٩٨٧ ،ص٧ .

(3) Gilmour , David : loc cit.

(4) غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ،ص٧٥.

(5) المرجع السابق ، ص٧٥.

(6) Gilmour , David : op cit , p.184 .

(7) المركز العربي للمعلومات : الوثائق و اليوميات (الاعتداءات الإسرائيلية) ، ص٣٦ .

(8) المرجع السابق ، ص٣٦ .

داخل الحدود الإسرائيلية[1] وعندما ازدادت الاشتباكات عند الحدود اللبنانية ـــ الإسرائيلية[2] بدأ واضحاً وبشكل علني خطر الفكر الصهيوني فيما يخص أطماع إسرائيل في الأراضي اللبنانية حيث كشف وزير الدفاع موشى ديان في تصريحه في ١٤ أغسطس ١٩٦٧م عن الجذور التاريخية لحق اليهود في الأراضي اللبنانية بقوله "إذا كان هناك كتاب التوراة وشعب التوراة فهناك أيضاً أرض التوراة"[3] ولقد كان هذا دافعاً للحكومة الإسرائيلية لتحقيق أهدافها حيث صرح وزير الخارجية آبا إيان في نفس اليوم لتصريح ديان في ١٤ أغسطس : "إن اتفاق الهدنة مع لبنان ملغي كغيره من اتفاقات الهدنة مع الدول العربية "[4] ومما لا شك فيه أن هذه التصريحات الرسمية من قبل الحكومة الإسرائيلية كانت وسيلة وعامل ضغط على اللبنانيين أنفسهم منذ البداية لحثهم على عدم قبول ودعم المنظمات الفدائية داخل الأراضي اللبنانية.ولهذا ازداد قلق اللبنانيين والأحزاب اليسارية التي أثارت تلك التصريحات حفيظتها وأخذ هؤلاء يتذرعون بأن الأعمال الفدائية هي في الأساس وسيلة وذريعة لإسرائيل لضم نهر الليطاني وفقاً للمخططات التي وضعتها الحكومة الإسرائيلية[5] ،حيث قامت القوات الإسرائيلية أثناء فترة الحرب بوضع اليد على بعض المزارع الصغيرة وأنشأت مراكز مراقبة لها في الأراضي اللبنانية على طول الحدود وشقت لها الطرقات تحت ستار الإدعاء بالحرص على مراقبة حدودها المفتوحة أمام الأراضي الجنوبية[6] .وأوضح موسى ديان عقب انتهاء الحرب على الرغم من السيطرة على بعض الأراضي اللبنانية أن دولة إسرائيل لم تحقق أهدافها الكاملة المخطط لها في الحرب في السيطرة على الأراضي اللبنانية حيث قال: "إن كل حدود إسرائيل الحالية هي حدود نموذجية باستثناء حدودنا مع لبنان"[7].

ويتضح من خلال ذلك أن دولة إسرائيل في تلك الفترة اتخذت تلك الإجراءات للعمل على السيطرة على المزيد من الأراضي اللبنانية بشكل خاص من خلال تصريحات قادتها وكان هدف ذلك هو إرباك الدول العربية للتخلي عن المواجهة مع إسرائيل خوفا من تطبيقها لهذه السياسة على أراضيها ومن ناحية أخرى الضغط على الحكومة اللبنانية للقضاء على المنظمات الفدائية هناك .

---

(1) خورشيد ، غازي :دليل حركة المقاومة ، ص٤٤ .

- Sayigh, Rosemary : Palestinians , P. 150 .

(2) سويد ، محمود : الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل ، ص٥ .

(3) وزارة الدفاع اللبناني :القضية الفلسطينية و الخطر الصهيوني ، ص٥٢٢ .

(4) سويد ، محمود : الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ، ص٦ .

(5) غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٨٧ .

(6) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٦٣ .

(7) غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص ٨٧ .

ـ نتائج الحرب على العلاقات اللبنانية الفلسطينية

أدت حرب ١٩٦٧م إلى تحولات كبيرة على المستوى العربي والإسرائيلي بما في ذلك علـــى الوضع اللبناني الفلسطيني ومن أهم النتائج لهذه الحرب على المـــستوى العربـــي العـــام هـــي القضاء على القوة العسكرية لمصر والأردن وسوريا[١]،وفي حقيقـــة الأمـــر فـــإن الخـــسائر الإسرائيلية في الأسلحة والعتاد كانت ضئيلة بالمقارنة مع الخسائر العربية[٢].

أما الحرب على الجبهة الأردنية[٣]وفي اليوم الأول فقد بدأت بمهاجمة واحتلال مدينـــة القـــدس حيث دمر الطيران الإسرائيلي أكثر من ثلاثين طائرة أردنية في مطاري المفرق وعمان وبعـــد احتلال القدس تحركت قوات إسرائيلية في عدة اتجاهات وسيطرت على الضفة الغربية[٤] .

وقامت إسرائيل باحتلال قطاع غزة[٥]وسيناء خلال ستة أيام[٦].أما على الجبهة السورية ، فقـــد استطاعت الطائرات الإسرائيلية تدمير أكثر من ستين طائرة سورية بعد أن قـــصف الطيـــران السوري في ٥يونيو مصافي البترول في مجدو ومطـــار حيفـــا[٧]وقـــد اســـتطاعت القـــوات الإسرائيلية خلال فترة الحرب السيطرة على الجولان السورية[٨] وبهذا تكـــون إســـرائيل قـــد سيطرت على الكثير من الأراضي العربية ، ففي الضفة الغربية سيطرت على مـــساحة تبلـــغ

---

(1) Saunders , Harold : The other Walls _ The Politics of the Arab Israeli peace Process , American Enterprice Institute for Public policy Research , Washington , 1st. ed , 1985, p.8 _ Shemesh , Moshe :The Palestinian Entity , p.95 .

(2) هرزوج، حايم : الحروب العربية الاسرائيلية ، ص٢٢٧ ــ الأيوبي ،الهيثم : الموسوعة العسكرية ، ج١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر : بيروت ، ط١ ، ١٩٧٧ ، ص٦٩٤ .

(3) Shemesh , Moshe : loc. cit.

(4) هيئة الموسوعة الفلسطينية : الموسوعة الفلسطينية ، ق١ ، ٤ مج ، ج٢ ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٤، ص١٧٤ .

ــ مهنا ، محمد نصر : مشكلة فلسطين ، ص٦٨١ ــ Dimbleby , Jonathan: The Palestinians , p.109

ــ صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٢٩ .

(5) شريح ، اسمهان : الفلسطينيون في لبنان و مشروع التوطين ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٠٦ ،ص١٢.

- Shemesh , Moshe : loc. cit.

(6) مهنا ، محمد نصر : مشكلة فلسطين ، ص٧٠٧ .

- United Nation : The United Nations and The Qustion of Palestine ,p.10.
Bavly , Dan : Fire in Beirut , p.17.

(7) Lagueur , Walter : The Road to the War 1967 _ The origin of The Arab Israili Conflict , London and Southampton . Great Britain ,2nd , ed , 1969 , p.71

ــ المركز العربي للأبحاث و التوثيق : وثائق المفاوضات ــ العربية الإسرائيلية ، ص١٢ .

(8) Bavly , Dan : Fire in Beirut , p.17 _ ELLis , Harry : The Dilemma of Israel , p.34 .

حوالي ٥٨٦٨كم٢ وفي قطاع غزة على حوالي ٣٦٣كم٢[١] أما بالنسبة للبنـــان والفلـــسطينيين فسببت لهم آثاراً من نوع خاص ومنها :

أ- **مشكلة النازحين :**

بدأت بالظهور من خلال الهجرة القسرية منذ بدء الحرب حيث نـــزح عـــشرات الآلاف مـــن المواطنين الذين تركوا أراضيهم خوفاً من ارتكاب المجازر بحقهم[٢]،وقد قـــدر عـــدد هـــؤلاء بحوالي ١٣٣،٠٠٠ لاجئ، حيث وصل عدد من هؤلاء النازحين إلى لبنان[٣].ولقـــد صـــدرت ردود مختلفة على الصعيد الرسمي والشعبي والطوائف الدينية إزاء قـــدوم الفلـــسطينيين إلـــى لبنان[٤] .

أما الموقف اللبناني الرسمي فقد كان متوازناً ،حيث سمحت السلطات اللبنانيـــة بتقـــديم ملجـــأ للنازحين في ظل رعاية الأونروا. إلا أن هؤلاء النازحين لم يسجلوا رسمياً لدى وكالة الغـــوث لذلك أصبح وجودهم غير شرعياً داخل الأراضي اللبنانية [٥] .

أما زعماء الطائفة المارونية فقد أظهروا بشكل علني عدم تأييدهم وعداءهم للوجود الفلـــسطيني لأنهم كانوا يعتقدون بأن وجود الفلسطينيين وهم في غالبيتهم مسلمون سيؤدي إلى اختلال فـــي موازين القوى لصالح الطوائف الإسلامية[٦] .

أما الطوائف الإسلامية فقد أظهرت تعاطفاً كبيراً وقدمت دعماً مادياً ومعنوياً لهؤلاء اللاجئـــين أكثر بكثير من الطوائف المسيحية[٧]. حيث ساعد أبناء هذه الطوائف الفلسطينين بكافة الوسائل حيث قامت بالتنسيق مع الكوادر الفلسطينية من النازحين أنفسهم والذين عملوا علـــى توطيـــد وإنشاء القواعد العسكرية على الأراضي اللبنانية من خلال تلك المساعدات[٨] .

---

(1) United Nation : op. cit. p.11..

(2)Saunders , Harold : The other Walls , p.8 –

ـــ المركز العربي للأبحاث و التوثيق : وثائق المفاوضات ـــ العربية الإسرائيلية ، ص١١ .

(3)الأسدي ، عبدو : قضية اللاجئين من منظور إسرائيلي ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٠٥ ، يوليو ، أغسطس سبتمبر ، ص١١٥ .

ـــ ا لمركز العربي للأبحاث والتوثيق : وثائق المفاوضات العربية الإسرائيلية ، ص١١ .

(4) طي ، محمد و آخرون : لبنان في خريطة الامبريالية الجديدة ، ص٥١ ـــ قاسم ،جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٣٦٩ .

(5) زريق ، إيليا : اللاجئون الفلسطينيون ، ص٤٥ ـــ المركز الفلسطيني لمـــصادر حقـــوق المواطنـــة واللاجئـــين : اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون ، ص١٧٠.

(6) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٣٦٩ .

(7) عبد المجيد ، وحيد وآخرون : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، دار الموقف العربي ، القـــاهرة ، د.ط ، د، ت ، ص٢٦ـــ٢٧ .

(8) شريح ، اسمهان : الفلسطينيون في لبنان ومشروع التوطين ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٠٦ ، ص١٢

ـــ قاسم ،جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٣٦٩ .

ويبدو أن تقديم تلك المساندة من قبل الطائفة السنية وبعض الأحزاب والهيئات إلـــى النـــازحين كان له الأثر الإيجابي لتطوير الفكر السياسي والعسكري لهذا الوجود ، الذي أدى بالتالي إلـــى تغيير الأوضاع الداخلية في لبنان ، لتبدأ مرحلة جديدة من نـــوع آخـــر مـــن الـــصراع بـــين الفلسطينيين واللبنانيين الذين كان لهم آراءً مختلفة بين مؤيد ومعارض لهذا الوجود.

ولهذا فقد تحول هؤلاء النازحين في الدولة اللبنانية إلى قوة عسكرية مسلحة ومستقلة محلياً عن الدولة اللبنانية واستطاعت حركة المقاومة أن تنتزع سلطة الإشراف على المخيمات من الحكومة ،وتجعل من هذه المخيمات جزءاً خارجاً عن السيادة اللبنانية [١] .

ولقد التف كثير من الجماهير اللبنانية وخاصة المسلمون ومعظم التنظيمـــات اليـــسارية حـــول تنظيمات المقاومة ودخل إلى مجموعاتها كثير من المواطنين اللبنانيين مما جعـــل مـــن هـــذه المنظمات قوة عسكرية وسياسية على الصعيد الداخلي ، فظهر على الساحة اللبنانية ما يـــسمى بالميليشيا المسلحة ولقد تسلمت المقاومة الفلسطينية لأول مرة مراكز إعلامية لإظهـــار حقيقـــة قضيتهم ومقاومتهم[٢] .

ب ــ ظهور المنظمات الفدائية الجديدة وإنشاء القواعد العسكرية في الجنوب

لم تشكل حركات المقاومة الفلسطينية أهمية بالغة قبل حرب ١٩٦٧م[٣]،بيد أن حرب يونيـــو التي انتهت بهزيمة الجيوش المصرية والسورية والأردنية برهنت علـــى أن الـــدول العربيـــة عاجزة عن تحرير فلسطين[٤]. وتلت حالة انهيار الروح المعنوية التي أعقبـــت الحـــرب روح جديدة من التشدد والشعور بأنه يتعين على الفلسطينيين القتـــال مـــن أجـــل تحريـــر وطـــنهم بأنفسهم[٥].

ولذلك صعد الفلسطينيون نشاطهم العسكري على حدود الدول الإقليميـــة المجـــاورة وخاصـــة سوريا ولبنان،[٦] وخلال الأسابيع الأولى التي أعقبت انتهاء الحرب ، عملت فتح علـــى إعـــادة تنظيم قواتها ،وازدادت الروح الثورية لدى أبناء الشعب الفلسطيني علـــى تـــصعيد العمليـــات الفدائية واستمرار الكفاح المسلح كطريق أوحد لاستعادة الأراضي الفلسطينية والعمـــل علـــى

---

[1] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٣٦٩ .

[2] المرجع السابق ، ص٣٦٩ .

[3] سويد ،محمود :التجربة النضالية الفلسطينية (حوار شامل مع جورج حبش) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، د.ط ،د،ت ،ص٤٠ ــ المسحال ، سعيد : ضياع أمة ، ص٣٠ .

[4] Sayigh , Rosemmary : Palestinians , p.144 .

[5] Gilmour , David : The ordeal of the Palestinians , p.76 .

[6] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ص١٢٩ .

توحيد صفوف حركات المقاومة التي بدأت في الظهور فعلياً كنتيجة لهزيمة الدول العربية في الحرب(١) .

وبدا ذلك واضحاً من القرارات التي اتخذها المؤتمر الوطني الفلسطيني الرابع الذي عقد في القاهرة في ١٠ يوليو ١٩٦٧م في أعقاب الحرب مباشرة ومن أهم ما تضمنه "تأكيد الهدف ألا وهو تحرير فلسطين بكاملها وممارسة سيادة الشعب الفلسطيني وتأكيد الشخصية العربية الفلسطينية والوقوف في وجه أي محاولة لإذابتها أو فرض الوصاية عليها وتأكيد الأسلوب الواجب إتباعه ألا وهو الكفاح المسلح والنضال لاسترداد الأراضي والحقوق المغتصبة وهذا يدعو للإعلان صراحة عن أن هذا الكفاح يتجاوز ما اصطلح على تسميته إزالة آثار العدوان وما شابه"(٢) . ولقد كان للهزيمة آثاراً مباشرة على صعيد الفكر السياسي الفلسطيني وظهرت العديد من التنظيمات الفلسطينية الجديدة، وفي غضون ذلك وردت أول إشارة عن تنظيم جديد يحمل اسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في صحيفة(الأنوار) الوثيقة الصلة بالتنظيم الفلسطيني في حركة القوميين العرب وقالت الصحيفة في ٧ ديسمبر "إن الجبهة تنظيم موحد لقوى فدائية عديدة كانت ناشطة قبل ٥ حزيران وبعده وأن لها تنظيمات مقاتلة منتشرة في جميع أنحاء الأراضي المحتلة وداخل إسرائيل ذاتها"(٣).

وفي ١١ ديسمبر ١٩٦٧م أصدرت الجبهة الشعبية بيانها السياسي الأول بعد اندماج ثلاث منظمات فدائية تشكلت قبل ذلك التاريخ وهي منظمة أبطال العودة القريبة من مواقف حركة القوميين العرب ، ومنظمة شباب الثأر التي شكلها الفرع الفلسطيني لحركة القوميين العرب عقب وقوع حرب يونيو وجبهة التحرير الفلسطينية(٤)،بقيادة الضابط الفلسطيني السابق في الجيش السوري أحمد جبريل(٥)،وقد أوضحت الجبهة في نفس البيان أن هزيمة الجيوش

---

(1) المرجع السابق ، ص١٢٩ .

(2) المسحال ، سعيد : ضياع أمة ، ص٣٠ .

(3) عبد الرحمن ، أسعد : تطورات وتفاعلات قضية فلسطين مع البيئة العربية (١٩٦٧ ــ ١٩٧٣ م) ، شؤون فلسطينية العدد ١٣٦ ــ ١٣٧ ، مارس ، أبريل ، ١٩٨٣ ، ص٦٨ .

(4) خلف ، صلاح : فلسطيني بلا هوية : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، د.ط ، د.ت ، ص٩٣ ــ خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة ، ص١١١ ــ سويد ، محمود : التجربة النضالية الفلسطينية ، ص٤٠ ــ
Gilmour , David : The ordeal of the Palestinians , p.179 .

(5) عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص١٤٩ ــ سويد ، محمود : التجربة النضالية الفلسطينية ، ص٤٠ .

العربية في حرب يونيو يمثل بداية مرحلة جديدة من العمل الثوري تباشر فيه الجماهير دورها القيادي والمسؤول في المقاومة الإمبريالية الصهيونية بسلاح العنف الثوري[١].

وقد كان لخبرة جبريل العسكرية قدر كبير من التأثير على جبهة تحرير فلسطين حيث كان الأعضاء من مخيمات اللاجئين في لبنان وسوريا يتلقون تعبئة وتنظيم حسب النظام العسكري المكثف إضافة إلى تدريب شبه أساسي ومتنوع على ارتداء الملابس العسكرية ، وكان التدريب على فنون القتال يجرى بدقة عسكرية خاصة في سوريا[٢].

ومنذ أواخر عام ١٩٦٧م تم تشكيل وبناء قوات التحرير الشعبية التي تألفت من رجال جيش التحرير الفلسطيني التابع ل.م.ت.ف في معظم الدول العربية[٣]، حيث أنشئ لهذا الجيش مراكز للتدريب في كل من لبنان وسوريا والأردن ، وقد استطاعت هذه القوات ممارسة أعمالها النضالية في لبنان عن طريق الحدود مع إسرائيل[٤]. وبدأت بتثبيت وجودها من خلال قيامها بالعديد من العمليات بعد التأييد الشعبي الكبير لها الذي كان له الأثر المباشر في إعطاء دفعة قوية لانطلاق العمل الفلسطيني الموحد، وبرزت فتح في المقدمة فارتفعت شعبيتها عربياً وسارعت تلك الدول التي انهزمت جيوشها في الحرب إلى إعلان تأييدها لها[٥] .

وقد عملت فتح على تغيير السياسات الداخلية لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث وجهت انتقادات كبيرة إلى رئيس اللجنة التنفيذية أحمد الشقيري وتحركت المنظمات الفدائية باتجاه إحداث تغيير وتطوير لأوضاع م.ت.ف بحيث تستجيب لمطالب القوى الوطنية الفلسطينية في برنامج التحرير ، لذلك ظهر واضحاً بأن الشقيري لن يستمر في قيادة المنظمة خاصة بعد قرار مصر التخلي عن مساندته بعد انتهاء الحرب[٦].

ولهذا حدثت تغيرات جذرية في بنية الكيان الفلسطيني ودخل الفكر السياسي الفلسطيني مرحلة جديدة من مراحل تطوره حيث عبرت نكسة يونيو ١٩٦٧م عن فشل نهج (م.ت.ف) وكانت

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ م جمع وتصنيف : جورج خوري نصر الله ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧١ ، ص٩٦٩ ــ مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ، ص١٣٩ .

[2] سويد ، محمود : التجربة النضالية الفلسطينية ، ص٤٠ .

[3] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ م ، ص٦٩٥ .

[4] نصر ، نقولا : حرب لبنان ومداها ، دار العمل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٧ ، ص١٠١ .

[5] عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني ، الموسوعة الفلسطينية ،ق٢ ، ج٥ ، ص١٨٧ ــ خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة ، ص١١١ ، ــ مهران ، رشيدة : ياسر عرفات الرقم الصعب ، ص١٤١ ــحوراني ، فيصل : الفكر السياسي ، ص١٣٣ ــ خلف ، صلاح : فلسطين بلا هوية ، ص١٠٢.

[6] عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص١١١ .

في الأساس بداية لمرحلة جديدة ، ومؤشراً لنهاية القيادة التي مثلها أحمد الشقيري والعمل على إبعادها عن ساحة النضال الفلسطيني [١] .

و قد ازداد موقف الشقيري صعوبة بعد القرارات التي اتخذت في قمة الخرطوم في ٢٩ أغسطس ١٩٦٧م حيث رفعت ٤ لاءات[٢] " لا صلح ــ لا تفاوض ــ لا اعتراف باسرائيل ــ لا انفراد لدولة عربية بالحل "[٣].

إلا أن الدول العربية لم تنفذ هذه القرارات و خاصة عندما اجتمع مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٩ نوفمبر ١٩٦٧م بناء علي طلب من الحكومة المصرية للنظر في الوضع القائم و الخطر في الشرق الأوسط[4] حيث قامت بعض الدول بتقديم عدداً من المشاريع للتسوية لحل الأزمة و كانت القرارات التي قدمت قد رفضت سواء من العرب أو إسرائيل إلي ان تقدمت بريطانيا بمشروع أقره مجلس الأمن الدولي في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧م[٥] و عرف بقرار ٢٤٢ و الذي أكد علي الآتي[٦] " ان مجلس الأمن إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط و إذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء علي أرض بواسطة الحرب و الحاجة إلي العمل من اجل سلام دائم و عادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان ، و إذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقاً للمادة ٢ من الميثاق

١ - يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل و دائم في الشرق الأوسط و يتوجب تطبيق كل من المبدأين التاليين : -

أ – سحب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع .

---

(1) زكريا، فرات وآخرون : نايف حواتمة يتحدث ، دار الجليل ، عمان ،ط٢ ، ١٩٩٧ ، ص٣٥ .

ــ حوراني ، فيصل : الفكر السياسي ، ص١٣٤ ــ . Bavly , Dan : Fire in Beirut , P17

(2) Smith ,charles: Palstiain and The Arab Israeli confict,p.204 – Shemesh ,Moshe: The palestinian entity,p96 .

ــ هزروج ، حاييم : الحروب العربية الإسرائيلية ص ٢٣٠ .

(3) الأمانة العامة ، مؤتمر القمة العربية وياناتها (١٩٤٦_ ١٩٩٠م) ، مكتب الأمين العام ،١٩٩٦ ، مطابع جامعة الدول العربية القاهرة ، ص ٥١.

(4) مهنا ، محمد نصر : مشكلة فلسطين ، ص٦٦٨ . ــ كتن ، هنري : قضية فلسطين ، ص١٢١ .

(5) المركز العربي للأبحاث : وثائق المفاوضات العربية الاسرائيلية ، ص١٢ .

(6) ابراهيم ، محسن : الحرب و تجربة الحركة الوطنية اللبنانية ، بيروت المساء ، بيروت، ط١ ،١٩٨٣، ص ٢٣ .

ب – إنهاء جميع إدعاءات أو حالات الحرب و اعتراف سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة و استقرارها السياسي و حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة معترف بها و حرة من التهديد أو أعمال القوة[١] " .

ج ـ انتقال قيادة المنظمة إلي الفصائل الفلسطينية

أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بياناً رفضت فيه قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ وطلبت من الدول العربية فرض المقاطعة العربية لإسرائيل و العمل لدى الدول العربية على عدم قبول القرار[٢] إلا أن كلا من حكومتي الأردن و مصر وافقت على قرار مجلس الأمن ، وكان الملك حسين وعبد الناصر قد توصلا إلي قناعة بعد الحرب أنه لا بد من إيجاد صيغة للتوصل إلي اتفاق مع إسرائيل[٣] .

و يتضح من خلال ذلك بأن موافقة كلا من الحكومة الأردنية و المصرية علي قرار مجلس الأمن مخالفة لقرارات مؤتمر الخرطوم الذي اتفق فيه الرؤساء و الملوك العرب علي توحيد الجهود في العمل السياسي من خلال عدم التفاوض و إقامة السلام مع إسرائيل إلا إن الموافقة علي تنفيذ القرار تبين حالة الضعف و العجز العربي للتصدي للمخططات الإسرائيلية .

لذلك ازدادت مكانه المنظمات الفدائية بشكل حقيقي و أخذت علي عاتقها النهوض و التخلي عن التبعية للأنظمة العربية المستسلمة للواقع الذي فرضته هيئة الأمم و كذلك ضعفت مكانة منظمة التحرير الفلسطينية و رئيسها بسبب ارتباطها بسياسة الأنظمة العربية التقدمية[٤].

و لقد أدت التغيرات إلي دفع الشقيري لتقديم استقالته بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٦٧م[5]و قد قبلت اللجنة التنفيذية هذه الاستقالة و ترأس اللجنة بصورة مؤقتة يحيى حمودة [٦] .

و بهذه العملية بدأت مرحلة جديدة في حياة المنظمة و اتسمت بدخول المنظمات الفدائية إليها و قيادتها للعمل السياسي الفلسطيني المشترك في السنوات التالية . حيث كانت نهاية عام ١٩٦٧م بمثابة انتقال المنظمة من العمل السياسي للعسكري و هو عام تطوير المنظمة من قبل المنظمات الفدائية[٧] .

---

[1] دائرة الثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية : وثائق فلسطين، ص ٣٢١ .

[2]United Nations :United nations and the Question of palestine , p.10

[3] هنري ، كتن : قضية فلسطين ، ص ١٢٣ ـــ صايغ ، يزيد: الكفاح المسلح ، ص ٢٢٩

[4]رندل، جوناثان : حرب الألف سنة ، ص ٧٠ـ مهران ، رشيدة : ياسر عرفات الرقم الصعب، ص١٤٣

- Smith, charles : Palestine and the Arab Israeli conflict,p. 204 .

[5] عبد الرحمن ،أسعد: منظمة التحرير الفلسطينية ،ص٩٩ .

[6] خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة ،ص ١٢٧ .

[7]حوراني ، فيصل : الفكر السياسي ص ١٣٣

و لتحقيق هذه الأهداف قام يحيى حمودة بإجراء اتصالات مع الجبهة الشعبية و حركة فتح لتحقيق الوحدة الوطنية تمهيدا لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الرابع ؛ وتألفت لجنة تحضيرية تضم أربعة أفراد[١]هم ياسر عرفات وخليل الوزير من حركة فتح ووديع حداد من حركة القوميين العرب واحمد جبريل من جبهة التحرير الفلسطينية وتم تشكيل لجنة تحضيرية لتسمية أعضاء المجلس الوطنى الجديد بعد مشاورات بين المنظمات الأخرى وفتح وبذلك تحققت أول خطوة اساسية حول إنتقال قيادة المنظمة إلى يد الفصائل المسلحة[٢] .

و مما لا شك فيه أن تطور الفكر السياسي في هذه المرحلة بهذا الشكل أعطى هذه الفصائل الفرصة للتخلي عن التزامها بتطبيق القرارات التي كانت قد اتفقت عليها (م.ت.ف). مع الدول العربية بخصوص القضية الفلسطينية و خاصة في اتجاه الكفاح المسلح و ليبدأ دوراً جديداً و متشابكاً يختلف عن معظم السياسات و الإتجاهات التي كانت سائدة قبل نهاية عام ١٩٦٧م و أصبح هنالك طوراً جديداً في علاقة اللاجئين الفلسطينيين و المنظمات الفدائية مع اللبنانيين .

حيث بدأت المنظمات الفدائية بتكثيف عملياتها العسكرية ضد اسرئيل من خلال القواعد العسكرية التي أنشئت داخل لبنان و خاصة في الجنوب[٣] و كان من الطبيعي بعد التطورات التي مرت بها المنطقة بعد حرب ١٩٦٧م أن تقبل الحكومة اللبنانية الأعمال التي تقوم بها المنظمات الفدائية[٤] ،علي الرغم من كل ما بذله المارونيون لمنع هذه المنظمات من الاستمرار في عملها ، و كذلك لمنع التأييد الجماهيري للوجود الفدائي إلا أن ذلك لم يتحقق بسبب الدعم العربي لهذه المنظمات و الذي اقترن بالتأييد الشعبي الكبير لوجود المنظمات الفدائية المسلحة[٥] .

و كذلك كان للدعم السوفيتي لهذه المنظمات و للنظام السوري دوراً أساسياً في تدعيم و تقوية هذه المنظمات ، حيث كانت الإستراتيجية السوفيتية تعمل علي إيجاد دوراً سياسياً فاعلاً في المنطقة المنظمة مؤيداً لسياستها ، و لتحقيق تدعيم نفوذ الشيوعية الدولية و التخلص من النفوذ الأمريكي المتصاعد في المنطقة المتمثل في حليفتها إسرائيل[٦] .

---

[1] حميد ، راشد ، مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ، ص ٢١.

[2] حوراني ، فيصل : الفكر السياسي ص١٣٣ _ خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة ص١٢٣

[3] نصر ، نقولا : حرب لبنان و مداها ، ص ١٠١

- Rubinstein,Alvin:The Arab Israeli conflict,p5–Gilmour,David:The Ordeal of the Palestinians, p.184.

[4] Gilmour,David: op. cit. ,p. 185

[5] Sayigh,Rosemary: Palestinians , p. 144

[6] نصر ، نقولا : حرب لبنان و مداها ، ص ٥٩ ـ كوبان ، هيلينا : لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية ص ١١٣.

لهذه الأسباب بدأ الوجود الفدائي على أرض لبنان يستقطب معظـــم المنظمـــات الفدائيـــة دون استثناء و بعد أن وطدت المنظمات الفدائية وجودها بشكل عملي ازدادت دعواتها إلي اللبنانيين للانضمام بشكل رسمي إليها و بالفعل انضم الكثير من اللبنانيين إليها[١] و بـــدأت المنظمـــات الفدائية بالدعوة لتوظيف جيش التحرير لخدمة العمل المسلح بشكل مباشر عن طريق تطـــوير أسلوب العمل الفدائي لتنفيذ عمليات المقاومة بكافة الوسائل و الأساليب و منها تنفيذ عمليـــات من خلال حرب العصابات[٢] .

و كان لدخول و انضمام بعض اللبنانيين للمنظمات الفدائية الأثر الواضح في اتصال كل مـــن هؤلاء اللبنانيين وقادة المنظمات الفلسطينية ببعض القادة و بعض العناصر من الجيش اللبناني نفسه الذي أصبح يتعاون من الفدائيين عن طريق تقديم الأســـلحة و العتـــاد إلـــي المنظمـــات الفلسطينية[٣] وكان من الصعب تحديد العمليات التي قامت بها تلك المنظمـــات فـــي النـــصف الثاني من العام ١٩٦٧م سواء من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أو عبـــر الحـــدود مـــع الأراضي العربية المحتلة[٤]و يستدل على ذلك من البيان الذي أذيـــع فـــي ٢٥ أكتـــوبر عـــام ١٩٦٧م باسم حركة فتح و الذي تضمن بأن الحركة نفذت ٩٢ عملية في الفترة بـــين يونيـــو حتى نهاية العام و قد صرح وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه ديان في احدى المناســـبات بـــأن الأشهر الثانية الأخيرة التي تلت الحرب شهدت ١٢٨ حادث تخريب قامت بها فتح و غيرها[٥] .

و نفذت بعض هذه العمليات من داخل الأراضي اللبنانية حيث كان لها البداية الأساسية لموقف الحياد السلبي الذي انتهجته الحكومة اللبنانية مع إسرائيل إزاء الصراع العربي ، و إن كانـــت الحكومة قد دأبت علي إعلان تأييدها للحق العربي ، فكان ذلـــك اضـــطرارياً تحـــت ضـــغط الشعوب[٦].

مع ازدياد حوادث الحدود ، بدأت إسرائيل بتطبيق سياسة الأراضي المحروقة فـــي المنـــاطق التي تضم قواعد للفلسطينيين في لبنان و الأردن و رغم أن هذه السياسة لها جذورها في المبدأ العسكري الإسرائيلي الخاص بالدور الانتقامي ، إلا أن إسرائيل طبقت هذه الـــسياسة بـــشكل

---

(1) كشلي ، محمد : الأزمة اللبنانية و الوجود الفلسطيني ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠، ص ٦ــ٧ .

(2) عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني ، الموسوعة الفلسطينية ق٢ ، ج ٥، ص ١٨٢

(3) Gilmour,David: the ordeal of the palestinianes, p. 184

(4) I bid , p. 186

(5) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ص ١٣٣

(6) زكار ، زاهر : الغزو الإسرائيلي، ص ٥٢ .

أوسع قبيل نهاية عام ١٩٦٧ م و خاصة علي الجنوب اللبناني نظـراً لاسـتقرار المنظمـات الفدائية هناك[١].

و احتوت هذه السياسة علي قصف مدفعي و غارات جوية و بحرية[٢] تسببت بوقوع خـسائر كبيرة في صفوف المدنيين اللبنانيين و الفلسطينيين[٣] و لقد أدت هذه الغـارات إلـى ازديـاد الخلافات الدائرة علي النفوذ داخل لبنان و برزت علي أثر ذلك إلي العلن الخلافات الواسـعة حول الوجود الفلسطيني الذي قسم اللبنانيين إلي اتجاهين مـا بـين مؤيـد و معـارض لهـذا الوجود[٤] .

و لم يقتصر تغير الأوضاع الأمنية علي لبنان فحسب ، بل تأثرت دول الجوار المباشـر مـع إسرائيل مثل مصر و الأردن بهذه الأوضاع ، حيث سارعت إسرائيل في ١٣ نوفمبر 19٦٧م إلي شن عدوانها علي قرية السموع* الأردنية و بررت ذلك بسبب الدعم السوري و الأردنـي للنشاط الفدائي الفلسطيني و قد جاء قرار مجلس الأمن ليدينها بإجمـاع الأصـوات و يؤكـد خرقها الجديد لاتفاقيات الهدنة[٥] .

ويبدو ان للجكومة الإسؤائيلية أهدافا واضحة إزاء تطبيـق هـذه الإجـراءات العـسكرية وخصوصا ضد النشاط الفدائي في الأردن لزعزة الاستقرار هناك وبهدف الـضغط علـى الحومن الاردنية لاتخاذ مواقف سلبية من النشاط الفدائي ، ومن ثم يكون لذلك أثرا علـى العلاقات بين المنظمات الفدائية والحكومة الأردنية كذلك سيترك آثارا سلبية على الوجود الفلسطيني في لبنان .

---

[1] Lagueur, walter: The Road to the war 1967, p.72

وزارة الدفاع اللبناني ، القضية الفلسطينية و الخطر الصهيوني ص ٢٩٥

[2] الخالدي ، رشيد : التخبط فوق اليابسة عشيه الحرب ، القبس الكويتية ، ٢٤ يناير ١٩٨٦ ، ص ٦

[3] المركز العربي للمعلومات : الوثائق و اليوميات (الأعتداءات الإسرائيلية) ص ٣٦

[4] كوبان ، هيلينيا : لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية ، ص ٤٠٠ .

* هي قرية فلسطينية من قرى الجليل ولكنها كانت تحت السيادة الأردنية آنذلك .

[5] وزارة الدفاع اللبناني : القضية الفلسطينية و الخطر الصهيوني، ص ٢٩٥ .

الفصل الثالث

العلاقات اللبنانية الفلسطينية

1968 - 1975.

المبحث الأول: تطور الوجود الفلسطيني عام ١٩٦٨ ــ ١٩٦٩ و أثره على الأوضاع الداخلية اللبنانية .

ــ أحداث الكرامة مارس ١٩٦٨م و أثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان .

ــ الضغوط الإسرائيلية على لبنان بعد أحداث الكرامة ومواقف القوى اللبنانية من الوجود الفلسطيني .

ــ أحداث أبريل ١٩٦٩ والفلسطينيون.

ــ أحداث مايو ١٩٦٩ والتدخل العربي .

المبحث الثاني: العوامل المباشرة لاستقرار الوجود الفلسطيني في لبنان .

ــ أحداث أكتوبر ١٩٦٩ .

ــ التدخل العربي وتوقيع اتفاقية القاهرة نوفمبر ١٩٦٩م .

ــ التطور السياسي و الاجتماعي للوجود الفلسطيني في لبنان بعد اتفاق القاهرة .

ــ تغير السياسة الدولية في الشرق الأوسط بعد اتفاق القاهرة .

المبحث الثالث: تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٧٥

ــ أحداث أيلول الأسود ١٩٧٠م و أثرها على أوضاع الفلسطينيين في لبنان .

ــ انتقال المنظمة إلى لبنان ١٩٧١م ومواقف القوى السياسية اللبنانية .

ــ السلوك الإسرائيلي في لبنان عقب استقرار المنظمة في الجنوب ١٩٧٢ .

ــ أحداث أبريل ١٩٧٣ وأثرها على الأوضاع الداخلية في لبنان .

ــ أحداث مايو ١٩٧٣ ومواقف القوى السياسية اللبنانية و التدخل العربي .

المبحث الأول

تطور الوجود الفلسطيني عام١٩٦٨ ـ ١٩٦٩
وأثره على الأوضاع الداخلية اللبنانية

ـــ أحداث الكرامة مارس ١٩٦٨م و أثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان .

ـــ الضغوط الإسرائيلية على لبنان بعد أحداث الكرامة ومواقف القوى اللبنانيـــة مـــن الوجـــود الفلسطيني .

ـــ أحداث إبريل ١٩٦٩ والفلسطينيون .

ـ أحداث مايو ١٩٦٩ و التدخل العربي

ـ أحداث الكرامة و أثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان

لقد كان الأردن متأثراً بشكل مباشر بالأحداث و المجريات التي فرضتها العوامـل الإقليميـة بسبب تنامي العمل الفدائي فوق أراضيه ، وذلك بحسب موقعه الجغرافي المحاذي لأطول خط على حدود فلسطين بوجه عام ، وللضفة الغربية التي وقعت تحت الاحتلال بـشكل خـاص ، وكذلك بسبب وجود أغلبية سكانية فلسطينية في الضفتين ، لذلك شكل العمل الفـدائي المـدعم بتأييد جماهيري واسع قوة كبيرة لم يكن من الـسهل علـى الـسلطات الأردنيـة أن تـسيطر عليها[1].

ونتيجة لتمركز النشاط الفدائي فيه ، أصبح الأردن المستهدف الأول لقوة الـردع الإسـرائيلية التي عمدت إلى ضرب الأهداف المدنية ، إضافة إلى قواعد المقـاتلين دون أن تـصبح لـدى الأردن القوة العسكرية التي تقلق إسرائيل[2] . وقد كانت الحدود الأردنية أكثر اضطراباً بعـد نهاية الحرب في عام ١٩٦٧م ، وذلك بسبب ازدياد العمليات على تلك الحدود حيـث اعتقـد الإسرائيليون أن العرب لن تقوم لهم قائمة بعد هزيمة ١٩٦٧ م، و أن قادة العرب سيتـصلون بقادة إسرائيل كي يعلنوا قرار الاستسلام[3] إلا أن بعض الدول العربية و المنظمات الفلسطينية في تلك الدول أخذت تستعيد قوتها ، ورفضت قرار وقف إطلاق النار وبقيت حرب الاستنزاف متواصلة ضـد القـوات الإسـرائيلية علـى الجبهـات المـصرية و الـسورية و الأردنيـة واللبنانية[4]ونفذ الكثير من العمليات الفدائية ، ففي ٨ مارس ١٩٦٨ انفجر أتوبيس مدرسة فـي تل أبيب ، وقد قتل فيه شخصان ، و أصيب العشرات ، ورداً على هذا الهجوم وعلى عمليـات التسلل المتزايدة في وادي الأردن ، هاجم الجيش الإسرائيلي قواعد المنظمات فـي الأردن[5] . فقد هاجمت القوات الإسرائيلية في ٢١ مارس١٩٦٨م مخيم الكرامة الواقع على بعد ٥ كم من جسر الملك حسين(جسر اللنبي)[6] حيث كان المخيم يشكل قاعدة تدريب رئيسية لفدائيي فتح ،

---

(1) Dimbleby , Jonathan :The Palestinians , p.148 .

(2) ديان ، موشيه : مذكراتي ، دار الفكر (ترجمة) ، دار الفكر ، د.م ، د.ط ، د.ت ، ص٣٣٣
Sayigh , Rosemary : Palestinians , p.144.

(3) شامير، إسحاق : المذكرات ، دار الجليل (ترجمة) ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٤ ،ص١١٥.

(4) المرجع السابق ، ص١١٥.

(5) ديان ، موشيه ، المذكرات ، ص٣٢٥ - Dimbleby ,Jonathan : op. cit , p . 149 .

(6) إيتان ، رفائيل : المذكرات ، غازي السعدي (ترجمة) ، دار الجليل ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٦ ، ص٥٠ – ٥١ ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية : القضية الفلسطينية ، ص١٧٧ .

والتي كان يطلق عليها ضباط المخـابرات والعمليـات الإسـرائيلية أحيانـاً اسـم بنتـاغون (الارهاب)[1] .ولقد خاض الفدائيون الفلسطينيون بمساندة الجـيش الأردنـي تلـك المعركـة بصمود وتحدي كبيرين لإدراكهم منذ بدايتها أنها ستحدد مستقبل قضيتهم ،وأن الانتصار فـي المعركة ما كان ليتم إلا بالتضحيات الجسام[2]. ويذكر موشي ديان أن عملية الكرامـة كانـت أكثر صعوبة مما كان متوقعاً " فإن قواتنا و أكثرها مدرع لم ترابط قرب الهدف بعد الاستيلاء عليه ، بل انطلقت شرقاً وتسلقت الهضاب ، فاصطدمت بوحـدة أردنيـة مـصفحة ومقاومـة المخربين أنفسهم في الكرامة كانت عنيفة وقد دامت العملية حتى الغـروب وكانـت خـسائرنا كبيرة : ٢٩ قتيلاً و ٩٠ جريحاً وتركنا في أرض المعركة ٤ دبابات و ٤ سيارات مـصفحة "[3] .ولهذا كانت معركة الكرامة نقطة تحول كبرى بالنسبة للعمل الفـدائي الفلـسطيني الـذي تزايدت عملياته في مختلف المناطق العربية المختلفة و خاصة لبنـان وتـدفق الآلاف مـن المتطوعين الفلسطينيين والعرب للمشاركة في مختلف مجالات النضال الإعلامية والتربويـة و القتالية ، وتزايدت التبرعات المالية والعينية من الأفـراد والمؤسـسات الحكوميـة الأجنبيـة والعربية ، و شاركت مختلف التنظيمات الفلسطينية في تصعيد العمليات المسلحة ضد المواقـع و الأهداف الإسرائيلية[4] .

ويؤكد دفيد غليمور على ذلك بقوله " وجاءت معركة الكرامة التي خاضها الفلسطينيون لتزيد من أنصارهم ، وتضعف الموقف اللبناني الرسمي ، وهكذا منذ أكتوبر ١٩٦٨م تحول جنوب لبنان إلى قاعدة عسكرية فلسطينية و إلى مسرح للأعمال الانتقامية الإسرائيلية ، مما أثار حفيظة اللبنانيين وقلقهم من أن تتخذ إسرائيل من الأعمال الفدائية ذريعة لضم نهر الليطاني وفقاً للمخططات التي سبق ووضعها كل من بن غوريون و موسى ديان [5]. وفي الجنوب اللبناني بدأت تتكون نواة الوجود الفلسطيني التي تمركزت بصفة خاصة في منطقة العرقوب[6] التي عرفت لاحقاً باسم "فتح لاند" [7] لذلك تبلورت إزدواجية السلطة والسيادة داخل لبنان على

---

[1] كاتز، صموئيل : إسرائيل في مواجهة جبريل ، تحسين الحلبي (ترجمة) ، بيسان للنشر ، بيروت ،ط١ ، ١٩٩٧ ، ص٣٥ ــ العوري ، هالة : فلسطين كشف المستور فيما آلت إليه الأمور ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص٣٣ .

[2] Dimbleby, Jonathan :The Palestinians , p.151.

[3] ديان ، موشيه : المذكرات ، ص٣٢٥ .

[4]Brynen , Rex : PLO Policy in Lebanon , Journal of Palestine Studies , William Byrd press , Washington , vol.18, winter , 1989 , p.51.

[5] غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص ٨٧ .

[6] سويد ، محمود : الجنوب اللبناني ، ص٦ . Sayigh , Rosemary : Palestinians, p. 156_

[7] غليمور ، دفيد : المطرودون ، شاكر إبراهيم (ترجمة) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ط ،د.ت ، ص٢٣١ .

المناطق الحدودية ، حيث كانت عمليات المقاومة الفلسطينية المنطلقة من جنوب لبنان تزداد بشكل كبير[1]. خصوصاً عند انضمام أفراد لبنانيي الأصل إلى صفوف المنظمات الفدائية وخاصة فتح[2] ، التي استطاعت أن تكسب أوسع تأييد في لبنان لعدة أسباب من ضمنها دعوتها الوطنية العريضة وواقعيتها في التقرب من المضيفين العرب الذين تقيم على أرضهم[3]. وقد كان أول أشكال هذا التوجه اللبناني الجديد نحو الكفاح و المقاومة هو إعلان الحزب الشيوعي اللبناني (منظمة الجنوب) إنشاء الحرس الشعبي والذي حددت مهمته بالدفاع بالسلاح عن الأرض ضد أي عدوان إسرائيلي سواء بشكل منفرد أو بالاشتراك مع الفدائيين الفلسطينيين ، و ازدادت معسكرات تدريب الشيوعيين سواء داخل لبنان أو خارجه بالتعاون مع الفلسطينيين أو السوريين من أجل التمكن من مقاومة أي عدوان إسرائيلي ومجابهة إسرائيل عسكرياً إذا احتلت الأرض اللبنانية . لذلك كان تشكيل الحرس الشعبي بداية العمل المشترك والتحالف اللبناني و العربي مع الثورة الفلسطينية على أساس برنامج مواجهة وطنية قومية مشتركة ضد قوى الاستعمار المعادي[4].لهذا التوافق و الترابط بين القوى اللبنانية و المنظمات الفدائية استشهد الكثير من اللبنانيين في عمليات فدائية من بينهم عز الدين الجمل[5] الذي استشهد داخل الأراضي المحتلة في ١٥ إبريل ١٩٦٨م وقد شيع جثمانه وسط مظاهر تكريم كبيرة حيث شارك رجال العاصفة في التشييع كذلك شارك المفتي حسن خالد ورئيس الوزراء آنذاك عبد الله اليافي [6] .

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦ ، ص١١٣ .

[2] Evron ,Yair : War and Intervention in Lebanon , the Israeli _ syrian Deterrence Dialogue , Croom Helm , London , n . ed , n.d , p.7 .

[3] Shemesh , Moshe : The Palestinian Entity , p.107.

[4] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٥٠ .

[5] مفلح ، أحمد : العلاقة بين الثورة الفلسطينية و الدولة اللبنانية ، المستقبل العربي ، العدد ١٥٤ ، ديسمبر ١٩٩١، ص١١٢ .

[6] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٨٨ .

ـ الضغوط الإسرائيلية على لبنان بعد أحداث الكرامة ومواقف القوى اللبنانية من الوجـود الفلسطيني .

لم يكن التأييد و التلاحم بين الجماهير الفلسطينية واللبنانية يرضى القوى اليمينية داخل لبنـان و لا دولة إسرائيل[١] . لذلك ارتفعت وتيرة ردات فعلهم على ذلك التوافق ، وعملت الحكومـة الإسرائيلية على زيادة الضغوط المتمثلة في الاعتداءات المتتالية على جنوب لبنـان لتحريـك القوى المعارضة للوجود الفلسطيني هناك[٢] . وصرح ناطق عسكري لبناني فـي ١١ مـايو ١٩٦٨ م " أن القوات الإسرائيلية فتحت نيرانها على قرية الحولة الواقعة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية وقد ردت قوات الجيش اللبناني بالمثل و أسفر الاعتداء عن مقتل امرأة وإصـابة أخرى مع طفل بجراح "[٣] وفي ١٣ مايو ١٩٦٨ م دعت مجموعة من الهيئات والشخـصيات الدينية والسياسية اللبنانية إلى تنظيم تظاهرة شعبية للمطالبة بالتجنيد في لبنان وتـسليح قـرى الحدود[٤] . وفي ١٥ من نفس الشهر قامت القوات الإسرائيلية بقصف قريـة مـيس الجبيـل بالمدافع الثقيلة[٥] . ولقد تباينت ردود الفعل اللبنانية تجاه الضغوط والاعتـداءات الإسـرائيلية حيث كان هنالك موقفان ، إحداهما يمثل موقف الحركة الوطنية التـي دعـت إلـى التجنيـد الإجباري وتسليح قرى الحدود وانتقدت موقف الحكومة اللبنانية من العمل الفدائي لأنـه ملـئ بالتناقضات و لا يعبر عن متطلبات الشعب الحقيقية[٦]. وخصوصاً في أعقاب تكرار التهديدات الإسرائيلية للحكومة اللبنانية حيث ذكرت صحيفة دافار في ٥ مايو ١٩٦٨ م " أن إسـرائيل حذرت لبنان من مغبة الأعمال التي يقوم بها المخربون"[٧] .أما الثاني فيمثل القوى المارونيـة والموقف الرسمي للحكومة اللبنانية والذي تمثل في السعي إلى إنكار وجود قواعـد لتـدريب

---

(1) Brynen , Rex : PLO Policy in Lebanon , Journal of Palestine studies , p.52.

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص٢١٢ ــ وزارة الدفاع اللبناني : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، ص٥٢٢ .

(3) المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص٣٧ .

(4) المرجع السابق ، ص٣٥ .

(5) عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، ص٣٥ .

(6) Smith , Charles : Palestine and the Arab Israeli Conflict , p . 214 .

(7) وزارة الدفاع اللبناني : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، ص٥٢٢ .

الفدائيين في لبنان و تأكيد أن " الحدود يحرسها الجيش وليس هناك جيش في العالم يستطيع أن يتأكد مئة بالمئة أنه ليس هناك تسلل"(١)

ولقد طالب المارونيون بشكل علني بإنشاء مقراً رسمياً للقيادة اللبنانية في منطقة العرقـوب(٢)، حتى تتم السيطرة على المنظمات الفدائية تجنباً للمبررات الإسرائيلية التي يـتم مـن خلالهـا استهداف مناطق حيوية داخل الأراضي اللبنانية(٣) .

لذا كان من الطبيعي أن يحدث نوع من التوتر في العلاقات ما بين الحكومة اللبنانية ومؤيـديها من جهة والمقاومة و أنصارها من جهة أخرى ، فقد صارت مظاهرات في ١٩ مايو طالبـت الحكومة بتطبيق قانون التجنيد الإجباري لتقوية الجيش اللبناني وتسليح قرى الحـدود ، ومـع تكرار الاعتداءات الإسرائيلية ازدادت المظاهرات المؤيدة للمقاومة فـي صـيدا و طـرابلس وبيروت . وبدأت تظهر ردات الفعل للمعارضة فأعلن المجتمع الطلابـي اللبنـاني اضـراباً طلابياً عاماً على أساس أن هذه المظاهرات المؤيدة للمقاومة فيها مساس للـسيادة الوطنيـة ، فتصدى لهم الطلاب التقدميين و المؤيدين للمقاومة ووقعت صدامات بين الجانبين كان نتيجتها قتيل واختطاف عدد من الأشخاص(٤).

ويبدو أن معظم هذه الأحداث كانت تحظى بدعم وتأييد الحكومة الإسرائيلية التي كانت تعمل على إثارتها لزعزعة الأمن والاستقرار داخل لبنان من خلال استغلال اليهود الموجودين داخل الأراضي اللبنانية والقوى المعارضة للوجود الفلسطيني لتفعيل الخلافات بين القوى الـسياسية اللبنانية .

ومما يدلل على ذلك أن السلطات اللبنانية ألقت القبض في مرات عديدة علـى عمـلاء كـانوا يعملون لصالح إسرائيل ، ولقد أصدر المحقق العسكري اللبناني " في ٢٥ يوليو١٩٦٨م ثـلاث مذكرات توقيف بحق خليل إبراهيم صقر و حنا نصر و هما لبنانيـان ، ويوسـف حـوراني سوري بتهمة التجسس لصالح إسرائيل و في ١٥اغسطس ١٩٦٨م طالب المدعي العـسكري بإعدام كل من نجيب نصرو يوسف حبيب بتهمة التجسس لحساب إسرائيل وكانـت الـسلطات اللبنانية قد ضبطتهما وهما يقومان بجمع المعلومات عن لبنان لصالح العدو"(٥) .

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، ص١٩٠ــ عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني و التهديد الصهيوني ، ص٣٠.

- Brynen , Rex : PLO policy in Lebanon , Journal of Palestine studies , p.52.

(2) Gilmour , David : The ordeal of the Palestinians , p.188 .

(3) Smith , charles : Palestine and the Arab Israeli conflict , p.214 .

(4) تشومسكي ، ناعوم : الثالوث الخطر ، ص١٧٧ ــ مفلح ، أحمد : العلاقة بين الثورة الفلسطينية و الدولة اللبنانية، المستقبل العربي ، العدد ١٥٤ ،السنة١٤ ، ديسمبر ، ١٩٩١ ، ص ١٢٢.

(5) المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص٣٩ .

ولازدياد ظاهرة انتشار العملاء داخل لبنان بالإضافة إلى الإجراءات الأمنية التي اتخذتها إسرائيل على طول نهر الأردن لمنع تسلل الفدائيين ، عملت المقاومة على تثبيت وجودها الفدائي منذ أواخر عام ١٩٦٨م ، وتمركزت في موقعين رئيسين[١]،

الأول : خطوط وقف إطلاق النار مع إسرائيل في الجنوب[٢].

أما الثاني : مخيمات اللاجئين على امتداد الأراضي اللبنانية[٣].

ومما ساعد الفدائيين على التمركز في تلك المواقع ، الطبيعة الطبوغرافية لجنوب لبنان من حيث إمكانية شن حرب العصابات[٤]. فالجنوب اللبناني لا تفصله عن الجزء الشمالي من إسرائيل أي موانع طبيعية لذلك فإن الضربات الفدائية الموجهة من الجنوب اللبناني تصيب بشكل مباشر الشمال الإسرائيلي حيث يتركز جزء كبير وأساسي من الصناعة الإسرائيلية وحيث ترتفع الكثافة السكانية هناك[٥] .

وكذلك ساعدت سوريا الفلسطينيين في توطيد و إنشاء قواعدهم العسكرية داخل لبنان من خلال المساندة من القواعد الآمنة للفدائيين في سوريا[٦]،حيث بدأ هؤلاء الفدائيين بالتسلل خفية إلى لبنان عبر الحدود السورية من الجهتين الشرقية والشمالية والجهة الشمالية الشرقية لجبل حرمون لا سيما عبر القرى السورية المحاذية للجنوب اللبناني مثل قرية أرنا ومزرعة رمتا[٧]. وقد قامت سوريا بتقديم أسلحة خفيفة وثقيلة لرجال المقاومة ، وكانت تدرب الفلسطينيين في أراضيها ، وكونت مليشيات تابعة لها داخل الأراضي اللبنانية ، وكان من أهم تلك المليشيات منظمة الصاعقة[٨] .

وبعد تثبيت وجود المقاومة في الجنوب اللبناني ، بدأت تلقى دعماً و تأييداً كبيراً من الأحزاب الوطنية التقدمية (الحركة الوطنية اللبنانية) والتي دخلت في صراع دائم مع النظام اللبناني الرسمي ، وكان هذا التحالف بين القوى الوطنية قد تشكل من خلال المعارك ضد السلطة

---

(1) سويد ، محمود : الجنوب اللبناني ، ص٦ .

(2) المرجع السابق ،ص٦ .

(3) الخالدي، رشيد : التخبط فوق اليابسة ، القبس الكويتية ، ٢٤ يناير ١٩٨٦ ، ص٦ .

(4) غيلمور ، دفيد : المطرودون ، ص٢٣١ ــ زكار ، زاهر : الغزو الإسرائيلي ، ص٥١ .

(5) عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني ، الموسوعة الفلسطينية ، ق٢ ، ج٥ ،ص٢٠٩ ــ عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، ص٢٩ ــ زكار ، زاهر : الغزو الاسرائيلي ، ص٥١ ــ غليمور ، دفيد : المطرودون ، ص٢٣١ .

(6) Evron , yair :War and Intervention in Lebanon , p.7 .

(7) لوران ، أنى : الحروب السرية في لبنان ، ص٢٢ ــ للمزيد عن عمليات تسلل الفلسطينيين عبر الحدود السورية اللبنانية ، انظر الملحق رقم (5)،ص(٢١٠).

(8) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٩٣ .

الرسمية و الأحزاب والقوى الرافضة للوجود الفلسطيني ومـن أهمها حزب الكتائب[١] بالإضافة إلى الضغوط العسكرية الإسرائيلية والضغوط الدولية المعارضة للوجود الفلسطيني[٢].

وعقب تعزيز وجودها في لبنان ، قامت المقاومة الفلسطينية بعدة عمليات فدائية أكسبتها ثقة أهل الجنوب اللبناني ووجد العمل الفدائي تأييداً كبيراً من عرب لبنان وخاصة في الجنوب[٣] .

وبدأت تتبلور علاقات جديدة بين المنظمات الفدائية والسكان المحليين[٤] . وعملت المنظمات على زيادة مكانتها في الجنوب حيث تمكنت من تأسيس مقر قيادي غير رسمي ومستوصف في الهبارية وبيوت آمنة وعدة قرى أخرى في العرقوب[٥] .

في المقابل سارعت القوى المضادة للمقاومة إلى تصعيد نشاطها المعارض في الجنوب وعملت على تفعيل الأزمات منذ البداية ، معتمدة على بعض عناصر الحكومة الرسمية التي استطاعت اصطناع أسباب التوتر و تمكنت هذه العناصر من تدبير بعض حوادث القتل وشن حملة كبيرة ضد العمل الفدائي[٦]. وكان من مظاهر هذا النشاط تطويق منطقة الجنوب عسكرياً وحصار قواعد الفدائيين ،ومنع وصول الإمدادات إليهم واعتقالهم وملاحقة أنصارهم من اللبنانيين[٧] .

إلا أن المنظمات حاولت بقدر المستطاع تفويت الفرصة على العناصر المعادية ، غير أن ذلك لم يمنع ظهور بعض الأزمات السياسية داخل لبنان ، الأمر الذي كان من شأنه إدخال البلاد في حالة دائمة من الصراعات الداخلية[٨] .

---

[1] GiLmour ,David : The ordeal of the Palestinians , p.188 .

[2] زكار ،زاهر : الغزو الإسرائيلي ، ص٥٢ ـ عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني و التهديد الصهيوني ، ص٣٠ .

[3] Brynen , Rex : PLO Policy in Lebanon , Palestine studies , p.53.

[4] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٢٢ .

[5] Sayigh Rosemary : Palestinians . p156 .

[6] Hudson , Michael : The Palestinian Factor in The Lebanese civil War, The Middle East Jourual , Middle East Institute , Washington , vol . 32 . Summer , 1978 , p.276.

[7] عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، ص٣٠ .

[8] Hudson , Michael :op.cit, p.264 .

ـ أحداث أبريل ١٩٦٩

تعتبر فترة أواخر عام ١٩٦٨ و أوائل عام ١٩٦٩ م مرحلة انتقال هامة فـي تغيـر سياسـة واستراتيجيات المنظمات الفدائية من حيث ازدياد العمليات بشكل كبير بالإضافة إلـى طبيعـة عمل هذه المنظمات الفدائية التي نقلت نشاطها إلى المجال الدولي الأمر الذي انعكست نتائجـه بشكل مباشر على الأوضاع الداخلية في لبنان(١) .

ولقد سجل في ٢٣ يوليو ١٩٦٨م حدوث أول عملية على النطاق الـدولي ، حيـث اختطفـت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين طائرة تابعة لشركة العال الإسرائيلية خلال رحلتها من مطـار روما إلى مطار اللد واقتيدت الطائرة إلى مطار الجزائر(٢) ، كذلك نتج عن هذا التغييـر فـي سياسة المنظمات التوجه لضرب الأهداف المعروفة بمساندة إسرائيل(٣) .

وفي ٢٦ ديسمبر ١٩٦٨م قام شابان فلسطينيان بمهاجمة طائرة إسرائيلية تابعة لشركة العـال في مطار أثينا ، وكان الرجلان مسلحان بأسلحة أوتوماتيكية وقنابل مضادة للأفراد(٤).

" قد هبطا تواً من طائرة إيرفرانس القادمة من بيروت حيث سارا من الممر المتجـه نحـو مراقبة الجوازات والجمارك ثم انفصلا من الطابور الواقف أمام كشك الجوازات وركضا نحو مائة قدم باتجاه طائرة العال(بوينج ٧٠٧) التي كانت على وشك الإقلاع إلي بـاريس وعلـى متنها ١٥ راكب والطاقم وخلال ثوان معدودة من إطلاق النار الغزير وشـم جـسم الطـائرة بالطلقات النارية وبضربة مصيبة قذف أحد المسلحين الفلسطينيين جهاز حارق على الطـائرة ،فتسبب باحتراق محركها اليساري وتحويله إلى كرة من لهب"(٥).

وقد نتج عن هذه العملية مقتل إسرائيلي وإصابة مضيفة بجراح خطيرة(٦).وعلى الفـور قـال ناطق باسم سلطات الطيران المدني الإسرائيلي أن إسرائيل تتهم لبنان بالمسؤولية عن حـادث هجوم الفدائيين على طائرة العال في مطار أثينا(٧).

(1) الأزعر ، محمد خالد : الجماعة الأوربية و القضية الفلسطينية ، دار الجليل،عمان ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص١٢٤ .
- Smith , Charles : Palestine and the Arab Israeli Conflict , p.215 .

(2) شديد ، محمد : الولايات المتحدة والفلسطينيون ، ص٤٨.

(3) المركز العربي للأبحاث والتوثيق : وثائق المفاوضات العربية الإسرائيلية (١٩٤٩ ـ١٩٩١) ، ص١٢ .

(4) أحمد جبريل : القيادة العامة كما يراها أحمد جبريل ،برنامج . شاهد على العصر ، (تقديم) أحمد منصور ، الحلقة ٦ ، بتاريخ ٩ مايو ٢٠٠٤ ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر .

(5) كاتز ، صموئيل : إسرائيل في مواجهة جبريل، ص٤٨.

(6) مفلح ، أحمد : العلاقة بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، المستقبل العربي ، العدد ١٥٤ ،ص١١٢ .

(7) المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص٤١ .

ويتضح مما سبق أن إسرائيل كانت تنتظر حدوث هذه الفرصة الحقيقية للتدخل عسكريا في لبنان ،خاصة وأن هناك مبررا لهذا التدخل لا سيما أن الاتهام الموجه للبنان هو أن منفذي العملية خرجوا من الأراضي اللبنانية .

لهذا أغار الطيران الحربي الإسرائيلي في ٢٨ ديسمبر١٩٦٨م على مطار بيروت[١]،وأنزل وحدة من المظليين نسفت ١٣ طائرة[٢] تابعة للخطوط الجوية اللبنانية (الميدل إيست) في باحة بيروت دون أن يرد الجيش اللبناني فعلياً[٣] .

فور انتهاء الغارة حضر الرئيس شارل الحلو ورئيس الوزراء عبد الله اليافي وكبار المسؤولين إلى المطار ،وعقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة فورية قرر خلالها التقدم بشكوى إلى مجلس الأمن[٤] . وقد ألقى الرئيس شارل الحلو كلمة في اجتماع مجلس الوزراء جاء فيها"إن هذا الاعتداء الغادر الذي تعرض له هدف مدني كمطار بيروت الدولي والذي أثار دهشة العالم قبل استنكاره ،لا يزيدنا إلا عزماً على الدفاع عن أرضنا وكرامتنا مهما كانت التضحيات ،معتمدين على أنفسنا وعلى تعاوننا الأخوي والوثيق مع إخواننا العرب وعلى عدالة قضيتنا التي أحرزت مؤخراً كسباً سياسياً مهما هو كسبٌ لجميع العرب وعلينا أن نستمر في العمل الدعاوي الخارجي فنضمن أوسع تأييد سياسي في العالم لقضايانا وقضايا أشقائنا العرب وخاصة لقضية فلسطين ، وذلك لمجابهة وسائل دعاية العدو المغرضة ولحرمانه من العطف الذي كان يتمتع به في الأوساط الدولية "[٥].

لقد كانت الغارة الإسرائيلية على مطار بيروت الدولي عاملاً أساسياً في زيادة الانقسامات الداخلية في لبنان[٦] ، وخصوصاً تكرار إسرائيل توجيه المسؤولية على لبنان في شن المنظمات الفدائية للعمليات من داخل أراضيه[٧]. حيث أعلن ناطق عسكري إسرائيلي في ٥ يناير ١٩٦٩م " أنه منذ حرب يونيو ١٩٦٧ م وحتى ٣١ ديسمبر ١٩٦٨م وقع ١٢٨٧ حادث حدود واشتباك مع الفدائيين الفلسطينيين من بينها ٣٥ حادثاً في القطاع اللبناني"[٨] . لذلك كانت النتيجة الفورية لهذا الهجوم هي استقالة الحكومة اللبنانية برئاسة عبد الله اليافي لتحل محلها

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ٢١١ ــ غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص١٢ .

(2) Hudson, Michael : The Palestinian Factor in the Lebanese civil war , The Middle East Journal , vol.32 ,Smmer 1978 , p.236 .

(3) رندل ، جوناثان : حرب الألف سنة ، ص٧٣ ــ سويد ، محمود : الجنوب اللبناني ، ص٧ .

(4) المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص٤٠ .

(5) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩م ، ص٩ .

(6) غيلمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٨٧ .

(7) Smith , Charles : Palestine and the Arab Israeli Conflict , p.216 .

(8) المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص٤١ .

حكومة جديدة برئاسة رشيد كرامي الذي تولى رئاسة الوزراء في ٩ يناير ١٩٦٩م ، وكـان كرامي قد أعلن تأييده للعمل الفدائي عقب توليه ، مؤكداً حق الفلسطينيين في ممارسة الكفـاح المسلح ضد إسرائيل حيث صرح" للفلسطينيين كل الحق في القتال من أجل وطـنهم المحتـل ومن غير المعقول أن يطلب من لبنان أن يكون شرطياً للدفاع عن إسرائيل داخل البلـد الـذي احتلته "[١] .

هذا بالنسبة لرئيس الوزراء السني، أما السلطات اللبنانية الرسمية فقد كانت قلقة من أي نـشاط للمقاومة لما تثيره من غارات انتقامية من جانب إسرائيل ، لذلك بدأت حدة الخلاف تزداد بـين الموارنة والوطنيين العرب[٢] .

موقف القوي اللبنانية من أحداث إبريل ١٩٦٩م .

أـ الموقف الرسمي اللبناني .

لقد نجحت إسرائيل إلى حد كبير في تأليب السلطة اللبنانية وامتداداتها في الطائفـة المارونيـة على الفلسطينيين ، مما أدى في نهاية الأمر إلى وقوع الصدام الاختباري الأول بـين الـسلطة اللبنانية المتمثلة في المارونية الحاكمة من جهة ، وحركة المقاومة الفلسطينية و أنصارها فـي لبنان من جهة ثانية عام ١٩٦٩م ، وجاءت هذه الأزمة في أعقاب توتر العلاقات بين الفدائيين ووحدات من الجيش في جنوب لبنان في مطلع أبريل عام ١٩٦٩م[٣] .

ولقد حدث أول صدام كبير في الجنوب اللبناني بين المنظمات الفدائية والسلطات اللبنانية كـرد فعل موجه من السلطات لتقييد العمل الفدائي ضد إسرائيل في ١٤ أبريل ١٩٦٩م فـي منطقـة دير ماس[٤] .وذلك على أثر قيام الجيش اللبناني بتحويل أحد المواقع الفدائية القريبة من الحدود الإسرائيلية إلى موقع تابع للسلطة اللبنانية بهدف عدم إعطاء إسرائيل المبرر لعـدوان جديـد على لبنان والتأكيد على السيادة اللبنانية[٥] .

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ م ، ص١٨١ .

(2) Gilmour , David : The Ordeal of the Palestinians , p.187 .

(3) زكار ، زاهر : الغزو الإسرائيلي ، ص٥٣ .

(4) عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، ص٣٠ .

(5) زكار ، زاهر : الغزو الإسرائيلي ، ص٥٣ .

ب ـــ موقف الحركة الوطنية

أثارت إجراءات الحكومة اللبنانية ضد المنظمات نقمة المؤيدين للعمل الفدائي وخاصة القوى الوطنية اللبنانية[١] والتي أصدرت بياناً بتاريخ ٢٠ أبريل ١٩٦٩ دعت فيه الشعب اللبناني إلى التضامن تأييداً للعمل الفدائي ومما جاء في هذا البيان " إن النظام الرجعي الذي امتنع عن المقاومة أمام عدوان إسرائيل على مطار بيروت ، يقوم الآن بتوجيه قواه القمعية ضد جماهير الجنوب ، وضد المناضلين الفلسطينيين ، وأن هذا النظام يتناسى أو يتجاهل أن هناك قرى وأراضي لبنانية قد احتلها العدو الإسرائيلي مثل : الحوتة ـــ الغابة ـــ المطلة ـــ أبريخا ـــ المغار ـــ المنارة ـــ المالكية ـــ صلحا ـــ البصة ـــ طربيخا ـــ وجانب ميس الجبل وعديسة و أراضي وخراج شعبنا وأن هذا النظام أبقى دائماً قرى الحدود في وضع اجتماعي متخلف ، رافضاً باستمرار تحقيق المطالب الشعبية الاجتماعية والوطنية ، بينما يفرض الضرائب على الجماهير الواسعة يصرفها على المنتفعين . إن جماهيرنا مدعوة إلى مجابهة المؤامرة التي تنفذها السلطة ، والهادفة إلى ضرب العمل الفدائي ، إنها مدعوة للقيام بمهمتها الوطنية في دعم العمل الفدائي وحمايته ورفض جميع الحلول الاستسلامية لمشروع الملك حسين الأخير . إن الأحزاب التقدمية في لبنان ، التي تستنكر بشدة وعنف مؤامرة السلطة ، تدعو الجماهير إلى التظاهر يوم الأربعاء الواقع في ٢٣ نيسان(أبريل) الجاري ـــ الساعة الرابعة بعد الظهر والتجمع في منطقة الحرش ـــ بيروت "[٢].

وتلبية لهذا النداء وفي يوم ٢٣ أبريل ١٩٦٩م حدث الانفجار الشعبي العارم المؤيد للمقاومة الفلسطينية ، والذي اتخذ شكل تظاهرات هادرة تطورت إلى صدام مع رجال الأمن وقوات الجيش اللبناني ، وانتهت بمجزرة سقط فيها ٣٠ شهيداً[٣].

ونتيجة لهذه الأحداث المتلاحقة ، قدم رشيد كرامي استقالته من رئاسة الوزراء شعوراً منه بالحرج لعدم سيطرته على سياسة الأمن[٤] .

لقد سببت هذه الاستقالة مشكلة داخلية في لبنان ، حيث انقسمت السلطتان التنفيذية والتشريعية في أعقاب تلك الاستقالة التي دامت طوال ٢١٥ يوماً وطوال هذه المدة وعلى الرغم من الوساطات الداخلية والخارجية لم يتوصل الطرفان إلى أي اتفاق لحل الخلافات بين المنظمات الفدائية والحكومة اللبنانية[٥]

---

[1] طى ، محمد : لبنان في خريطة الإمبريالية ، ص٥٢ .

[2] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ م ، ص١٦٥ .

[3] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٢٣ .

[4] Gilmour , David : The ordeal of the Palestinians p . 188 .

[5] سعد الدين ، نظمية : لبنان و القضية لفلسطينية ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٢٦ ، ص٤٧ .

ج ــ موقف القوى المارونية

كان السبب المباشر في عدم التوصل إلى اتفاق ما بين الحكومة اللبنانية والمنظمات الفدائية هو الخلاف الكبير في المبادئ والأهداف بين تلك الفئتين ، فالمنظمات الفدائية تنظر إلى المقاومة كحق شرعي و طبيعي لها[1] ، أما الحكومة اللبنانية التي كانت مكونة من مختلف الطوائف الدينية ، ولكن غالبية الضباط من المسيحيين وخاصة من الموارنة ، كانت تتصرف بشكل مباشر حسب ما يريده المارونيون ،وهو معارضة و إنكار ومواجهة العمل الفدائي[2].

وقد جاء نداء بيار الجميل رئيس حزب الكتائب اللبناني والذي يعتبر أكبر و أهم أحزاب الطائفة المارونية إلى اللبنانيين حول مسألة استخدام الفدائيين للأراضي اللبنانية وذلك بتاريخ ٢٣ أبريل ١٩٦٩م" إذا كنا نعتبر ، وهي الحقيقة التي لا يتنكر لها أي لبناني ، أن فلسطين هي قضية لبنان الأولى ، فيجب أن يكون هناك لبنان ليكون له قضية أولى ، من هنا نتساءل في هذه الساعات الحرجة عن صحة ما يشاع حول عزم فريق من إخواننا الفدائيين على دخول لبنان ، والتمركز في أراضيه دون موافقة السلطات المسؤولة عن الدستور وعن صيانة حدود و أرض لبنان باسم الشعب اللبناني والقانون . إن هذا الأمر إذا صح العزم عليه ونحن نستبعد حصوله ، يجب أن يهيب بجميع اللبنانيين إلى التعاون لمعالجته بكل شجاعة ، لأنه يتعلق بسيادة الدولة على أرضها وبسلامة حدودها وبالأسس التي قامت عليها منذ عام١٩٤٣م "[3] .

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ م ، ص١٧١ .

(2) غيلمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٢٣١ .

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص١٧٢ .

ــ أحداث مايو ١٩٦٩م والتدخل العربي

شكلت أحداث أبريل حداً فاصلاً بين المنظمات الفدائية وسياسية الحكومة و اليمينيين ، فقد ارتفعت أعداد المؤيدين للعمل الفدائي داخل لبنان[١] ، كذلك ازداد وصول تعزيزات من فتح ، خاصة وصول قوة كبيرة من منظمة الصاعقة في سوريا و أعلنت السلطات اعتقال ٢٠٠ من أنصار الصاعقة و ٦٥ عنصراً من فتح ، كما أعلنت مصادرة كميات من الأسلحة في مختلف أنحاء البلاد[٢] .

وأدلى ناطق عسكري لبناني بتصريح في يوم ٦ مايو ١٩٦٩م اتهم فيه منظمة الصاعقة بالتعرض لوحدات الجيش اللبناني في منطقة حاصبية خلال يومي ٤ــ٥ مايو ١٩٦٩م[٣] .

إلا أن القيادة العامة لقوات الصاعقة أصدرت بياناً بتاريخ ٧ مايو ١٩٦٩م نفت فيه نفياً قاطعاً علاقتها بهذه الأحداث و أكدت أن رصاصها لا يوجه بأي حال من الأحوال إلى الصدور العربية ، وأن هناك جهات مدسوسة تعمل على الإيقاع بين المنظمات والجيش اللبناني ، كما دعت لتشكيل لجنة تحقيق مشتركة لمعرفة الفاعلين وتحديد الأسباب والدوافع وراء ما نشر من أخبار رسمية وشبه رسمية كاذبة عن وجود اشتباكات بين قوات الصاعقة والجيش اللبناني وذلك لقطع الطريق عن كل من يريد إثارة الفتنة بين الثوار والجيش اللبناني[٤].

ولقد دفعت هذه التطورات الرئيس عبد الناصر إلى التدخل دبلوماسياً حيث كان الرئيس المصري حريصاً على استمرار الضغط العسكري على إسرائيل من كافة الجهات وراغباً في الإبقاء على قدر من حرية النشاط للفدائيين في لبنان[٥] .

ففي السابع من مايو ١٩٦٩م وصل إلى بيروت الدكتور حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس جمال عبد الناصر وسط أنباء صحفية عن مسعى للتوسط تقوم به الحكومة المصرية لحل الأزمة القائمة ، كما وصل في اليوم نفسه ياسر عرفات مع ثلاثة من أعضاء اللجنة التنفيذية وعقد اجتماعاً مع الخولي ، والرئيس اللبناني شارل الحلو ولكن هذه الوساطة فشلت بعد ثلاثة أيام من المفاوضات ، فعادت الحالة إلى ما كانت عليه[٦] .

وفي ٣١ مايو ١٩٦٩م ألقى الرئيس اللبناني خطاباً رفض فيه ما أسماه محاولات العمل الفدائي لفرض سياسة الأمر الواقع و أعلن عن تمسكه بما يفرضه منطق سيادة لبنان وسلامته وأثار

---

(1) عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص١٩٢ .

(2) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٩١ .

(3) عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص١٩٣ .

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩م ، ص٢٠٤ .

(5) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٩١ ــ زكار ، زاهر : الغزو الإسرائيلي ، ص٥٤ .

(6) مفلح ، أحمد : العلاقة بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، المستقبل العربي ، العدد ١٥٤ ، ص١١٤ .

هذا الخطاب ردود فعل مختلفة لدى الجماهير والأوساط السياسية اللبنانية ، وأدى إلى انقسام في الرأي العام الداخلي في لبنان تراوح بين مؤيد ومعارض للوجود الفدائي مما أدى إلى تجميد الأزمة مع العمل الفدائي[١] .

وكان سبب الفشل في التوصل إلى اتفاق هو اعتراض بعض العناصر داخل قيادة الجيش اللبناني ، كذلك اعتراض المؤسسة المارونية وعدم مصادقتها على أي اتفاق[٢].

ولقد ردت فتح على ذلك بتعزيز قواتها في العرقوب ، وكان لدى الصاعقة حوالي ٢٠٠ فدائي كذلك أرسلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ما بين ٣٠ ، ٤٠ عنصراً كما أرسلت الجبهة الديمقراطية عدداً آخر من عناصرها[٣].

أدت هذه الإجراءات إلى تصاعد الهجمات على إسرائيل بعد شهر يونيو ، ليرتفع عددها من ١٠ هجمات كمتوسط شهري إلى ٢٢ هجوماً في يوليو ، ثم إلى ٣٢ هجوماً في أغسطس ، وتزامن ازدياد النشاط الفدائي مع عقد اتفاق رسمي بين مصر وسوريا ينص على تنشيط الجبهة الشرقية ، والذي أدى بدوره إلى قيام إسرائيل برد قوي بعد عدة أشهر من ضبط النفس وحذر ناطق إسرائيلي في أوائل سبتمبر لبنان بقوله " إما أن يكون لدى لبنان الوسائل لفرض احترام وقف إطلاق النار على الحدود ، وعليه بالتالي أن يفعل ذلك أو أنه عاجز عن فرض احترام وقف إطلاق النار ، فينبغي إذن أن لا يحتج إذا استخدمت إسرائيل حقها في الدفاع الشرعي عن نفسها ضد الذين يهاجمونها من الأراضي اللبنانية "[٤] .

يبدو أن التهديدات الإسرائيلية كان لها تأثير قوي على السلطات اللبنانية ودفعتها لاتخاذ إجراءات فعلية ضد المنظمات الفدائية ولهذا كانت الحكومة وتحت تأثير المارونيين ترفض التوصل إلى أي اتفاق مع المنظمات داخل لبنان .

---

[1] لوران ، آنى : الحروب السرية في لبنان ، ص٢٦ ــ زكار ، زاهر : العزو الإسرائيلي ، ص٥٤ .

[2] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٩١ .

[3] المرجع السابق ، ص٢٩١ .

[4] المرجع السابق ، ص٢٩٢ .

المبحث الثاني

العوامل المباشرة لاستقرار الوجود الفلسطيني في لبنان .

ـــ أحداث أكتوبر ١٩٦٩ .

ـــ التدخل العربي وتوقيع اتفاقية القاهرة نوفمبر ١٩٦٩م .

ـــ التطور السياسي والاجتماعي للوجود الفلسطيني في لبنان بعد اتفاق القاهرة .

ـــ تغير السياسة الدولية في الشرق الأوسط بعد اتفاقية القاهرة .

ـ أحداث أكتوبر ١٩٦٩م

لقد كانت إسرائيل لا تتردد في شن الهجمات العدائية ضد لبنان ، حتى في الأوقات التي كانت تشهد صداماً بين السلطة اللبنانية والمنظمات الفدائية[١] .

ففي ١٠ أغسطس ١٩٦٩م أعلن ناطق عسكري إسرائيلي " أن طائرات حربية تابعة لسلاح الجو قصفت سبع قواعد لمنظمات فدائية مختلفة مثل (فتح) و (الصاعقة) و (ج.ش.ت.ف) على سفوح جبل الشيخ في الأراضي اللبنانية في أعقاب تزايد عمليات التخريب التي مصدرها لبنان"[٢].

وأكد متحدث عسكري إسرائيلي أن سبب هذه الغارات " أنه ما بين ١١ تموز يوليو الماضي و ١١ آب أغسطس الجاري أصيب ٤ جنود و٤ مدنيين إسرائيليين بعمليات قام بها الفدائيون من لبنان ، وأضاف أن من بين الهجمات الفدائية على إسرائيل ثلاث هجمات بصواريخ كاتيوشا وثلاث هجمات بمدافع هاون وهجومين بالبازوكا و اشتباكين مع دوريات إسرائيلية وهجومين بأسلحة أوتوماتيكية و ست عمليات زرع ألغام وذكر الناطق أن ٩ حوادث وقعت بين ١١و٣١ تموز في حين وقع ١٢ حادثاً منذ أول آب وحتى ١١ آب "[٣]

وأعلن ناطق لبناني في ١١ أغسطس ١٩٦٩م " أنه نتيجة للاعتداء الجوي على لبنان أمس قتل ٤ أشخاص من قرية شوبا بينهم امرأة قتلت من تأثير حروق النابالم وطفلة في السادسة من العمر ، وبلغ عدد الجرحى ثلاثة ، منهم امرأتان إحداهما مصابة بحروق من قنابل النابالم "[4] ورغم ما كانت تحدثه الاعتداءات الإسرائيلية من قتلى وجرحى في الجانبين اللبناني والفلسطيني ، إلا أن القادة الإسرائيليين كانوا لا يترددون في إنكار الوجود الفلسطيني على الإطلاق ، ولكل القرارات التي تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني ، وقد كان على رأس هؤلاء القادة غولد مائير التي أنكرت الوجود الفلسطيني عام ١٩٦٩م حيث كان ربيع العمل الفدائي الفلسطيني حينذاك " وتساءلت بوقاحة : أين هم الفلسطينيون ؟ ليس هناك ثمة أحد بهذا الاسم "[٥] .

ويبدو أن هذه السياسة التي اتخذها القادة الإسرائيليون في التنكر المتواصل للوجود الفلسطيني وعدم الاعتراف به مع ازدياد الهجمات المتتالية على الأراضي اللبنانية أدت إلى مزيد من الاضطرابات الداخلية والخارجية ، فعلى الصعيد الفلسطيني ازدادت العمليات الفدائية وازداد

---

[1] Gilmour , David : The Ordeal of the Palestinians , p.188 .

[2] المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص٤٤ .

[3] المرجع السابق ، ص٤٤ .

[4] المرجع السابق ، ص٤٥ .

[5] فلسطين الثورة ، العدد ٤٥٣ ، ٩ إبريل ١٩٨٣ ، ص٥ .

تأييدها في الشارع العربي أما على الجانب الإسرائيلي فازدادت الكراهية والعمليات الانتقامية ضد الفلسطينيين سواء في لبنان أو خارجه .

ففي ٢١ أغسطس ١٩٦٩م قام إسرائيلي بإشعال حريق في المسجد الأقصى[١] ، وعلى أثر ذلك عقدت الهيئة الإسلامية بالقدس جلسة الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد ٢٤ أغسطس ١٩٦٩م وقررت توجيه رسالة إلى جميع ملوك ورؤساء العرب تضمنت المطالبة باسم جميع العرب والمسلمين في العالم أجمع باتخاذ الإجراءات الفورية لحماية المقدسات في القدس العربية وباقي الأراضي العربية المحتلة ودعت القادة العرب إلى النهوض بمسؤولياتهم على جميع المستويات[٢]. وفي٢٦ ــ٢٧ أغسطس ١٩٦٩م اجتمع وزراء خارجية العرب في القاهرة واستنكروا إحراق المسجد الأقصى ، أما فيما يخص لبنان فقد قرر المجتمعون مساندة (م.ت.ف) في لبنان ، مشددين على وجوب تقديم كل المساعدات المادية الممكنة والسلاح الضروري للثورة الفلسطينية وعلى ضرورة إعطاء الفدائيين حرية العمل التامة ، وقد رفضوا اقتراح ممثل لبنان المتضمن إعطاء كل دولة عربية حق التقدير والتقرير في هذا المجال ، أي بعبارة أخرى حق المحافظة على سيادتها التامة ، فلم يبق أمام الوزير اللبناني سوى التحفظ[٣] . وبعد يومين من هذا الاجتماع وفي ٢٨ أغسطس ١٩٦٩م وبتحريض من عناصر المارونيين الرافضين لقرارات الوزراء العرب ، تم تدمير مكتب للفدائيين في مخيم نهر البارد في شمال لبنان[٤]، الأمر الذي أدى لحصول اشتباكات مع اللاجئين الذين أحرقوا مخفر الشرطة ، وسيطروا على المخيم ، وفرض الجيش حصاراً على المخيمات لكن سكان مخيم الرشيدية قاموا بطرد رجال الحكومة من المخيم بعد أن تسلموا مجموعة من السلاح قام بتهريبها أنصار زعيم المعارضة كمال جنبلاط . وازدادت حدة التوتر عقب تصريح أدلى به مساعد وزير الخارجية الأمريكي جوزيف سيسكو مؤكداً على دعم بلاده للحكومة[٥].

يبدو أن النزاع القائم بين المنظمات الفدائية والحكومة اللبنانية أعطى الإسرائيليين الفرصة الكاملة للتدخل في شؤون لبنان الداخلية وتوجيه الهجمات المتتالية لقواعد المنظمات الفدائية داخل الأراضي اللبنانية .

---

(1) المركز العربي للأبحاث والتوثيق : وثائق المفاوضات العربية الإسرائيلية (١٩٤٩ــ١٩٩١م) ، ص٣ .

(2) العلمي ، سعد الدين : وثائق الهيئة الإسلامية العليا ، دار الطباعة العربية ، القدس ، ط١ ، ١٩٨٤، ص١٠٦ ــ١٠٧.

(3) لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٢٧ .

- Shemesh , Moshe : The Palestinian Entity , p.107.

(4) عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني ، الموسوعة الفلسطينية ، ق٢ ، ج٥ ، ص٢٠٩ .

(5) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٩٢ .

لذلك وفي ١٢ أكتوبر ١٩٦٩م تم شن هجوم بالصواريخ على مكتب (م.ت.ف) في بيروت الكائن في منطقة المزرعة ، ونتيجة للتحقيق الأولي تبين أنه وضع في البناية المواجهة للمكتب آلة موقوتة لإطلاق الصواريخ أطلق منها ٤ صواريخ على مكتب المنظمة[١].
وقد صدر بيان عن مكتب (م.ت.ف) في بيروت حول حادث إطلاق الصواريخ على المكتب جاء فيه " لقد تعرض مكتب (م.ت.ف) في بيروت الموجود في بناية سكنية يقيم فيها العديد من العائلات لقصف صاروخي غادر ففي الساعة العاشرة والدقيقة الأربعين من قبل ظهر يوم الأربعاء فوجئ العاملون بمكتب المنظمة بأصوات انفجارات مدوية وسحب دخانية كثيفة وبعد لحظات تبين أن أربع صواريخ قد أطلقت على مكتب المنظمة من شقة تقع في البناء المقابل لمكتب المنظمة وتبين بعد التحقيق الكثيف على الشقة المذكورة أن العملاء المخربين قد استأجروا تلك الشقة ، واستعملوها كقاعدة لإطلاق القذائف الصاروخية الأربعة بعد أن ربطوها جميعاً بجهاز توقيت وحدد موعد انطلاقها "[٢] .
ولقد استنكرت الحكومة اللبنانية هذا العمل بتصريح أدلى به رئيس الحكومة رشيد كرامي في١٥ أكتوبر ١٩٦٩م اتهم فيه إسرائيل بتدبير حادث قصف مكتب م.ت.ف في بيروت[٣].
وعلى أثر قصف مكتب المنظمة عملت المنظمات الفدائية وخصوصاً فتح على ترسيخ وتعزيز وتثبيت وجودها في الجنوب اللبناني حيث نقلت فتح في تلك الأثناء ١٥٠ فدائياً من العرقوب إلى منطقة بنت جبيل بهدف تكثيف انتشارها حتى الناقورة على ساحل البحر الأبيض المتوسط وبهذه الإجراءات بدأت الاحتكاكات المباشرة بين المنظمات الفدائية و الجيش اللبناني مرة أخرى ، حيث قامت وحدات الجيش بتطويق هؤلاء الفدائيين في ١٥ أكتوبر ١٩٦٩م و أسرت بعضهم بعد ستة أيام من الحصار قتل خلاله ١٦ فدائياً[4].
وقد أثارت هذه العمليات ردة فعل قوية لدى الفلسطينيين الذين قاموا في ٢٢ أكتوبر ١٩٦٩م بطرد رجال الدرك والأمن من غالبية المخيمات الفلسطينية ، كذلك دعت القوى اللبنانية المعارضة الجماهير إلى إضراب عام دعماً للفدائيين في ٢٤ أكتوبر ١٩٦٩م، فأضربت معظم أنحاء البلاد باستثناء المناطق المارونية[5]. كانت تلك الأحداث هي الأزمة الحقيقية الثانية في تاريخ الصراع بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية والتي اتخذت شكل صدامات مسلحة

---

[1] المركز العربي للمعلومات : اليوميات و الوثائق ، ص٤٧ .

[2] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩م ، ص٤٢٣ .

[3] المركز العربي للمعلومات : اليوميات والوثائق ، ص٤٧ .

[4] لوران أنى : الحروب السرية في لبنان ، ص٢٨ .

[5] عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، ص٣١ ــ صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٩٣ .

في جنوب لبنان وعلى الحدود السورية وفـــي مخيمـــات النـــازحين راح ضـــحيتها فـــدائيون فلسطينيون ومدنيون لبنانيون وأعلنت السلطة اللبنانية أنها لا توافق على تمركز الفدائيين فـــي مناطق الحدود باعتبارها آهلة بالسكان و أعلنت حالة منع التجول في جميع المدن الرئيسية يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٦٩م[1]. إلا أن هذا الإجراء لم يمنع اصطدام الجيش بالمتظاهرين في عدد مـــن المدن التي رفضت منع التجول ، واقتحمت الجماهير مخافر الشرطة في الأحياء الإسلامية من العاصمة ، واستولت على السلاح الموجود فيها و أعلن قيام تنظيمـــين مـــسلحين لـــم يكونـــا معروفين من قبل هما (حركة ٢٤ تشرين) و (التنظيم الشعبي الناصـــري) الـــذين أحكمـــا سيطرتهما على الأحياء القديمة في طرابلس و صيدا من يد قوى الأمن الداخلي بعد اشـــتباكات راح ضحيتها ١٤ قتيلاً وعشرات الجرحى من المدنيين[2] . بينما قامت التعزيـــزات الفدائيـــة القادمة من سوريا بالسيطرة في ٢٦ أكتوبر ١٩٦٩ على طريق دير العشاير وينطا الحيـــوي لوصول الإمدادات على الرغم من استشهاد ٢٤ فدائياً حتى ٣١ أكتوبر ١٩٦٩م[3].

---

[1] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٢٤ ــ ٦٢٥ .

[2] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٩١ .

[3] المرجع السابق ، ص٢٩١ .

ـ التدخل العربي وتوقيع اتفاقية القاهرة

وجدت المقاومة الفلسطينية دعماً كبيراً و تأييداً واسعاً من الأحزاب الوطنية التقدمية اللبنانية في صراعها مع النظام اللبناني الرسمي في هذه الأحداث ، وكان هذا التحالف بين القوى الوطنية قد تشكل من خلال المعارك ضد السلطة الرسمية ويقوم على أساس المعارضة المشتركة لدورها السلبي في المنطقة(1). وبسبب تعدد مراكز الاحتجاج ضد سيطرة النظام اللبناني الذي كانت قواه العسكرية تعيش تحت خطر الانهيار بسبب حالة الانقسامات الداخلية في صفوفها ، لهذا استغلت الحركة الوطنية اللبنانية هذه الحالة(2) . حيث توجه رئيس الحكومة المستقيل رشيد كرامي إلى قصر الرئاسة في الشوف للتعبير عن استنكاره ومعارضته للأعمال التي قام بها الجيش وقال " ولما كان من غير المعقول أن يتحمل المرء تبعات عمل لم يقم به ـ كذلك لا يمكنني أن أتحمل مسؤولية أعمال لا تتفق مع مبادئي وقناعاتي"(3) .

وقد تلقى كرامي دعماً جماهيرياً داخلياً وخارجياً من مختلف أنحاء العالم العربي ، وفي تلك الأثناء عقد مؤتمر إسلامي لبناني عام في مقر المفتي السني في عرمون قرب بيروت في ٢٥ أكتوبر ١٩٦٩م ، حضره الرؤساء السياسيون والروحيون للطوائف السنية والشيعية والدرزية ورؤساء المجلس النيابي والوزراء وقد اتخذ المؤتمرون بالإجماع مقررات تضمنت وقف جميع الإجراءات العسكرية القائمة ضد الفدائيين، و إعطاء حرية العمل للمقاومة الفلسطينية ، وتنظيم الأمور المتعلقة بنشاطاتها وسبل دعمها من أجل تحقيق أهدافها(4) .

ويتضح مما سبق، أن معظم الطوائف اللبنانية باستثناء الطائفة المارونية قد تحالفت مع المنظمات الفدائية ضد السلطة اللبنانية الرسمية ، وكان لهذا التحالف التأثير المباشر داخل لبنان وخارجه لمساندة الوجود الفلسطيني في لبنان.

لذلك وبعد أحداث أكتوبر بدأت الدول العربية باتخاذ إجراءات جديدة تجاه الحكومة اللبنانية للضغط عليها كي تغير سياستها تجاه الفلسطينيين(5) .

---

(1) زكار ، زاهر : الغزو الإسرائيلي ، ص٥٢ .

(2) المرجع السابق ، ص٥٢ .

(3) لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٢٧ .

(4) المرجع السابق ، ص٢٩ .

(5) مفلح ، أحمد : العلاقة بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، المستقبل العربي ، العدد ١٥٤ ، ص١١٤

- Shemesh , Moshe : the Palestinian Entity , p.10.

١ــ موقف سوريا

كان من مظاهر الضغط الاقتصادي السوري على لبنان في تلك المرحلة قيام سوريا في يــوم ٢٢ أكتوبر ١٩٦٩م بإغلاق حدودها مع لبنان ، أدى ذلك إلى منع اللبنانيين من الــدخول إلـــى سوريا أو الخروج منها ووقفت حركة التجارة بين البلدين[1] . وأعلنت السلطات الــسورية أن تلك الإجراءات قد أملتها ضرورة قومية ومصيرية تهدف إلـــى الوقــوف بجانـــب المقاومـــة الفلسطينية وحمايتها والحفاظ على أمن وسلامة القوى الفلسطينية[2] وخلال الأيام التالية تظاهر حوالي مائة ألف شخص في دمشق على رأسهم عدد من الوزراء وبعض القــادة فـــي حــزب البعث وقد أطلق الجميع الشعارات المعادية للسلطات اللبنانية وهاجمــت الجمـــاهير الــسفارة وأبدلت العلم اللبناني بالفلسطيني ، فيما استدعى وزير الخارجية السفير اللبناني ليعرب له عــن استياء حكومته للأحداث التي جرت في جنوب لبنان[3].

٢ ــ **ليبيا** : أعلنت ليبيا تأييدها الكامل للمنظمات الفدائية فـــي لبنـــان[4] واســـتدعى وزيـــر الخارجية الليبي سفير لبنان ، وأبلغه قلق الحكومة الليبية واهتمامها بالحوادث التي وقعت ضـــد المنظمات الفدائية على الأراضي اللبنانية[5].

٣ ــ **الكويت** : تفاعلت الكويت مع الحدث بطريقتها الخاصة إذ جاء فـــي الــصفحة الأولـــى لصحيفة أخبار الكويت ما يلي " لا يمكن إعطاء أي تفسير عما يجري في لبنان باستثناء القـــول أن الاستعمار الأمريكي الذي يدعمه طائفيون أمثال كميل شمعون وبيار الجميل وريمـــون إده قد شرع في تصفية المقاومة الفلسطينية "[6] .

٤ ــ **الأردن** : جرت في عمان مظاهرات كبيرة و أنزلت الجماهير العلم اللبناني عــن مركــز سفارة لبنان وقامت بإحراقه[7] .

٥ ــ **الجزائر** : أعلنت الجزائر تأييدها الكامل للعمل الفدائي الفلسطيني[8] ، حيث قال الــرئيس هواري بومدين " إن على البلدان العربية دعم نشاط الفدائيين الفلــسطينيين و أن الفــدائيين لا

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، ص٤٣٥ .

[2] الخصوصي ، بدر الدين : القضية الفلسطينية في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص١٤٥ .

[3] لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٢٧ .

[4] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٩٣ .

[5] مفلح ، أحمد : العلاقة بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، المستقبل العربي ، العدد ١٥٤ ، ص١١٤ .

[6] لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٢٨ .

[7] المرجع السابق ، ص٢٧ .

[8] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٣٩ .

يمكنهم أن ينطلقوا إلا من قواعد البلدان العربية المجاورة لإسرائيل " كما أعلن استنكاره للصدامات بين الفدائيين وبعض الجيوش العربية[1].

مصر : قدمت مصر المساعدات للمقاومة الفلسطينية في لبنان وقد أرسلت معظم هذه المساعدات إلى فتح ، كذلك قامت بفتح العديد من مراكز التدريب للفدائيين في مصر ومن ثم إرسالهم إلى لبنان[2] .

وقد وجه الرئيس المصري جمال عبد الناصر رسالة في ٢٠ أكتوبر ٦٩ إلى الرئيس الحلو أعرب فيها عن حزنه العميق لما يجري في لبنان و أكد " أن موقف أي دولة عربية في الصراع المصيري الذي تخوضه الأمة العربية رهن بموقفها من المقاومة الفلسطينية ، و أنه لا يتصور مهما كانت ظروف لبنان و أوضاعه أن تواجه المقاومة ما تواجهه الآن فيه ، بينما هي تتلقى بصدرها نار العدو و إرهابه "[3] .

وتزامنت كل هذه العوامل في عام ١٩٦٩م الذي كان يشهد قتالاً على الجبهة المصرية المنهمكة في حرب الاستنزاف ، واعتداءات إسرائيلية متكررة على الجبهة السورية، أدى ذلك إلى إكساب الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان شرعية لم يتمتع بها من قبل في أي بلد عربي[4] .وقد أدت الضغوط الداخلية والعربية إلى طلب لبنان من مصر التدخل لانهاء الخلاف مع المنظمات الفدائية خاصة بعد تأييد مصر الفعال بزعامة جمال عبد الناصر لهذه المنظمات فضلاً عن الدعم الكبير من الرأي العام والشعب اللبناني لها[5].

ففي ٢٥ أكتوبر ١٩٦٩م طلبت الحكومة اللبنانية رسمياً من الرئيس عبد الناصر وساطته لإنهاء الخلاف مع المنظمات الفدائية[6] .لذلك وفي ٢ نوفمبر ١٩٦٩م تقابل ياسر عرفات مع رئيس أركان الجيش اللبناني أميل البستاني في القاهرة[7]. وقد عقد اجتماع مصري لبناني صدر على أثره بيان مشترك عن الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير وهو عبارة عن اتفاقية سرية عرفت باتفاقية القاهرة[8]، التي نصت على " في يوم الاثنين الثالث من نوفمبر

---

[1] مفلح ، أحمد : العلاقة بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، المستقبل العربي ، العدد ١٥٤ ، ص١١٤ .

[2] Shemesh , Moshe: The Palestinian Entity , p.108.

[3] مؤسسة الدراسات الفلسطينية :الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩م ، ص١٩٤.

[4] Charles , Smith : Palestine and the Arab Israeli Conflict , p . 218 .

- الخصوصي ، بدر الدين : القضية اللبنانية في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص١٤٦ .

[5] Gilmour , David : The ordeal of the palestinians , p.189.

[6] صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٢٩٤ -

- Gilmour , David : loc. cit.

[7] رندل ، جوناثان : حرب الألف سنة ، ص١٣٧ ــ غليمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٢٣٣ .

[8] الناطور ، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ، ص٢٨ .

_ Charles , Smith : op.cit. , p.٢١٤.

عام١٩٦٩م اجتمع في القاهرة الوفد اللبناني برئاسة عماد الجيش أميل بستاني ، ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة ، وحضر من الجمهورية العربية المتحدة السيد محمود رياض وزير الخارجية والفريق أول محمود فوزي وزير الحربية...

انطلاقاً من روابط الأخوة والمصير المشترك فإن علاقات لبنان والثورة الفلسطينية لا بد أن تتسم دوماً بالثقة والصراحة والتعاون الإيجابي لما فيه مصلحة لبنان والثورة الفلسطينية وذلك ضمن سيادة لبنان وسلامته "[1] واتفق الطرفان على الإجراءات والمبادئ التالية:ـ

أولاً : بخصوص العمل الفدائي

١. تسهيل المرور للفدائيين وتحديد نقاط استطلاع ومرور في مناطق الحدود[2].
٢. أكد الطرفان على أن الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان كما هو لمصلحة فلسطين وللعرب أجمع[3] .
٣. تأمين الطريق إلى منطقة العرقوب في الجنوب ، وتنظيم الدخول والخروج و التجول لعناصر الكفاح المسلح والإفراج عن جميع المعتقلين[4] .
٤. إيقاف الحملات الإعلامية من الجانبين[5].

ثانياً : الوجود الفلسطيني

تم الاتفاق على إعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على أساس

١. إنشاء لجان محلية من الفلسطينيين في المخيمات لرعاية مصالحهم ، وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية وضمن نطاق السيادة اللبنانية[6].

---

(1) حجاج ، نصري صالح : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٥٣ .

(2) عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص١٩٥ ــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٢٦ ــ نصر، نقولا : حرب لبنان ومداها ، ص ٢٧١ .

(3) نصر ،نقولا :حرب لبنان ومداها ، ص٢٧٢ ــ قرباني ، ملحم : تاريخ لبنان السياسي الحديث ، ص٢٠١ ــ شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان ، ص٢٥١ .

(4) حجاج ، نصري : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٥٤ ــ نصر نقولا : حرب لبنان ومداها ، ص٢٧٢ ــ شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان ، ص٢٥١ .

-Gilmour , David :The ordeal of the Palestinians , p.169 .

(5) عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني،الموسوعة الفلسطينية ، ق٢ ،ج٥،ص٢١١ ــ حجاج ، نصري : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٥٤ .

(6) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص٤٥٧ ــ عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص١٩٥ .

٢. حق العمل والإقامة والتنقل للفلسطينيين المقيمين في لبنان[1].

٣. السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة والكفاح المسلح ضمن مبادئ وسيادة لبنان[2] .

كذلك تم الاتفاق على أن تبقى هذه الاتفاقية سرية ولا يتم الإطلاع عليها إلا من قبل القيادات فقط[٣].

وتعتبر هذه الاتفاقية بداية التحول الكبير في تاريخ العلاقات اللبنانية الفلسطينية بسبب صيغتها التي تضمنت إنشاء وضع جديد للفلسطينيين داخل لبنان ، و إكسابهم حرية العمل والتنقل و كذلك شرعية العمل الفدائي[٤].

ويبدو أن هذه الاتفاقية توضح من مضمونها أنها جاءت لصالح الوجود الفلسطيني في لبنان ، وذلك بسبب دعم ومساندة الرئيس عبد الناصر نفسه وقيامه بالضغط على القادة اللبنانيين للقبول بالتواجد الفلسطيني المسلح في لبنان ،والواضح أن هدف عبد الناصر من ذلك هو الحفاظ ولو بشكل مؤقت على تماسك الجبهة المصرية في صراعها مع إسرائيل ، لاسيما وأن هذه الاتفاقية تزامنت مع حرب الاستنزاف العربية الإسرائيلية .

ـ موقف القوى السياسية اللبنانية من اتفاقية القاهرة .

أ ـ الموقف الرسمي .

يتضح من خلال الدراسة أن الحكومة اللبنانية كانت تحاول منذ البداية العمل على كبح النشاط الفدائي ، لذلك فإنها لم تذهب إلى توقيع الاتفاقية برغبة كاملة منها ، لكن الظروف التي مرت بها البلاد من انقسامات داخلية بالإضافة إلى الضغوط العربية والتي كان على رأسها مصر وسوريا والمواقف الدولية كان لها التأثير الأكبر في هذا الاتجاه .

فقبيل توقيع اتفاقية القاهرة لم يتحرك الغرب استجابة لما كان يأمله الرئيس شارل الحلو لتأمين التوازن مقابل الضغوط العربية القائمة ، ففرنسا التي تربطها بلبنان علاقات مميزة أعربت بلسان الناطق باسم قصر الإليزية عن بعض التأييد الفاتر للحكومة اللبنانية وقد أبلغ وزير الخارجية موريس شومان من يعنيهم الأمر ومن بينهم ليبيا بموقف الحكومة السلبي بشأن ما

---

[1] مفلح ، أحمد : العلاقة بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، المستقبل العربي ، العدد ١٥٤ ، ص١١٦
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١ ، ص١٨١ .

[2] عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، ص٣٢ ـ حجاج ، نصري : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ، ص٥٣ ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩م ، ص٤٥٧ .

[3] عمرالعيساوي ، برنامج حرب لبنان (نار ودخان) ، تقديم ، عمر العيساوي ، الجزء الثاني ، أغسطس ، ٢٠٠١ ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر . للمزيد عن نصوص إتفاقية القاهرة ، أنظر الملحق رقم (6) ص (٢١١)

[4] شعبان ، حسين : المخيمات الفلسطينية في لبنان ، ص٢١٥ ـ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٦٢٥ .
-Shemesh , Moshe : The Palestinian Entity , p. 107.

يجري " وبالتالي يمكن حل هذه الأزمة عن طريق التفاوض والاتصالات بين الدول العربية " وقد فهم الرئيس شارل الحلو مغزي هذه الرسالة و أعرب عن مسوغاته لمن حوله بالقول " لقد خسر لبنان منذ اعتزال شارل ديغول الحكم حليفه الرئيسي في العالم ، ذلك الحكم العالي الصوت الذي تحترمه جميع الأوساط سواء في إسرائيل أو في الدول العربية "[١] .

وأما بالنسبة للموقف الأمريكي فقد اكتفى مساعد وزير الخارجية جوزيف سيسكو بإصدار بيان مبهم يشير فيه إلى أن سلامة الأراضي اللبنانية تكتسب في نظر المسؤولين الأمريكيين أهمية بالغة ، وقد أعرب سيسكو في حديثه لوكالة تاس الأمريكية عن أمله بأن تعالج المشاكل الداخلية في لبنان من قبل الدول العربية وحدها دون أي تدخل خارجي ، كما استبعد اللجوء إلى مجلس الأمن لحل هذه المشكلة[٢].

وبعد التطور على الجبهة المصرية وخصوصاً عند قيام عبد الناصر بزيارة سرية إلى الاتحاد السوفيتي والاتفاق على تزويد مصر بمجموعة من الصواريخ المضادة للطائرات[٣] ، حيث كان نتيجة ذلك الضجة التي أحدثتها إسرائيل حول تزايد النفوذ السوفيتي في المنطقة ، على أمل الحصول على أكبر المساعدات الاقتصادية والعسكرية من الولايات المتحدة وبموجب هذه الضغوط بدأت الولايات المتحدة بتغيير سياستها في المنطقة لكسب المواقف العربية[٤].

ويعتقد الباحث أن الحكومة اللبنانية وجدت نفسها وحيدة مقابل الرفض العربي والتنصل الغربي والضغط الشعبي ، مما دفعها إلى القبول بهذه الاتفاقية .

ومما يدل على ذلك ، الانتقاد الذي وجهه شارل الحلو نفسه بخصوص هذه القضية حيث يقول " حتى لو كان ثمة تناقض ظاهر أو حقيقي بين بعض المواد و المادة التي تكرس مبدأ السيادة الأساسي ، فهذه المادة وهذا المبدأ الأساسي بالذات هما اللذان يجب أن يغلبا على كل أحكام الاتفاق . وإذا ما أريد خلاف ذلك فإن الطرف اللبناني بتخليه عن السيادة اللبنانية تحت الإكراه مبيناً أنه لم يكن هو نفسه حراً ، يكون قد وقع مستنداً باطلاً في الأساس "[٥] .

---

[1] لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٢٩ .

[2] المرجع السابق ، ص٢٩ ــ ٣٠ .

[3] عبد الغني ، مصطفى : معجم مصطلحات التاريخ الحديث ، ص٤٧٥ .

[4] المرجع السابق ، ص٤٧٥ .

[5] قرباني ، ملحم : تاريخ لبنان السياسي الحديث ، ص٢٠٢ .

ب ــ موقف القوى اليمينية

كانت تلك الاتفاقية مادة دعائية للتكتل السياسي الماروني الذي جاء معارضاً للوجود الفلسطيني وليس لاتفاقية القاهرة فقط ، ولقد رأت تلك الطائفة أن الوجود الفلسطيني يعتبر تحولاً سياسياً كبيراً ضد مكانتها الداخلية والخارجية[١] .

وقد كانت سياستهم قائمة على عدم مواجهة إسرائيل عسكرياً وسياسياً باعتبارها أكبر قوة حقيقية في المنطقة ،ولقد استغلت إسرائيل هذه المواقف وعملت على تعزيزها ، ففي نفس اليوم الذي وقعت فيه اتفاقية القاهرة في ٣ نوفمبر ١٩٦٩م شنت القوات الإسرائيلية هجوماً كبيراً على بلدة العرقوب في الجنوب اللبناني وقد استخدم الإسرائيليون أسلحة مختلفة لضرب القواعد الفدائية وقد أعلن في بلاغ رسمي لبناني عن إصابة شخصين بجراح و أربعة منازل بأضرار بالغة[٢].

كذلك رفضت أهم الأحزاب اللبنانية اليمينية هذه الاتفاقية ، متمثلة في حزب الكتلة الوطنية وحزب الأحرار الوطنيين وحزب الكتائب اللبناني الذي جاء رفضه لهذه الاتفاقية على لسان رئيس الحزب بيار الجميل الذي قال " يجب أن يكون مفهوماً بأن موقفنا من اتفاق القاهرة لم يكن يوماً ومنذ حصوله للآن موافقاً عليه بالمعنى القانوني للكلمة ، بل قبلنا وسلمنا به كواقع وأملاً في أن يكون أداة لوقف الاقتتال الداخلي "[٣].

وتعليقاً على هذه الاتفاقية التي رفضتها المارونية لأنها تضيع حقهم في الاستقلالية[٤]، وجهت الرابطة المارونية في لبنان برقية إلى الرئيس شارل الحلو بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٦٩م تبين رفضها لاتفاقية القاهرة جاء فيها " تتشرف الرابطة المارونية بأن ترفع إلى فخامتكم مضمون قرارها المتخذ في جلستها المنعقدة بتاريخ اليوم ، وهو إصرارها على أن سيادة لبنان لا يمكن أن تكون موضوع مفاوضة أو نقاش ، و أن جميع السلطات مسؤولة أمام التاريخ عن كرامة الوطن وسلامة أراضيه ، وهي إذ تناشد فخامتكم العمل على صون استقلال لبنان ، تعلن عن رفضها المطلق لأي اتفاق إذا كان ماساً بصورة مباشرة أو غير مباشرة بهذه السيادة "[٥] .

---

(1) شريح ، أسمهان : الفلسطينيون في لبنان ومشروع التوطين وفق الشروط الإسرائيلية ، صامد الاقتصادي ، العدد ١٠٦ ، ص٢٩ .

(2) المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص١٣ .

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ، ص٢٢٧ .

(4) Charles , Smith : Palestine and the Arab Israeli Conflict , p . 215 .

(5) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص٤٧١ .

ج ــ موقف الحركة الوطنية التقدمية

يتضح من خلال الدراسة أن القوى المتمثلة بحزب البعــث العربـــي الاشـــتراكي و الحـــزب الاشتراكي التقدمي والقوى الناصرية وبعض المنظمات اليسارية أيدت منـــذ البدايـــة الوجـــود الفلسطيني على الأراضي اللبنانية ووقفت ضد من يحاول المساس بالمقاومة والعمل الفـــدائي ، لذلك جاء تأييد ودعم هذه الأحزاب لاتفاقية القاهرة .

لا سيما و أنها منحت الفلسطينيين حقوقاً كاملة في الاتجاهات السياسية والعسكرية[١] .

(1) Charles , Smith : Palestine and the Arab Israeli Conflict , p. 215 . _ Shemesh , Moshe : The Palestinian Entity , p.107 .

ـ التطور السياسي والاجتماعي للوجود الفلسطيني في لبنان بعد اتفاقية القاهرة .

تعتبر اتفاقية القاهرة لعام ١٩٦٩م حدثاً هاماً في تاريخ منظمة التحرير في لبنان فقد أصبح وضع المنظمة أفضل مما كان عليه في السابق ، حيث اكتسبت شرعية في كافة المجالات وخصوصاً في المجال السياسي والاجتماعي[١] .

أولاً : المجال السياسي

اتسمت العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية في النصف الأول من العام ١٩٧١م بالاستقرار والهدوء ، وقد كانت تصريحات الجانبين تؤكد حرصهما على التعايش و تسهيل العقبات التي تعترض سبل العلاقات الودية بينهما ، حيث صرح ياسر عرفات لإحدى الصحف البرازيلية بأنه ليس هناك مشاكل بين الفلسطينيين واللبنانيين لأن المصير واحد والعدو واحد . كذلك أدلى وزير الخارجية اللبناني خليل أبو حميد بتصريح أوضح فيه موقف لبنان من القضية الفلسطينية وهو استحالة إقامة أي حل إلا إذا توفر له شرطان وهما : انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م ، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وخاصة حقه في تقرير مصيره[٢].

وعكفت اللجنة التنفيذية للمنظمة منذ أوائل السبعينات على تنظيم العلاقة بينها وبين الحكومة اللبنانية على أساس اتفاق القاهرة ، وأعلن مكتب منظمة التحرير في بيروت بتاريخ ٧ يناير ١٩٧٠م أن وزير الداخلية اللبناني أصدر مجموعة من القرارات التي تسهل تنقل الفلسطينيين بين سوريا ولبنان ، كذلك أصبح باستطاعتهم الحصول على وثائق السفر[٣].

كما سمحت الحكومة اللبنانية لأي لاجئ فلسطيني بالانضمام إلى صفوف الثورة الفلسطينية ، وتعهدت بتقديم التسهيلات لتحقيق ذلك[٤].

وفي الحقيقة ، فقد استطاعت منظمة التحرير من خلال تطبيق هذه الاتفاقية تشكيل القاعدة الأساسية للوجود العسكري الفلسطيني هناك للعمل على دعم الأهالي في الأراضي المحتلة ، حيث اعتبرت هذه القاعدة هي المركز الفعلي الذي يتبنى الثورة في ظل غياب عاصمة عربية تتبنى المقاومة[٥].

---

[1] Brynen,Rex : PLO Policy in Lebanon , Journal of Palestine Studies , p.50.

[2] عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص٢٢٨ .

[3] المرجع السابق ، ص٢٢٨ .

[4] الدباغ ، صلاح : دراسة قانونية لأثر اتفاق القاهرة ، شؤون فلسطينية ، العدد ٨ ، إبريل ، ١٩٧٢ ، ص١٩١ ـ غيلمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٨٩ .

[5] مقابلة مع سعد العزاوي ، تاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٠٥ ؛ وهو كان يشغل الرئيس التنفيذي لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" في بيروت في السبعينات .

لهذا بدأت المنظمة بالعمل على تدعيم وجودها في لبنان ، واستطاع الفلسطينيون استغلال اتفاقية القاهرة من أجل تشديد قبضتهم على لبنان ، واستمر تسليح المخيمات التي تحولت شيئاً فشيئاً إلى قلاع محصنة ، وتواصل تدريب وتجنيد الفدائيين وامتد إلى معظم أنحاء البلاد[١].

وقد استغلت الأحزاب اللبنانية اليسارية هذه الظروف ، حيث انضم الكثير من عناصرها إلى صفوف المنظمات الفدائية[٢] .

وقد أصبحت مناطق الجنوب مقراً لعناصر المنظمة حيث أطلق عليها اسم " معقل المنظمة ومناصريها "[٣]. بهذا الوجود سلبت من الشرطة والجيش اللبنانيين صلاحيتهما في الجنوب حيث اتخذت المنظمة مواقعاً رئيسية لها هناك ، وفي العرقوب شقت المنظمة طريقاً يصلها مباشرة بسوريا عبر بلدة دير العشاير السورية ، وأطلق عليها تسمية " طريق هوش منه " نسبة إلى الطريق التي أعدها المقاتلون الفيتناميون في الغابة إبان حربهم مع الأمريكان، وفي الحقيقة إن هذه الطريق لا تخضع لرقابة السلطات اللبنانية ، ويتم خلالها انتقال الرجال والعتاد الحربي دون قيد أو شرط[٤].

بذلك تحول الفلسطيني من لاجئ يملؤه البؤس والعجز إلى ثوري يحدوه الأمل والثقة ، وبرزت الهوية الفلسطينية من جديد ، وأصبحت محل فخر ، وهذا أدى بدوره إلى بروز القيادات الثورية الجديدة ، حيث أصبح المخيم يعيش حالة من النشاط والحيوية بعد فترة من الركود والصمت وشارك الجميع في ذلك بلا استثناء[٥].

في ظل هذا التصاعد الثوري ، بدأت سلطة القيادات التقليدية تتقلص تدريجياً ، وبدأت تحل مكانها تدريجياً قيادات شابة ومتحمسة للنضال واستطاعت هذه القيادات أن تحظى باحترام ودعم قطاعات واسعة من الشعب اللبناني ، لذلك حدى بها أن تتفاخر بما قدمته من إنجازات للشعب الفلسطيني من خلال إكتسابهم دعم ومساندة كثير من الجماهير اللبنانية[٦].

يبدو أن هذا التطور في الأوضاع الداخلية للفلسطينيين وما حققوه من إيجابيات من خلال اتفاق القاهرة في المجال السياسي ، سيؤثر بالتالي على الأوضاع الاجتماعية بالنسبة للبنانيين أنفسهم.

---

[1] لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٣٣ .

[2] مقابلة مع أحمد عبد القادر البنا ، تاريخ ١١ يوليو ٢٠٠٥ ، وهو أحد فدائيي حركة فتح في لبنان .

[3] مقابلة مع انتصار علي عواضة ، تاريخ ١١ يوليو ٢٠٠٥ ، وهي مواطنة لبنانية الأصل عاصرت أحداث لبنان أثناء فترة البحث .

[4] لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٣٣ .

[5] السعودي ، فتحية : أحوال الفلسطينيين ، ص٤٨ .

[6] Mackey , Sandra : lebanon _ Death of a Nation , Congdon and Weed , New York , n.ed ,n.d, p.48 _ Charles , Smith : Palestine and the Arab Israeli Conflict , p.215 .

ثانياً : الأوضاع الاجتماعية

منحت الحكومة اللبنانية لمنظمة التحرير الحق الكامل في السيطرة على المخيمات الفلسطينية وذلك وفقاً لاتفاقية القاهرة[١]. ولهذا تغيرت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين بشكل معقول[٢].

ــ **الحقوق المدنية** : نال الفلسطينيون جزء من حرياتهم الخاصة[٣]، حيث شكلت اللجنة العليا لشؤون الفلسطينيين كإحدى الهيئات الرسمية التابعة للمنظمة ، وتسلمت المسؤولية عن المخيمات من السلطة الرسمية اللبنانية التي اعترفت بحرية إدارة المخيمات للفلسطينيين[٤]. وتم إصدار قانون يجيز إقامة المؤسسات والجمعيات الفلسطينية الاقتصادية والتعليمية والتعاونية والرياضية وغيرها أسوة بالمؤسسات اللبنانية[٥]. كذلك سمح للفلسطينيين باقامة بلدية في كل مخيم على غرار القرى والمدن اللبنانية لتنظيم الشؤون الحياتية والمعيشية داخل المخيم[٦] .

ــ **الأوضاع الصحية :**

نظراً لتطور أوضاع الفلسطينيين داخل لبنان وزيادة احتياجاتهم ، أنشئت مؤسسات صحية عديدة غطت النقص الذي لم توفره وكالة الغوث بسبب سياسة التقليص التدريجي للخدمات التي شملت معظم مجالات الحياة، وقد تشكلت جمعيات اجتماعية ورياض أطفال ومراكز طبية إضافة إلى عيادات متخصصة ، وأنشئ كذلك الهلال الأحمر الفلسطيني ، لكن هذه المؤسسات لم تكن لتبدل الحياة للمجتمع الفلسطيني بشكل كامل[٧].

لقد شكلت التغيرات الاجتماعية والسياسية بالنسبة للفلسطينيين انعطافاً هاماً في مسار الواقع اللبناني بكافة اتجاهاته ، حيث كان لهذه التغيرات الدور الإيجابي في إطلاق المجالات الواسعة أمام التحركات الجماهيرية ذات الطابع الاجتماعي ، والتي أخذت في بعض الأحيان أشكال انتفاضات ذات خلفية طبقية[٨].

---

(1) سويد ، محمود : الجنوب اللبناني في خمسين عاماً ــ صمود ومقاومة ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ع٣٥ ، صيف ١٩٩٨، ص٧٧ .

(2) شفيق الحوت ، منظمة التحرير كما يراها شفيق الحوت ، برنامج شاهد على العصر ،(تقديم) أحمد منصور ، الحلقة ٥، تاريخ ٢ فبراير ٢٠٠٣ ، قناة الجزيرة ، قطر .

(3) مقابلة مع انتصار على عواضة ، تاريخ ١١ يوليو ، ٢٠٠٥م .

(4) نصر ، نقولا : حرب لبنان ومداها ، ص٣٣ .

(5) الناطور ، سهيل : أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان ، ص١٤٤ .

(6) المرجع السابق ، ص١٤٤ .

(7) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١ ، ص١٢٣ .

(8) مرهج ، بشارة : لبنان و الثورة الفلسطينية ، شؤون فلسطينية ، ع٦٢ ، يناير ، ١٩٧٧ ، ص٦١.

فانتفاضة فلاحي عكار صيف عام ١٩٧٠ وتحركات بعض القرى الجنوبية ضد الاقطاع اللبناني ، بالإضافة إلى عشرات التحركات الطلابية ، تمت جميعها بعد رسوخ العمل الفدائي، رغم الحرص الدائم من قيادات المقاومة على عدم التدخل المباشر في هذه القضايا ، مراعاة منها للاعتبارات المعروفة لبنانياً وعربياً . وبهذا كانت ذروة التفاعل بين قضايا النضال اللبناني التغييري والنضال الفلسطيني التحريري ، حيث تمكنت الحركة الوطنية اللبنانية من طرح بعض القضايا الاجتماعية بهدف حماية الثورة الفلسطينية[١] .

ويتضح مما سبق أن التنظيم الثوري الفلسطيني على أرض لبنان استطاع أن يحقق تطوراً نوعياً هاماً على الصعيد الوطني بعد اتفاقية القاهرة بالنسبة للفلسطينيين أو للحركة الوطنية اللبنانية مقابل القوى اليمينية المناهضة للوجود الفلسطيني ، لذلك نجد أن هنالك آراء متباينة حول تلك الاتفاقية بعد تطبيقها فعلياً.

فذكر الإعلامي اللبناني عمر العيساوي : " اعتبر الفلسطينيون هذا الاتفاق نصراً لهم ، حيث استغلوا هذه الاتفاقية وكونوا ما يشبه دويلة داخل الدولة اللبنانية ، وانتشر السلاح على نطاق واسع ، وظهر الغرور وعدم الانضباط لدى المقاتل الفلسطيني ، وبينما وافقت عليه الأطراف اللبنانية كافة في بادئ الأمر ، أخذت الشكوك تراود اليمين اللبناني إزاءه[2]."
أما فاروق القدومي فقال : " لا شك أن هذا الاتفاق شرع وجودنا في لبنان ، وكان قبول لبنان لهذا الاتفاق في حقيقة الأمر هدفنا الأساسي ، وهذا ما تحقق حيث أصبح للفلسطينيين الحرية في الانطلاق من الأراضي اللبنانية إلى الأراضي الفلسطينية[3] . "
وأضاف شفيق الحوت : " كانت نقلة نوعية إيجابية بالنسبة للوجود الفلسطيني في لبنان ، وكانت محاولة فعلية لتنظيم علاقة مستحيلة بين ما يسمى بالثورة وما يسمى بالدولة ، لأن منطق الدولة يتعارض ويتناقض مع منطق الثورة[4]. "

(1) مرهج ، بشارة : لبنان و الثورة الفلسطينية ، ص٦٢ .
(2) عمر العيساوي ، برنامج حرب لبنان ، ج٢ ، أغسطس ، ٢٠٠١م .
(3) المرجع السابق .
(4) شفيق الحوت ، اتفاقية القاهرة بين م ت ف ولبنان ، برنامج شاهد على العصر ، ح٦ ،٩ فبراير ٢٠٠٣ .

أما جوزيف أبو خليل الناطق الإعلامي باسم حزب الكتائب اللبناني فوصف اتفاق القاهرة بأنه كان آخر محاولة لاتقاء الحرب الأهلية حيث قال :" قبلنا مرغمين باتفاق القاهرة على أمل أن يكون مانعاً لاندلاع الحرب الأهلية ، والحرب مع الفلسطينيين حرب مسلحة بالمعنى الحقيقي رغم أن مضمون اتفاق القاهرة يعطي للفلسطينيين مكاسب على الأرض ، ومواقع وسلطة على الأرض والناس لا تتلاءم مع حكم القانون اللبناني والسلطة اللبنانية "(1).

ومما لا شك فيه أن إتفاقية القاهرة جاءت لصالح الإتجاهين اللبناني والفلسطيني وذلك بسبب عدم قدرة الحكومة اللبنانية على الإمساك بزمام الأمور الداخلية في لبنان أما المنظمات الفدائية فقد حاولت قدر المستطاع الحفاظ على هيكليتها وتنظيمها من خلال تلك الاتفاقيات .

---

[1] جوزيف أبو خليل ، حرب لبنان ، ج٢ ، أغسطس ، ٢٠٠١ .

ـــ تغير السياسة الدولية في الشرق الأوسط بعد اتفاقية القاهرة .

منذ أوائل السبعينات ، تغيرت الأيدلوجية السياسية للدول الكبرى لتنفيذ مخططاتها في منطقة الشرق الأوسط[1]. وكان سبب هذا التغير هو ما حققته المنظمات الفدائية والحكم الناصري في مصر من انجازات خاصة في الأردن ولبنان بعد تطبيق اتفاقية القاهرة ، حيث أصبح الوجود الفلسطيني يشكل خطراً حقيقياً على المصالح الإستراتيجية لإسرائيل ولسياسة الولايات المتحدة التي اتجهت لتحجيم الوجود الفلسطيني في لبنان والأردن من خلال إيجاد المشاريع السياسية لتحقيق أهدافها في المنطقة عن طريق قبول حكومات الدولة العربية لهذه المبادرات ، ومن ثم عمل هذه الحكومات على التخلص من المنظمات الفدائية داخل حدودها[2] .

لذلك طرحت الولايات المتحدة الأمريكية ما يسمى بمشروع روجرز يونيو ١٩٧٠م [3] نسبة إلى وزير الخارجية الأمريكي آنذاك وهو مبادرة سياسة جديدة هدفها تشجيع الدول العربية على وقف إطلاق النار والبدء بمحادثات مباشرة مع إسرائيل[4].

ويتضمن مشروع روجرز تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ والانسحاب من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م والاعتراف بإسرائيل ووقف إطلاق النار لمدة ٣شهور[5].

كذلك تضمن نقاط تتعلق بالوضع الأردني منها :

ـــ وضع خطة زمنية لانسحاب القوات الإسرائيلية كلياً من الضفة الغربية .

ـــ توافق الأردن على التزام حالة السلم بما في ذلك منع أي أعمال عنف من أراضيها ضد دول أخرى ، ويلزم هذا البند الأردن بمنع عمليات الكوماندوز الفلسطينية غير النظامية[6].

يبدو أن هذا المشروع قد أكد على أربع قضايا وهي الاعتراف بإسرائيل ووقف إطلاق النار والمحافظة على الأمن والانسحاب من الأراضي المحتلة . إلا انه في الحقيقة لم يشر إلى حقوق الفلسطينيين في استعادة أراضيهم .

---

[1] Bavly , Dan : fire in Beirut , p.26.

[2] Ibid p.27 .

[3] رابين ، إسحاق : المذكرات ، دار الجليل (ترجمة) ، دار الجليل ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص٧٥.

[4] ديان ، موشيه : المذكرات ، ص٣٩٢.

[5] دائرة الثقافة ، م .ت . ف : وثائق فلسطين ، ص١٩١ ــ١٩٢ ـــ عبد الغني ، مصطفى : معجم مصطلحات التاريخ الحديث ، ص٤٧٥ ـــ كتن ، هنري : قضية فلسطين ، ص١٤٦ .

[6] ديان ، موشيه : المذكرات ، ص٣٢٩ ـــ

-Shemesh , Moshe : The Palestinian Entity , p.110.

وقد حاولت الولايات المتحدة الضغط على المنظمة لقبول مقترحات روجرز وذلك بإرسال لجنة أمريكية تسمى (لجنة فيشر الأمريكية) التي زارت الأردن مطلع عام ٧٠ لتعرض على الفلسطينيين إمكانية تنفيذ هذا المشروع[1] .

إلا أن المنظمة رفضت هذه التسوية كغيرها ، باعتبارها قائمة على تنفيذ قرار ٢٤٢ وأنها ستحقق ايجابيات لبعض الدول على حساب الحقوق الفلسطينية[2]. وأصدرت المنظمة بياناً جاء فيه " إن اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية الناطقة باسم الشعب الفلسطيني و المعبرة عن أهداف نضاله تعلن عن رفض الشعب الفلسطيني لقرار مجلس الأمن ولكل قرار صيغ تنفيذه ، ومنها مشروع روجرز ، ولا يجوز لأي جهة عربية أو أجنبية أن تلغي وجود الشعب الفلسطيني، وتتنازل عن وطنه للصهيونية والاستعمار و تكون عاملاً لتصفية وطناً وشعباً تصفية شاملة ونهائية "[3].

وبينما رفضت المنظمة مشروع روجرز ، قررت الحكومة الإسرائيلية قبول هذا الاقتراح ، حيث صرح مناحيم بيجن أن هذا المشروع مشروع شرق أوسطي يتم من خلاله تسوية سياسية مع العرب تحفظ لإسرائيل كيانها[4]. كذلك وافقت مصر والأردن على هذا المشروع[5] ، ولقد كانت تلك الموافقة تعني الحد من نشاط الفدائيين والضغط على بعض الحكومات العربية الأخرى لتنفيذ المخططات الأمريكية[6].

---

[1] أحمد جبريل ، مشروع روجرز و أوضاع الفصائل الفلسطينية قبل أحداث أيلول ١٩٧٠ ، شاهد على العصر ، ح٧ ، ١٦ مايو ٢٠٠٤ .

[2] الأزعر ، محمد : الجماعة الأوروبية والقضية الفلسطينية ، ص٧٢ .

[3] عبد الهادي ، مهدي : المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ ــ١٩٧٤ ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٥ ، ص٥١٣ .

[4] شامير ، إسحاق : المذكرات ، ص١١٥ .

[5] كتن ، هنري : قضية فلسطين ، ص١٤٥ .

[6] أحمد جبريل ، مشروع روجرز و أوضاع الفصائل الفلسطينية قبل أحداث أيلول ١٩٧٠ .

المبحث الثالث

تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية

١٩٧٠ ـ ١٩٧٥

ــ أحداث أيلول الأسود و أثرها على أوضاع الفلسطينيين في لبنان .

ــ انتقال المنظمة إلى لبنان ومواقف القوى السياسية اللبنانية .

ــ السلوك الإسرائيلي في لبنان عقب تمركز المنظمة في الجنوب ١٩٧٢ .

ــ أحداث أبريل ١٩٧٣ و أثرها على الأوضاع الداخلية في لبنان .

ــ أحداث مايو ١٩٧٣ ومواقف القوى السياسية اللبنانية والتدخل العربي حتى عام ١٩٧٥م .

ـ أحداث أيلول الأسود و أثرها على أوضاع الفلسطينيين في لبنان .

رداً على قبول الأردن لمشروع روجرز ، أطلقت المنظمات الفدائية دعوة صريحة إلى تسلم حركة المقاومة للسلطة في الأردن وحسم ازدواجية السلطة لصالحها ، ورفعت شعار " كل السلطة للمقاومة "[1] .

وعملت المنظمات الفدائية على زيادة عملياتها وازداد التوتر بين الجانبين ، وأخبر الملك حكومته أن الصدامات مع الفلسطينيين أصبحت محتومة[2] .

ومما زاد التوتر تعرض العاهل الأردني في ٩ يونيو ١٩٧٠م لمحاولة اغتيال من قبل رجال عرفات ، وفي الأشهر التالية تفاقم التوتر بين الجيش الأردني ورجال منظمة التحرير ، وتعرض الملك لمحاولة اغتيال مرة أخرى في سبتمبر ١٩٧٠م في قلب العاصمة الأردنية عمان ، فنشب معركة بين المهاجمين والمدافعين ونجا الملك حسين من هذه المحاولة[3] .

وبعد هذا الحادث اتخذت الحكومة الأردنية عدة إجراءات للحد من حرية تحرك الفدائيين ، واقتصرت تحركات المنظمات الفدائية المتمثلة في (فتح ـ الجبهة الشعبية ـ الجبهة الديمقراطية والصاعقة) على التلال والممرات الوعرة وبهذه المضايقات كان كل فلسطيني يتسلل عبر نهر الأردن المتعرج يواجه عادة بعناصر من الجيش الإسرائيلي[4].

ورداً على الإجراءات الأردنية ، شنت الجبهة الشعبية في ٦ سبتمبر ١٩٧٠م واحدة من أضخم عملياتها ، حيث خطفت طائرة من نوع (T.W.A) في رحلتها من فرانكفورت إلى نيويورك ، و اقتيدت الطائرة إلى مدرج في وسط الصحراء الأردنية قرب الزرقاء ، وفي نفس اليوم خطفت طائرة سويسرية الجنسية في طريقها من زيورخ إلى نيويورك و اقتيدت أيضاً إلى نفس المكان[5].

وقد شكلت هذه الأعمال مبرراً كافياً للأردن لحسم الموقف مع الفلسطينيين ففي سبتمبر أصدر الملك حسين الأوامر لجيشه لاستئصال الفدائيين من الأردن ، وبالفعل وقعت المذبحة التي استمرت عشرة أيام ، وراح ضحيتها الآلاف بين قتيل وجريح من الطرفين والتي أصبحت تعرف لدى الفلسطينيين باسم (أيلول الأسود)[6].

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ، ص٢٦٢ .

[2] شديد ، محمد : الولايات المتحدة والفلسطينيون ، ص١٤٣ .

[3] شارون ، اربيل : المذكرات ، أنطوان عبيد (ترجمة) ، مكتبة بيسان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص٣١٦ .

[4] مقابلة مع عدنان محمد عبد النبي ، تاريخ ٢٧ أغسطس ٢٠٠٥ ؛ وهو أحد النازحين الفلسطينيين الذين عاصروا أحداث أيلول .

[5] الملك حسين بن طلال ، برنامج الصراع العربي الإسرائيلي ، خمسون عاماً من الصراع ، قناة MBC الفضائية

[6] أحمد جبريل ، مشروع روجرز و أوضاع الفصائل الفلسطينية قبل أحداث أيلول ١٩٧٠ ، شاهد على العصر ، ح٧ ، ١٦مايو ٢٠٠٤ .

وخلال هذه الأحداث كثفت القوات الإسرائيلية هجماتها على لبنان ، ففي ٩ أكتـوبر ١٩٧٠ م دخلت دورية إسرائيلية من رجال الكوماندوز بلدة عتيا الشعب ونسفت ثلاثة منازل كما قصفت الدورية بالقنابل خمسة عشر منزلاً أدى ذلك إلى تدميرها و إصابة عدد من الأشخاص[1].

ويبدو أن السياسة الإسرائيلية استغلت الأحداث داخل الأردن لإضعاف إرادة الكفاح المسلح الفلسطيني داخل لبنان ، بالإضافة إلى استنزاف قوة الكيان السياسي الفلسطيني لضرب الثورة في لبنان .

أما في المجال السياسي الداخلي ، فقد كان شهر سبتمبر عام ١٩٧٠م فترة إعداد للانتخابات الرئاسية ، وكانت المعارضة بقيادة كميل شمعون وبيار الجميل وصائب سلام مصممة على الفوز في الانتخابات وبالفعل نجح هؤلاء بهزم إلياس سركيس بفارق صوت واحد وانتخاب سليمان فرنجية رئيساً للبنان[2] . وقد أقسم فرنجية اليمين الدستورية في ٢٣ سبتمبر ١٩٧٠م ، وفي الحقيقة يعد عهده من أقسى العهود على الفلسطينيين داخل لبنان ، وكانت فترة ولايته من أسوأ الفترات في تاريخ العلاقات اللبنانية الفلسطينية[3].

وخلال أحداث الأردن لم تتدخل حكومة فرنجية لمساندة الفلسطينيين بل ما فعلته هو إصدار الأوامر للجيش باتخاذ إجراءات ضد الفدائيين جوبهت بإضرابات ومظاهرات تأييداً للفلسطينيين وقعت في صيدا و أدت إلى وقوع عدد من القتلى[4] ثم امتدت إلى طرابلس وبيروت فما كان من رشيد كرامي إلا أن قدم استقالة حكومته احتجاجاً على هذه الأوضاع[5].

ومارست الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة ضغوطاً شديدة على لبنان حيث زاره جوزيف سيسكو نائب سكرتير الدولة لشؤون الشرق الأوسط والجنوب الآسيوي ، مرافقاً وليم روجرز سكرتير الدولة ، وكانت انطباعاتهما عن هذه الزيارة أن لبنان لا يمتلك أي قوة داخلية حقيقية لفرض القرارات الحكومية ، فأضافوا إلى نفوس اللبنانيين قلقاً من وضع الدولة ضمن الدولة الذي يعيشه الفلسطينيون ، وشجعت واشنطن حكومة الرئيس فرنجية على الضغط على الفلسطينيين قبل فوات الأوان ، وبات الحديث عن أردن جديدة داخل لبنان[6]. ويبدو أن الولايات المتحدة استطاعت تحقيق أهدافها من خلال تحجيم المقاومة في الأردن ، وكان هذا عاملاً أساسياً للضغط على الحكومة اللبنانية لتحييدها لصالح السياسة الأمريكية .

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ، ص٢٦٢ ــ٢٦٣ .

[2] الخازن ، فريد : تفكك أوصال الدولة في لبنان ، الحياة اللندنية ، لندن ، الأربعاء ٦ مارس ٢٠٠٢ ، ص٢ .

[3] شفيق االحوت ، اتفاقية القاهرة بين المنظمة ولبنان ، برنامج شاهد على العصر ، ح٦ ،٩ فبراير ٢٠٠٤ .

[4] غيلمور ، دفيد : دروب الانهيار ، ص٨٨ .

[5] مرهج ، بشارة : لبنان في الثورة الفلسطينية ، شؤون فلسطينية ، ع٦٢ ، يناير ، ١٩٧٧ ، ص٦٠.

[6] رندل ، جوناثان : حرب الألف سنة ، ص١٣٨ .

وهكذا استمرت الأحداث وتكررت بين المنظمات الفدائية من جهة والسلطات الأردنية من جهة أخرى ــ إلى أن تدخلت الوساطات العربية من خلال الجامعة العربية بين الجـانبين ، حيـث أرسلت الجامعة كلا من الرئيس السوداني جعفر النميري والسيد الباهي الأدغم رئـيس وزراء تونس للتوسط ، وبالفعل تم عقد اتفاق في شهر يوليو عام ١٩٧١م بين الجانبين وقعه كلاًّ مـن ياسر عرفات والملك حسين برعاية الوسيطين العربيين ، وتـضمن الاتفـاق سـحب جميـع العناصر الفدائية نهائياً من الأردن[1].

---

(1) Bavly , Dan :Fire in Beirut,p.146.

ـ انتقال المنظمة إلى لبنان ومواقف القوى السياسية اللبنانية

بعد الخروج من الأردن ، انتقلت المنظمة بكامل أجهزتها ومعداتها إلى لبنان[1] وعن أسباب انتقال المنظمة إلى لبنان بشكل خاص يذكر شفيق الحوت أنه كان من الطبيعي على الفلسطينيين بعد أحداث أيلول أن يبحثوا عن مكان آخر لهم يربط بينهم وبين الأرض المحتلة ، و الأمر الطبيعي في تلك الفترة وفي تصنيفنا للدول العربية وأنظمتها أن تكون دمشق هي وجهة الشعب الفلسطيني وثورته ولكن في السبعين كانت دمشق أحوالها الداخلية غير مستقرة بأنظمتها أما مصر ففي عام ١٩٧٠م توفى عبد الناصر وجاء أنور السادات أيضاً بأيدلوجية جديدة . أما بالنسبة للبنان فقد فرض علينا الذهاب إلى هناك ، وكان لبنان يعتمد على سياسة أن منطق اللاقوة ، ضعفنا ... وقوتنا في ضعفنا ، وهذا يعني أن الجيش اللبناني والوضع السياسي في لبنان لم يكن باستطاعته السماح باتخاذ موقف مضاد لقدوم الفلسطينيين إلى لبنان[2].

موقف القوى السياسية اللبنانية من قدوم الفلسطينيين إلى لبنان

أـ القوى الوطنية اللبنانية (اليسارية)

جاء موقفها مسانداً لهذه المنظمات ، ومنذ وصول هذه القوات إلى أرض الجنوب شهد هذا التواجد تعاطفاً وتأييداً من قبل الشعب اللبناني وتحول العطف الشعبي إلى احترام وتقدير لهؤلاء الذين يقفون وحدهم ضد إسرائيل[3] .

ب ـ موقف القوى اليمينية

رفضت هذه القوى الوجود الفلسطيني في لبنان ، وكانت عامل ضغط حقيقي على السلطة لتقييد حركة الفلسطينيين[4]. واتضح ذلك من التصريحات التي أدلى بها زعماء تلك الأحزاب حيث صرح كميل شمعون يقصد الفلسطينيين: " نحن لا نريدهم هنا في بلدنا "[5] ، كما طالب كريم بقرادوني مستشار بيار الجميل بشراء الأسلحة وتأمين بندقية في كل بيت لمواجهة الفلسطينيين[6].

---

[1] المسحال ، سعيد : ضياع أمة ، ص٣١ .الخالدي ، رشيد : التخبط فوق اليابسة عشية الحرب ، القبس الكويتية ، الكويت ، يناير ١٩٨٦م ، ص٦ .

[2] شفيق الحوت ، منظمة التحرير كما يراها شفيق الحوت ، شاهد على العصر ، ح٥ ، ٢فبراير ، ٢٠٠٣م .

[3] مقابلة مع سعد الغزاوي ، تاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٠٥ .

[4] مهران ، رشيدة : ياسر عرفات الرقم الصعب ، ص١٩٦ .

[5] كميل شمعون ، برنامج حرب لبنان ، قناة mbc الفضائية ج٣ ، أغسطس ، ٢٠٠١ .

[6] كريم بقرادوني ، برنامج حرب لبنان ، قناة mbc الفضائية ج٣ ، أغسطس ، ٢٠٠١ .

ـ السلوك الإسرائيلي في لبنان تجاه تمركز المنظمة في الجنوب ١٩٧٢م .

منذ بداية عام ١٩٧٢م ، وتمركز المنظمة في الجنوب اللبناني وازدياد حجم حركة المقاومة الفلسطينية ، بدأت إسرائيل بالتركيز على الوجود الكثيف للفدائيين في الجنوب ، وحذرت لبنان وطالبته بضبط نشاط الفدائيين في أراضيه ، وإلا فإنها ستضطر للقيام بعمل مضاد و أكدت تصريحات المسؤولين الإسرائيليين أن استمرار نشاط الفدائيين يمكن أن يشكل كارثة للقرى اللبنانية الموجودة هناك وأن الجيش لن يتردد في تصعيد عملياته إذا تبين أن ذلك ضروري[1]
وفي ١٤ يناير ١٩٧٢م قامت القوات الإسرائيلية بهجوم كبير على جنوب لبنان مهدت له بقصف شديد من الطيران و أسفر الهجوم عن تدمير عدة منازل كما اسر عدد كبير من السكان[2].

وفي نفس اليوم وجه الرئيس سليمان فرنجية رسالة إلى الرؤساء والملوك العرب أشار فيها إلى المطامع الإسرائيلية في أراضي جنوب لبنان ومياهه وأكد على مساندة لبنان للمقاومة الفلسطينية والتشاور الدائم بين الطرفين لتفويت الفرصة على العدو الإسرائيلي في افتعال الخلاف بينهما وعزم لبنان على الدفاع عن أراضيه في وجه أي عدوان[3]. ورداً على تلك الرسالة قام الرئيس حافظ الأسد بالاتصال بالرئيس اللبناني مؤكداً دعمه للحكومة اللبنانية ضد أي تحرك إسرائيلي في الجنوب اللبناني[4].

أما عن موقف القوى السياسية السورية تجاه الأعتداءات الإسرائيلية فقد جاء في بيان الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا ، والتي اشتملت على حزب البعث العربي الإشتراكي ، وحزب الإتحاد الاشتراكي العربي ، والحزب الشيوعي السوري ، وتنظيم الوحدويين الاشتراكيين وحركة الاشتراكيين العرب ، حيث اعلنت الجبهة الوطنية استنكارها للأعتداء الإسرائيلي على لبنان وأكدت وقوف سوريا ضد أي اعتداء إسرائيلي على لبنان كما أعلنت تأييدها ومساندتها للمقاومة الفلسطينية[٥].

وبسبب استمرار الاعتداءات الإسرائيلية طلب لبنان رسمياً من مجلس الأمن في ٢٩ مارس ١٩٧٢م وضع المزيد من المراقبين على حدوده و قد وافق المجلس على زيادة عدد المراقبين

---

[1] عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، ص٣٧ .

[2] المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص٦٦ .

[3] مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٢ ، ص٧٠ .

[4] عدوان ، أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية ، ص١٨٤ .

[5] المرجع السابق ، ص ١٨٥

من سبعة مراقبين إلى إحدى وعشرون مراقباً وقد استغلت إسرائيل هذه الفترة لتصعيد تهديداتها وتحذيراتها من تجدد نشاط المقاومة الفلسطينية[١].

ولقد استغلت المنظمات الفدائية هذه الإجراءات وكثفت من عملياتها العسكرية حيث نفذت عمليتين كبيرتين ضد إسرائيل الأولى بتاريخ ٨ مايو ١٩٧٢م داخل مطار اللد ، والثانية في ١٢ يونيو ١٩٧٢م عندما نصب الفدائيون كميناً لباص إسرائيلي قتل على أثره جنديان إسرائيليان[٢].

ولقد وجدت إسرائيل بهاتين العمليتين الذريعة المناسبة لتنفيذ تهديداتها حيث قامت الطائرات الإسرائيلية بتاريخ ٢١ ، ٢٣ يونيو بقصف بلدة حاصبيا بالقنابل فقتلت ٤٨ و جرحت ٤٥ آخرين من سكان البلدة[3].

وما كان من رئيس الجمهورية إثر عملية اللد ، إلا أن يتساءل ، " كيف يتحمل لبنان مسؤولية عمل لم ينطلق من أراضيه ؟ بل أن منفذيه وصلوا إلى إسرائيل على متن خطوط جوية أجنبية وانطلقوا من عاصمة أجنبية "[٤] .

ورغم تصريحات رئيس الجمهورية فقد توترت العلاقات بين الفلسطينيين و حلفائهم من الحركة الوطنية من جهة والقوى اليمنية والحكومة اللبنانية من جهة أخرى[٥]. وقد طلبت الأحزاب اليمينية رسمياً من الحكومة إلغاء اتفاق القاهرة[٦].

ومما لا شك فيه أنه لا يحق للقوى اليمينية المطالبة بإلغاء اتفاقية القاهرة ، فهذه القوى ليست هي التي وقعت الاتفاقية مع المنظمة كي تلغيها، كما أن الحكومة اللبنانية ليست ملزمة دولياً بمنع المنظمات الفدائية من تنفيذ عملياتها . كما أنها لا تتحمل مسؤولية من يقوم بتنفيذ العمليات لأنهم ليسو لبنانيو الأصل ، بل هم شعب آخر له كيان متمايز عن الكيان اللبناني ، ومن واجب الدولة قومياً الدفاع عن تلك المنظمات .

ولقد زاد التوتر بين الجانبين بسبب رفض المنظمة إلغاء اتفاق القاهرة أو تعديله أو الانسحاب من جنوب لبنان ولذلك توسط عمر السقاف وزير الخارجية السعودي بين الحكومة اللبنانية

---

(1) أكرم عدوان تطور العلاقات السورية اللبنانية ، ص١٨٦ .

(2) Gilmour , David : The ordeal of the Palestinians , p.190.

(3) المركز العربي للمعلومات : اليوميات والوثائق ، ص٦٩ .

(4) غليمور ،دفيد : دروب الانهيار ، ص٩٢ .

(5) طي ، محمد : لبنان في خريطة الإمبريالية الجديدة ، ص ٤٣ ـ

-Gilmour , David : loc. cit. , p.190 .

(6) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٥١٢ .

والمنظمة والتقى ياسر عرفات في ٢٣ يونيو ١٩٧٢ و على أثر ذلك قبلت المنظمة بوقف النشاط العسكري مؤقتاً عبر الحدود اللبنانية وانسحاب قواتها من الأراضي الزراعية[١] .
ولقد رحب الرئيس فرنجية بهذا القرار الذي اتخذ على حد قوله " بهدف الحفاظ على التعايش السلمي بين اللبنانيين والفلسطينيين "[٢].
لكن هذا التصريح لم يخفف حالة التوتر التي ازدادت عندما شرعت إسرائيل بتنفيذ خطتها بتاريخ ٨ يوليو ١٩٧٢م وذلك باغتيال غسان كنفاني الناطق باسم الجبهة الشعبية في بيروت وقد استشهد جراء انفجار قنبلة موقوتة بينما كان يهم بتشغيل سيارته[٣]. تبع ذلك عدد من العمليات باستخدام الرسائل الملغومة والتي أصابت إحداها في ١٩ يوليو١٩٧٢م مدير مركز الأبحاث الفلسطيني أنيس صايغ[٤] .
ورداً على العمليات الإسرائيلية واستهداف القادة الفلسطينيين نفذت منظمة أيلول الأسود هجوماً بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٧٢م في القرية الأولمبية بميونخ و أسفر الهجوم عن مقتل أحد عشر رياضياً إسرائيلياً ومدربهم وتبنت هذه العملية منظمة أيلول الأسود[٥] .
وعلى الفور حملت إسرائيل مسؤولية العملية للدول العربية التي قدمت للمنظمات الفدائية الدعم العسكري و السياسي و المادي و في مقدمتها لبنان[٦].
ولذلك قامت القوات الإسرائيلية باجتياح الجنوب اللبناني في ١٦ ــ ١٧ سبتمبر ١٩٧٢م مهدت له بغارات جوية شاركت فيها ٥٥ طائرة حربية واستهدف الهجوم عدداً كبيراً من القرى اللبنانية وواصلت القوات هجومها باتجاه العمق حيث وصلت إلى جويا ومشارف صور وقاتل الفلسطينيون هذه القوات بشراسة[٧] كما اشتبك الجيش اللبناني مع القوات المغيرة وسقط له حسب بلاغ رسمي ١٥ شهيداً و٤٦ جريحاً عسكرياً و ثمانين شهيداً مدنياً ، وقدرت الخسائر الإسرائيلية بـ١٨ قتيلاً[٨].

---

(1) قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٥١٢ .

(2) المرجع السابق ، ص٥١٣ .

(3) كتن ، هنري : قضية فلسطين ، ص١٤٠ .

(4) سويد ،محمود : الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ، ص٨ .

(5) عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص٢٢٩ .

-Bavly , Dan : Fire in Beirut , P. 29 .

(6) كريم بقرادوني ، برنامج الصراع العربي الإسرائيلي ، قناة MBC الفضائية .

(7) الحسن ، خالد : الأزمة اللبنانية ــ محاولات للفهم ، وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر ، القدس ، ط٢ ، ١٩٨٧ ، ص٣٥ .

(8) سويد ، محمود : الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ، ص٨ ــ للمزيد عن أهم البلاغات الحكومية حول الإعتداءات الإسرائيلية على لبنان بتاريخ ١٦-١٧ سبتمبر ١٩٧٢م أنظر الملحق رقم (٧) ص ٢١٣.

وذكرت الأوساط الإسرائيلية أن الهدف الأساسي من الهجوم هو إرغام الحكومة اللبنانية على الغاء اتفاق القاهرة رسمياً وعملياً[١].

ويتضح مما سبق ، أن لإسرائيل أهدافاً سياسية تعمل على تحقيقها إزاء ضرباتها للبنان وهي العمل على إثارة الرأي العام اللبناني والرسمي ضد الوجود الفلسطيني المسلح هذا الأسلوب استخدمته إسرائيل في السابق كلما كان هناك توافق بين الحكومة والمنظمات .

إزاء هذه التطورات أرسلت قيادة الجيش اللبناني مذكرة إلى منظمة التحرير تحدد فيها المناطق التي يمكن للفدائيين أن يعملوا فيها[٢].

كذلك أعلنت الحكومة حالة الطوارئ بحجة استمرار العدوان الإسرائيلي ، ونشطت القوى اليمينية في المطالبة بإخراج القواعد الفدائية من لبنان ، وعملت على تعبئة الجماهير اللبنانية ضد العمل الفدائي[٣].

واعتبرت المنظمة أن القيود التي فرضها الجيش اللبناني والقوى اليمينية تخالف نصوص اتفاق القاهرة ، وإزاء ذلك حضر محمود رياض أمين عام جامعة الدول العربية إلى بيروت للتوسط بين الطرفين ، وتم التوصل إلى صيغة تعاون تضمن تجميد نشاط المقاومة في الأراضي اللبنانية وبقاء عناصر المقاومة خارج مدن وقرى الجنوب مؤقتاً[٤].

وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٧٢م استقبل الرئيس سليمان فرنجية ياسر عرفات بحضور وزير الدفاع الكويتي سعد العبد الله السالم الصباح ، وتم الاتفاق على إنهاء حالة الطوارئ في لبنان[٥].

---

[1] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٥١٤ .

[2] الحسن ، خالد : الأزمة اللبنانية ــ محاولات للفهم ، ص٣٥ ــ قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ، ص٥١٤ .

[3] مرهج ، بشارة : لبنان في الثورة الفلسطينية ، شؤون فلسطينية ، ع٦٢ ، يناير ، ١٩٧٧ ، ص٦٢ .

[4] عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص٢٢٩ .

[5] قاسم ، جمال زكريا : الأزمة اللبنانية ،ص٥١٥ .

ـ أحداث إبريل ١٩٧٣م و أثرها على الأوضاع الداخلية في لبنان .

في بداية عام ١٩٧٣م بدأ التوتر يزداد بين المنظمة والأحزاب اللبنانية المعارضة للوجود الفلسطيني ويأخذ أشكالاً مختلفة عن السنوات السابقة ، فقد أسس بشير الجميل فرقة عسكرية أطلق عليها اسم(أصدقاء الكتائب) وهي عبارة عن سرايا عسكرية مهمتها مساندة الأحزاب اليمينية ضد الفلسطينيين(١).

كذلك تشكلت قوى عسكرية لحزب الأحرار بقيادة كميل شمعون(٢).

وخلال انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني الحادي عشر في القاهرة بين ٦ـ١٢ يناير ١٩٧٣م أوصى المجتمعون بتحييد القوى المناهضة للمقاومة وتعميق الروابط مع القوى الوطنية التي يقتضي اعتبارها جزءاً من المقاومة(٣).

وتأزمت الأوضاع في أعقاب العدوان الإسرائيلي في ٢٠ فبراير ١٩٧٣م على مخيمي البداوي و نهر البارد بالقرب من مدينة طرابلس(٤) وصدر بياناً عن وزارة الداخلية اللبنانية بهذا الصدد جاء فيه " قامت قوات من الكوماندوس التابع لسلاح البحرية و قوات من المظليين الإسرائيليين في الساعة الواحدة من صباح اليوم بالاعتداء على مخيمي البارد والبداوي في شمال لبنان و أنزل العدو قواته داخل المخيمين تحت غطاء من القصف المدفعي الكثيف أمنته أربع قطع بحرية وكانت حصيلة العدوان ٣١ شهيداً بالإضافة إلى عشرات الجرحى وتم تدمير مستودعات التغذية التابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين (الأونروا) ومستوصفاً ومدرسة للصغار ومركز الكفاح المسلح الفلسطيني في مخيم نهر البارد مشغلاً للخياطة وقسماً من معسكر للتدريب في مخيم البداوي "(٥) .

و أدى هذا السلوك الإسرائيلي إلى دعوات تطالب المقاومة بالعودة إلى السرية الكاملة في ممارسة نشاطاتها المختلفة كما ترددت دعوة إلى تعديل اتفاقية القاهرة انطلاقاً من مبدأ السرية في العمل الفدائي ، والعمل على تحويل الفدائيين إلى جيش فلسطيني ينسجم مع الجيش اللبناني ويخضع مثله إلى قواعد الحرب وأصولها فضلاً عن قواعد السلامة الوطنية وسيادة القانون(٦).

---

(1) مركز الإعلام والتوثيق : بشير الجميل والقضية للبنانية ، ص١٠ .

(2) مقابلة مع محمد حجازي ، تاريخ ٢٠ أغسطس ٢٠٠٥م ؛ خلال هذه الأحداث كان يتبع جهاز الأمن الفلسطيني للدفاع عن الثورة الفلسطينية وحمايتها في الداخل والخارج .

(3) لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٤١ .

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣م ، ص٢٤ .

(5) المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص٧٦ .

(6) عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، ص٣٩ .

ومرة أخرى كررت إسرائيل اعتداءاتها وقامت بأخطر تصعيد في لبنان منذ بدء النشاط الفلسطيني ففي إبريل ١٩٧٣م قامت قوات إسرائيلية خاصة بقيادة أيهود باراك بعملية في مناطق مختلفة من بيروت استمرت عدة ساعات[١].

قتل خلالها ثلاثة من كبار قياديي منظمة التحرير الفلسطينية وهم أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر ، وأطلق عليها اسم عملية فردان نسبة لاسم الشارع الذي حدثت فيه[٢].

وفي نفس اليوم هوجم مكتب ياسر عرفات بالقذائف[٣] ، ونجا عرفات الذي كان يعمل حتى ساعة متأخرة في مقر القيادة[٤] .

ودخل الإسرائيليون مدينة بيروت لعدة ساعات وخرجوا منها دون أن يجدوا مقاومة حقيقية(٥). وتحكمت إسرائيل في مناطق عديدة داخل بيروت لدرجة أنهم استطاعوا توجيه حركة المرور[٦].

وأحدثت عملية فردان واستشهاد القادة الثلاثة زلزالاً على الصعيد اللبناني وشعر الكتائبيون بأن الوضع اللبناني يتهاوى في لحظة من اللحظات[٧]. وبعد الهجوم مباشرة تبادل رئيس الوزراء صائب سلام الاتهامات مع سليمان فرنجية[٨] حول رفض قائد الجيش الماروني اسكندر غانم إطاعة أوامره بالتصدي للإسرائيليين ، وطالب بإقصائه من منصبه إلا أن الرئيس فرنجية رفض ذلك[٩]. فما كان من رئيس الوزراء إلا أن استقال من منصبه ، فسبب ذلك أزمة سياسة كبيرة[١٠].

---

(1) المركز العربي للأبحاث والتوثيق : وثائق المفاوضات العربية الإسرائيلية (١٩٤٩ ــ١٩٩١م)، ص٥١ ــ
-Sayigh , Rosemary : Palestinians , p.172.

(2) شفيق الحوت ، انتقال المقاومة إلى لبنان بعد أحداث الأردن ، شاهد على العصر ، ح٧ ، ١٦ فبراير ٢٠٠٣ ــ المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ، ص٧٠ ــ مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي لعام ١٩٧٣م ، ص٤٤.

(3) بسام أبو شريف ، برنامج حرب لبنان ، ج٢ ، أغسطس ، ٢٠٠١م .

(4) برنامج الصراع العربي الإسرائيلي ، خمسون عاماً من الصراع ، قناة MBC الفضائية .

(5) مهران ، رشيدة : ياسر عرفات الرقم الصعب ، ص١٩٨ ــ
-Gilmour , David : The ordeal of the Palestinians , p.190.

(6) Mackey , Sandra : lebanon _ Death of a Nation , p.153.

(7) كريم بقرادوني ، برنامج حرب لبنان ، ج٢ ، أغسطس ، ٢٠٠١م .

(8) الخالدي ، رشيد: المنظمة تورطت في الوحول اللبنانية ، القبس الكويتية ، ٢٤ يناير ١٩٨٦م ، ص٧.

(9) Gilmour , David : op. cit. , p.191 .

(10) مقابلة مع محمد حجازي ، تاريخ ٢٠ أغسطس ٢٠٠٥م .

وتعليقاً على ذلك ذكر صائب سلام أن مجلس الوزراء قد اجتمع بعد يوم من الحادث وكان موضوع النقاش العدوان الإسرائيلي على لبنان وبنهاية الاجتماع :" ارتأينا أنه من الواجب أن أقدم استقالتي إلى فخامة الرئيس وهذا ما فعلته "[١] ولقد شعر زعماء الموارنة باضطراب شديد و بدأوا يتحدثوا عن حتمية المواجهة مع الفلسطينيين[٢].

وعلى أثر هذه التطورات تنامي الغضب الشعبي داخل لبنان ، وخاصة عندما خرج حوالي نصف مليون شخص معظمهم من اللبنانيين في تشييع جنازة القادة الفلسطينيين الثلاثة[٣].وأثناء عملية التشييع ووسط دهشة الجميع ، حضر الجنازة بيار الجميل زعيم حزب الكتائب اللبنانية والذي كان بعض الفلسطينيون يتهمونه بالتعاون مع الإسرائيليين . ويذكر كريم بقرادوني أن " الجميل حتى اللحظة الأخيرة كان متردداً عن المشاركة في عملية التشييع لأن كبار رجال الأمن في الكتائب كانوا ينصحونه بعدم الذهاب لأن ذلك يشكل خطراً على حياته "[٤].

ويبدو أن مشاركة زعيم حزب الكتائب في تشييع القادة الثلاثة كانت تهدف إلى تخفيف حدة التوتر بين الجانبين .

وللخروج من هذه الأزمة طلب عرفات الاجتماع مع زعيم حزب الكتائب كبادرة حسن نية نظير مشاركته في الجنازة وتوجه عرفات إلى المنطقة الشرقية من بيروت أملاً في أن يعقد اتفاقاً مع القيادة المسيحية ، وفعلاً عقد اجتماع بين الطرفين إلا أنهما لم يتوصلا إلى اتفاق بسبب موقف حزب الكتائب حيث صرح بيار الجميل عقب الاجتماع " إننا نطالب الفلسطينيين بمراعاة الهدوء إذا بقوا في لبنان "[٥].

ولقد أثار تصريح الجميل استياءً شديداً في أوساط قيادة المنظمة ضد القوى اليمينية ، وخاصة حزب الكتائب ، ووجهت القيادة اتهامات إلى الحكومة اللبنانية ولم يعفها أحد من التواطؤ أو على الأقل الإهمال واتهامها بغض النظر عن مطالبة القوى اليمينية بالتدخل الخارجي للحد من نشاط المنظمات الفدائية ، وطلبت القيادة من الحكومة اللبنانية إجراء تحقيق فوري في عملية الاغتيال[٦] .

---

(1) صائب سلام ، برنامج حرب لبنان ، ج٢ ، أغسطس ٢٠٠١ م .

(2) الخالدي ، رشيد : المنظمة تورطت في الوحول اللبنانية ، القبس الكويتية ،٢٤ /يناير ١٩٨٦م ، ص٧.

(3) مهران ، رشيدة : ياسر عرفات الرقم الصعب ، ص١٩٨ .

(4) كريم بقرادوني ، برنامج الصراع العربي الإسرائيلي ، قناة MBC الفضائية .

(5) بيار الجميل ، برنامج الصراع العربي الإسرائيلي ، قناة MBC الفضائية .

(6) خلف ، صلاح : الفكر الوطني الثوري في الممارسة ، د.ن ، د.م ،ط١ ،١٩٩٢م ،ص٣٥ .

وفي هذا الإطار تشير بعض المصادر إلى أن الإعداد الأمريكي الإسرائيلي المشترك لإثارة الاضطراب في لبنان بدأ منذ بداية عام ١٩٧٣م إن لم يكن قبل ذلك فقد بدأ ضابط في جهاز الاستخبارات الأمريكية يدعى روبرت دينز بتنفيذ خطة لتسليح الميليشيات المارونية وكان هذا الضابط مؤهلاً تأهيلاً فعلياً لتنفيذ هذه المهام لكونه عقيد متقاعد في سلاح الجو الأمريكي ، وكان قد شغل منصب قائد قاعدة ويلس الجوية الأمريكية في ليبيا عام ١٩٦٧م[١]. كما أنه أشرف على جسر جوي لتزويد إسرائيل بالأسلحة والعتاد أثناء حرب ١٩٦٧م . وفي لبنان أصبح هذا الضابط عضواً في نادي البحوث بمدينة جونية التي تسيطر على أغلبها الميليشيات المارونية ، واستطاع أن يلتقي هناك بيار الجميل وقام بافتتاح مكتب في شارع المقدس القريب من شارع الحمراء في بيروت الغربية تحت غطاء استيراد البيوت الجاهزة ؛ إلا أن الصناديق التي كانت الشركة التي يعمل بها تستوردها عبر ميناء جونية لم تحتوي على قطع بيوت جاهزة ، بل كانت تحتوي على أسلحة يتم تسليمها للميليشيات المارونية تمهيداً لاستخدامها في الحرب الأهلية المحتملة[٢] .

ويؤكد صلاح خلف على التعاون الأمريكي الإسرائيلي الماروني ضد المنظمات الفلسطينية في لبنان خلال تعليقه على حادث اغتيال القادة الثلاثة فيؤكد أنه لا يمكن أن يصدق العقل أن أكثر من ٦٠ فرداً إسرائيلياً يدخلون إلى قلب العاصمة بيروت ومن المفروض أن يكون لها أجهزة أمن وأجهزة مخابرات تلاحق كل محاولات المنظمات الفلسطينية على التحرك وترصد خطواتهم بدقة ، فكيف يخفي عليها دخول هؤلاء الإسرائيليين مرة واحدة إلى بيوت ثلاثة من القادة ويقوموا بتصفيتهم . وسلطات الأمن في لبنان لا تعرف شيئاً عن هذا الموضوع ، وهذا لا يحدث إلا إذا كان هناك فرع من السلطة أو عناصر فيها هي التي أسهمت مع المخابرات الإسرائيلية و الأمريكية في عملية الاغتيال[٣] .

---

(1) زكار ، زاهر : الغزو الإسرائيلي ، ص٦٣ .

(2) المرجع السابق .

(3) خلف ، صلاح : الفكر الثوري في الممارسة ، ص٣٥ .

ــ أحداث مايو ١٩٧٣م ومواقف القوى السياسية اللبنانية والتدخل العربي حتى عام ١٩٧٥

ساهمت عملية اغتيال القادة الثلاثة بشكل مباشر أو غير مباشر في اندلاع اشتباكات مسلحة بعد شهر بين الفدائيين والجيش اللبناني وخاصة عندما طلبت القوى الوطنية اليسارية والمنظمات الفدائية رسمياً من الحكومة اللبنانية تسليح المخيمات الفلسطينية[١]. ولقد رفضت الحكومة اللبنانية هذا الطلب[٢].

وعلى أثر هذا الرفض قامت مجموعة من عناصر الجبهة الشعبية في ١ مايو ١٩٧٣م باختطاف عريف في الجيش اللبناني[٣]. وفي فجر ٢ مايو تم اختطاف رقيب بالجيش وأقتيد إلى مخيم فلسطيني . ثم أطلقت نار على دورية للجيش اللبناني[٤]. وطلبت قيادة الجيش اللبناني إطلاق سراح الجنديين بحلول الساعة ١١صباحاً ، وعندما انتهت المهلة المحددة أمرت قواتها بفتح النيران [٥]. وإبان ذلك وصلت تعزيزات عسكرية لصفوف المقاومة تقدر بحوالي ٥٠٠٠ جندي من قوات جيش التحرير الفلسطيني والجيش السوري[٦].

وقام الجيش اللبناني بمحاصرة مخيمات الفلسطينيين محاولاً إنهاء سيطرة المقاومة عليها واستخدم الطائرات في قصف المخيمات[٧] كذلك استخدمت المدفعية حيث أطلقت القذائف بالقرب من الحي الفلسطيني في برج البراجنة و أعلنت حالة الطوارئ في لبنان[٨].

ولم يكتفِ الجيش اللبناني بمحاربة المنظمات الفلسطينية فقط ، بل كان يضرب أيضاً اللبنانيين الذين تحالفوا مع المنظمات[٩]. وفي الحقيقة أن تنفيذ هذه العمليات كان بأمر من الرئيس سليمان فرنجية نفسه[١٠].وعلى الرغم من عدم إصدار السلطات بياناً علنياً بشأن مطالبها ، فقد أوضح فرنجية والجناح المعادي للفدائيين داخل الحكومة وفي قيادة الجيش أنهما يسعيان

---

(1) Gilmour , David : The ordeal of the Palestinians , p.191.

(2) فاروق القدومي ، برنامج حرب لبنان ، ج٢، أغسطس ٢٠٠١م.

(3) نصر ، نقولا : حرب لبنان ومداها ، ص٩٤ .

(4) الحسن ، خالد : الأزمة اللبنانية ــ محاولات للفهم ، ص٩ .

(5) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٤٥٧ .

(6) نصر ، نقولا : حرب لبنان ومداها ، ص٩٤ .

(7) عبد المجيد ، وحيد : لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، ص٣٣ ــ لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٣٧ .

(8) مقابلة مع انتصار علي عواضة ، تاريخ ١١ يوليو ٢٠٠٥ .

(9) بسام أبو شريف ، برنامج حرب لبنان ، ج٢ ، أغسطس ، ٢٠٠١م .

(10) شفيق الحوت ، انتقال المقاومة إلى لبنان بعد أحداث الأردن ، شاهد على العصر ، ح٧ ،١٦ فبراير ٢٠٠٣م

لاستبدال اتفاقية القاهرة باتفاقية جديدة تضع الفدائيين ومخيمات اللاجئين تحت سيطرة الحكومة وتعيد م.ت.ف إلى مستوى المكانة المحدودة التي تتمتع بها في الدول العربية الأخرى[١] .

موقف القوى اللبنانية من أحداث مايو ١٩٧٣م

أولاً : موقف القوى اللبنانية اليمينية

لم يتغير موقف القوى اليمينية من أحداث مايو عن مواقفها من الأحداث السابقة ، فمنذ بداية الأحداث شعر الزعماء الموارنة أنه ليس لهم خيار سوى الاعتماد على ميليشياتهم الخاصة في مواجهة منظمة التحرير[٢].

ولذلك شاركت تلك القوى وفي مقدمتها حزب الكتائب مع الجيش اللبناني في ضرب المقاومة ، وإزاء فشل الهجمة العسكرية ضد المقاومة عمل الحزب إلى جانب القوى الانعزالية في الجيش وخارجه على الإعداد لهجمة جديدة ضد المقاومة[٣].

وقام الجيش بقيادة العماد اسكندر غانم بتزويد المليشيات المسيحية بأحدث الأسلحة وتولى تدريب البعض منها ، وذلك لمواجهة القوى الوطنية وعناصر المقاومة ، وقامت قيادة حزب الكتائب بجمع التبرعات بحجة الدفاع عن النظام في مواجهة اليساريين[٤].

كذلك ظهرت النزعة الطائفية لدى المارونيين خلال أزمة مايو في استخدام الإعلام للتشهير بالمنظمات الفدائية ، كذلك أذيعت الموسيقى والبرامج الأمريكية بدلاً من البرامج الوطنية[٥].

ثانياً : موقف الحركة الوطنية اللبنانية

عملت الحركة الوطنية على الضغط على الحكومة اللبنانية بكافة الوسائل لإيقاف اعتداءاتها ضد الفلسطينيين[٦]، حيث عقد ممثلو الأحزاب و الهيئات الوطنية والتقدمية على أثر احتدام الصراع المسلح بين المقاومة والجيش في ١٢ مايو ١٩٧٣م اجتماعاً في منزل كمال جنبلاط وأصدروا بياناً جاء فيه " إن الأحداث جاءت نتيجة تجاوز كافة الاتفاقيات والمواثيق التي وضعت أساساً لتنظيم العلاقة بين المنظمة والسلطة " وأضاف البيان " إنه على الرغم من المساعي التي قامت بها قيادة المقاومة و الأحزاب الوطنية لتفادي الصدام ،إلا أن بعض

---

(1) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٤٥٧ .

(2) الخالدي ، رشيد : المنظمة تورطت في الوحول اللبنانية ، القبس الكويتية ، ٢٤ يناير ١٩٨٦م ، ص٧

(3) Mackey , sandra : Lebanon _ Death of a Nation , p.154 .

(4) بكري مصطفى : أبعاد اللعبة الطائفية في لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ع٧٦ ، إبريل ١٩٨٤م ، ص١٢٧ .

(5) Mackey , sandra : loc.cit. ,

(6) بكري ، مصطفى :أبعاد اللعبة الطائفية في لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، ع٧٦ ، إبريل ١٩٨٤م، ص١٢٧ .

أوساط السلطة أصر على تصعيد الصدام " كذلك دعا البيان إلـــى التـــصدي لكـــل محاولـــة تستهدف المقاومة[١].

كذلك دعت قوى المعارضة أتباعها في ٨ مايو إلى التظاهر احتجاجاً على ممارسات الـــسلطة ودعماً لمنظمة التحرير[٢] .على أثر هذه الأحداث تم تشكيل جبهـــة وطنيـــة عربيـــة داعمـــة للشعب الفلسطيني على مستوى الأحزاب[٣].

كذلك تأسست قوى يسارية لبنانية مثل (جماعة المرابطين) و (جماعة الأخوة اللبنانيـــة)[٤]. وانضم الكثير من عناصر تلك الجماعات إلى المنظمات الفلسطينية وخاصة فتح وكـــان ســـبب انضمامهم هو اعتقاد هؤلاء بالظلم الذي حدث للفلسطينيين جراء التطرف اللبناني الـــذي كـــان ينادي بخلع جذور المغترب في لبنان[٥].

ومما يدلل على مساندة بعض اللبنانيين للفلسطينيين في أحداث مايو أنـــه ورد فـــي التقـــارير الرسمية إحالة ١٨ ضابطاً وطياراً إلى محاكمة عسكرية بسبب عدم إطاعتهم الأوامر لمواجهة الفلسطينيين بينما عمد عسكريون آخرون إلى تخريب الأسلحة الثقيلة لمنـــع اســـتخدامها ضـــد م.ت.ف ومناصريها[٦] .

الموقف العربي من أحداث مايو ١٩٧٣م

كما قامت الحركة الوطنية اللبنانية بالضغط على الحكومة اللبنانية لإيقـــاف اعتـــداءاتها ضـــد الفلسطينيين ، كان هنالك أيضاً ضغوطاً عربية لتحقيق نفس الهدف ، ومن أهـــم الـــدول التـــي أثرت بشكل حقيقي على الأوضاع الداخلية في لبنان عقب أحداث مـــايو هـــي ســـوريا ، فقـــد أصدرت وزارة الداخلية قراراً بإغلاق الحدود مع لبنان إلى وقت غير محـــدد تـــضامناً مـــع المنظمات الفلسطينية ، ومنعت السلطات السورية اللبنانيين من دخـــول أراضـــيها ، وتوقفـــت حركة تصدير المنتجات الصناعية و الزراعية بشكل كلي تقريباً إلى معظم الأسواق العربية[٧]. وقد بلغت قيمة هذه الصادرات تقريباً وفق إحصاءات ١٩٧٣م أكثر من ٤٣ مليون دولار وهو ما يعادل أكثر من مجموع ثلثي الصادرات اللبنانية ، ومعظم هذه الـــصادرات تتـــأثر بـــشكل

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : لكتاب السنوي لعام ١٩٧٣م ، ص٢٥ــ٢٦ .

(2) Brynen , Rex : PLO Policy in Lebanon , Journal of Palestin Srtudies , p.52.

(3) مقابلة مع زاهر زكار ، تاريخ ١٥ أغسطس ٢٠٠٥م .

(4) مقابلة مع محمد حجازي ، تاريخ ٢٠ أغسطس ٢٠٠٥م .

(5) مقابلة مع أحمد عبد القادر ، تاريخ ١١ يوليو ٢٠٠٥م .

(6) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٤٥٩ .

(7) الحياة اللبنانية ، الخميس ٧ مارس ٢٠٠٣م ، ص٣ .

مباشر جراء إغلاق الحدود السورية لأن أسواقها الرئيسية هي تلك التي تؤمن مستورداتها من لبنان عبر سوريا[١].

ولقد حاولت الدول المعنية القيام بنوع من الوساطة يتم من خلالها وقف القتال حيث قامت مصر وسوريا بإرسال ممثلين عن الرئيسين أنور السادات وحافظ الأسد إلى لبنان لبذل الجهود من أجل إنهاء القتال(٢). وتوجه السيد محمود رياض أمين عام جامعة الدول العربية إلى بيروت واجتمع مع سليمان فرنجية والزعماء اللبنانيين ثم التقى مع ياسر عرفات[٣].

كذلك كان هناك تدخلاً عربياً شاملاً وخاصة من وزراء خارجية السودان وليبيا وتونس ، لذلك اضطر الرئيس فرنجية إلى طلب عقد اجتماع برئيس حزب الأحرار كميل شمعون وبرئيس حزب الكتائب بيار الجميل في ١٣ مايو ١٩٧٣م وقال لهما الرئيس بالحرف الواحد " أنا مضطر تحت الضغوط العربية أن أوقف الجيش اللبناني ... أنا أعرف نتيجة هذا القرار ، بعد اليوم ليس هناك من جيش لبناني تعتمدون عليه اعتمدوا على أنفسكم "[٤].

ولهذا تم عقد اجتماع بين وفد من قيادة م.ت.ف يرأسه صلاح خلف ووفد لبناني يرأسه العميد أحمد الحاج وذلك في فندق ملكارت وسط بيروت[٥]. وتم توقيع اتفاق ملكارت في ١٧ مايو ١٩٧٣م والذي كان يهدف إلى تنظيم أنشطة م.ت.ف من الناحية المدنية والعسكرية[٦].

وتضمن الاتفاق تجميد جميع العمليات ضد إسرائيل ومنع قيام الفدائيين بأية أعمال في الخارج انطلاقاً من الأراضي اللبنانية ، والعمل على احترام قوانين الدولة المضيفة والامتناع عن حمل السلاح في الأحياء السكنية[٧].

ورغم توقيع هذه الاتفاقية ، فقد عملت الأحزاب اليمينية على التفكير بطرق ووسائل أخرى لإعداد خطة استراتيجية متعددة الجوانب هدفها إبقاء الوضع على ما كان عليه في السابق لإحكام سيطرتها داخل لبنان من خلال إقحام الجيش اللبناني في مواجهة مع المنظمات الفلسطينية للقضاء عليها[٨].

---

(1) صايغ ، يزيد : الكفاح المسلح ، ص٤٦٠ .

(2) كريم ، بقرادوني ، برنامج حرب لبنان ، ج٢ ، أغسطس ، ٢٠٠١ ــ مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٧٣م ، ص١٥٥ .

(3) رياض ، محمود : المذكرات ، ص٤٣١ .

(4) كريم ، بقرادوني ، برنامج حرب لبنان ، ج٢ ، أغسطس ، ٢٠٠١م .

(5) مركز الإعلام والتوثيق : بشير الجميل والقضية اللبنانية ، ص٣٥ ــ الحياة اللندنية ، ٧ مارس ٢٠٠٣م ، ص٣.

(6) لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، ص٣٧ .

(7) نصر ، نقولا : حرب لبنان ومداها ، ص٩٧ ــ للمزيد حول اتفاقية ملكارت أنظر الملحق رقم (٨) ص ٢١٥

(8) طي ، محمد : لبنان في خريطة الإمبريالية الجديدة ، ص٥٣ .

لذلك نجد أن عام ١٩٧٤م تميز أيضاً بسلسلة من التطورات في العلاقات اللبنانية الفلسطينية و إن كانت أقل حدة و أضيق نطاقاً من خلافات و أحداث عام١٩٧٣م، فقــد عملــت الأحــزاب اليمينية على استغلال كل اعتداء إسرائيلي على الجنوب اللبناني للمطالبة بتحميــل مــسؤولية التهديدات الإسرائيلية إلى المنظمات الفدائية[١].

وأدى ازدياد التوتر بين الطرفين إلى وقوع اشتباكات مــسلحة فـــي أغــسطس ١٩٧٤م بــين الفدائيين والكتائب شرق بيروت واستمرت لمدة ثلاثــة أيــام، ورغــم الــسيطرة علـــى هــذه الاشتباكات ، إلا أنه بدا واضحاً أن هذه الأحداث ليست سوى استعداد لمعركة حاسمة قريبة[٢] ولقد كانت هذه الاشتباكات بالإضافة إلى أحداث مايو هي المقدمـــة الحقيقيـــة لبدايـــة الحــرب الأهلية لعام ١٩٧٥م . وتجدر الإشارة هنا إلى تنبؤ الزعيم اللبناني كمال جنبلاط بهذه الحــرب منذ سبتمبر ١٩٧٤م حيث أكد أن هناك مؤامرة يدبرها حزب الأحرار وحزب الكتائـــب ضـــد الفلسطينيين وحذر جنبلاط من أن الكتائب ما زالوا مستمرين في جلب الأسلحة لهذا الأمر ولم تمض عدة شهور حتى صدق توقع جنبلاط ، وكانت الحرب الأهلية اللبنانية[٣].

ومما لا شك فيه أن ما حدث في لبنان كان جزءاً من مخطــط كبيــر لا يــستهدف الــشعب الفلسطيني فحسب ، بل كان يستهدف المنطقة العربية من خلال تخطيط تآمري واضح شاركت فيه قوى داخلية وخارجية للعمل على إثارة الوضع داخل الأراضي اللبنانيـــة للقــضاء علـــى المقاومة ، ومن ثم خضوع و استسلام دول المنطقة بأكملها .

---

[1] عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص٢٣٢ .

[2] عدوان ، أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية ، ص٢٠٣ .

[3] المرجع السابق ، ص٢٠٤ .

الخاتمة

الخـــــاتمة

النتائج

من خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدد من النتائج.

ــ لم يبدأ الاهتمام على نطاق واسع بالمخططات الصهيونية إلا بعد وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، إذا ما اقترن ذلك باحتلال فرنسا للبنان مما دفع الفلسطينيين واللبنانيين قبل حرب ١٩٤٨م إلى تكوين الأحزاب السياسية والحركات الوطنية التي كان لها البعد الحقيقي في نمط واستراتيجية العلاقات اللبنانية الفلسطينية بعد حرب ٤٨م وعلى مدار عقود متلاحقة .

ــ أثرت العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للفلسطينيين واللبنانيين قبل حرب ١٩٤٨م على تلك العلاقات بعد الحرب بصفة إيجابية و خصوصاً في منطقة الجنوب اللبناني .

ــ لقد كان للتنافس السياسي الدولي في منطقة الشرق الأوسط أيضا قبل عام ١٩٤٨م العامل الأهم والأخطر في التأثير وتحديد نمط العلاقات الفلسطينية حيث كان لهذا التنافس في النهاية أحد الأسباب المباشرة لإحتلال فلسطين ، وبارتباطها اقليميا بدول الطوق كانت لبنان من أكثر الدول التي تأثرت سياسيا واجتماعيا بذلك بعد حرب ١٩٤٨م .

- يشكل المجتمع اللبناني بشكل عام فئتان ، تعتبر أولهما لبنان قاعدة غربية متقدمة في الشرق الأوسط وتتطلع سياسياً وحضارياً نحو الغرب ، أما الفئة الثانية فهي تؤمن بلبنان ولكنها تعتبره جزءاً من الوطن العربي وتعتبر لبنان امتداداً للمنطقة العربية وجزءاً من حضارتها وتتطلع نحو الشرق ولهذا الاختلاف وقفت الفئة الأولى مع لبنان المنعزل عن هموم المنطقة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية بينما وقفت الجهة الثانية مع لبنان العربي فتبنت استراتيجية المقاومة ذات الطابع العربي .

ــ لم يعرف اللاجئون الفلسطينيون في لبنان الحياة الطبيعية أو الاستقرار وبقى الحرمان يلازمهم في معظم المراحل بصفة متفاوتة حيث أخضعت الحكومة اللبنانية حياتهم المعيشية لتصورات وتحليلات سياسية كان محركها دائماً المصالح الطائفية والفردية ، رغم ذلك تمكن اللاجئون من تجاوز محنة اللجوء نفسياً واقتصادياً خلال وقت قصير إذ تحول هؤلاء إلى شعب متعلم يمتلك الخبرات والكفاءات العلمية التي لم تساهم في بناء لبنان فقط بل في الدول العربية كذلك .

ــ غالباً ما كان الموقف اللبناني الرسمي من قضية الوجود الفلسطيني في لبنان قائماً على أساس مبادئ التوازن الطائفي ونظر إلى الفلسطينيين في لبنان كطائفة زج بها ضد إرادة الحكومة لإخلال هذا التوازن ، لذلك كان هذا الموقف منبثقاً ومدعوماً بموقف المارونيين المهيمنين على معظم مراكز القوى الحكومية .

ــ في الحقيقة أن الفلسطينيين ليسو المسؤولون عن الصراع والمشاكل الداخلية في لبنان بشكل مباشر إلا أن هذا لا يعفيهم واللبنانيين من تحمل المسؤولية بدرجات متفاوتة عن العديد من الأحداث والمجريات الداخلية في لبنان ، فالمشكلة اللبنانية لها جذورها التاريخية وليست مرتبطة بالوجود الفلسطيني على وجه التحديد حيث تعود تلك الأزمة إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر فلبنان بلد تنوعي ومذهبي يوجد به أديان مختلفة ينبثق منها سبعة عشر طائفة بالإضافة إلى بعض الأقليات ولهذا فعلى مر التاريخ كان هنالك انتفاضات اجتماعية و سياسية لا تنتهي .

ــ لقد كان لنتائج حرب ١٩٥٦م دوراً هاماً في التغيرات السياسية في منطقة الشرق الأوسط على الصعيد الدولي وخاصة الولايات المتحدة التي تدخلت عسكرياً في لبنان وكانت نتائج هذا التدخل ثورة لبنان الداخلية لعام ١٩٥٨م حيث كان لهذه الأحداث دوراً هاماً في تطوير الفكر السياسي الفلسطيني في لبنان و عملت على تحسين وتغيير أوضاع الفلسطينيين السياسية والاجتماعية .

ــ لقد كانت الأهداف الاقتصادية والسياسية واضحة لإسرائيل في الأراضي اللبنانية ويتضح ذلك من خلال التصريحات العديدة لقادتها ، لذلك حرصت إسرائيل على تأمين منطقة الجنوب بمواصلة اعتداءاتها على أجزاء من الأراضي اللبنانية للسيطرة على مياه نهر الليطاني ولتفريغ المناطق الحدودية من سكانها ، وللضغط على الحكومة اللبنانية لاتخاذ مواقف محددة تجاه الوجود الفلسطيني في لبنان .

ــ رفعت المنظمات الفدائية وخاصة بعد قيام منظمة التحرير شعار استقلال القرار الفلسطيني لمنع تدخل الدول العربية في القرار الفلسطيني وهذا كان له بعض الآثار السلبية على الوجود الفلسطيني في لبنان لأن الدول العربية رفعت شعار " ما يقبل به الفلسطينيون نحن نقبل به ، وهذا كان يعني التخلي عن المسؤولية القومية في الصراع ضد إسرائيل .

ــ رغم هزيمة الجيوش العربية في حرب ١٩٦٧م إلا أن هذه الحرب كان لها الأثر الإيجابي للمد الثوري والدعم القومي للوجود الفلسطيني في لبنان ، وخاصة بعد انتقال قيادة المنظمة إلى فصائل المقاومة .

ـ كان لمعركة الكرامة ٣١ مارس ١٩٦٨م أهمية كبيرة بالنسبة للوجود الفلسطيني في لبنان حيث تحول العمل الفدائي إلى حركة مسلحة تضم الآلاف من المقاتلين وتحظى بدعم عربي وشعبي خاصة في الجنوب اللبناني .

ـ لقد كان لمبادرة روجرز ١٩٧٠م أهداف حقيقية للقضاء أولاً على المنظمات الفدائية في الأردن ومن ثم تحقيق ذلك في لبنان .

ـ لقد استغلت إسرائيل حالة العجز العربي وكذلك الضعف الذاتي للحكومة اللبنانية عن مواجهة اعتداءاتها وخاصة بعد الحرب ١٩٦٧م لتكرر هذه الاعتداءات وكان الهدف من ذلك ارتفاع نسبة الخسائر البشرية والمادية لدى أهالي القرى اللبنانية وخاصة في الجنوب ومن خلال ذلك ينشأ شرخاً بين الفدائي الفلسطيني والمواطن اللبناني ، وإذا لم يتحقق هذا الهدف فإن إسرائيل تعمل على مواصلة ضغوطها حتى يتم تقسيم لبنان إلى دويلات طائفية

ـ لقد كانت سوريا من أهم ركائز الوجود الفلسطيني في لبنان حيث ساعدت المنظمات الفدائية بكل الوسائل المادية والمعنوية لتثبيت وجودها هناك .

ـ لقد كانت علاقة المنظمات الفلسطينية والحركة الوطنية الأردنية محدودة وقد تعرضت للاهتزاز ، أما علاقتها مع الحركة الوطنية اللبنانية فقد تميزت بالتحالف الاستراتيجي الذي أبرز التلاحم اللبناني الفلسطيني .

ـ لقد ساهم العمل الفدائي في لبنان إلى درجة كبيرة في كشف الطبيعة الحقيقية للنظام اللبناني القائمة على الطائفية و العنصرية والاستغلال الذي تميزت به القوى اللبنانية الانعزالية ، ولقد استطاع الحضور الفلسطيني الثوري أن يشكل في لبنان حالة نموذجية لتطوير الحركة التغييرية للبنانيين أنفسهم ، لذلك قامت في لبنان عدة ثورات تغييرية لأصحاب الطبقتين الوسطى والدنيا ضد النظام الحكومي .

لقد منعت الإزدواجية التنفيذية في الدولة اللبنانية عن معالجة القضية الفلسطينية بسياسة واحدة فلا رئيس الجمهورية المسيحي يؤيد العمل الفدائي غير المقيد واستقلال قيادة المقاومة ولا رئيس الوزراء السني يقبل تقييد العمل الفدائي ومع عدم وجود ذلك الاتفاق بين الاتجاهين لم تستطع الحكومة الفعلية ممارسة تطبيق القانون وضبط الامور الداخلية في لبنان مما عكس آثارا سلبية على الوجود الفلسطيني هناك .

ـ كانت أحداث مايو ١٩٧٣م بين القوى اليمينية والمنظمات الفدائية المقدمة الحقيقية للحرب الأهلية اللبنانية .

الملاحق

الملاحق

ملحق رقم (١)

اتفاقية الهدنة اللبنانية ــ الاسرائيلية

٢٣آذار (مارس) ١٩٤٩م

وقعت اتفاقية الهدنة بين لبنان و اسرائيل في الثالث و العشرين من آذار (مــارس) ١٩٤٩م ، و هي الثانية حسب الترتيب الزمني للتوقيع الذي جرى في رأس الناقورة . وقَّد وقعهــا عــن الجانب اللبناني المقدم توفيق سالم ، و المقدّم جوزف حرب ، عن الجانب الاسرائيلي اللفتنانت كولونيل مردخاي ما كليف ، و بهوشوع بيلمان ، وشبطاي روزين .

وفي ما يلي النص الحرفي لاتفاقية الهدنة اللبنانية ــ الاسرائيلية مترجماً عن النص الانكليــزي الأصلي و المعتمد :

اتفاق هدنة اسرائيلية ــ لبنانية عامة

رأس الناقورة ٢٣ آذار (مارس) ١٩٤٩م

مقدمة :

إن طرفي هذا الاتفاق :

استجابة لقرار مجلس الأمن الدولي الصادر في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٨م ، الــذي دعاهما إلى التفاوض على هدنة دائمة ، في إطار إجراء تمهيدي آخر بموجب المادة ٤٠ مــن ميثاق الأمم المتحدة ، و لتسهيل الانتقال من حالة الهدنة الحالية إلى حالــة ســلام دائــم فــي فلسطين.

و بعدماقرَّرا الدخول في مفاوضات برئاسة الأمم المتحدة في ما يتعلَّق بتنفيــذ قــرار مجلــس الأمن الصادر في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٨م ، و بعدما عيّنا ممثلين عنهما يتمتعون بصلاحية التفاوض و التوصل الى اتفاق هدنة دائمة .

إن الممثِّلين الموقِّعين أدناه اتفقوا على النصوص التالية بعدما دقَّق كــل جانــب فــي الوثــائق الخاصة بصلاحيات الجانب الآخر ووجد أنها تنسجم مع الأصول المتبعة .

المادة الأولى :

من أجل العمل على عودة سلام دائم في فلسطين ، و إدراكاً لأهمية التأكيدات المتبادلة في هذا الشأن في ما يتعلق بالعمليات العسكرية مستقبلاً لطرفي هذا الاتفاق ، يؤكذ الجانبــان المبــادئ التالية التي سيجري التقّيد بها تماماًمن جانب الطرفين خلال الهدنة الدائمة :

١- يتعهد الجانبان من الآن فصاعداً بالتقّيد بدقة بالأمر الــصادر عــن مجلــس الأمن بعدم اللجوء إلى القوة العسكرية لتسوية قضية فلسطين .

٢- يتعهد الجانبان بامتناع القوات المسلحة لكل منهما ، سواء القوات البريـــة أو البحرية أو الجوية ، عن اتخاذ أي عمل عدائي ضد شعب أو قوات الجانــب الآخر أو إعداد مثل هذا العمل أو التهديد به ، مع العمل بأن استخدام "اعداد " في هذا المضمون ، لا يؤثر على عمليات التخطيط العادية لهيئة الأركان ، كما هو متبع بوجه عام في المؤسسات العسكرية .
٣- يحترم احتراماً كاملاً حق كل طرف في أمنه و حربته من الخوف من هجوم تشنه عليه القوات المسلّحة للجانب الآخر .
٤- يقرّ الجانبان بأن العمل بهدنة دائمة بين القوات المسلحة للجانبين خطــوة لا مناص منها لتصفية النزاع المسلَّح و إعادة السلام إلى فلسطين .

المادة الثانية :

يؤكد الحانبان المبادئ و الأهداف التالية بقصد تنفيذ قرار مجلس الأمن الــصادر فــي ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٨م .

١- الاعتراف بمبدأ عدم جواز تحقيق أية فائدة عسكرية أو سياسية مــن جرَّاء الهدنة التي أمر بها مجلس الأمن .
٢- كما يدرك الجانبان أنه يجب ألاّ يسيء أي بند من بنود هذا الاتفاق ، بأي شكل كان ، إلى حقوق و مطالب و مواقــف أي مــن طرفــي الاتفاق ، في ما يتعلَّق بأية تسوية ســلمية لقــضية فلــسطين يــتم الوصول إليها في النهاية ، إذ أن نصوص هذا الاتفاق نابعــة مــن اعتبارات عسكرية محضة .

المادة الثالثة :

١-لقد تمَّ الاتفاق على هدنة عامة دائمة بين القوات المسلَّحة للجانبين ، و ذلك بموجب المبادئ السابقة الذكر و قرار مجلس الأمن الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٨م .
٢-يتعهَّد الجانبان الاَّ يرتكب أي عنصر من القوات البرية أو البحرية أو الجوية العسكرية لجانب كل منهما ، بما فيها القوات غير النظامية ، عملاً من الأعمال الشبيهة بالأعمال الحربية ، أو عملاً عدوانياً ضد قوات الجانب الآخر . أو ضد المــدنيين فــي الأراضــي الخاضــعة للجانب الآخر أو يعبر ، أو يتخطَّى ، لأي سبب من الأسباب ، خــط

الحدود في إطار الهدنة الدائمة ، كما هو مبين في المادة الخامسة من هذا الاتفاق ، أو يدخل المجال الجوي للطرف الآخر ، أو يمر عبره ، أو يدخل ، أو يمر عبر المياه على مسافة ثلاثة أميال من ساحل الجانب الآخر .

٣-يتعهد الجانبان ألاَّ يقوم عمل شبيه بالأعمال الحربية أو عمل معاد من أرض تحت إشراف أحد طرفي هذا الاتفاق ضد الطرف الآخر .

المادة الرابعة :

١-سيعرف الخط الوارد وصفه في المادة الخامسة من هذا الاتفاق بخط حدود الهدنة الدائمة ، و سيحدد بموجب الهدف و القصد اللذين رمت إليهما قرارات مجلس الأمن الصادرة في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٨م .

٢-إن القصد الرئيسي من وراء إقامة خط الهدنة الدائمة هو تخطيط الخط الذي يجب على القوات المسلَّحة للأطراف المعنية ألاّ تتجاوزه .

٣-يجب أن تبقى أنظمة و قوانين القوات المسلَّحة للجانبين التي تحظِّر على المدنيين عبور خطوط القتال ، أو دخول المناطق الواقعة بين هذه الخطوط ، سارية المفعول بعد توقيع الاتفاق في ما يتعلَّق بخط الهدنة الدائمة الذي ورد توقيعه في المادة الخامسة .

المادة الخامسة :

١-يجب أن يتبع خط الهدنة الدائمة الحدود الدولية بن لبنان و فلسطين .

٢-يجب أن تتألَّف القوات المسلَّحة للجانبين في منطقة خط الهدنة الدائمة من قوات دفاعية فقط ، كما هو معرَّوف في ملحق هذا الاتفاق

٣- . يجب أن يكتمل سحب القوات إلى خط حدود الهدنة الدائمة و تقليصها إلى قوة دفاعية ، بموجب الفقرة السابقة خلال عشرة أيام من توقيع الاتفاق . و بالمقياس نفسه ، فإن إزالة الألغام عن الطرق الملغومة و المناطق التي جلا عنها أي من الطرفين ، و تقدم الخرائط التي تدل على موقع حقول الألغام هذه ، إلى الجانب الآخر خلال الفترة ذاتها .

المادة السادسة :

يجب تبادل جميع أسرى الحرب المحتجزين من جانب طرفي الاتفاق ، سواء كانوا من رجال القوات النظامية أو غير النظامية لأحد الجانبين كما يلي :

١- تتم عملية تبادل أسرى الحرب في جميع مراحلها بإشراف الأمم المتحدة و سيطرتها . و يجب أن يتم التبادل عند رأس الناقورة خلال ٢٤ ساعة من توقيع هذا الاتفاق .

٢- يجب أن يشتمل هذا التبادل كذلك على أسرى الحرب الذين تجري ملاحقتهم جنائياً ، بالإضافة إلى أولئك الذين صدرت بحقهم أحكام في ما يتعلّق بجريمة أو أية مخالفة أخرى للقوانين .

٣- يجب أن تعاد إلى الأسرى الذين سيجري تبادلهم ، جميع الأغراض الشخصية و المواد القيمة و الرسائل و الوثائق و شارات الهوية و كل الأغراض الشخصية ، مهما كانت طبيعتها ، العائدة إلى هؤلاء الأسرى . و إذا كان الأسير قد فرَّ أو تُوفي فإن هذه الأغراض تعاد إلى الجانب الذي كان الأسير يعمل في قواته المسلَّحة .

٤- تقرّر جميع الشؤون التي لم تنظم في هذا الاتفاق ، وفق المبادئ التي نص عليها الاتفاق الدولي المتعلق بمعاملة أسرى الحرب الموقَّع في جنيف في ٢٧ تموز (يوليو) عام ١٩٢٩ .

٥- تتولّى لجنة الهدنة المشتركة التي أنشئت بموجب المادة السابعة من هذا الاتفاق مسؤولية العثور على الأشخاص المفقودين ، سواء كانوا من العسكريين أو المدنيين في المناطق الخاضعة لكل من الجانبين لتيسير تبادلهم السريع . و يتعهد كل طرف بتقديم كل تعاون و مساعدة إلى اللجنة ، لتمكنها من تنفيذ هذا المهمة .

المادة السابعة :

١- تقوم لجنة رقابة مشتركة مؤلفة من خمسة أعضاء يعينّ فيها كل طرف في هذا الاتفاق عضوين ، و يكون رئيسها رئيس أركان هيئة الرقابة على الهدنة التابع للأمم المتحدة أو ضابط كبير من مراقبي الهيئة ، يعّينه رئيس الأركان بعد التشاور مع طرفي هذا الاتفاق .

٢- تقيم لجنة الهدنة المشتركة مقرها في موقع الحدود إلى الشمال من المطلّة ، و في موقع الحدود اللبناني في الناقورة . و تعقد اجتماعاتها في الأمكنة و الأوقات التي تراها ضرورية لتنفيذ أعمالها بفعالية

٣- تعقد لجنة الهدنة المشتركة أول اجتماع لها بدعوة من رئيس أركان هيئة الرقابة على الهدنة التابع للأمم المتحدة ، في وقت لا يتجاوز أسبوعاً من توقيع هذا الاتفاق .

٤- تتخذ قرارات لجنة الهدنة المشتركة ، وفق مبدأ الإجماع إذا تيسر ذلك . و في حال عدم التوصل إلى الإجماع ، تتخذ القرارات بأغلبية أصوات أعضاء اللجنة الحاضرين المشتركين في التصويت

٥- تعدّ لجنة الهدنة المشتركة أنظمتها الإجرائية الخاصة بها و تعقد الاجتماعات بعد أن يكون رئيس اللجنة قد أبلغ الأعضاء قبل وقت كاف من موعد انعقاد الاجتماع ، و يتطلَّب النصاب لعقد الاجتماعات أغلبية الأعضاء .

٦- تكون للجنة صلاحية استخدام مراقبين قد يستعان بهم من بين صفوف الهيئات العسكرية لطرفي الاتفاق أو من العسكريين التابعين لهيئة الرقابة على الهدنة التابعة للأمم المتحدة أو من كليهما بأعداد تعتبر كافية لإنجاز مهماتها . و في حال الاستعانة بمراقبي الأمم المتحدة في هذا الشأن ، فإن هؤلاء المراقبين يبقون تحت إمرة رئيس أركان هيئة الرقابة على الهدنة التابع للأمم المتحدة . و تخضع المهام ذات الطبيعة العامة أو الخاصة التي توكل لمراقبي الأمم المتحدة الملحقين بلجنة الهدنة المشتركة ، لموافقة رئيس أركان الأمم المتحدة أو ممثلة في اللجنة وفق من منهما يرئس اللحنة .

٧- ترفع الدعاوى المقدمة من أي من الجانبين في ما يتعلق بتنفيذ هذا الاتفاق إلى لجنة الهدنة المشتركة عن طريق رئيسها فوراً .وتتخذ اللجنة اجراءات بشأن كل هذه الدعاوي أو الشكاوى عن طريق جهازها الخاص بالمراقبة و التحقيق وفق ما تراه مناسباً لتحقيق تسوية منصفة و مرضية للجانبين .

٨- في حال قيام خلاف في تفسير معنى بند ما في هذا الاتفاق ، باستثناء المقدمة و الفقرتين الأولى والثانية ، يؤخذ بتفسير اللجنة . و

تقدم اللجنة توصيات إلى الجانبين لإجراء تعديل في بنود هذا الاتفـــاق ، من حين لآخر ، كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

٩- تقدم لجنة الهدنة المشتركة تقارير إلى الجانبين عن نشاطاتها فـــي الفترات التي تراها ضرورية . وتقدّم نسخة من كل من هـــذه التقـــارير إلى السكرتير العام للأمم المتحدة ، ليقدمه بدوره إلى الجهاز أو الوكالة المختصة في الأمم المتحدة .

١٠- يمنح أعضاء اللجنة و مراقبوها كذلك ، قدراً من حرية التحرك و الوصول في المناطق التي يشملها هذا الاتفاق ، وفق ما تـــراه اللجنـــة ضرورياً في هذا الشأن شرط الاستعانة بمراقبي الأمم المتحدة ، عنـــدما يتم التوصل إلى القرارات التي تتخذها اللجنة بأغلبية الأصوات .

١١- يتحمّل طرفا هذا الاتفاق نفقات اللجنة بالتساوي ، باســـتثناء تلـــك النفقات المتعلقة بمراقبي الأمم المتحدة .

المادة الثامنة :

١- لايخضع هذا الاتفاق للمصادقة ، ويوضح موضع التنفيـــذ فـــوراً بمجرد توقيعه .

٢- يبقى هذا الاتفاق الذي تم التفاوض عليه و الوصول إليـــه ، وفـــق قرار مجلس الأمن الصادر في ١٦ تشرين الثـــاني (نـــوفمبر) عـــام ١٩٤٨ ، القاضي بإقامة هدنة للقضاء على التهديد القائم على السلام في فلسطين ، و تسهيل الانتقال من حالة الهدنة إلى حالة السلام الدائم فـــي فلسطين ــــ يبقى ساري المفعول إلى أن تتحقَّـــق تـــسوية ســـلمية بـــين الجانبين ، باستثناء ما نصَّت عليه الفقرة الثالثة من هذه المادة .

٣- يحق لطرفي هذا الاتفاق بالاتفاق في ما بينهما ، تعطيل هذا الاتفاق أو أي من نصوصه أو تعليق تطبيقه في أي وقت ، باســـتثناء المـــادتين الأولى و الثالثة . و يحق لأي من الطرفين في حال تعذر الوصول إلى اتفاق مشترك . و بعد أن يكون قد أمضى عام على وضع هذا الاتفـــاق موضع التنفيذ من تاريخ توقيعه ، أن يطلب إلى السكرتير العام للأمـــم المتحدة عقد مؤتمر لممثلي الجانبين ، بقصد إعادة النظر في أي مـــن نصوص هذا الاتفاق أو تعديله باستثناء المادتين الأولـــى و الثالثـــة . و يصبح لزاماً على الجانبين الاشتراك في مثل هذا المؤتمر .

٤- إذا لم يثمر المؤتمر المنصوص عليه في الفقرة الثالثة مـن هـذه المادة ، عن تحقيق حل متفق عليه لنقطة ما من نقاط الخلاف ، يحـق لأي من الجانبين عرض الموضوع على مجلس الأمن الدولي للحصول على مبتغاه ، على أساس أنه تم الوصول إلى هذا الاتفاق وفق إجـراء مجلس الأمن الهادف إلى تحقيق السلام في فلسطين .

٥- يوقّع هذا الاتفاق بأربع نسخ يحتفظ كل جانب بنسخة منهـا ، و ترسل نسختان إلى السكرتير العام للأمم المتحدة ليرفعها إلـى مجلـس الأمن الدولي و لجنة المصالحة الخاصة بفلسطين التابعة للأمم المتحـدة ، و نسخة إلى الوسيط الخاص بفلسطين بالوكالة.

وقّع في رأس الناقورة في ٢٣ آذار (مارس) عام ١٩٤٩ بحضور الممثل الشخصي لوسيط الأمم المتحدة الخاص بفلسطين بالوكالة ، و رئيس أركان هيئة الرقابة على الهدنة التابعة لأمم المتحدة .

(التوقيع)	(التوقيع)
اللفتنانت ــ كولونيل (المقدم)	اللفتنانت ــ كولونيل (المقدم)
مردخاي ماكليف	توفيق سالم
ينوشوا بيلمان	الكومندان
شبطاي روزين	ج . حرب

المصدر : المركز العربي للأبحاث والتوثيق : وثائق المفاوضات العربية الاسرائيلية (١٩٤٩ ــ ١٩٩١) ، المركز العربي للأبحاث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م . ص ٣٦ ــ٣٩ .

ملحق رقم (٢)



المصدر : المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية : أطلس فلسطين و الوطن العربي و العالم : إشراف و مراجعة : إبراهيم حلمي الغورى وهاني خير و أبو غضيب ، المكتبة الجامعية ، نابلس ، فلسطين ، د. ت ، ص ١ .

ملحق رقم (٣)

مؤتمر رؤساء الدول العربية

بيان مشترك

في العاشر والحادي عشر من ربيع الثاني ١٣٧٦ الموافق الثالث عشر والرابع عشر من شهر تشرين الثاني نوفمبر سنة ١٩٥٦ اجتمع في بيروت، بناء على دعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية

صاحب الجلالة الملك حسين، ملك المملكة الأردنية الهاشمية

صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية

سيادة الرئيس عبد الفتاح محمد المغربي، رئيس مجلس السيادة في السودان

صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي، رئيس جمهورية سورية

صاحب الجلالة فيصل، ملك المملكة العراقية

صاحب الفخامة السيد كميل شمعون، رئيس الجمهورية اللبنانية

صاحب الدولة السيد مصطفى بن حليم، رئيس مجلس وزراء ليبيا، نيابة عن مليكه

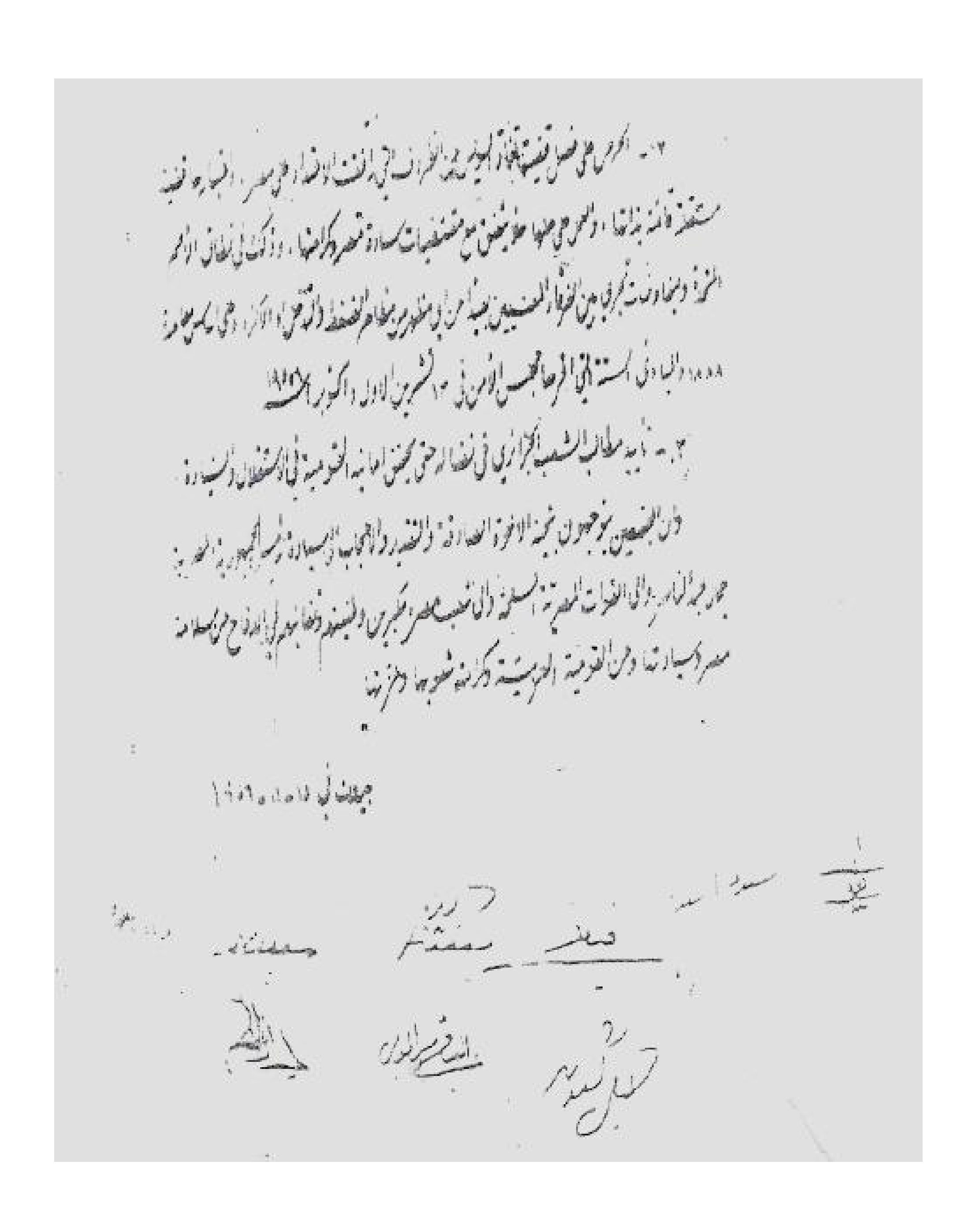
السيد عبد الحميد غالب، سفير مصر في بيروت، نيابة عن سيادة رئيس الجمهورية المصرية

صاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام محمد البدر، ولي عهد المملكة المتوكلية اليمنية نيابة عن مليكها

وبحثوا في الموقف الناجم عن العدوان الذي أقدمت عليه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر وقطاع غزة. وتم الاتفاق على ما يجب عمله لمناصرة مصر في دفاعها المجيد عن سلامة أراضيها وسيادتها معتبرين أن هذا العدوان على مصر هو عدوان على البلاد العربية جميعا يقتضي توحيد السياسات والجهود مراعاة للمصلحة العربية المشتركة.

وقد استعرض المجتمعون بارتياح القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في الدورة الاستثنائية المنعقدة في ٢ ، ٤ ، ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٥٦

صورة لنص البيان المشترك الذي صدر عن مؤتمر رؤساء الدول العربية المنعقد في بيروت بتاريخ ١٥/١١/١٩٥٦، محفوظة في [illegible] [illegible]



٢- [illegible]

٣- تأييد مطالب الشعب الجزائري في نضاله حتى يحقق أمانيه القومية في الاستقلال والسيادة

وإن الموقعين يوجهون تحية الأخوة الصادقة والتقدير والإعجاب إلى سيادة رئيس الجمهورية السيد جمال عبد الناصر وإلى القوات المصرية الباسلة وإلى شعب مصر [illegible]

[illegible]

المصدر : خويري، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنان ، دار الأبجدية، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص ١١٨ــ ١١٩

ملحق رقم (٤)

تصريح الرئيس أيزنهاور
حول توقيع القرار الموحد
٩ من مارس عام ١٩٥٧

إنها لفرصة سانحة تنم عن خطوة هامة إلى الأمام لتطوير علاقات الصداقة بين الولايات المتحدة و منطقة الشرق الأوسط . إن القرار الموحد الذي صدق عليه الكونجرس و الذي وقعت أنا عليه يعبر عن عزم السلطات التشريعية و التنفيذية في الحكومة لمساعدة دول الشرق الأوسط للمحافظة على استقلالها رغبة من الشعب الأمريكي لصيانة السلام العالمي .
إن نصوص القرار و هدفه القومي الموحد سيزيد من الامكانيات الادارية لتساهم في إزالة الخطر الشيوعي عن منطقة الشرق الأوسط و دعم الاستقرار في المنطقة .
و اقترحت في رسالتي للكونجرس بأني سأرسل رسولاً خاصاً إلى الشرق الأوسط لكي يشرح أهداف قرار الكونجرس الخاص بدول الشرق الأوسط ثم ليقدم لي تقريراً عن الطرق الفعلية لتنفيذ هذه الأهداف و كما أعلن أنه في ٧ يناير سنة ١٩٥٧ وافق السيد جيمس ريتشارد رئيس لجنة العلاقات الخارجية على أن يقوم بهذه المهمة و سيسافر السفير ريتشارد إلى الشرق الأوسط في اليوم الثاني عشر من مارس .
و أنا أعتبر مهمة السفير ريتشارد خطوة أولية غاية في الأهمية لتنفيذ سياسة القرار التي تقوم على أساس التعاون و على تقديم المساعدات على حسب ما في القرار استجابة لطلب حكومات دول الشرق الأوسط و علينا أن نزيد من عمق فهم المصالح المشتركة بيننا و بين شعوب الشرق الأوسط حيث أن مهمة السفير ريتشارد ستعمل على زيادة فهمه للمصلحة المشتركة بيننا و أنا على يقين من أنه سينجح في عمله هذا لما له من مهارة فائقة خلال عمله في الحياة العامة .

المصدر : دائرة الثقافة ، م.ت.ف ، وثائق فلسطين ، مائتان وثمانون وثيقة مختارة ، د . م ، د. ط ، ١٩٨٧م ، ص ١٨٦ ــ ١٨٧

ملحق رقم (٥)



عمليات التسلل الفلسطيني عبر الحدود السورية اللبنانية
(خريطة وضعتها مديرية الأمن العام اللبناني)

المصدر / لوران ، آني : الحروب السرية في لبنان ، د.ن ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص ٢٣

ملحق رقم (٦)

نص اتفاق القاهرة المعقود ما بين السلطات اللبنانية و المنظمات الفدائية الفلسطينية .

القاهرة ،٣ نوفمبر ١٩٦٩م

في يوم الاثنين ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩م ، اجتمع في القاهرة الوفد اللبناني ، برئاسة عماد الجيش أميل البستاني ، ووفد منظمة التحرير الفلسطينية ، برئاسة السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة و حضر من الجمهورية العربية المتحدة السيد محمود رياض ، وزير الخارجية ، و السيد الفريق أول محمد فوزي ، وزير الحربية .

انطلاقا من روابط الأخوة و المصير المشترك ، فإن علاقات لبنان و الثورة الفلسطينية لابد و أن تتسم دوما بالثقة والصراحة و التعاون الايجابي لما فيه مصلحة لبنان و الثورة الفلسطينية ، و ذلك ضمن سيادة لبنان و سلامته . و اتفق الوفدان على المبادئ و الاجراءات التالية :

الوجود الفلسطيني :

تم الاتفاق على اعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على أساس :

١- حق العمل و الاقامة و التنقل للفلسطينيين المقيمين حاليا في لبنان .
٢- انشاء لجان محلية من فلسطين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها ، و ذلك بالتعاون مع السلطات المحلية ، و ضمن نطاق السيادة اللبنانية .
٣- وجود نقاط الكفاح الفلسطيني المسلح داخل المخيمات تتعاون مع اللجان المحلية لتأمين حسن العلاقات مع السلطة ، و تتولى هذه النقاط موضوع تنظيم وجود الأسلحة و تحديدها في المخيمات ، و ذلك ضمن نطاق الأمن اللبناني و مصلحة الثورة الفلسطينية .
٤- السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح ضمن مبادئ سيادة لبنان و سلامته .

العمل الفدائي :

تم الاتفاق على تسهيل العمل الفدائي ، و ذلك عن طريق :

١- تسهيل المرور للفدائيين و تحديد نقاط مرور و استطلاع في مناطق الحدود.
٢- تأمين الطريق إلى منطقة العرقوب .
٣- تقوم قيادة الكفاح المسلح بضبط تصرفات كافة أفراد منظماتها و عدم تدخلهم في الشؤون اللبنانية .
٤- ايجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلح و الجيش اللبناني .

٥- ايقاف الحملات الاعلامية من الجانبين

٦- القيام باحصاء عدد عناصر الكفاح المسلح الموجودة في لبنان بواسطة قيادتها .

٧- تعيين ممثلين عن الكفاح المسلح في الأركان اللبنانية يشتركون بحل جميع الأمور الطارئة .

٨- دراسة توزيع أماكن التمركز المناسبة في مناطق الحدود اللبنانية و التي يتم الاتفاق عليها مع الأركان اللبنانية .

٩- تنظيم الدخول و الخروج و التجول لعناصر الكفاح المسلح .

١٠- الغاء قاعدة جيرون .

١١- يسهل الجيش اللبناني أعمال مراكز الطبابة و الاخلاء و التموين للعمل الفدائي .

١٢- لافراج عن المعتقلين و الأسلحة المصادرة .

١٣- و من المسلم به أن السلطات اللبنانية من مدنية و عسكرية تستمر في ممارسة صلاحيتها و مسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانية و في جميع الظروف .

١٤- يؤكد الوفدان أن الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان ، كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية و العرب جميعهم .

١٥- يبقى هذا الاتفاق سريا للغاية ، و لا يجوز الاطلاع عليه إلا من قبل القيادات فقط .

رئيس الوفد اللبناني

الامضاء : أميل بستاني

رئيس الوفد الفلسطيني

الامضاء : ياسر عرفات

٣ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ .

المصدر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، جمع وتصنيف . جورج خوري نصر الله ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧١ ص ٤٥٦ ــ ٤٥٧ .

ملحق رقم (٧)

١٦-١٧ /١٩٧٢/٩م

ـــ اجتاحت قوة اسرائيلية كبيرة بدعم جوي كثيف الجنوب اللبناني ، فتصدى لها الجيش اللبناني ودارت معارك عنيفة على مساحة ٨٥٠ كيلو متراً مربعاً .

ـــ أعلن مجلس الوزراء اللبناني حالة الطوارئ و اجتمع المجلس النيابي استثنائيا.

ـــ و اصدرت قيادة الجيش اللبناني سلسلة من البلاغات فيما يلي أهمها :

البلاغ رقم ٢٠

تلفت القيادة انتباه المواطنين في منطقة الحدود الجنوبية الى ان العدو قد يزرع الغاماً بعد انسحابه . لذلك يرجى من المواطنين كافة ، تجنب مس أي جسم غريب أو مشبوه ، و ابلاغ الأمر الى اقرب مخافرنا الحدودية ، حفاظاً على سلامتهم .

البلاغ رقم ٢١

نظراً الى تعرض بعض المنشآت العامة كمياه الشفة و الكهرباء و الهاتف لاضرار مادية جسيمة من جراء الاعتداء ، يرجى من المواطنين كافة في المناطق المتضررة مراجعة قيادات القطاعات العسكرية الحدودية المكلفة تلبية الحاجات الضرورية . كما باشرت مفارز من الدفاع المدني اعمال الاغاثة والانقاذ في تلك المناطق .

البلاغ رقم ٢٢

" عطفاً على البلاغين الرقم ١٥ و ١٨ بلغت خسائرنا الاجمالية غير النهائية من القوى المسلحة في قطاعات الحدود كلها من جراء الاعتداء حتى اذاعة هذا البلاغ ما يأتي :

شهيدا : ١٥

جريحا : ٤٦

و سنذيع لاحقاً حصيلة الاعتداء النهائية فور الانتهاء من رفع الانقاض اما خسائرنا بين المدنيين فلم تعرف بالضبط حتى الآن " .

البلاغ رقم ٢٣ :

حتى الساعة 2.30 شوهدت آخر قوات العدو المنسحبة ما بين بنت جبيل و عيترون في اتجاه اسرائيل

البلاغ رقم ٢٤ :

حيا الشهداء الذين سقطوا و اعلن عن قيادة الجيش ستقيم احتفالا وطنياً كبيراً في الشهر المقبل وفاء لذكراهم الخالدة .

و اعلن محافظ الجنوب هنري لحود عدد القتلى من المدنيين بلغ حوالي ٨٠ قتيلا و عشرات الجرحى ، فيما بلغت قيمة الخسائر عشرات الملايين من الليرات .

و فور انسحاب القوات الاسرائيلية عادت وحدات الجيش اللبناني الى مواقعها السابقة .

ـــ وجه الامام السيد موسى الصدر رئيس المجلس الشيعي الأعلى برقية الى الرؤساء الروحيين في العالم ينعي فيها الضمير العالمي .

المصدر : المركز العربي للمعلومات : لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥م ، الإعتداءات الإسرائيلية (يوميات ـــ وثائق ـــ مواقف) ، المركز العربي للمعلومات،بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ ص ٧٤

ملحق رقم (٨)

اتفاق ملكارت١٧ مايو / ١٩٧٣م .

كان أهم ما جاء في اتفاق ملكارت من البنود

أولاً ، لايسمح لقوات الكوماندوس الفلسطيني بدخول المخيمات . و يعهد بأمن المخيمات إلى عناصر من الميليشيا تقيم في المخيم و لاتكون من عناصر قوات المقاومة ، كما يكون لقوى الأمن الداخلي مركز بالقرب من كل مخيم و لايسمح بغير الأسلحة الخفيفة داخل المخيمات .

ثانياً ، لا يسمح بأي وجود عسكري خارج المخيمات في المناطق الحدودية الجنوبية . و لاتنشأ المراكز العسكرية إلا في مناطق محددة و كل المراكز الأخرى يجب أن تفكك و تزال. كذلك تم تحديد عدد العناصر العسكرية في كل مركز و لايسمح بأي وجود عسكري داخل القرى .

ثالثاً ، يتم التنسيق مع السلطات العسكرية اللبنانية حول تنقل العناصر العسكرية ، و يتم التنقل من دون سلاح و في اللباس المدني ، و يسمح بحمل السلاح الفردي للضباط من رتبة ملازم و ما فوق .

رابعاً ، لا يسمح بالتدريب العسكري في المخيمات و إنما يتم التدريب في موقع واحد فقط قرب بعلبك في البقاع .

خامساً ، تجمد كل العمليات العسكرية من الأراضي اللبنانية التزاماً بقرار مجلس الدفاع العربي المشترك و عليه فإن عمليات الكوماندوس من الأراضي اللبنانية ممنوعة

المصدر : الحياة اللندنية ، الخميس ٧ مارس ٢٠٠٣ ، ص ٣ .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق

أ : الوثائق المنشورة :

١ــ الأمانة العامة ، مؤتمرات القمة العربية وبياناتها ١٩٤٦ــ١٩٩٠م ، مكتب الأمين العام ، مطابع جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

٢ــ جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ١٩٤٥ــ١٩٩١م ، دار القاهرة ، القاهرة ، د.ط ، د.ت .

٣ــ الجامعة العربية ، الأمانة العامة : تقرير صادر عن الأمانة العامة في المدة بين الدورات العاشرة والثامنة عشر ، ١٩٤٩ ــ١٩٥٣م ، مطبعة دار الصباح ، القاهرة .

٤ــ حميد ، راشد : مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤ ــ١٩٧٤م ، كتاب توثيقي ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٥م .

٥ــ حوراني ، فيصل : الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤ ــ١٩٧٤م ، دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ .

٦ــ دائرة الثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية : وثائق فلسطين ، مائتان وثمانون وثيقة مختارة ، د.م ، د.ط ،١٩٨٧م .

٧ــ زعيتر ، أكرم : وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ ــ١٩٣٩م ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٤م .

٨ــ العلمي ، سعد الدين : وثائق الهيئة الإسلامية العليا ، دار الطباعة العربية ، القدس ، ط١، ١٩٨٤م .

٩ــ مؤسسة الدراسات الفلسطينية : قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧ــ١٩٧٢م ، سامي مسلم (جمع) ، مركز الوثائق والدراسات ، أبو ظبي ، ط١ ، ١٩٧٢م .

١٠ــ ــــــــــــــــــــ : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للأعوام التالية ١٩٦٨، ١٩٦٩ ، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣م ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت.

١١ــ ــــــــــــــــــــ ، الوثائق العربية الفلسطينية للأعوام ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ،١٩٦٩، ١٩٧٠ ، ١٩٧٣م ، جمع وتصنيف . جورج خوري نصر الله ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧١م .

١٢ــ مركز التوثيق الفلسطيني ، الوثائق ــ ذاكرة فلسطين ، د.م ، ط١ ،١٩٩٨ م.

١٣ــ المركز العربي للمعلومات : لبنان ١٩٤٩ــ١٩٨٥م ، الاعتداءات الإسرائيلية (يوميات ــ وثائق ــ مواقف) ، المركــز العربــي للمعلومــات ، بيــروت ، ط١ ، ١٩٨٦م.

١٤ــ المركز العربي للأبحاث والتوثيــق : وثــائق المفاوضــات العربيــة الإســرائيلية ١٩٤٩ــ١٩٩١م ، المركز العربي للأبحاث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م.

١٥ــ المركز الفلسطيني لمصادر حقــوق المواطنــة واللاجئــين ، وثــائق اللاجئــون والمهجرون الفلسطينيون ، د. م ، د.ط ،٢٠٠٣ .

١٦ــ منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث : اليوميات الفلسطينية ، مج١، مركز الأبحاث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٦م .

١٧ــ الهيئة العامة للاستعلامات : تقرير حول الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين ، موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ــ

WWW.pnic , gov .ps/arabic/palestine/settel

١٨ــ الهيئة العربية العليا ، وثائق قضية فلسطين ، د.ن ، د.م ، د.ت .

١٩ــ ولكنسون ، رون وآخرون : وثائق اللاجئون الفلــسطينيون والأونــروا ، مكتبــة الأونروا ، فينا ، د.ط ، د.ت .

٢٠_http ://www.prc.org.uk/web pages /camps /arabic/intro-a . hotmail

ب . وثائق غير منشورة :

١ــ جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة لشؤون فلسطين ، القرارات السياسية الــصادرة عن مجلس الجامعة الخاصة بالقضية الفلسطينية (وثائق غير منشورة) .

٢ــ السلطة الوطنية الفلسطينية ، وثائق نظم المعلومات ، ملف تــوثيقي انتقــائي ، حــق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ، نشرات داخلية (وثائق غير منشورة) .

ثانياً : برامج تلفزيونية وثائقية

١ــ برنامج حرب لبنان (نار ودخان) ، تقديم : عمر العيساوي ، أذيع في شهر أغسطس ٢٠٠١ ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر .

٢ــ برنامج شاهد على العصر ، تقديم . أحمد منصور ، ٢٠٠٣م ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر .

٣ــ برنامج الصراع العربي الإسرائيلي ، قناة MBC الفضائية ، أذيع فــي أغــسطس ٢٠٠٢م .

ثالثاً : المذكرات واليوميات الخاصة .

١ــ أبو غربية ، بهجت : المذكرات ــ في خضم النضال الفلسطيني ١٩١٦ ــ١٩٤٦م ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م ــ

٢ــ إيتان ، رفائيل : المذكرات ، غازي السعدي (ترجمة) ، دار الجليل ، عمــان ، ط١ ١٩٨٦م .

٣ــ بن غوريون ، دفيد : يوميــات الحــرب ١٩٤٧ ــ١٩٤٩م ، مؤســسة الدراســات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.

٤ــ التل ، عبد الله : كارثة فلسطين ، دار الهدى ، عمان ، ط٢ ، ١٩٩٠م .

٥ــ دروزة ، محمد عزت : المذكرات ، مج٦ ، دار الغرب الإســلامي ، بيــروت ، ط١ ١٩٩٣م .

٦ــ ديان ، موشيه : مذكراتي : دار الفكر (ترجمة) ، دار الفكر ،د.م ،د.ط ،د.ت .

٧ــ رابين ، اسحاق : المذكرات ، دار الجليل (ترجمة) ، دار الجليــل ، عمــان ، ط١ ١٩٩٣م .

٨ــ رياض ، محمود :المذكرات ١٩٤٨ــ١٩٧٨م ، البحث عن السلام والــصراع فــي الشرق الأوسط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ط١ ،١٩٨١م .

٩ــ شارون ، آرييل : المذكرات ، أنطوان عبيد (ترجمة) ، مكتبة بيــسان ، بيــروت ، ط١ ،١٩٩٢م .

١٠ــ شامير ، إسحاق : المذكرات ، دار الجليل (ترجمة) ، دار الجليل للنشر ، عمــان ط١ ،١٩٩٤م .

١١ــ الشرع ، صادق : حروبنا مع إسرائيل ١٩٤٧ــ١٩٧٣م ، دار الشرق ، عمــان ، د .ط ،د.ت .

١٢ــ شمعون ، كميل : مذكراتي : د.ن ، د.م ، د.ط،١٩٦٩م.

رابعاً : المقابلات

١ــ البنا ، أحمد عبد القادر : أحد فدائيي حركة فتح في لبنان ، مقابلة شخصية ، غــزة فلسطين ،١١ يوليو ٢٠٠٥م.

٢ــ حجازي ، محمد : كان يتبع جهاز الأمن الفلسطيني للدفاع عن الثورة في لبنــان ، مقابلة شخصية ، رفح ، فلسطين ، ٢٠ أغسطس ٢٠٠٥م.

٣ــ زكار ، زاهر : أحد العاملين في صفوف الثورة الفلسطينية في لبنان في السبعينات ومؤلف كتاب (الغزو الإسرائيلي للبنان بين الأهداف والنتائج) مقابلة شخصية ، رفح فلسطين ، ١٥ أغسطس ٢٠٠٥م .

٤ــ عبد النبي ، عدنان : أحد النازحين الفلسطينيين الذين عاصروا أحداث أيلول في الأردن ، مقابلة شخصية ، رفح ، فلسطين ، ٢٧ أغسطس ٢٠٠٥م .

٥- العزاوي ، سعد : شغل منصب الرئيس التنفيذي لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) في السبعينات ، مقابلة شخصية ، رفح ، فلسطين ، ١٧ أغسطس ٢٠٠٥م .

٦- عواضة ، انتصار : مواطنة لبنانية عاصرت أحداث لبنان أثناء فترة الدراسة ، مقابلة شخصية ، غزة ، فلسطين ، ١١ يوليو ٢٠٠٥م .

خامساً : الرسائل الجامعية

١ــ أيوب ، سمير : البناء الطبقي للفلسطينيين في لبنان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بيروت العربية ، ١٩٧٨م.

٢ــ الشيخ خليل ، نهاد : دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني ، ١٦٥٦ ــ١٩١٧م رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٣م .

٣ــ العثامنة ، زكريا عبد الهادي : الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة ، ١٩٤٨م ــ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ١٩٩٩م.

٤ــ عدوان ، أكرم : تطور العلاقات السورية اللبنانية ١٩٥٦ــ١٩٧٦م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩١م .

سادساً : الموسوعات

١ــ الأيوبي ، هيثم : الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ط١ ، ١٩٧٧م .

٢ــ الحفني ، عبد المنعم : موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٩م .

٣ ــ الموسوعة الفلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م .

٤ــ هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الأول ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، ١٩٨٤م .

سابعاً : قائمة المراجع باللغة العربية

١ــ الأحمد ، نجيب : فلسطين تاريخاً ونضالاً ، دار الجليل ، عمان ، ط١ ،١٩٨٥م

٢ــ الأزعر ، محمد خالد : الجماعة الأوروبية والقضية الفلسطينية ، دار الجليل ، عمان ، ط١ ،١٩٩١م.

٣ــ الأغا ، إحسان : خان يونس وشهداؤها ١٩٥٦م ــ المذبحة والصمود ، مركز فجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٤ــ أبراش ، إبراهيم : البعد القومي للقضية الفلسطينية ، مراكز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،ط١، ١٩٨٧م .

٥ــ أبو جابر ، إبراهيم وآخرون : مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

٦ــ أبو رجيلي ، خليل : الحمضيات في فلسطين ، مركز الأبحاث ، م.ت.ف ، بيروت ، د.ط ١٩٧٢م .

٧ــ أبو عمرو : زياد : الحركات الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة ،دار الأسوار ، عكا ، ط١ ، ١٩٨٧م .

٨ــ إسماعيل ، محمود : فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٩ــ بابا دجي ، رمضان وآخرون : حق العودة للشعب الفلسطيني وتطبيقه ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٧م .

١٠ــ البرغوثي ، عمر الصالح : المراحل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .

١١ــ بسيوني ، عبد الغني : القانون الدستوري اللبناني ، الدار الجامعية ، بيروت ، د.ط ، ١٩٨٧م.

١٢ــ بيضون ، إبراهيم و آخرون : صفحات من تاريخ جبل عامل ، المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩م.

13ــ تقي الدين ، سليمان : التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠ ــ١٩٧٠م ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٧م .

14ــ التل ، سهير سلطي : حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٦م .

15ــ جبارة ، تيسير : تاريخ فلسطين ، دار الشرق للنشر ، رام الله ، ط١ ،١٩٩٨م .

16ــ الجندي ، إبراهيم : اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين ، دار الشروق ، عمان ط١ ،٢٠٠١م .
17ــ حبيب ، طارق : ملفات ثورة يوليو ، شهادات ١٢٢ من صانعيها ، مركز الأهرام للترجمة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م .
18 -حجاج ، نصري صالح وآخرون : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ...إلى متى ، مؤسسة ناديا للطباعة ، رام الله ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
19ــ الحديثي ، خليل : جامعة الدول العربية في عصر التكتلات الإقليمية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ط١ ،٢٠٠٢م .
20ــ الحسن ، خالد : الأزمة اللبنانية ــ محاولات للفهم ، وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر ، القدس ، ط٢ ، ١٩٨٧م.
21ــ الحصري ، ساطع : الإقليمية جذورها وبذورها ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، د.ط ،١٩٨٥م .
22ــ حلاق ، حسان : تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣ــــ ١٩٤٣م ، دار النهضة للطباعة والنشر بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م .
23ــ ــــــــــــ : التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ ــ ١٩٥٢م ، الدار الجامعية ، بيروت ،د.ط ، ١٩٨٨م.
24ــ ــــــــــــ : فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية ، روائع مجدلاوي ، لبنان ،د.ط ،١٩٩٨م .
25ــ ــــــــــــ : موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ ــ١٩٥٢م ، مركز الأبحاث ، م.ت.ف ، بيروت ،ط١ ،١٩٨٢م.
26ــ حنا ، عبد الله : الحركة العمالية في سوريا ولبنان ١٩٠٠ــ١٩٤٥م ،دار دمشق ،سوريا ،ط١ ،١٩٧٣مم .
27ــ الحوت ، بيان نويهض فلسطين ــ القضية الشعب الحضارة ، دار الاستقلال ، د.م ،ط١ ١٩٩١م .
28ــ الحوت ، بيان نويهض : فلسطين : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ، دار الهدى ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٦م .
29ــ الخصوصي ، بدر الدين : القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر ،د.ن ،د.م ،ط١ ،١٩٧٨م .
30ــ خلف ، صلاح : الفكر الوطني الثوري في الممارسة ،د.ن،د.م،ط١، ١٩٩٢م

31ــ ـــــــــــــــ : فلسطيني بلا هوية ، لقاءات مع الكاتب الفرنسي أريك رولو ، نــصير مرورة (ترجمة) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،د.ط،د.ت .

32ــ خورشيد ، غازي : دليل حركة المقاومة الفلسطينية ، مركز الأبحاث ،م.ت.ف ، بيروت ،ط١ ،١٩٧١م .

33ــ الخويري ، أنطوان : كميل شمعون في تاريخ لبنـــان ، دار الأبجديـــة ، بيـــروت ،ط١ ،١٩٨٧م .

34ــ رباط ، أدمون وآخرون : لبنان والبنية الطائفية ، منشورات دار الفن والأدب ، بيـــروت ،ط١ ، ١٩٨٥م .

35ــ رابعة ، غازي إسماعيل : الإستراتيجية الإسرائيلية للفتـــرة مـــن ١٩٤٨ ــ١٩٦٧م ، مكتبة المنار ، الأردن ،ط١ ،١٩٨٣م

36ــ زعيتر ، أكرم : القضية الفلسطينية ، دار المعارف ، القاهرة ،ط١ ، ١٩٥٥م

37ــ زكار ، زاهر : الغزو الإسرائيلي للبنان بين الأهداف والنتائج ، مركز الاشعاع الفكـــري غزة ، ط٢ ، ٢٠٠٤ م .

38ــ زيادة ، معن وآخرون : لبنان الحضارة الواحدة ، النادي الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ١٩٧٧م .

39ــ الزيناتي ، عصام : حماية حقوق الإنسان في إطار الأمم المتحدة ، دار النهضة العربية القاهرة ، ط١ ،١٩٧٩م .

40ــ سخنيني ، عصام : فلسطين الدولة ، مركز الأبحـــاث ، م ،ت ، ف ، بيـــروت ،د. ط ، ١٩٨٥م.

41ــ سرحال ، أحمد : النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربيـــة ،دار الباحـــث ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠م .

42ــ السعودي ، فتحية : أحوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعيـــة فـــي لبنـــان ، المؤســـسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ،١٩٧٩م.

43ــ السعيد ، أمين : الجمهورية العربية المتحدة ، دار إحياء الكتب العربية ، بيـــروت ،ط١ ١٩٥٩م.

44ــ سويد ، محمود : التجربة النضالية الفلسطينية ، حوار شامل مع جورج حبش ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، د.ط ،د.ت

45ــ سويد ، محمود : الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ،مؤسسة الدراسات الفلـــسطينية ، بيروت ، د.ط ، د.ت .

46ـــ شحاتة ، رضا أحمد : تطور اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحـــو مـــصر مـــن (١٩٤٥ ـــ١٩٥٦م) ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ط١ ،١٩٩١م .
47ـــ شديد ، محمد : الولايات المتحدة والفلسطينيون ، جمعية الدراسات العربيـــة ، القـــدس ،ط١ ١٩٨٥ .
48ـــ شراب ،محمد : معجم بلدان فلسطين ،دار المأمون للتراث ، دمشق ،ط١ ،١٩٨٧م.
49ـــ شعبان ،حسين: المخيمات الفلسطينية في لبنان من الضيافة إلى التميز، الجمعيـــة العامـــة للشؤون الدولية، القدس ،ط١، ٢٠٠٢م.
50ـــ الشعيبى ، عيسى: الكيانية الفلسطينية، الـــوعي الـــذاتي والتطـــور المؤســـساتي ١٩٤٧ -١٩٧٧، مركز الأبحاث ، م.ت.ف، بيروت،ط١، ١٩٧٧م.
51ـــ الشقيري، أحمد : من القمة إلى الهزيمة، دار العودة، بيروت،ط١، ١٩٧١م
52ـــ صايغ، يزيد: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة-الحركة الوطنيـــة الفلـــسطينية ١٩٤٩-١٩٩٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،ط١، ٢٠٠٢.
53ـــ صبري، بهجت: فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى ومـــا بعـــدها (١٩١٤-١٩٢٠م)، جمعية الدراسات العربية ، القدس،د.ط، ١٩٨٢.
54ـــ الطاهري، حمدي: سياسة الحكم في لبنان، دار النهضة العربية، القاهرة ،ط٢، ١٩٦٨م.
55- طربين، أحمد : التجزئة العربية.. كيف تحققت تاريخياً؟، مركز دراسات الوحدة العربيـــة ، بيروت،ط١، ١٩٨٧م.
56- طنوس، عزت: الفلسطينيون ماض مجيد ومستقبل بـــاهر، مركـــز الأبحـــاث، م.ت.ف، بيروت ،ط١٩٨٢م.
57- طي،محمد: لبنان في خريطة الإمبريالية الجديدة ، الطليعة للطباعة والنـــشر ، بيـــروت، د.ط،د.ت.
58- ظاهر، مسعود: تاريخ لبنان الاجتماعي (١٩١٤-١٩٢٦م)، دار الفارابي، بيروت.ط١، ١٩٧٤م.
59- العارف، عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود،ج٢ ،دار الهدى، د.م،د.ط،د.ت.
60- العبادى ، مصطفى: محاضرات في تاريخ العـــرب قبـــل الإســـلام، مكتبـــة كريديـــة، بيروت،د.ط،د.ت.
61- عبد الرحمن، أسعد: منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها ـــ تأسيسهاـــ مساراتها مركـــز الأبحاث ،بيروت،ط١ ،١٩٨٧م.
62- عبد الغني، مصطفى: معجم مصطلحات التاريخ العربي الحـــديث والمعاصـــر، الهيئـــة المصرية للكتاب، القاهرة، ط١ ،٢٠٠٣م.

63- عبد المجيد ، وحيد وآخرون: لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني، دار الموقف العربي ، القاهرة ، د.ط،د.ت.

64- عبد الناصر ، جمال : فلسفة الثورة، مطابع مجلس الخدمات ،القاهرة،د.ط،١٩٥٦م.

65- عبد الهادي ، مهدي: المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية (١٩٣٤-١٩٧٤م)، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،ط١٩٧٥،١.

66- عدوان، عاطف: دراسات فلسطينية، دار البشير للطباعة والنشر،فلسطين،ط١، ١٩٩٤

67- عسكر، إحسان: الصحافة في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، مؤسسة سجل العرب، أسيوط ، د.ط،١٩٨٢م.

68-العقاد، صلاح: المشرق العربي (١٩٤٥-١٩٥٨م)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ط١، ١٩٦٦م.

69- العلمي،أحمد: حرب السويس ١٩٥٦م،د.ن،د.م،د.ط،د.ت.

70- العلمي، أحمد، حرب عام ١٩٤٨، دار الأسوار، عكا،ط١٩٨٩،٢

71-علوان، إبراهيم: مشكلات الشرق الأوسط في الوطن العربي، المكتبة العصرية ، صيدا، ط١، ١٩٦٨.

72- على، فلاح: تاريخ لبنان المعاصر،ج٢، مكتبة كريدية، بيروت،د.ط، ١٩٨٠

73- العوري ،هالة: كشف المستور فيما آلت إليه الأمور، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١ ،١٩٧٤ م.

74-فرات، زكريا وآخرون: نايف حواتمة يتحدث ، دار الجليل، عمان،ط٢، ١٩٩٧م.

٧٥- فرسخ، عوني: الظروف الإقليمية في الوطن العربي، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، د.م،ط١٩٧٤،١م.

٧٦- فيصل،على: اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث ، دار التقدم العربي ، بيروت،ط١، ١٩٩٦م.

٧٧- قاسم،جمال زكريا وآخرون: الأزمة اللبنانية ــ أصولها. تطورها. أبعادها، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.

٧٨- قاسم ، عبد الستار وآخرون: المدخل إلى القضية الفلسطينية،جواد الحمد(تحرير) ،مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان ، ط١، ١٩٩٧م.

٧٩- قاسم ، قاسم عبده: ما هية الحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث، القاهرة د.ط،٢٠٠٢م.

٨٠- قرباني، ملحم :تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.

٨١- قزما، يوسف الطائفية في لبنان، دار الحمراء ، بيروت،ط١، ١٩٨٩.

٨٢- كامل، محمد حسين: طائفة الدروز ــ تاريخها وعقائــدها، دار المعــارف، مــصر، ط٢ ،١٩٦٨.

٨٣- الكبيسى، باسل: حركة القوميين العرب،نادر الخــضري(تعريــب)، مؤســسة الأبحــاث العربية، بيروت،ط٤ ،١٩٨٥

٨٤- كشلي، محمد: الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني، دار ابــن خلــدون، بيــروت، ط٢، ١٩٨٠.

٨٥- كنعان ، رحاب: تل الزعتر ــ مملكة التنك وجمهورية الثوار، المركز القومي للدراســات والتوثيق، غزة،ط١، ٢٠٠٢.

٨٦-كوثراني، وجيه: الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبــل لبنــان والمــشرق العربــي ١٨٦٠ــ ١٩٢٠، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٢.

٨٧- لوران ، أنى وأنطوان بصبوص: الحروب السرية في لبنان،د.ن،بيروت،ط١ ،١٩٨٧

٨٨- ماrديني، زهير : فلسطين والحاج أمين الحسيني، دار اقرأ، بيروت، ط١ ،١٩٨٦

٨٩- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين . تاريخها وقضيتها، د.م،د.ط،د.ت.

٩٠- المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية : أطلس فلسطين والوطن العربي والعــالم ، إشــراف ومراجعة : إبراهيم حلمي الغوري وهاني خيرو أبو غضيب ، المكتبــة الجامعيــة ، نــابلس ، فلسطين ، د.ط ، د.ت .

٩١- محمود ،أحمد خليل: لبنان في جامعة الدول العربية (١٩٤٥-١٩٥٨م)، المركز العربــي للأبحاث، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٩٢- مركز الإعلام والتوثيق: بشير الجميــل والقــضية اللبنانيــة، دار الأبجديــة للطباعــة والنشر،د.م،د.ط،د.ت.

٩٣- مرهج، بشارة: معركة العروبة والديمقراطية في لبنان، المؤســسة العربيــة للدراســات والنشر، بيروت،ط١، ١٩٧٤م.

٩٤- المسحال، سعيد: ضياع أمة، مؤسسة الرافد للنشر، لندن، ط١، ١٩٩٤م

٩٥- المعلم ، وليد: سوريا (١٩١٨-١٩٥٨م)، التحدي والمواجهة، مطبعة عكرمة، دمــشق، ط١٩٨٥،١.

٩٦- مندس، هاني:العمل والعمال في المخيم الفلسطيني، مركز الأبحاث، بيروت،ط١، ١٩٧٤م.

٩٧- مهران، رشيدة: ياسر عرفات الرقم الصعب، مؤسسة الديار للنشر، بيروت، ط١، د.ت.

٩٨- مهنا ، محمد نصر: مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي (١٩٤٥-١٩٦٧م)، دار المعرفة، القاهرة ، د.ط،١٩٧٩م.
٩٩- النادي الثقافي العربي: القوى السياسية في لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،ط١، ١٩٧٠م.
١٠٠- الناطور، سهيل: أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، دار التقدم العربي، بيروت،ط١، ١٩٩٣م.
١٠١- النحوي، عدنان: على أبواب القدس، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض،ط٢، ١٩٩٣م.
١٠٢- نصر، سليم وآخرون: الطبقات الاجتماعية في لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ط١، ١٩٨٢م.
١٠٣- نصر، نقولا: حرب لبنان ومداها، دار العمل، بيروت ،ط١، ١٩٧٧م.
١٠٤- هداوى، سامي: إحصائيات القرى ، مركز الأبحاث، م.ت.ف، بيروت،د.ط، ١٩٧٠م.
١٠٥-الهدر، منير وآخرون" مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ (١٩٤٧-١٩٨٢م)، دار الجليل، عمان ،ط١، ١٩٨٣م.
١٠٦- هيكل، محمد حسنين: العروش والجيوش، ج١، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
١٠٧- وزارة الدفاع الوطني ، الجيش اللبناني : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،ط١٩٧٣،١م.

ثامناً: المراجع الأجنبية المترجمة.

١ــ إيبن ،آبا: بلادي- ثلاثون سنة لقيام الدولة ، سمير نفاشن(ترجمة) ، دار النشر العربي، تل أبيب، د.ط، ١٩٧٧م.
٢ــ بنفنيستى ، ميرون: المشهد المقدسي، سامي مسلم (ترجمة) ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله ، د.ط،٢٠٠١م.
٣ــ تشومسكي، ناعوم: الثالوث الخطر والمصير المحتوم، علياء رافع (ترجمة) ، دار صادر للنشر ، الإسكندرية،ط١، ١٩٩٣م.
٤ــ رندل، جوناثان: حرب الألف سنة حتى آخر مسيحي،بشار رضا (ترجمة)، د.ن،د.م،ط١، ١٩٨٤م.
٥ــ زاك،موشيه: النزاع العربي الإسرائيلي، دار الجليل (ترجمة)، دار الجليل للنشر ، عمان ،ط١، ١٩٨٨م.

٦ــ زريق، إيليا : اللاجئون الفلسطينيون، محمود شريح(ترجمة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،ط١، ١٩٩٧م.

٧ــ سميث، باميلاآن : فلسطين والفلسطينيون، إلهام بشارة الخوري (ترجمة)، دار الحصاد ، دمشق،ط١، ١٩٩١م.

٨ــ شيفر، شيمون: كرة الثلج، كميل داغر(ترجمة)، دار النضال للطباعة والنشر، بيروت،ط١، ١٩٨٥م.

٩ــ غليمور، دفيد: دروب الانهيار -تاريخ سياسي للأزمة اللبنانية، حسان يوسف(ترجمة) ، دار المروج، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٠ــ غليمور، ديفد: المطرودون، شاكر إبراهيم (ترجمة)، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ط،د.ت.

١١ــ كاتز، صموئيل: إسرائيل في مواجهة جبريل، تحسين الحلبي(ترجمة)،مؤسسة بيسان للنشر، بيروت،ط١، ١٩٨٧م.

١٢ــ كتن ، هنري: قضية فلسطين، رشدى الأشهب(ترجمة) ، وزارة الثقافة، رام الله، ط١، ١٩٩٩م.

١٣ــ كمرلنغ، باروخ ويوئل شموئيل مغدال: الفلسطينيون صيرورة شعب، محمد حمزة غنايم(ترجمة) ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله ، ط١، ٢٠٠١م.

١٤ــ كوبان، هيلينا: لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفة، سمير عطا الله(ترجمة) منشورات هاي لايت، لندن، د.ط،د.ت.

١٥ــ كوبلاند، مايلز: لعبة الأمم ــ اللاأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، مروان خير(ترجمة)، د.ن، لندن، د.ط، ١٩٦٩م.

١٦ــ ماعوذ، موشيه: سوريا وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام، لينا وهيب(ترجمة)، دار الجليل ، عمان، ط١، ١٩٩٨م.

١٧ــ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حرب فلسطين (١٩٤٧-١٩٤٨م)، الرواية الإسرائيلية الرسمية، أحمد خليفة (ترجمة)،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، د.ط،د.ت.

١٨ــ مصالحة ، نور الدين : إسرائيل وسياسة النفى ، عزت الغزاوى(ترجمة)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، رام الله، ط١، ٢٠٠٣م.

١٩ــ موريس، بنى: طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين، وثيقة إسرائيلية، دار الجليل(ترجمة)، دار الجليل، عمان، ط١، ١٩٩٣م.

٢٠- هرتزل، نيودور: الدولة اليهودية، محمــد يوســف عــدس(ترجمــة)، دار الزهراء للنشر، عمان،د.ط، ١٩٩٤.
٢١- هرزوج، حاييم: الحروب العربيــة الإســرائيلية (١٩٤٨-١٩٨٢م)، بــدر الرفاعي (ترجمة)، سينا للنشر، القاهرة،ط١، ١٩٩٣.
٢٢- هيرست، دفيد: البندقية وغصن الزيتــون، الهيئــة العامــة للاســتعلامات(ترجمة)، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ط١،د.

تاسعاً: المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية.

أ- المصادر.

١-الوثائق :

(1) United Nations: The United Nations and the Question of Palestine, United Nations department of public information,n.p,1994.

٢- اليوميات

(1)Journal of Palestine studies, William Byrd press, Washington ,Vol.18,winter,1989.

(2) The Middle East Journal, Middle East Institute,Washing,Vol.32,summer 1978.

ب-المراجع بالغة الإنجليزية

(1)Bavly,Dan: Fire in Beirut,Israel,s war in lebanon with the PLO,n.p,New york,n.ed,n.d.

(2)Dimbleby,Jonathan:The Palestinians, QuarterBook,london,1st.ed,1979.

(3) ELKHald ,Waled:From Havwn to Conquest, Beirut,1st.ed,1971.

(4)Ellis,Harry:The Dilemma of Israel,American enterprise,Washington,1970.

(5) Evron,Yair: War and Intervention in lebanon-The Israeli syrian

Deterrence Dialougue,croom Helm London ,.n.ed, n.d.
(6)Gilmour,David: Dispossessed-The ordeal of the palestinians,1917-1980,sidgwick8 Jackson,London,1[st],ed,1980.
(7)Kishtainy,Khalid: Whither Israel? Astudy of Zionist expansionism,Palestine Rasearch center, Beirut,1970.
(8) Lagueur,Walter:The Road to the War 1967-The origin of the Arab-Israeli conflict, London&Southampton ,Great Britain,2[nd].ed,1969.

(9)Lamb,Franklin:Israel's War in lebanon, south End press,U.S.A,2[nd].ed,1962.
(10) Mackey, sandra: lebanon-Death of aNation, Congdon and weed,New york,n.ed,n.d.
(11) Manvel,Frank: The Realities of American- palestine Ralations,public Affairspress,Washington,n.ed,1949.
(12)Ma,oz,Moshe and Avner Yaniv: Syria under Assad,croom Helm,London,n.ed.
(13)Nuseibeh,Hazem: Palestine &The United Nations, Quartet Book,New york,1[st].ed,1981.
(14) Qubain,Fahim: Crisis in Lebanon, The Middle East Instite,Washingon,1961.
(15)Rubinstein,Alvin: The Arab-Israeli Conflict, praeger publishers ,New York, 1[st].ed ,1984
(16)Saunders,Harold: The other Walls-The politics of the Arab Israeli peace process,American Enterprice Institute for public policy Research, Washin gton,1[st].ed,1985.
(17) sayiah ,Rosemary: Palestinians-From Peasants to Revolution aries,Bath press,London,5[th].ed,1979.
(18)Shemesh,Moshe:The Palestinian Entity 1959-1974, Arab politics and the plo,frank Cass, Great Britain,1[st].ed, 1988.
(19)Smith,Charles: Palestine and the Arab-Israeli Conflict, stmartins press, NewYork,2[nd].ed,1992.
(20)Tessier, Arlette:Gaza Palestine Liberation organization ,Research center,Beirut,1971.

عاشراً: الدوريات.

أ- المجلات:

١ــ مجلة الاجتهاد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة، بيروت، السنة الخامسة ، العدد ٢١، يونيو ١٩٩٣م.

٢ــ مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، القاهرة ، العدد ١٣، سبتمبر ٢٠٠٣م.

٣ــ مجلة الدراسات الفلسطينية،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ،العدد ٣٥، ١٩٩٨م.

٤ــ مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة ، العدد ٧٦، إبريل ١٩٨٤م.

٥ــ مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث، م.ت.ف، بيروت.

ـــــــــــــ ،ع ٤١-٤٢،يناير ــ فبراير، ١٩٧٥.

ـــــــــــــ ،ع ١٤٥ ،مارس ــ إبريل ، ١٩٨٥.

ـــــــــــــ ،ع ١٨٧ ،أكتوبــــر ، 1988

ـــــــــــــ،ع ٤٧ ، يوليــــو ، ١٩٧٥

ـــــــــــــ ،ع ١٣٦ــ ١٣٧،مارس ــ أبريل،١٩٨٣

ـــــــــــــ ،ع ٨ ، إبريل ، ١٩٧٢.

ـــــــــــــ ،ع ٦٢ ، يناير ، ١٩٧٧.

٦ــ مجلة صامد الاقتصادي، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان.

ـــــــــــــ ،السنة السابعة عشر،ع١٠٢،أكتوبر نوفمبر ديسمبر،١٩٩٥.

ـــــــــــــ، السنة الرابعة والعشرون، ع ١٢٨، إبريل مايو يونيو، ٢٠٠٢م

ـــــــــــــ،السنة السابعة عشر، ع ١٠١ ، يوليو أغسطس سبتمبر،١٩٩٥.

ـــــــــــــ،السنة الحادية والعشرون،ع ١١٥ ــ ١١٦، يناير ــ يوليو،١٩٩٩.

ـــــــــــــ،السنة الثامنة عشر،ع١٠٦ ،أكتوبر نوفمبر ديسمبر،١٩٩٦.

ـــــــــــــ،السنة الثامنة عشر، ع١٠٥،يوليو أغسطس سبتمبر،١٩٩٦.

ـــــــــــــ،السنة العشرون،ع ١١٣، يوليو أغسطس سبتمبر،١٩٩٨.

ـــــــــــــ،السنة الثالثة والعشرون،ع ١٢٦،أكتوبر نوفمبر ديسمبر،٢٠٠١

٧ــ مجلة الطليعة الإسلامية،د.ن،د.م،العدد ٦، يونيو ٢٠٠٤.

٨ــ مجلة قضايا عربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، السنة السابعة، العدد٦، يونيو ١٩٨٠م.

٩ــ مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.

ـــــــــــــــــ،السنة الثالثة عشر،ع ١٣٥،مايو ١٩٩٠.

ـــــــــــــــــ،السنة الثالثة عشر، ع١٤٣، يناير ١٩٩١.

ـــــــــــــــــ،السنة السادسة عشر، ع ١٧٠، إبريل ١٩٩٣.

ـــــــــــــــــ،السنة الربعة عشر،ع ١٥٤، ديسمبر،١٩٩١.

ب - الصحف

١ــ حق العودة، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، بيت لحم، فلسطين، العدد ٧،١٠سبتمبر ٢٠٠٤م.

١- الحياة اللندنية، لندن، الأربعاء، ٦ مارس ٢٠٠٢.

٢- ـــــــــــــــ، الخميس،٧ مارس ٢٠٠٣.

٣- فلسطين الثورة، مؤسسة بيسان ، قبرص، العدد ٤٨٥، ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣

٤- القبس الكويتية، الكويت، ٢٤ يناير ١٩٨٦.

Abstract

The study explained the effects of the internal facts in Palestine and Lebanon , for example , the political parties and religious sects as well as the role of the biggest countries , e.g. the U.S.A. , France and Britain and how they affected the Lebanese – Palestinian conflict i.e. each country work for trade – religion interference in the Middle – East especially in Palestine and Lebanon .

To achieve these aims , they helped to facilitate the Zionists entity construction in the region .

The study also clarified the political – social great change of the Palestinian refugees after the Thri – Aggression against Egypt and Gaza in 1956, especially after the U.S.A direct political interference in the Middle East and initiating the principle of " Izen Hour" in 1957 which was accepted by the Lebanese Government .

Besid's , the government asked the U.S.A for military participation in Lebanese affairs that led to civil war in 1958 that Palestinians exploited to develop political ideology through constructing political organization to change their political – social situation .

1967 war and its results on the Lebanese – Palestinian ties is also discussed in this study , especially the Lebanese sects attitude towards the stampede problem and the appearance of armed – military organizations as well as the military bases construction in the southward ,: This was enhanced publically after Al Karama Battle in Jordan and its result on the Palestinians who lived in Lebanon . Accordingly, new ties formed that some Lebanese supported Palestinian existence and others opposed it . Therefore , the Lebanese – Palestinian conflict started clearly through April War in 1969 and the following actions of October in the same year . These actions were followed by Arab – Sponsor Agreement in Cairo on 3rd Nov. , 1969 between the Lebanese government and the P.L.O.

_ It was considered a historical important event on the behalf of Palestinian existence in Lebanon due to both political and social attitude .

_ Furthermore , the study discussed the impact of the international pressure on the P.L.O in Jordan and Lebanon through direct work in creating Ayloul Al Aswad " The Black Ayloul War,1971" and its effects on the Palestinian existence in Lebanon especially when the P.L.O left Jordan in July , 1971 and the leadership move to Lebanon .

_ The study also discussed the Israeli pressure impact by frequent armed attacks against Lebanon after the P.L.O dwelling there , Thus this pressure had objectives and conclusions the worse of which is the Lebanese – Palestinian conflict which erupted in 1973 , that was considered a presentation for civil war in Lebanon.